سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٥)

آل تيمية

في مؤلفات الامام الذهبي

(فوائد في غير مظانها)

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٢هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف الحوشان

yhoshan@gmail.com

١-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٦- أمير المؤمنين في الحديث: وهو الذي فاق حفظا وإتقانا في علم الأحاديث ومن هؤلاء: سفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم. أما من المتأخرين فمنهم الحافظ بن علي بن حجر العسقلاني.

ولقد صنف الإمام الذهبي "تذكرة الحفاظ" جمع فيها من لقب بالحفاظ بالمعنى الذي يشمل الحافظ والحجة فما فوق.

الذهبي:

هو الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله، التركماني الأصل، الفارقي ثم الدمشقي، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي.

هكذا ذكر نسبه الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه "الدرر الكامنة" ويذكر لمحات عن حياته فيقول:

ولد في ثالث ربيع الآخر سنة ٦٧٣، وأجاز له في تلك السنة بعناية أخيه من الرضاعة الشيخ علاء الدين ابن العطار أحمد بن أبي الخير وابن الدرجي وابن علان وابن أبي اليسر وابن أبي عمر والفخر علي.

مهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفا، فله:

أخبار أبي مسلم الخراساني، أخبار قضاة دمشق، الإعلام بالوفيات، تاريخ الإسلام في اثني عشر مجلدا، التبيان في مناقب عثمان بن عفان، التجريد في أسماء الصحابة، تحريم الأدبار مجلدين، تشبيه الخسيس بأهل الخميس، التعزية الحسنة بالآخرة، تقويم البلدان، توقيف أهل التوقيف في مناقب أبي بكر الصديق، تهذيب التهذيب في أسماء الرجال، الدرة اليتيمة في سيرة ابن تيمية أعني تقي الدين أحمد، دول الإسلام في التاريخ. الروع والأوجال في نبأ المسيح والدجال، سيرة الحلاج، سير النبلاء في التاريخ والتراجم في عشرين مجلدا، العبر في خبر من غبر، العذب السلسل في الحديث المسلسل، العلو للعلي الأعلى الغفار في إيضاح الأخبار، عنوان السير في ذكر الصحابة، فتح المطالب في مناقب

علي بن أبي طالب، قض نهارك بأخبار ابن مبارك، الكاشف في أسماء الرجال، المقتضب من تهذيب الكمال للمزي، كتاب العرش وصفته، كتاب الكبائر جزآن، كتاب الوتر، كشف الكربة عند فقد الأحبة، ما بعد الموت مجلد، المجرد في رجال الكتب الستة المختصر في محدثي العصر، مختصر سلاح المؤمن، مختصر معجم الشيوخ، المستحلى في اختصار المحلى، مشتبه النسبة في الأنساب، المعجم الصغير المسمى" (١)

٢-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الطبقة الثانية من الكتاب:

كبراء التابعين وهم الطبقة الثانية من الكتاب:

٢٤- ١/ ٢ع- علقمة بن قيس بن عبد الله فقيه العراق الإمام أبو شبل النخعي الكوفي: خال إبراهيم النخعي وعم الأسود ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولحق الجاهلية وسمع من عمر وعثمان وابن مسعود وعلي وأبي الدرداء وجود القرآن على ابن مسعود وتفقه به وكان من أنبل أصحابه قال عبد الرحمن بن يزيد قال ابن مسعود: ما أقرأ شيئا وما أعلم شيئا إلا وعلقمة يقرؤه ويعلمه.

قال قابوس بن أبي ظبيان قلت لأبي: لأي شيء كنت تدع الصحابة وتأتي علقمة؟ قال: أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يسألون علقمة ويستفتونه.

قلت: كان فقيها إماما بارعا طيب الصوت بالقرآن ثبتا فيما ينقل صاحب خير وورع كان يشبه بن مسعود في هديه ودله وسمته وفضله وكان أعرج أخذ عنه إبراهيم، وإبراهيم بن سويد النخعي، وأبو الضحى مسلم بن صبيح، والشعبي، والقاسم بن مخيمرة ويحيى بن وثاب وطائفة. مات سنة اثنتين١ وستين رحمه الله تعالى.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/ ٤.

فائدة: إنما توانيت في تخريج حديث في ترجمة علقمة وخلق كثير من المتقدمين لشهرة رواياتهم في الكتب الستة وقصرت تراجمهم

لئلا يطول الكتاب، والله الموفق للصواب والأصول محفوظة.

٢٥- ٢/٢ م- أبو مسلم الخولاني الفقيه العابد الزاهد ريحانة الشام: الذي ألقاه الأسود

٢٤- تهذيب الكمال: ٢/ ٩٥٣. تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٧٦ "٤٨٤". تقريب التهذيب: ٢/ ٣١. خلاصة تهذيب الكمال: ٢/ ٢٤١. الكاشف: ٢/ ٢٧٧. تاريخ البخاري الكبير: ٧/ ٤١. تاريخ البخاري الصغير: ١/ ١٢٣، ١٤٩. الجرح والتعديل: ٦/ ٢٢٥٨. تاريخ الثقات: ٣٣٩. تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٩٦. شذرات: ١/ ٥٨٦. الحلية: ٢/ ٩٨. تراجم الأحبار: ٣/ ٦٣. البداية والنهاية: ٨/ ٢١٧. سير الأعلام: ٤/ ٣٥. معرفة الثقات: ١٢٧٣. النجوم: ١/ ١٥٧. الثقات: ٥/ ٢٠٧,

١ وقيل عام ٦٠ وقيل عام ٧٠,

٢٥- تهذيب: ١٢/ ٢٣٥ "١٠٦٨". تقريب: ٢/ ٤٧٣. ريحانة الأدب: ٧/ ٢٦١، ٢٦٤. الكنى والأسماء: ٢/ ١١٢. سير الأعلام: ٤/ ١٨. الكنى للقمي: ١/ ١٥٨. در السحابة: ٨١٧ تهذيب الكمال: ١٦٤٧، ١٦٤٨. ذكر أسماء التابعين: ١٤٦٣. التاريخ الكبير: ٩/ ٨٣. فتاوي ابن تيمية: ٢١٣ الفهارس. معرفة الثقات للعجلي: ٢٢٥٣، ٢٢٥٤. تاريخ الثقات للعجلي: ٢٠٤٣، ٢٠٤٤." (١)

٣-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٩/١.

٥٥٢- ٤/ ٩م د ت - الدارمي الإمام الحافظ شيخ الإسلام بسمرقند أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي الدارمي السمرقندي صاحب المسند العالي الذي في طبقة منتخب مسند عبد بن حميد:

مولده عام توفي ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة. سمع النضر بن شميل ويزيد بن هارون وسعيد بن عامر الضبعي وجعفر بن عون وزيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي ووهب بن جرير وطبقتهم بالحرمين وخراسان والشام والعراق ومصر. حدث عنه مسلم وأبو داود والترمذي ومطين وجعفر الفريابي وعمر بن بجير والنسائي خارج سننه وحفص"؟ " ابن أحمد بن فارس الأصبهاني وعبد الله بن أحمد بن حنبل وعيسى بن عمر السمرقندي وآخرون. قال الخطيب: كان أحد الحفاظ والرحالين موصوفا بالثقة والورع والزهد استقضى على سمرقند فقضى قضية واحدة ثم استعفى فأعفي -إلى أن قال- وكان على غاية العقل وفي نهاية الفضل يضرب به المثل في الديانة والحلم والاجتهاد والعبادة والتقلل صنف المسند والتفسير وكتاب الجامع قال أبو حاتم: ثقة صدوق وعن أحمد بن حنبل وذكر الدارمي فقال: عرضت عليه الدنيا فلم يقبل. وقال رجاء بن مرجى: رأيت الشاذكوني وابن راهويه وسمى جماعة فما رأيت أحفظ من عبد الله الدارمي. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: عبد الله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه.

أخبرنا محمد بن عبد الغني وأحمد بن مكتوم وعمر بن خواجا إمام وسنقر الزينى ومحمد بن حمزة وعبد العالى بن عبد الملك ومحمد بن يوسف وعبد الحميد بن أحمد وإسماعيل بن يوسف وعبد الأحد بن تيمية وسلمان بن قدامة وإبراهيم بن صدقة وأحمد بن محمد الحافظ والحسن بن علي وهدية بنت علي وعبد الرحمن بن عقيل وعيسى بن أبي محمد قالوا أنا أبو المنجا عبد الله بن عمر أنا أبو الوقت أنا الداودي أنا عبد الله بن أحمد نا عيسى بن عمر نا عبد الله بن عبد الرحمن نا يزيد بن هارون أنا حميد عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف ورأى عليه أثر من صفرة: "مهيم؟ " قال: تزوجت، قال: "أولم ولو بشاة". مات الدارمي يوم التروية سنة خمس وخمسين ومائتين١ رحمه الله تعالى. وفيها مات محدث نيسابور أبو عبد الرحمن عبد الله بن هاشم الطوسي ومحدث واسط محمد بن حرب النشائي ومحدث

٥٥٢- تهذيب الكمال: ٢/ ٧٠٣. تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٩٤ "٥٢". تقريب اتهذيب: ١/ ٤٢٩ "٤٣٢". خلاصة تهذيب الكمال: ٢/ ٧٤. الكاشف: ٢/ ١٠٣. الوافي ب" (١)

٤-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

شيخ الحراميين، والمسند العدل عماد الدين أبو المعالي ابن المحدث ضياء الدين علي بن محمد النابلسي عن ثلاث وسبعين سنة، والزاهد أبو البركات شعبان بن أبي بكر بن عمر الإربلي شيخ مقصورة الحلبيين عن سبع وثمانين سنة، والمنشئ الفاضلي جمال الدين محمد بن الجلال مكرم بن علي الأنصاري المصري عن اثنتين وثمانين سنة، والأديب المحدث الفقيه رشيد الدين، رشيد بن كامل بن رشيد الحرشي الرقي الشافعي وله ست وثمانون سنة، رحمة الله عليهم.

أخبرنا مسعود بن أحمد الحافظ أنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب أنا علي بن أحمد أنا محمد بن محمد أنا إسماعيل بن محمد ثنا ابن عرفة ثنا إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئًا من القرآن"، أخرجه الترمذي١ عن الحسن بن عرفة.

١١٧٥- ٢١/٦- ابن تيمية الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام علم الزهاد نادرة العصر، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن المفتي شهاب الدين عبد الحليم ابن الإمام المجتهد شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني أحد الأعلام: ولد في ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة وقدم مع أهله سنة سبع فسمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والكمال بن عبد

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٩٠.

وابن الصيرفي وابن أبي الخير وخلق كثير، وعني بالحديث ونسخ الأجزاء ودار على الشيوخ وخرج وانتقى وبرع في الرجال وعلل الحديث وفقهه وفي علوم الإســـلام وعلم الكلام وغير ذلك.

وكـان من بحور العلم ومن الأذكيـاء المعـدودين والزهـاد الأفراد والشـــجعـان الكبـار والكرماء الأجواد، أثنى عليه الموافق والمخالف وســـارت بتصـــانيفه الركبان لعلها ثلاثمائة مجلد.

حدث بدمشــق ومصــر والثغر، وقد امتحن وأوذي مرات وحبس بقلعة مصــر والقاهرة والإسكندرية وبقلعة دمشق مرتين، وبها توفي في العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وســبعمائة في قاعة معتقلًا ثم جهز وأخرج إلى جامع البلد فشــهده أمم لا يحصــون فحزروا بستين ألفًا ودفن إلى جنب أخيه الإمام شرف الدين عبد الله بمقابر الصوفية، رحمهما الله تعالى ورئيت له منامات حسـنة ورثي بعدة قصـائد؛ وقد انفرد بفتاوى نيل من عرضـه لأجلها وهي مغمورة في بحر علمه، فالله تعالى يسـامحه ويرضـى عنه فما رأيت مثله، وكل أحد من الأمة فيؤخذ من قوله ويترك فكان ماذا؟

---

١ في كتاب الطهارة باب ,٩٨

١١٧٥- الد" (١)

٥-تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شــمس الدين (م ٧٤٨)

"عمل كتاب "تهذيب الكمال" في مائتي جزء "وخمســـين جزءًا"، وعمل كتاب "الأطراف" في بضـــعة وثمانين جزءًا، وخرج لنفســـه وأملى مجالس وأوضـــح مشـــكلات ومعضـــلات ما ســـبق إليها في علم الحديث ورجاله، وولي المشـــيخة بأماكن منها الدار الأشرفية، وكان ثقة حجة كثير العلم حسن الأخلاق كثير السكوت قليل الكلام جدا صادق

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٩٢/٤.

اللهجة لم تعرف له صـــبوة، وكان يطالع وينقل الطباق إذا حدث وهو في ذلك لا يكاد يخفى عليه شيء مما يقرأ بل يرد في المتن والإسناد ردًّا مفيدًا يتعجب منه فضلاء الجماعة، وكان متواضعًا حليمًا صبورًا مقتصدًا في ملبسه ومأكله كثير المشي في مصالحه، ترافق هو وابن تيمية كثيرًا في سماع الحديث وفي النظر في العلم وكان يقرر طريقة السلف في السنة ويعضـــد ذلك بمباحث نظرية وقواعد كلامية وجرى بيننا مجادلات ومعارضـــات في ذلك تركها أسلم وأولى.

ومع ذلك فله عمل كثير في المعقول، وما وراء ذلك بحمد الله إلا حســـن إســـلام وحسبة لله مع أني لم أعلمه ألف في ذلك شيئًا.

وقد لزم في وقت صـــحبة العفيف التلمســـاني فلما تبين له انحلاله واتحاده تبرأ منه وحط عليه، وكان ذا مروءة وســـماحة ويقنع باليســـير باذلا لكتبه وفوائده ونفســـه، كثير المحاسـن ولقد آذاه أبو الحســن بن العطار وسـبح وما رأيته يتكلم فيه ولا فيمن آذاه والله يسمح له ويختم له بالخير ولنا آمين.

أخبرنا أحمد بن ســـلامة في كتابه وحدثني عنه الحافظ المجود أبو الحجاج الكلبي أن مســـعود بن أبي منصـــور أنبأهم قال: أنا أبو علي أنا أبو نعيم الحافظ ثنا ابن خلاد ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا يوسف بن يعقوب الصفار أنا علي بن عثام عن سعير بن الخمس عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: سئل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- عن الوسوسة فقال: "صريح الإيمان". هذا حديث حسن صحيح غريب من الإفراد أخرجه مسلم عن الصفار فوافقناه بعلو، وليس لسعير لا ولعلي ولا للصفار في صحيح مسلم سواه. توفي في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

وإلى هنا انتهى بنا كتاب التذكرة، ولعل فيمن لم نوردهم غفلة أو نســـيانًا من هو في رتبة المذكورين علمًا وحفظًا وقد كنت ألفت معجمًا لي يختص بمن طلب هذا الشـــأن من شيوخي ورفاقي، فاستوعبت من له أدنى عمل وبينت أحوالهم." (١)

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٩٤/٤.

٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٢٠١ - بيبي بنت عبد الصّمد بن عليّ بن محمد، أم الفَضل، وأم عزَّى الهرثميَّة الهَرَويّة، [المتوفى: ٤٧٧ هـ]

راوية الجزء المنسوب إليها.

عن عبد الرحمن بن أبي شُرَيْح صاحب البغويّ، وابن صاعد.

توفيت في هذا العام أو في الذي بعده، وقد كمَّلت التسعين وتعدَّتها؛ روى عنها ابن طاهر المقدسي، ووجيه الشحامي، وأبو الوقت السِّجزيّ، وعبد الجليل بن أبي سعد الهروي وهو آخر من روى عنها.

قال أبو سعد السَّمعانيّ: هي من أهل بخشة، قرية على أربعة فراسخ من هراة، صالحة عفيفة. عندها جزء من حديث ابن أبي شريح تفرَّدت بروايته في عصرها.

سمع منها عالمٌ لا يُحصون. وكانت ولادتها في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة.

قال: وماتت في حدود خمسٍ وسبعين بهراة، روى لنا عنها أبو الفتح محمد بن عبد الله الشيرازيّ، وعبد الجبّار بن أبي سعْد الدّهّان، وجماعة.

قلت: وقد روى أبو عليّ الحدّاد في معجمه، عن ثابت بن طاهر الهَرَويّ، عن بيبي الهرثمية.

وَقَدْ أَدْخَلَ بَعْضُ الْمُتَفَضِّلِينَ فِي الْجُزْءِ الَّذِي رَوَتْهُ حَدِيثًا مَوْضُوعًا، رَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ أَخِي مِيمِيّ، عَنِ الْبَغَوِيِّ؛ أَخْبَرْنَاهُ أَبُو الحسين اليونينيّ، وأبو عبد الله بن النحاس النَّحويّ، وآخرون أنّ أبا المنجَّى ابن اللُّتّيّ أخبرهم، وأخبرناه أبو المعالي الأبرقوهيّ، قال: أخبرنا زكريا العلبيّ؛ قالا: أخبرنا عبد الأوّل السِّجزيّ. (ح). وأخبرنا يحيى بن أبي منصور إجازةً، قال: أخبرنا عبد القادر الحافظ، قال: أخبرنا عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الْمُعَدَّلُ، قَالَا: أخبرتنا بيبى، قالت: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح، قال: حدثنا عبد الله البغويّ، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبير - وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ - عَنْ جَابِر قال: بينا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي مَلَإٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ دَخَلَ أَبُو بكر وعمر من بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، مَعَهُمَا فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ

يتمارون، وقد ارتفعت أصــواتم، يردّ بعضــهم -[٤٠٦]- عَلَى بَعْضٍ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " مَا الَّذِي كُنْتُمْ تُمَارُونَ قَدِ ارْتَفَعَتْ فِيهِ أَصْوَاتُكُمْ وَكَثُرَ لَغَطُكُمْ "؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَا رَسُ" (١)

٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٢٣ - عَبْد القادر بْن أبي صــالح عبد الله بن جنكي دُوَسْــت، وزاد بعض النّاس فِي نَسَبه إلى أن وصله بالحسن بْن عَلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فقال: ابن أَبِي عَبْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن يحيى الزّاهد بْن مُحَمَّد بْن دَاوُد بْن مُوسَــى بْن عَبْد اللَّه بْن مُوسَــى بْن عَبْد اللَّه المحض بْن الحسن المثنّى بْن الْحَسَن بْن عَلي بْن أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الشَّيْخ أَبُو مُحَمَّد الْجِيليّ الحنبليّ الزّاهد، [المتوفى: ٥٦١ هـ]-[٢٥٣]-

صاحب الكرامات والمقامات، وشيخ الحنابلة، رحمة اللَّه عَلَيْهِ.

وُلِد بجيلان فِي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وقدِم بغدادَ شــابًّا فتفقّه عَلَى القاضي أَبِي سعد المُخَرّميّ. وسمع الحديث من أَبِي بَكْر أحمد بْن المظفَّر بْن سَوْسَن التّمّار، وأبي غالب الباقِلّانيّ، وأبي القاســم بْن بَيَان الرّزّاز، وأبي مُحَمَّد جَعْفَر السّــرّاج، وأبي ســعد بْن خُشَيْش، وأبي طَالِب بْن يوسف، وجماعة.

روى عنه أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي الْقُرَشِيّ، وولداه عَبْد الرّزّاق وموسى ابنا عَبْد القادر، والحافظ عَبْد الغنيّ، والشــيخ الموفّق، ويحيى بْن ســعد اللَّه التِّكْريتيّ، والشّــيخ عَلي بْن إدريس البعقوبي، وأحمد بْن مطيع الباجِسْــــرائيّ، وأبو هُرَيْرَةَ مُحَمَّد بن ليث ابن الوَسَــطانيّ، وأكمل بْن مَسْــعُود الهَاشــميّ، وطائفة آخرهم وفاةً أَبُو طَالِب عَبْد اللطيف بْن مُحَمَّد ابن القبيطي. وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد أحمد بْن مَسْلَمَة.

وكان إمام زمانه، وقُطْب عصره، وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافَعَة.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٠٥/١٠.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ السَّــلَامِ بِبَعْلَبَكَّ قال: أخبرنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ قُدَامَةَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وستمائة قال: أَخْبَرَنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحْيِي الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عبد القادر بن أبي صــالح الجيلي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفر التمار قال: أخبرنا أبو علي بن شـــاذان قال: أخبرنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ نَجِيحٍ قال: أخبرنا يعقوب بن يوسف القزويني قال: حدثنا محمد بن سعيد قال: حدثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْتَخْلَفُوا خَلِيفَةً عَلَيْهِمْ بَعْدَ مُوسَى، فَقَامَ يُص" (١)

٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

١٦٢ - مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي بْن أحمد بن سلمان، الحاجب أبو الفتح ابن البطي، البغدادي. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]

ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وأجاز لَهُ أَبُو نصر الزَّيْنَبيّ وهو آخر من روى عَنْهُ بالإجازة، وكان أبَوَاه صالحين عادت عليه ركتهما، وعني به الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة فسمّعه من مالك بْن أحمد البانياسيّ، وعليّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الأنباريّ، وأبي الفضل عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن زَكْري الدّقّاق، وعاصم بْن الْحَسَن، ومحمد بْن أَبِي نصر الحُمَيْديّ، وعبد الواحد بْن فهد العلّاف، ورزْق اللَّه التميميّ، وأبي الفضل أحمد بْن خَيْرُون، وطِراد، وابن الخاضبة، وطائفة سواهم.

ثمّ اتَّصل فِي شبيبته بالأمير يُمن أمير الجيوش، وغلب عَلَيْهِ وعلى جميع أموره، وكان النّاس يقصدونه ويتشفّعون بِهِ إلى مخدومه، وظهر منه خير ومروءة. وكان عفيفًا نزهًا، متفقّدًا للفقراء. قعد فِي بيته بعد موت أمير الجيوش، فكان شيخًا صالحًا، محِبًّا للرواية، حصّل أكثر مسموعاته، وطال عمره، واشتهر ذِكره وصار أسند شيخٍ ببغداد فِي زمانه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٥٢/١٢.

روى عَنْهُ أَبُو ســعد الســمعاني، وأبو الفرج ابن الجوزيّ، والحافظ عَبْد الغنيّ، وفخر الدّين مُحَمَّد بْن **تَيْمية**، وموفّق الدّين بْن قُدَامة، وشـهاب الدّين السُّـهْرَوَرْدِيّ، وعليّ بْن أَبِي الفَرَج بْن كُبَّة، وتامر بْن مُطْلِق، وزُهْرة بِنْت مُحَمَّد بْن حاضــر، وإســماعيل بْن عليّ بْن باتكين، وعلي بن أبي الفرج ابن الجوزيّ، وسعيد بْن مُحَمَّد بْن ياسين، ومحمد بن محمد ابن السّبّاك، والأنجب بْن أَبِي السّعادات، ومحمد بْن عماد، والحسين بن علي ابن رئيس الرؤســاء، وخليل بْن أحمد الْجَوْســقيّ، وأحمد بْن يحيى البرّاج، والموفق عَبْد اللّطيف بْن يوســف، وعبد السّــلام الداهري، وداود بْن معمر بْن الفاخر، وعبد اللّطيف بن -[٣٢٧]- عَبْد الوهّاب الطَّبَرَيّ، ومســمار بْن العُوَيس، والحســن ابن الجواليقي، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي حرب النَّرْسيّ، وعليّ بْن أَبِي الفخّار الهاشميّ، وعبد اللطيف ابن القبيطي، والمبارك بن علي ابن المطرز، وعبد الله بن عمر ابن اللَّتّيّ، ومحمد بْن مَسْـعُود بن بهروز، وعبد اللَّه بْن المظفَّر ابن الوزير عَلِيّ بْن طِراد، ومحمد بْن ياقوت الجازرِيّ الصُّــوفيّ، وأحمد بْن محمود بْن المعزّ الحَرَّانيّ، وســعيد بْن عَلِيّ بْن بكري وبقي إلى قُبَيْلِ ســنة تســعٍ وثلاثين، وجمال النّساء بِنْت" (١)

٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٢٤٩ - عَبْد اللَّه بْن أحْمَد بْن أحمد بْن أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن نصــر، العلامة أبو محمد ابن الخشّاب النَّحْويّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]

شيخ بغداد ونحْويّ البلاد يقال: إنّه بلغ فِي النَّحْو درجة أَبِي عَلِيّ الفارسيّ. وكانت لَهُ معرفة تامَّة بالحديث، واللّغة، والهندسة، والفلسفة، وغير ذَلِكَ.

أخذ عَنْ أَبِي منصــور ابن الجواليقيّ، وأبي بَكْر بْن جوامرد القطّان النحوي، وعلي بن أبي زيد الفصــيحي، وأبي الســعادات هبة الله ابن الشــجري، والحســن بن علي المحولي اللغوي، حتى أحكم العربية.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢/٣٢٦.

وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. وسمع من أبي القاسم الربعي، وأبي الغنائم النرسي، وأبي زكريا بن مَنْدَهْ، وغيرهم. ثم طلب بنفسه، وقرأ الكثير. وسمع من أبي عبد الله البارع، وابن الحصين، وابن كادش، وأبي غالب ابن البناء. وقرأ العالي والنازل إلى أن قرأ عَلَى أقرانه. وكان لَهُ كُتُب كثيرة إلى الغاية.

وروى الكثير، وتخرَّج بِهِ خلْقٌ فِي النَّحْو. وحدَّث عَنْهُ أَبُو سعد السَّمْعانيّ، وذكره فِي " تاريخه " فقال: شابّ كامل، فاضل، لَهُ معرفة تامَّة بالأدب، واللّغة، والنَّحْو، والحديث، يقرأ الحديث قراءةً حسنة، صحيحة، سريعة، مفهومة. سَمِعَ الكثير بنفسه، وجمع الأُصول الحِسان من أيّ وجهٍ، وكان يضنّ بها. سَمِعْتُ بقراءته من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وابن السَّمَرْقَنْدِيّ، -[٣٦٤]- وسمعت بقراءته مجلّداتٍ من " طبقات ابن سعد ". وكان يُديم القراءة طول النّهار من غير فُتُور.

قلت: كَانَ عمره إذ ذاك أربعين سنة.

قَالَ: وسمعت أَبَا شجاع عُمَر البِسْطاميّ يَقُولُ: لمّا دخلت بغداد قرأ علي ابن الخشاب " غريب الحديث " لأبي محمد القتبي قراءةً ما سَمِعْتُ قبلَها مثلها فِي الصّحة والسُّرْعة. وحضر جماعةٌ من الفُضَلاء، وكانوا يريدون أن يأخذوا عَلَيْهِ فلْتَةَ لسانٍ فما قَدَرُوا.

قَالَ ابن السَّمعانيّ: كتبت عَنْهُ جزءًا رَوَاهُ عَنِ الرَّبَعيّ، وسألته عَنْ مولده فقال: أظنّ أنه في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وقال ابن النّجّار: إنّه أخذ الحساب والهندسة عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الْأَنْصَارِيّ، وأخذ الفرائض عَنْ أَبِي بَكْر المَزْرَفيّ. وكان ثقة. ولم يكن فِي دينه بذاك.

قلت: روى عَنْهُ أيضًا: أَبُو اليُمْن الكِنْديّ، والحافظ عبد الغني، وعبد العزيز ابن الأخضر، وأبو أحمد ابن سُكَيْنَة، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، ومحمد بْ" (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٦٣/١٢.

١٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٩٢ - عَبْد المغيث بْن زُهير بْن زُهير بْن علويّ. المحدِّث أَبُو العزّ بْن أَبِي حرب الْبَغْدَادِيّ، الحربيّ. [المتوفى: ٥٨٣ هـ]

أحد من عُني بهذا الشأن. قرأ الكثير، وحصَّلَ، ونَسَخَ، وخَرَّج، وصنّفَ. -[٧٦١]-

قَالَ ابن الدُّبِيثيّ: كَانَ ثقةً صالحًا، صاحب سُنَّة، منظورًا إِلَيْهِ بعين الدِّيانة والأمانة.

سَمِع أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا العز بْن كادش، وهبة اللَّه بن الطبر، وأبا غالب ابن البناء، فَمنْ بعدهم.

وحدَّث بالكثير، وأفاد الطلبة، ونِعْمَ الشيخ كان.

كان مولده في سنة خمسمائة، وتُوُفّي فِي الثالث والعشرين منَ المحرَّم.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ الشَّيْخ الموفَّق، والحافظ عَبْد الغني، وحَمْد بْن صُديق الحراني، والبهاء المقدسي، وأَبُو عَبْد اللَّه الدُّبِيثيّ، وخلْق سواهم.

وصنفّ كتابًا فِي " فضائل يزيد " أتى فِيهِ بالعجائب، ولو لَمْ يصنِّفه لكان خيرًا لَهُ. وعمله ردًا عَلَى ابن الجوزي. ووقَعَ بينهما عداوة لأجل يزيد، نسأل اللَّه أن يثبت عقولنا، فَإِن الرجل لا يزال بعقله حَتَّى ينتصب لعداوة يزيد أَوْ ينتصر لَهُ، إذْ لَهُ أُسوة بالملوك الظَّلَمة.

وذكر شيخنا ابن تيمية قَالَ: قَدْ قِيلَ: إن الخليفة الناصر لما بلغه نَهْيُ الشَّيْخ عَبْد المغيث عَنْ لعنة يزيد قَصَده متنكِّرًا، وسأله عَنْ ذَلِكَ، فعرَفَه عَبْد المغيث، ولم يُظْهِرُ أَنَّهُ يعرفه، فَقَالَ: يا هَذَا، أَنَا قصدي كف أَلْسِنة النّاس عَنْ خلفاء المسلمين، وإلا فلو فتحنا هَذَا الباب لكان خليفة الوقت هَذَا أحق باللعن، فَإِنَّهُ يفعل كذا؛ وَجَعَل يُعَدِّد خطايا الخليفة، حَتَّى قَالَ: يا شيخ ادعُ لي. وذهب." (١)

١١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"١٩٢ - عَبْد الواحد بْن عَبْد السّلام بْن سلطان، أَبُو الفضل الأَزَجيّ البَيّع المُعَدَّل المقرئ الأستاذ. [المتوفى: ٦٠٤ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢/٧٦٠.

قرأ بالرواياتِ عَلَى أَبِي مُحَمَّد سبطِ الخيّاط، وأبي الكَرَم الشّهرُزوريّ، وسَمِعَ منهما، ومِن مُحَمَّد بْن أَبِي حامد البَيّع، وأبي الفضل الأُرْمويّ، وابن ناصر، وأقرأ القراءاتِ، وحَدَّث. وكان دِيِّنًا صالحًا، عاليَ الإسناد في القراءات مشهورًا؛ قرأ عليه " بالمبهج " مجد الدين ابن تيمية وغيرُه. وروى عَنْهُ الدُّبيثيّ، وابنُ خليل، والضِّياءُ، والنّجيبُ عَبْد اللّطيف، وآخرون، وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

قَالَ ابْنُ النّجّار: قرأ عَلَيْهِ النّاسُ القراءاتِ فأكثروا، وكان صدوقًا نَزِهًا عفيفًا." (١)

١٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-وفيها وُلِد:

الشّمسُ مُحَمَّد بْن هاشم العبّاسيّ، والشمس عبد الرحمن ابن الزّين، والرشيدُ مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر العامريّ، والجمالُ عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العَقِيميّ، والعماد مُحَمَّد ابن القاضي شمس الدين محمد ابن الشيرازي، والشمس مظفر بن عبد الصمد ابن الصّائغ، والبدر أَبُو بَكْر بْن نصر الله بْن رَسْلان البَعْلَبَكّيّ، وفخر الدّولة إِبْرَاهِيم بْن فراس بْن عليّ العسقلانيّ، وناصرُ الدّين شاهنشاه بْن عَبْد الرّزّاق العامريّ الذّهبيّ، وصفيَّة بنت تاج الأمناء أحمد ابن عساكر، والعماد يَحْيَى بْن تمّام الحِمْيَريّ: الدِّمشقيّون، والتّاج مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم بْن حواري الصّرخديّ الشّاعر، والجمال يوسف بْن جامع القفصيّ الضّرير الحنبليّ المقرئ، شيخ بغداد، وأَبُو القَاسِم بن عبد الغني ابن فخر الدين ابن تيميَّة الحرّاني، والنّحْويّ أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه التِّلمسانيّ، عُرف بحافي رأسه، والمُحبّ عليّ بْن أَبِي الفتح السّنجاريّ بسنجار، وأبو المظفر يوسف ابن الفخر الفارسيّ ثُمَّ المصريّ، ومحيي الدّين عُمَر بْن موسى قاضي غزَّة، والفخر إسْمَاعيل بْن إِبْرَاهِيم بْن قريش الفَرَضيّ، في ذي القعدة بمصر." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩٩/١٣.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥٥/١٣.

١٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٠٢ - إسماعيل بن علي بن الحسين، فخر الدين الأزجي الرفاء المأموني الحنبلي الفقير المتكلم، المعروف بغلام ابن المني. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

ولد في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وتفقه على شيخه الإمام أبي الفتح نصر ابن المني، وسمع منه، ومن شهدة الكاتبة، ولاحق بن كاره. ودرس بعد شيخه في مسجده بالمأمونية. وكانت له حلقة بجامع القصـــر -[٢٣٤]- للمناظرة، وكان بارعا في الفقه، والجدل، ومسائل الخلاف، فصيحا، مناظرا. صنف تعليقه في الخلاف، وكان يقرئ العلوم في منزلة. ورتب ناظرا في ديوان المطبق، فذمت سيرته، فحبس وعزل، وبقي خاملًا متحسرًا على الرياسة إلى أن توالت أمراض فهلك، ولم يكن في دينه بذاك؛ قاله ابن النجار.

وقال: ذكر لي ولداه أنه قرأ الفلسفة على ابن مرقش النصراني. قال: وسمعت من أثق به أنه صـــنف كتابا ســـماه " نواميس الأنبياء " يذكر فيه أنهم كانوا حكماء كهرمس وأرسطاطاليس، فسألت بعض تلامذته عن ذلك فسكت، وقال: كان متسمحا في دينه، متلاعبا به.

قال ابن النجار: وكان دائما يقع في الحديث وأهله ويقول: هم جهال لا يعرفون العلوم العقلية. ولم أكلمه قط.

قال أبو المظفر ابن الجوزي: صنف له طريقة وجدلا، وكان فصيحا له عبارة، وصوت رفيع. ولاه الخليفة ضـــياع الخاص، فظلم الرعية، وجمع الأموال، فعزل وأقام في بيته خاملا فقيرا يعيش من صـــدقات الناس إلى أن مات في ربيع الأول. وولده الشـــمس محمد قدم الشام بعد سنة عشرين وتعاني الوعظ، وكان فاسقا مجاهرا، خبيث اللسان، ومعه جماعة مردان من أبناء الناس يزعم أنهم مماليكه، وبدت منه هنات قبيحة. وكان يضـــرب الرغل، وهجا قاضي دمشق ابن الخويي، ومحتسبها الصدر البكري، والناصح ابن الحنبلي، وكان يؤذي الناس ويفتري. ثم عاد إلى بغداد فقطع الخليفة لســـانه وطوف به، فتكلم وهذي ثم عاد إلى السعاية بالناس، فنفي إلى واسط، وألقي في مطمورة حتى مات. -[٢٣٥]-

وقال الحافظ الضياء إسماعيل أبو محمد الفقيه صاحب ابن المني: كان يضرب به المثل في المناظرة، وتوفي في ربيع الآخر. سمعت عليه من شعره حسب. وقد سمع من شهدة.

قلت: توفي في ثامن ربيع الآخر، وأخذ عنه أئمة منهم العلامة مجد الدين ابن تيمية." (١)

١٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-سنة ثلاث عشرة وستمائة.

قال أبو شامة: فيها أُحضرت الْأَوْتار الخَشَب لأجل نَسْر قبة الجامع، وعدتها أربعة، كلّ واحدٍ منها اثنان وثلاثون ذراعاً بالنجار، قُطِعت من الغُوطة، وَكَانَ الدّخولُ بها من باب الفَرَج إلى المدرسة العادلية إلى -[٢٧١]- باب النَّاطفانيين، وأُقيمَ لها هناك الصَّواري، ورُفعت لأجل القرنة، ثم مددت.

وفيها شُرع في تحرير خَنْدق باب السِّرّ، وَهُوَ الباب المقابل لدار الطُّعم العتيقة المجاورة لنهر باناس، وَكَانَ المُعَظَّم ومماليكُه والجُند ينقلون التُّراب بالقِفاف عَلَى قرابيس سُرُوجهم، وَكَانَ عملُه كلّ يومٍ عَلَى طائفةٍ من أهل البَلَد، وعمل فيه الفقهاء والصوفية.

قَالَ: وفيها كانت الحادثة بين أهل الشَّاغور والعُقيبة وحَمْلهم السِّلاح، وقتالهم بالرحبة والصَّيارف، وركوب العَسْكر مُلْبسًا للفصل بين الفريقين، وحضرَ المُعَظَّم بنفسه لإطفاء الفِتْنة، فقبضَ عَلَى جماعةٍ من كبار الحارات، منهم رئيس الشاغور، وحبسهم.

وفيها سارَ المُعَظَّم عَلَى الهجنُ إلى أخيه الملك الْأشرف، واجتمعَ بِهِ بظاهر حرّان، ففاوضه في أمر حَلَب عندما بلغه موت صاحبها الملك الظّاهر، وَكَانَ قد سبق من الْأشرف الاتفاق مَعَ القائم بأمرها، فَرَجَع المُعَظَّم بعد سبعة عشر يومًا، ولم يظهر إِلَّا أَنَّهُ كان يتصيد.

وفيها فُرغ من بناء المُصَلَّى بظاهر دمشق، ورُتِّب لَهُ خطيبٌ، وهو الشيخ صدر الدّين، مُعيد الفَلَكِيَّة، ثُمَّ وُلِّيَ بعده بهاء الدين بن أَبِي اليُسْر، ثُمَّ بنو حَسّان. قُلْتُ: وهم إلى الآن.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣/٢٣٣.

قَالَ سِبْط الْجَوْزِيّ: وفيها ذهبتُ إلى خِلاط ووعظتُ بها، وحضر الملك الأشرف.

وفيها ذهبَ شــهابُ الدين عَبْد السَّــلَام بن أَبِي عَصْــرون، رســولًا من الملك العزيز مُحَمَّد ابن الظّاهر صاحب حلب، يسأل تقليدًا من الديوان بحلب.

وفيها وعظ ابن الْجَوْزِيّ بحَرّان، وحضره الْأشـرف، وفخر الدين ابن تيمية، وكان يوماً مشهوداً. -[٢٧٢]-

قَالَ ابن الْأثير: فيها وقع بالبصرة بَرَدٌ، قِيلَ: إنَّ أصغره كَانَ مثل النّارَنْجَة الكبيرة. قال: وقيل في أكبره ما يستحي الإِنْسَان أنْ يذكره.

قُلْتُ: أرض العراق قد وقع فيه هَذَا البَرَد الكبار غير مَرَّة." (١)

١٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٤٧ - مُحَمَّد بن معالي بن غَنِيمة، أَبُو بَكْر البَغْدَادِيّ المأمُونيّ المُقرئ الفقيه، المعروف بابن الحَلاويّ، الحَنْبَلِيّ. [المتوفى: ٦١١ هـ]

من كبار أصــحاب أبي الفتح ابن المَنّي، كَانَ إمامًا، مُفْتيًا، متعبدًا، ورِعًا، صــالحًا، خيرًا، عارفًا بالمذهب.

ولد بعد الثلاثين وخمسمائة، وَسَمِعَ من أَبِي الفتح الكَرُوخي، وابن -[٣٢٨]- ناصر، وأبي القاسم ابن البناء، وأبي بكر ابن الزاغونيّ، وحدّث، وأقرأ، وأمَّ بمسجد المأمونية؛ رَوَى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وابن النجار، والضّــياء، وغيرهم، وَتُوُفِّي في الثامن والعشــرين من رمضان.

وعليه تفقه مجد الدين ابن تيمية. وأجاز للفخر ابن البُخاري، وللشـيخ شـمس الدين عَبْد الرَّحْمَن، وللكمال عَبْد الرَّحِيم بن عَبْد الملك، وَأَبِي الفَرَج عَبْد الرحمن المُكَبِّر، وأبي مُحَمَّد بن اللّمش بماردين. وعاش ثمانين سنة، رحمه اللَّه." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٧٠/١٣.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٢٧/١٣.

١٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-وفيها وُلِدَ:

جمال الدِّين عَبْد الكافي بْن عَبْد الملك بْن عَبْد الكافي خطيب دمشق، والمحدّث عَليّ بن بَلَبان، والعفيف عَبْد الرَّحِيم بن محمد ابن الزَّجّاج، والعماد مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن سُلطان الحَنَفِيّ، والزّين أَحْمَد بن عَبْد الباري الإسكندري، وإبراهيم ابن النّاصح مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن سَعد، والصفي مُحَمَّد بن مُظَفَّر الزَّرْزائي، والنّجم يَحْيَى بن عَليّ الشاطبي، وُلِدَ بدمشق، والشُّجاع نقيب عسكر دمشق، وعاش مائة إِلَّا سنة، والفخْر عَبْد القاهر ابن السيف عبد الغني ابن تَيْمِيَّة خطيب حرّان، وعَليّ بن محمود ابن قاضي باعشيقا بها من المَوْصل، والموفق مُحَمَّد بن عَبْد المنعم بن جماعة الحَمَوي، سَمِعَ ابن باقا، وَعَبْد اللَّه بن عَليّ بن محمود بن عُمَر بن زُقيقة، بحاني، وَالشَّيْخ أَبُو بَكْر بن مسعود المَقْدِسِيّ الرُّويس الشاعر، وقاضي تَدْمر زين الدين مُحَمَّد بن الحَسَن بن عَليّ بن إسْمَاعِيل الغَسَّانِيّ." (١)

١٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٦٤٩ - يونس بن يُوسُف بن مساعد الشَّيْبَانِيّ المخارقي المشرقي القنيي، [المتوفى: ٦١٩ هـ]

والقُنَيَّة: قرية من أعمال دارا من نواحي مارْدين. -[٥٩٢]-

هذا شيخ الطائفة اليونُسية، أولي الزعارة والشطارة والشَّطح، وقِلة العقل، أبعد اللَّه شَرَّهم.

كَانَ شيخًا زاهدًا، كبيرَ الشأن، لَهُ الْأحوال، والمقامات، والكشف.

قَالَ القاضي ابن خَلِّكَان: سألت رجلًا من أصحاب الشَّيْخ يُونُس: من كَانَ شيخ الشَّيْخ؟ قَالَ: لم يكن لَهُ شيخ، بل كَانَ مَجذوباً.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣/٣٥٨.

قَالَ القاضــي: ويذكرون لَهُ كرامات، فأخبرني الشَّـيْخ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عُبيد، وَكَانَ قد رَأى الشَّـيْخ يُونُس، وذكر أَنَّ والده أَحْمَد من أصـحابه، قَالَ: كُنَّا مسـافرين ومعنا الشَّـيْخ يونس، فنزلنا في الطريق بين سِنجار وعانة، وكانت الطريق مخوفة فلم يقدر أحد منا ينام من الخوف، ونام الشـــيخ، فلما انتبه، قُلْتُ: كيف قدرت تنام؟ قَالَ: واللَّه ما نمت حَتَّى جاء إسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَام وتدرّك القُفل!

وَقَالَ: عزمتُ مَرَّة عَلَى دخول نَصِـيبين، فَقَالَ لي الشَّـيْخ: اشـتري معك لأمّ مسـاعد كَفَناً – وكانت في عافية وَهِيَ أمّ وَلَده – فَقُلْتُ: ما لها؟ قَالَ: ما يضــرّ، فذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا عاد وجدها قد ماتت!

قَالَ: وأنشدني لَهُ:

أَنَا حميت الحمى وأنا سكنتو فيه ... وَأَنَا رميتُ الخلايقَ في بحارِ التيه

من كَانَ يبغي العطا منّي أَنَا أعطيه ... أَنَا فتى ما أداني من بِهِ تشبيه

قُلْتُ: وسمعت ابنَ تَيْمِيَّة ينشد ليونس:

موسى عَلَى الطّور لَمَّا خَرَّ لي ناجَى ... واليثربيّ أَنَا جبتوه حَتَّى جا

فَقُلْتُ: هَذَا يحتمل أن يكون أنشده عَلَى لسان الرُّبوبية، ويحتمل أن يكون وُضع عَلَى الشَّيْخ يُونُس، فإنّ هَذَا البيت ظاهره شطح واتّحاد.

وفي الجملة لم يكن الشَّيْخ يُونُس من أولي العلْم، بل من أولي الحال والكَشْف، وَكَانَ عَرِياً من الفضيلة، وَلَهُ أبيات منكَرة، كقوله: -[٥٩٣]-

موسى عَلَى الطّور لَمَّا خَرَّ لي ناجَى ... واليثربيّ أَنَا جبتوه حَتَّى جا

وَكَانَ شيخنا ابن تَيْمِيَّة يتوقّف في أمره أوّلًا، ثُمَّ أطلقَ لسانه فيه وفي غيره من الكبار، والشأن في ثبوت ما يُنقَل عن الرَّجل، واللَّه المطَّلع.

وأَمَّا اليُونُسية: فهم شرُّ الطوائف الفقراء، ولهم أعمال تدلّ عَلَى الاستهتار والانحلال قالًا وفعالًا، أستحي من اللَّه ومن النَّاس من ال" (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥٩١/١٣.

١٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-وفيها وُلِدَ:

المجد عَبْد الوَهَّاب بن أَبِي الفَتْح بن سَحنون الطّبيب، خطيب النَّيرب، -[٥٩٤]- والشِّهَاب مُحَمَّد بن أَبِي العِزّ بن مُشَرَّف، والبَدْر مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن معالي المَغْرِبيّ، والملك المنصور محمود ابن السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن العادل، وعلاء الدِّين عَليّ بن عَبْد الغني ابن الفخر ابن تَيْمِيَّة، والحاجّ أَحْمَد بن إبْرَاهِيم بن نصر الرّقوقيّ، والجلال عَبْد المنعم بن أَبِي بَكْر قاضي القُدس، والنور مُحَمَّد بن عَبْد العزيز الإسْعَرِدي الشَّاعِر، والجمال عَبْد الصَّمَد ابن الخطيب عماد الدين عبد الكريم ابن الحَرَستاني، وَالشَّيْخ أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن الشَّهرزوري الناسخ نزيلُ القاهرة، وَعَبْد المعطي بن الباشق بالإسكندرية، وشُهْدة بنت الصاحب كمال الدِّين يوم عاشوراء." (١)

١٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"١٣٣ - مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بْن أَبِي المكارم أَحْمَد بْن الْحَسَين بن بهرام، القاضي الصالح العالم مجدُ الدِّين أبو المجد القَزْوينيُّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

وُلِدَ في صفر سَنَةَ أربع وخمسين وخمسمائة بقزوين. وسمع أباه، ومحمد بن أسعد حَفَدَة العطاريّ، وأحمد بن ينال التُّرْك، وأبا الخير أحمد بن إسماعيل القَزوينيّ، وعُمَر الميانشيّ، وأبا الفَرَج ثابت بن مُحَمَّد المَدينيّ، وجماعة.

وحدّث بأذربيجان، وبغداد، والموصل، ورأس العين، ودمشق، وبَعْلَبَكّ، والقاهرة. ونزل بخانقاه سعيدِ السعداء.

قال المُنذريّ: كَانَ شيخًا صالحًا، حَصَلَ لَهُ بمصر قبولٌ. ووالده قَدِمَ مصر وحدَّث - وقد تقدّم -.

وقال ابن الحاجب: كَانَ شيخًا بهيّ المنظرِ، كريمَ الأخلاق، طويلَ الروح، صاحبَ أُصول.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥٩٣/١٣.

قلتُ: سَمِعَ منه " شرح السُّنّة " و " معالم التّنزيل "خلقٌ كثير. ونسخته وقفٌ بدارِ الحديث الأشرفية بدمشق.

روى عنه الضّياء المَقْدِسيُّ، والزَّكيّ المُنذريّ، وعزُّ الدِّين عَبْد الرّزّاق بْن رزق اللَّه الرّسْعَنيّ، والسيفُ عبد الرحمن بن محفُوظ الرسْعَنيّ، وعبدُ القاهر بن تيمية، وأبو الغنائم بن محاسن الكفرّايي، والتاجُ عبد الخالق قاضي بَعْلَبَكّ، والبهاءُ عبد الله بن الحَسَن بن محبُوب، والفقيه عبّاس بن عُمَر بن عَبْدان، وأمينُ -[٧٢٣]- الدّين عبد الصّمد ابن عساكر، وابن عمه الشرف أحمد بن هبة الله، والنّجم أحمد ابن الشهاب القُّوصيّ؛ وأبوه، والمُحيي يحيى بن عليّ ابن القَلانسيّ، وعليُّ بن الحَسَن بن صبَّاح المَخْزوميّ، والجمال عمر ابن العَقيميّ، والكمالُ عبد الله بن قِوام، والعزُّ إسماعيل ابن الفرّاء، والعزّ أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الكمال، والتّقيّ إبراهيم ابن الواسطيّ؛ وأخوه محمد، والتّقيّ أحمد بن مُؤمن، وإبراهيم بن أبي الحَسَن الفَرَّاء، ومُحَمَّدُ بن عليّ بن شمام الذّهبيّ، والعمادُ أحمد بن مُحَمَّد بن سَعْد، والفخرُ عبد الرحمن بن يوسُف الحَنْبَليّ، والشمسُ خَضِرُ بن عَبْدَان الأزْديّ، والشهاب الأبَرْقُوهيّ، وأبو الفَرَج عبدُ الرحمن بن عبد الوهّاب السُّلَميّ خطيب بَعْلَبَكّ، وهُوَ آخر مَن حدَّث عنه بالسماع.

تُوُفّي بالمَوْصِلِ في ثالث عشر شعبان، وقيل: في الحادي والعشرين منه." (١)

٢٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

١٣٤ - محمد بن أبي القاسم الخَضِرُ بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله، الإمام فخر الدِّين أبو عبد الله ابن تيمية، الحَرّانيّ الفقيه الحَنْبَليّ الواعظ المُفَسّر، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

صاحب الخُطَب.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٧٢٢/١٣.

شـيخ حرَّان وعالمُها. وُلِدَ في شـعبان سـنة اثنتين وأربعين وخمسـمائة بحَرّان. وتَفَقَّه بحَرّان على الفقيه أبي الفَتْح أحمد بن أبي الوفا، وأبي الفضـل حامد بن أبي الحجر، وتَفَقَّه ببغداد على الإمام أبي الفَتْح نصر بن المَنّيّ، وأبي العبّاس أحمد بن بَكْرُوس. وسَمِعَ من أبي الفَتْح ابن البَطِّي، ويحيى بْن ثابت، وَأَبِي بَكْر بْن النَّقُّور، وأبي طالب بن خُضَير، وسعدِ الله بن نصر الدّجاجيّ، وأبي منصور جعفر ابن الدّامَغانيّ، وشُهْدَةَ، وخلقٍ. وقرأ العربيةَ على أبي محمد ابن الخَشّاب.

ولَهُ مُصَنَّف مختصر في مذهب أحمد، وشعرٌ حسن.

حجَّ جدُّه ولَهُ امرأة حامل، فلمّا كَانَ بتَيْمَاءَ، رأى طِفلةً قد خرجت من خِباء، فلمّا رجع إلى حَرَّان، وجد امرأته قد وَلَدَتْ بنتًا، فلمّا رآها قال: يا تيميّة يا تيميّة، فلُقِّبَ به.

وأمّا ابن النّجّار فقال: ذَكَرَ لنا أنّ جدَّه محمدًا، كانت أمُّه تُسمَّى تيميَّة، -[٧٢٤]- وكانت واعظةً، فنُسِبَ إليها، وعُرِفَ بها.

قلت: وكان فخرُ الدِّين إمامًا في التّفسير، إمامًا في الفقه، إمامًا في اللّغة. وَلِيَ خَطابة بلده، ودرّس، ووعظ، وأفتى. وقد سـمع بحَرَّان من الشـيخ أبي النجيب السُّـهَرَوَرْدِيّ؛ قَدِمَ عليهم.

قال الشـهابُ القُوصـيّ: قرأتُ عليه ديوانَ خُطبة بحَرَّان. وروى عنه الإمامُ مجد الدِّين عبد السـلام ابن أخيه، والجمال يحيى ابن الصّـيرفيّ، وعبد الله ابن أبي العزِّ بن صَـدَقَة، والفقيه أبو بكر بن إلياس الرَّسـعنيّ نزيل القاهرة، والسـيف عبدُ الرحمن بن محفوظ، والشهابُ الأَبَرْقُوهيّ، والرشيدُ عُمَر بن إسماعيل الفارقيّ، سَمِعَ منه " جزءَ " البانياسيّ وإنّما ظهر بعد موته. مات في صفر.

أخبرنا الأبرقوهي، قال: أخبرنا أبو عبد الله ابن تيميّة، قال: أخبرنا ابن البطّي، قال: أخبرنا عليّ بن محمد الأنباريّ، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهديّ، قال: أخبرنا محمد بن مخلد، قال: حدّثنا أحمد بن منصـور الرّماديّ، قال: حدّثنا عمرو بن حكّام، قال: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَس" (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٧٢٣/١٣.

٢١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-وفيها وُلِدَ:

شِهابُ الدِّين عبد الحليم بن عبد السّلام بن تَيْمية، وبهاءُ الدِّين مُحَمَّد بْن إبراهيم بْن النَّحْاس النَّحْويّ، وشمسُ الدِّين محمد بن أحمد بن نِعمة مُدَرِّس الشامية، والفخر عثمانُ بن إبراهيم الحِمْصيّ النَّسّاج، وعليُّ بن مكّيّ القَلانسِيّ والد السِّرّاج، والشهابُ أحمد بن سليمان بن مروان ابن البَعْلَبَكّيّ، ومُحَمَّد بن دِرْباس بن باساك الجاكي، ومُحَمَّد بن عليّ بن ساعد الحَلَبِيّ، وأبو مُحَمَّد ظافر بن أبي القاسم النابلسيّ، وأحمد بن أبي العزِّ بن مشرف الأنصاريّ، وأبو القاسم بن سُلَيمان بن عزاز المؤدِّب، والكمالُ محمد بن محمد ابن المغاري بالثغر." (١)

٢٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٥٢٢ - عبد اللطيف ابن الفقيه أبي العزّ يوسُف بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي سَعْد، العَلَّامة مُوفَّق الدِّين أبو مُحَمَّد المَوْصِليّ الأصل البَغْداديُّ الفقيه الشّافعيُّ النَّحْويُّ اللُّغَويُّ المُتَكلِّم الطّبيبُ، الفَيْلسوفُ المعروفُ قديمًا بابن اللّبّاد. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

وُلِدَ ببغدادَ في أحد الربيعين سَنَة سبعٍ وخمسين وخمسمائة. وسَمَّعَهُ أبوه من ابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة المقدسيّ، وأبي عليّ الحسن بن عليّ البَطَلْيُوسيّ، ويحيى بن ثابت، وشُهْدَةَ، وأبي الحُسَيْن عبد الحقّ، وجماعةٍ كثيرة.

روى عنه الزَّكيّان البِرْزَاليُّ والمُنذريّ، والضّياءُ، وابن النّجّار، والشهابُ القُّوصيّ، والتّاج عبد الوَهّاب ابن زين الأُمناء، والكمالُ العَدِيميّ، وابنه أبو المجد الحاكم، والأمين أحمد ابن الأشتريّ، والكمال أحمد ابن النَّصِيبيّ، والجمالُ ابن الصَّابوني، والعزّ عُمَر بن محمد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣/ ٨٥٠.

ابن الأستاذ، وخطلبا وسنقر القضائيان، وعليّ ابن السيف ابن تَيْمِيّة، ويعقوب بن فَضائل، وستّ الدّار بنت المجد ابن تَيْمِيّة، وخلقٌ سواهم.

وحَدَّث بدمشق، ومِصْرَ، والقُدس، وحَرَّان، وبغداد. وصَنَّف تصانيف كثيرة في اللّغة، والطبِّ، والتاريخ، وغير ذلك.

وكان أحدَ الأذكياء المُتَضَلّعين من الآداب والطبّ وعلم الأَوائل، إلّا أنّ دعاويه أكثر من علومه.

ذكره الوزيرُ جمال الدِّين عليّ القِفْطي في " تاريخ النُّحاة "، فقال: المُوفَّق النَّحْويّ الطَّبيبُ المُلَقَّب بالمَطْحن. كَانَ يَدَّعى معرفةَ النَّحْو واللّغة وعلم الكلام والعلوم القديمة والطبّ. ودخل مصر وادّعى ما ادّعاه فمشى إليه الطّلبة، فقصّر فيما ادّعاه فجفَوْهُ. ثمّ نفقَ على شَابَّيْن بعَيدِي الخاطر يُعرفان بولدي إسماعيل بن أبي الحَجّاج المَقْدِسيّ الكاتب، ونقلاه إليهما، وأخذا عنه. وكان دَميمَ الخِلْقَة نحيلها، قليل لحم الوجه. ولمّا رآه التّاجُ الكِنْديّ لقّبه بالمَطْحن. -[٨٩٠]-

قلت: وبالغ القِفْطيّ في الحَطِّ عليه، ويظهر على كلامه فيه الهَوَى، حَتّى قال: ومن أسوأ أوصافه قلةُ الغَيْرة.

وقال الدُّبَيْثيّ: غلبَ عليه عِلْم الطبِّ والأدب وبرعَ فيهما.

وقال ابن نُقْطَة: كَانَ حسنَ الخُلُق، جميلَ الأمر، عالمًا بالنّحْو والغريبين، ولَهُ يدٌ في الطّبِّ. سمع " سنن ابن ماجه "، و" مسند الشّافعيّ " من أبي زُرْعَة. وسَمِعَ " صحيح الإسماعيلي " جميعه، و" المدخل " إليه من " (١)

٢٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-وفيها وُلِدَ:

الخطيبُ شرف الدِّين أحمد بن إبراهيم الفزاري النَّحْويّ في رمضان، وفخر الدِّين علي بن عَبْد الرَّحْمَن النابلسي الحَنْبَليّ، والزاهدُ فخر الدّين إسماعيل ابن عز القضاة عليّ بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣/٨٨٩.

محمد، ووجيه الدِّين مُحَمَّد بن عُثمان بن المنجي، والمُحدِّث فخر الدِّين عُثمان بن مُحَمَّد التوزري، وشـــمس الدِّين محمد بن عبد القويّ النّحويّ، والمحيي محمد بن يوســـف ابن المِصْـــريّ النَّحْويّ، والمحيي أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عُقْبَة الحنفي، والجمال مُحَمَّد بن مكرم المِصْـــريّ الموقع، والضـــياء عبد الرحمن بن عبد الكافي الرّبعيّ، كاتب الحُكم، والنبيه حسن بن حُسَيْن الأنصاريّ المِصْريّ، والشهاب أحمد بن الجمال ابن الصّابونيّ، والشرف عبد الأحد ابن تيميّة، وفاطمة بنت شهاب الدّين أبي شامة، والقطب حسن ابن الفلك المسيري، والشيخ عليّ بن إلياس الغرادي، ورئيس المؤذنين الشهاب أحمد بن مُحَمَّد الأصـــبهاني، والحاجُ مُحَمَّد بن أيّوب الكتبي ابن الأطروش، والإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الحق الدلاصيّ المقرئ، وقاضي نابلس فخر الدِّين عثمانُ بن أحمد بن عَمْرو الزرعي، وست الأجناس موفقية بنت أحمد بن وردان." (١)

٢٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"١٩٠ - عَلِيّ بْن أَبِي بَكْر بْن رُوزْبة بْن عَبْد اللَّه، أبو الْحَسَـن البغداديُّ القَلَانِسـي، الصُّوفيّ العَطَّارُ. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

سَمِعَ " صحيحَ الْبُخَارِيّ " من أَبِي الوَقْت، وسَمِعَ منه " جزء ابن العالي ".

وحدَّث ببغداد وحران وحلب ورأس عين بـــ " الصـــحيح " مرات، وازدحموا عليه، ووصلوه بجملةٍ جيدةٍ من الذهب. وكان عازمًا عَلَى المجيء من حلب إلى دمشقَ، فخَوَّفُوه من حصارِ دمشق فرَدَّ إلى بغدادّ فطالَبُوه بما كانوا أعْطَوْه ليذهبَ إلى دمشق، فأعطى البعضَ وماطَلَ بما بَقِيَ ثمّ أضَرَّ فِي أواخر عُمرِه. وكانَ لَا يُحقَّقُ مولدُه ولكنَّه بلغَ التّسعين.

رَوَى عَنْهُ عزُّ الدين عبد الرزاق الرسعني، والشريف أبو المظفر ابن النابلسي، والجمال يحيى ابن الصَّيْرفيّ، وابنهُ الفخرُ مُحَمَّد، والقاضي شمسُ الدّين محمد ابن العماد الحنبليّ، والزينُ نصـــر اللَّه بْن عَبْد المنعم بْن حواري الحنفي، والمجدُ عَبْد الرَّحْمَن العَدِيميّ، والعزُّ أَحْمَد بْن الفاروثيّ، والجمالُ أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد الشَّـــريشـــيّ، والأمينُ أَحْمَد ابن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩٤٦/١٣.

الأشْتَري، والسيف عَبْد الرَّحْمَن بْن محفوظ، والشمسُ عبد الواسع الأبهري، والشمس أحمد بْن عَبْد اللَّه الخابوريُّ، والضياءُ مُحَمَّد بْن أبي بكر الجعفري، والتاج عَلِيّ بْن أَحْمَد الغَرَّافيّ، والرشيدُ مُحَمَّد بْن أبي القاسم، وأبو الغنائم بن محاسن الكفرابي، والجمالُ عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العقيميُّ، ويعقوبُ بْن فضائل، وأحمد ابن السيف سُلَيْمَان المقدسيّ، وأَبُو الحسن عَلِيّ بْن عبد الغني ابن تيمية، ومُحَمَّد بْن مؤمن الصُّوريّ، والتاجُ مُحَمَّد بْن عَبْد السلام بْن أَبِي عصرون، وابنُ عَمِّه الشرفُ مُحَمَّد بْن يوسف بْن عَبْد الرَّحْمَن، وسُنْقُر القضائي الزَّينيُّ، وخلقٌ سواهم.

وكان شيخًا حسنًا، مليحَ الشيبَة والهيئَة، حلوَ الكلامِ، قَوِيَّ النَّفسِ عَلَى كِبَرِ السِّنّ. من ساكني رباط الخِلاطيَّة.

سَمِعَ " الصحيح " بقراءةِ يوُسف بْن مُقَلَّد الدّمشقيّ، وكانَ معه بِهِ ثبتٌ صحيحٌ عَلَيْهِ خطُّ أَبِي الوقت.

قَالَ الحافظُ عبدُ العظيم: تُوُفّي فُجَاءةً فِي ليلَة الخامس من ربيع الآخر، وقد جاوز التسعين. -[١١٣]-

وأجازَ لابن الشّيرازيّ، وابن عساكر، وسعدٍ، والمُطَعِّم، وأحمد ابن الشحنة، وغيرهم." (١)

٢٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٦٢ - عبدُ القادرِ بْن عَبْد القاهر بْن أَبِي الفَرَج عَبْد المنعم بْن أَبِي الفَهْم، الفقيهُ الإمامُ ناصحُ الدّين أَبُو الفَرَج الحرّانيّ الحنبليُّ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

تفقَّه بحَرَّان وسَمِعَ بها من ابن طَبَرْزَد، وببغدادَ من يحيى بْن بَوْش، وابن كُلَيْب، وبدمشقَ من ابنِ صَدَقَة الحرّانيّ، ويحيى الثَّقفيّ، وعبدِ الرَّحْمَن بْن عَلِيّ الخِرَقيّ.

وأقرأ، وحدث، وأفاد، ودرس، وأفتى.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١١٢/١٤.

كتب عنه عمر ابن الحاجب، وقال: عُرِضَ عَلَيْهِ قضـاءُ حَرَّانَ، فامتنعَ، وكان مفتيًا، صالحًا، لم يَكُنْ ببلده مثلُه.

ولد سنة ثلاثٍ وستين وخمسمائة.

وروى عَنْهُ الزكيُّ المنذريُّ، والنجمُ أَحْمَد بْن حمدان الفقيهُ. وبالإجازَة أَبُو المعالي الأَبَرْقُوهيّ، وغيرُه. وأظُنُّ أن ابْن حمدان تفقهَ عَلَيْهِ.

تُوُفّي فِي حادي عشر ربيع الأوّل بحَرَّان.

رأيتُ شيخنا ابْن تيميةُ يُبالغُ فِي تعظيمِ شأنِه ومعرفتِه بالمذهب." (١)

٢٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٧٤ - عَلِيّ بْن أَبِي الفتح بْن يحيى الحكيم، كمالُ الدّين أَبُو الْحَسَن ابن الكناري المَوْصِليّ الطبيبُ الصّقّارُ. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

رَوَى عن خطيب الموصل أبي الفضل. -[١٥١]-

ولد في حدود سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة سنة. وتُوُفّي بحلب فِي المحرَّم.

رَوَى عَنْهُ مجدُ الدين ابن العديم، وشهاب الدين ابن تَيمية، وعلاءُ الدّين سُنْقُر القَضَائيُّ.

أَخْبَرَنَا سُنْقُرٌ، قال: أخبرنا أبو الحسن الكناري، قال: أخبرنا أبو الفضل الطوسي، قال: أخبرنا منصور بن بكر، قال: أخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا الأصم، قال: حدثنا ابن المنادي، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، فَإِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا هَبَطْنَا سَبَّحْنَا.»" (٢)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/١٤٥.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/١٥٠.

٢٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٣٣٤ - عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن عليّ بْن عُمَر بْن زيد، الشَّيْخ أَبُو المنجَّى ابْن اللَّتِّيِّ البغداديّ الحَرِيميُّ الطاهريُّ القزَّازُ. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

وُلِد بشارع دار الرَّقيق فِي العشرين من ذي العقدة سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة. وسمع بإفادة عمه محمد بن علي ابن اللتي من سعيد بن أحمد ابن -[١٧٥]-

البناء في الخامسة، ومن أبي الوقتِ السِّجْزي، وأَبِي الفتوح الطائي، وأَبِي المعالي محمد ابن اللَّحَّاس، وعمر بْن عَبْد اللَّه الحربيّ، والحسن بن جعفر المتوكلي، وأبي الفتح ابن البطّي، وأَحْمَد بْن المقرَّب، ومقبل بْن أَحْمَد بْن الصَّدْر، وعمر بْن بُنَيْمان، وأخيه أَحْمَد، ومسعود بن شنيف، وأجاز له مسعود بن الحسن الثقفي، والمفتي أبو عبد اللَّه الرُّسْتَميّ، وأَبِي القاسم فورجة، وإِسْمَاعِيل بن شهريار، وعلي بن أحمد اللباد، وأَبُو جعْفَر مُحَمَّد بن الْحَسَن الصَّيْدلانيّ، وأَبُو عاصم قيس بْن مُحَمَّد السُّوَيقيّ من أصبهان. وفاتته إجازة أَبِي الفضل الأُرمويّ وطبقته.

قَالَ ابْن نقطة: سماعه صحيحٌ، وله أخٌ قد زور لعبد الله إجازاتٍ من ابن ناصر وغيره، وإلى الآن ما علمتُه رَوَى بها شيئًا وهي باطلةٌ. فأما الشيخُ فشيخ صالح لا يدري هذا الشأن البَّتة.

قلتُ: وكان قد سَمِعَ كتاب " ذمِّ الكلام " لشيخ الإِسلْام من أَبِي الوقت بفوت كرَّاس، ولا أعلمه حدث إلا بـ " منتقى ابن النابلسي " له وهو جزء ضخم، وأنا أتعجَّب كيف فوَّت ابْن الْجَوْهريّ والطلبةُ ذَلِكَ عليه؟

وروى الكثير ببغداد وحلب ودمشق والكَرَكِ واشتهر اسمُه وعلا سنده، وتفرَّد فِي الدُّنيا.

قَالَ ابْن النّجّار: وبه خُتِمَ حديث أَبِي القاسم البَغَوِيّ بعلوٍ. قَالَ: وكان سماعُه صحيحًا.

قلتُ: أقْدَمَه الشام معه المفيد أبو العباس ابن الْجَوْهريّ، قَدِمَ فِي ذي القَعْدَةِ من سنة ثلاثٍ وثلاثين فنزل بِهِ ببستانهم بِجَدَيا. وسَمَّعَ عليه قبل كل أحدٍ أبا علي ابن الخلَّالِ

وإخوته. ثمّ حدَّث بالكثير بالصـــالحية وبالبلد غير مرَّة. وذَهَبَ إلى الكَرَكِ؛ طَلَبَهُ الملك الناصر فسمَّع عَلَيْهِ أولاده وأهل الكرك، وأنعم عَلَيْهِ، وأقامَ بالكَرَكِ مدّةً. ثمّ رجع إلى دمشق، وحدَّث بخان الصارم بظاهرِ -[١٧٦]-

دمشــق. وذهب إلى حلب، فحدث بها فِي ذي القعدة وذي الحجة من ســنة أربعٍ، وسافر إلى بغداد وقد حصَّل جملةً صالحةً من صِلات الناصرِ وأهلِ حلبَ. ازدَحم عَلَيْهِ ا" (١)

٢٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٣٩٨ - حامدُ بنُ أَبِي العميد بْن أميري بْن ورشـــي بْن عُمَر، أَبُو الرضـــا القَزْوِينيّ المُفتي الفقيهُ الشّافعيّ، شمس الدّين، ويُكَنَّي أيضًا أَبَا المظفَّر. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

وُلِد بقزوين سنة ثمانٍ وأربعين. تفقه، وقرأ شيئًا من الخلاف عَلَى القُطب النَّيْسابوريّ. وكان إمامًا، فقيهًا بارِعًا، رئيسًـا. سَـمِعَ من شُـهْدَةَ بنتِ الإبَرِي، وخطيبِ المَوْصِـل، ويحيى الثقفيّ.

روى عنه مجد الدين ابن العديم وأَبُوه. وبالإجازة القاضـــي تقيُّ الدّين سُـــلَيْمَانُ، وغيرهما.

ومات بحلب.

وأَبُو نصر مُحَمَّد بْن محمد المزي. ورَوَى عَنْهُ أيضًا سماعًا شهابُ الدّين عبد الحليم ابن **تيميَّة**.

وقيلَ: وُلِدَ سنة ستٍ وأربعين. وقَدِمَ الشامَ سنة ستٍ وسبعين مَعَ القُطْبِ النَّيْسابوريّ. ووَلِيَ قضـــاءَ حِمْصَ، ثمّ دَرَّس بحلبَ. وكان من كبارِ الأئمةِ بحلبَ. وكانَ ابنهُ عمادُ الدين محمد مدرِّسًا." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٧٤/١٤.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٠٩/١٤.

٢٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٤٨٨ - عَلِيّ بن أَحْمَد بن الْحَسَن بن إِبْرَاهِيم التُّجِيبي، الإمامُ أَبُو الْحَسَن الحراليُّ الأندلُسيُّ، [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

وحَرالةُ: قريةٌ من أعمال مُرْسِيَة.

وُلِد بمراكش. وأخذ العربية عن أبي الحسن بن خروف، وأبي الحجاج ابن نمرٍ.

وحجَّ، ولَقِيَ العلماءَ، وجالَ فِي البلاد، وتغربَ. وشارك فِي فنون عديدة. ومالَ إلى النظريات وعلمِ الكلام. وأقامَ بحَماة، وبها مات. -[٢٤٦]-

وله " تفسيرٌ " فِيه أشياءُ عجيبةُ الأسلوب. ولَمْ أتحقَّقْ بَعْدُ ما كَانَ ينطوي عَلَيْهِ من العقدِ. غيرَ أَنَّهُ تكلَّمَ فِي علم الحروف والأعداد وزَعَم أَنَّهُ استخرجَ علمَ وقتِ خروج الدَّجَّال، ووقتِ طلوعِ الشمس من مَغْربها، ويأجوج ومأجوج. وتكَلَّم ووَعَظَ بحماةَ. وصَّنف فِي المنطقِ، وفي الأسماءِ الحُسنى، وغير ذَلِكَ. وله عبارةٌ حلوة إلى الغاية وفصاحةٌ وبيان. ورأيتُ شيخنا المجدَ التونسي يتَغالى فِي " تفسيره "، ورأيتُ غيرَ واحدٍ مُعَظِّمًا لَهُ، وجماعةً يتكلمونَ فِي عقيدتِه. وكانَ من أحلمِ الناس بحيثُ يُضْرَبُ بِهِ المثل. وكان نازلاً عند قاضي حماة ابن البارزي رحمه اللَّه.

حكى لنا القاضي شَرَفُ الدين ابن البارزي: أَنَّهُ تَزَوَّجَ بحماةَ، قَالَ: وكانت زوجتُه تؤذيه وتشتمه وهو يتبسم ويدعو لها. وأنَ رجلًا راهنَ جماعةً عَلَى أن يحرجه، فقالوا: لا تَقْدِرُ، فأتاه وهو يَعِظُ وصاحَ، وقالَ: أنت كَانَ أبوك يهوديًا وأسلم! فنزلَ من الكرسيّ إِلَيْهِ، فاعتقدَ الرجلُ أَنَّهُ غَضِبَ وأنَّه تَمَّ لَهُ ما رامَه حتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ، فقلعَ فرجيةً عَلَيْهِ وأعطاهُ إياها، وقال: بَشَّرَك اللَّه بالخيرِ الّذِي شهِدْتَ لأبي بأنه ماتَ مُسلمًا.

وكان شيخُنا ابنُ تيميَّة، وغيرُه يَحُطُّ عَلَى كلامِه ويقولُ: تَصوُّفُه عَلَى طريقَة الفلاسفَة."

(١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/ ٢٤٥.

٣٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٥٤٩ - مُحَمَّد بْنُ عليّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه. الشيخُ، محيي الدّين، أَبُو بَكْر، الطائيُّ، الحاتميُّ، الأندلُسيّ، المُرْسيُّ، المعروف بابن العَرَبيّ. ويعرف أيضًا بالقُشَيريّ [المتوفى: ٦٣٨ هـ]

لتصوُّفه، صاحبُ المصنفاتِ، وقدوةُ أهلِ الوحدة.

ولد في رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية.

وذكر أَنَّهُ سَمِعَ بمُرْسية، وأنه سَمِعَ بقُرْطُبة من أَبِي القاسم خلفِ بن بَشْكُوال، وبإشْبيلِيةَ من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن خَلَف بن صاف. وقد سَمِعَ بمكة من زاهر بن رُسْتُم كتاب التِّرْمِذيّ، وسَمِعَ بدمشق من أَبِي القاسم عبد الصمد ابن الحرَسْتانيّ القاضي، وبالموصل وبغدادَ، وسكَنَ الرومَ مدّةً.

قرأتُ بخط ابن مَسْدي يَقُولُ عن ابن العربي: ولقد خاض فِي بحر -[٢٧٤]-

الإشاراتِ، وتحَقَّقَ بمجالِ تِلْكَ العبارات، وتكون فِي تِلْكَ الأطوار حتّى قضي ما شاءَ من لباناتٍ وأوطارٍ، فضَربتْ عَلَيْهِ العلميةُ رَواقها، وطَبَّقَ ذكرُه الدُّنيا وآفاقها، فجالَ بمجالها، ولَقِيَ رجالَها. وكان جميلَ الْجُملةِ والتفصيلِ، مُحَصَّلًا للفنونِ أحصنَ تحصيلٍ، وله فِي الأدب الشَّأو الّذِي لا يُلْحَقُ. سَمِعَ ابن الجدَّ، وابنَ زَرْقُون، ونَجَبةَ بن يحيى. وذكر أَنَّهُ لَقِيَ ببِجايةَ عَبْد الحق - وفي ذَلِكَ نظرٌ - وأنَّ السِّلَفِيّ أجاز لَهُ - وأحسبها العامة - وذكر أَنَّهُ سَمِعَ من أَبِي الخير أَحْمَد بن إِسْمَاعِيل الطالقانيّ.

قلتُ: هذا إفكٌ بينٌ، ما لَحِقَهُ أبدًا.

قَالَ ابن مسدى: وله تواليف تَشْهَدُ لَهُ بالتقدُّم والإقدام ومواقفِ النهايات فِي مزالق الأقدام. وكانَ مُقتدرًا عَلَى الكلام، ولعلَّة ما سَلِمَ من الكلام، وعندي من أخباره عجائبُ. وكان ظاهريَّ المذهبِ فِي العبادات، باطنيَّ النظرِ فِي الاعتقادات، ولهذا ما ارتبتُ فِي أمرِهِ والله أعلم بسِرّه.

ذكرَه أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيْثيُّ، فقال: أخذَ عن مشيخة بلده، ومال إلى الآداب، وكتبَ لبعض الوُلاةِ، ثمّ حَجَّ ولم يَرْجعْ، وسَمِعَ بتلك الديار. ورَوَى عن السِّلَفِيّ بالإجازَة العامة.

وبَرَعَ فِي علم التصوف وله فِيهِ مصنفات كثيرة. ولقيَه جماعةٌ من العلماء والمتعبدّين وأخذوا عَنْهُ.

وقالَ ابنُ نُقْطَة: سَكَنَ قونِيةَ ومَلَطْيَةَ مدّةً. وله كلامٌ وشعرٌ غيرَ أَنَّهُ لا يُعْجبُني شِعره.

قلت: كأنَّه يُشير إلى ما فِي شِعره من الاتحادِ وذِكْر الخَمْر والكنائس" (١)

٣١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-وفيها ولد:

العماد محمد بن علي ابن البالسي العَدْلُ، فِي صفر. والبهاءُ مُحَمَّد بن يوسف ابن البرزالي العدل، في رجب. وأبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد ابن الحاجّ القُرْطُبيّ المالكيّ، والعمادُ عَلِيّ بن عَبْد العزيز ابن السكري، الخطيب المصري، والفتح محمد ابن محيي الدّين عَبْد اللَّه بن عَبْد الظاهر الموقع. والعفيف محمد بن عبد المحسن ابن الدَّواليبيّ الواعظُ، شيخ المستنصرية، والعفيفُ عبدُ الخالق بن أبي علي ابن الفارغ الحموي، في رجب.

وأبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد الحُسينيّ الناسخ، أخو التّاج الغرَّافيّ، بالإسكندرية. والنجمُ عَبْد اللطيف بن عبد العزيز ابن تيميَّة. والصلاحُ صالحُ بن أَحْمَد القوَّاسُ البَعْلَبَكّيّ الشاعر، وإسماعيل بن صالح بن هاشم ابن العَجَميّ الحلبيُّ الفقيهُ. والشيخ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مَنَعَة الصالحيّ. والمجدُ مُحَمَّد بن عُمَر بن محمد ابن العماد الكاتب، فِي جُمَادَى الأولى. والفتحُ عبدُ الوهاب بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن البلخي الحنفي، بحلب." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٢٧٣.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٢٨٤.

٣٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٩٦ – عبدُ الغني ابن شـــيخ حَرَّان وخطيبها فخر الدّين أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن الخَضِـــر بن محمد بن الخضـــر بن علي ابن **تيمية**. الخطيبُ، ســيفُ الدّين، أَبُو محمدٍ، [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

والدُ شيخنا العَدْلِ أَبِي الْحَسَن عَلِيّ.

سَمِعَ من والده، ومن عَبْد القادر الرُّهاوي.

ووَلِيَ الخطابةَ بعد أَبِيهِ.

وُلِد سنة إحدى وثمانين، وتُوُفّي فِي سابع عشر المحرَّم." (١)

٣٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٦٩٠ – معالي بن أَبِي الخير سَـلَامة بن عَبْد اللَّه بن عَلِيّ بن صَـدَقَة، أَبُو الفضـل الحرّانيّ، العَطَّارُ، الحنبليُّ، العَدْلُ، التاجرُ، المعروف بابن سويطلة. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]

ولد سنة ستٍ وستين وخمسـمائة تقريباً بحران. وسـمع بأصبهان من أَبِي الفتح عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخِرَقِيّ، وأَحْمَد بن يَنَال التُّرك. وأجازَ لَهُ: أَبُو ســـعد مُحَمَّد بن عبدِ الواحد الصائغُ، وأَبُو مُوسَى المدِيني، وأبو الفتح بن شاتيل، وجماعةٌ.

وكان من كِبار التّجّار بحَرَّان.

رَوَى عَنْهُ الزكيُّ عبدُ العظيمِ وأثنى عَلَيْهِ، والنجم بن حمدان الفقيه، -[٣٣٠]- وعبد المنعم ابن النجيب عبد اللطيف، وعلي ابن الســـيف بن **تيمية**، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، وعبد الملك ابن العتيقة.

وتوفي في شعبان. ومات أخوه محمد قبله." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٢٩٦.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٣٢٩.

٣٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٣٧٨ - علوان بْن عَلِيّ بْن جُميع، الرجل الصّالح، أَبُو عَلِيّ الحرّانيّ. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

روى بالإجازة عَن: أَبِي زرعة المقدسيّ، وأحمد ابن المقرب، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وجماعة. روى عَنْهُ: الشَّرَفُ عَبْد الأحد ابن تيمية.

توفي فِي جمادى الآخرة." (١)

٣٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٣٨٢ - عَلِيّ بْن أَبِي الْحَسَن بْن مَنْصُور الشَّيْخ أَبُو الْحَسَن، وَأَبُو مُحَمَّد الحريريّ، مقدّم الطّائفة الفقراء الحريريّة أولي الطّيبة والسّماعات والشّاهد. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

كَانَ لَهُ شأن عجيب ونبأ غريب. وهو حورانيّ من عشيرة يُقال لهم: بنو -[٥٢١]- الرّمان. وُلِدَ بقرية بُسْر، وقدِم دمشق صبيًّا فنشأ بِهَا. وذكر الشَّيْخ أنّ مرجع قومه إلى قبيلةٍ من أعراب الشّام يُعرفون ببني قرقر- وفي قرية مردا من جبل نابلس قوم من بني قرقر-. وكانت أمّ الشّيخ دمشقيّة من ذُرّيّة الأمير قِرْواش بْن المسيّب العُقَيْليّ، وكان خاله صاحب دُكّان بسوق الصّاغة.

قال النجم ابن إسرائيل الشّاعر: أدركتُه ورأيته. قَالَ: وَتُوُفّي والد الشَّيْخ وهو صغير فنشأ فِي حَجْر عمّه، وتعلّم صنعة العتّابيّ، وبرع فيها حتّى فاق الأقران. ثُمَّ اقتطعه اللَّه إلى جنابه العزيز فصحِب الشَّيْخَ أَبَا عَلِيّ المغربل خادم الشَّيْخ رسلان.

قرأت بخط الحافظ سيف الدين ابن المجد ما صورته: علي الحريري وطئ أرض الجبل ولم يكن ممّن يمكنه المقام بِهِ، والحمد لله. كَانَ من أفتن شيء وأضره على الإسلام؛ تظهر منه الزَّنْدقة والاستهزاء بأوامر الشّرع ونواهيه. وبلغني من الثّقات بدء أشياء

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٥٢٠.

يُسْـــتَعْظَم ذِكرُها من الزَّنْدقة والْجُرأة عَلَى اللَّه. وكان مُسْـــتَخِفًّا بأمر الصّـــلوات وانتهاك الحُرُمات.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُل أنّ شخصًا دخل الحمّام فرأى الحريريَّ فِيهِ ومعه صبيان حسان بلا مآزر، فجاء إِلَيْهِ فَقَالَ: ما هذا؟ فَقَالَ: كأنّ لَيْسَ سـوى هذا، وأشــار إلى أحدهم تمدَّد عَلَى وجهك، فتمدّد. فتركه الرجل وخرج هاربًا ممّا رَأَى! وحَدَّثَنِي أَبُو إِسْـحَاق الصَّــريفينيّ قَالَ: قلت للحريريّ: ما الحُجَّةُ فِي الرَّقص؟ قَالَ: قوله: " إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَها ". وكان يُطْعِم ويُنْفق ويهوّن أمورَ الدّين فيتبعه كلُّ مريب. وشاع خبره. وشهِد عَلَيْهِ خلقٌ كثير بما رأوا منه ومن أصحابه بما يوجب القتْل. ورُفِع أمره إلى السّلطان، فلم يقدم عَلَى قتله، بل سجنه مرّة بعد أخرى، ثُمَّ أُطلِق والله المستعان عَلَى هذه المصيبة التي لم يُصَب المسلمون بمثلها.

قلت: رحم اللَّه السّيفَ ابن المجد ورضي عَنْهُ، فكيف لو رَأَى كلام الشيخ ابن العربيّ الَّذِي هُوَ محض الكُفْر والزَّنْدقة؟ لقـال: إن هـذا الـدجـال المنتظر. ولكنْ كَـانَ ابن العربيّ منقبضًا عَن ا" (١)

٣٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-وفيها وُلِدَ:

العلّامة شـــمسُ الدّين مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح فِي أوائلها، ببَعْلَبَكّ، والمفتي مجدُ الدّين إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد تقريبًا بحرّان، والقاضـي شَـرَفُ الدّين هبة الله ابن القاضـي نجم الدين ابن البارِزيّ بحماة، والإمام بدرُ الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد المجيد بْن زيد النَّحْويّ، ببَعْلَبَكّ، والصّاحب محيي الدين يحيى بْن فضل اللَّه العَدَويّ، بالكَرَك، والفقيه أمينُ الدّين مُحَمَّدُ بْن عَبْد الوليّ بْن خَوْلان، ببعلبك، والتقي محمد بن بركات ابن القريشية، وعلاء الدين علي بن محمد بن النصير الشروطي، والشهاب أحمد ابن الحلبيّة الملقِّن بالجبل، وفتح الدّين أَحْمَد بْن عبد الواحد ابن الزملكاني، وعبد الله بن عبد الوهاب ابن المُحْيي حمزة البهْرانيّ، بحماة، وناصـر الدّين مُحَمَّد بن إبراهيم ابن البَعْلَبَكيّ الشّـاهد، والبدر عَبْد اللّطيف بْن أَبِي

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٥٢٠.

القاسم ابن تَيْميّة، بحرّان، أحد التّجّار، والأديب البارع شمسُ الدّين مُحَمَّد بْن حسن بْن سِباع الدّمشقيّ الصّائغ الشّاعر العَرُوضيّ، وبدرُ الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد الرحيم بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سلطان بْن يحيى الْقُرَشِيّ، فِي المحرَّم، والشّريفُ يونسُ بْن أَحْمَد بْن أَبِي الجنّ، فِي ذي الحجّة، وَأَبُو بكر بن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن علي بْن عنْتَر السلمي الدمشقي، والعماد إبراهيم ابن الكيّال، وَأَبُو بَكْر بْن عَبْد الباري الإسكندرانيّ التاجر، في صفر حدثنا عَن السِّبْط، وَمُحَمَّدُ بْن إِبْرَاهِيم بْن مرّيّ الطحان، ومحمد ابن الشّجاع عَبْد الخالق بْن مُحَمَّد بْن سَرِيّ المزي، والشيخ محمد ابن الشيخ إبراهيم الأرموي، والبدر سعد ابن الجمال أَبِي عَبْد اللَّه بْن يوسف النّابلسيّ، ويوسف بن عمر الختني، له حضور على الساوي، والشرف محمد ابن العزّ بْن صالح بْن وُهَيْب الحنَفيّ، ومظفّرُ الدين موسى ابن الأمير عز الدين عثمان بن تميرك." (١)

٣٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٤٢٨ - عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن رَوَاحة بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن رَوَاحة بْن عُبَيْد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن رَوَاحة بْن ثعلبة بْن امرئ القيس بْن عَمْرو. المُسْنِد عزّ الدّين أَبُو القاسم الأَنْصَارِيّ الخَزْرَجيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٤٦ هـ]

وُلِدَ بجزيرة من جزائر المغرب، وهي جزيرة صقليّة، وأبوه بِهَا مأسور في سنة ستين وخمسمائة. وكان قد أُسِرَ أبواه وهو حَمْل، ثُمَّ يسر الله بخلاصهما. وهو من بيت عِلم وعدالة.

رحل بِهِ أَبُوهُ إلى الإسكندريّة بعد السَبعين، وسمّعه الكثير من السِّلَفيّ، فمن ذَلِكَ: " السّيرة " تهذيب ابن هشام، وقد سمعها من ابن رَوَاحة ببَعْلَبَكّ شيخُنا القاضي تاجُ الدّين عَبْدُ الخالق. وتفرَّد عَن السِّلَفيّ بأجزاء كثيرة. وسمع من: عَبْد اللَّه بْن بَرّيّ النَّحْويّ، وَأَبِي

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٥٤٠.

المفاخر المأمونيّ، وأبي طالب أحمد بن رجاء اللَّخْميّ، وعَلِيّ بْن هبة اللَّه الكامِليّ، وَأَبِي الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن عوف، وَأَبِي الجيوش عساكر بْن عَلِيّ، وَأَبِي سعد بْن أَبِي عصرون الشّافعيّ، وجماعة. وسمع من: والده قطعةً من شِعره. وكذلك من تقيّة بِنْت غيث الأَرْمنازيّ الشّاعرة. وقرأ الأدب عَلَى أَبِيهِ وعلى ابن بَرّيّ.

وتفقّه. وكان يرتزق من الشّهادة، وكان يأخذ عَلَى التّحديث، اللَّه يسامحه.

حَدَّثَنِي إِسْحَاق الصفار قال: بعث شيخنا الحافظ ابن خليل إلى ابن رَوَاحة يعتب عَلَيْهِ فِي أخذه عَلَى الرّواية، فاعتذر بأنّه فقير.

وقرأت بخط أبي الفتح ابن الحاجب: قال لي الحافظ ابن عَبْد الواحد: ذكر لي أخي الشّمس أَحْمَد أنّه لمّا كَانَ بحمص ورد عَلَيْهِ ابن رواحة فأراد أن يسمع منه، فذكر لَهُ جماعةٌ من أهل حمص أنّ ابن رَوَاحة يشهد بالزور فتركه.

وقال أَبُو الفتح: قَالَ لي تقيّ الدّين أحمد ابن العزّ: كلّ ما سَمِعْتُهُ عَلَى ابن رَوَاحة فقد تركته لله.

وقال الزكي البرزالي: كان عنده تسامح. -[٥٤٨]-

قلت: وكان لَهُ شِعْر وسَط يمتدح بِهِ ويأخذ الصِّلات، وحدَّث بأماكن عديدة.

وقال الحافظ زَكيّ الدّين عَبْد العظيم: سَأَلْتُهُ عَن مولده فَقَالَ: فِي جزيرة مسّينة بالمغرب سنة ستّين. كَانَ أَبِي سافر إلى المغرب فأُسِر، فوُلِدْتُ لَهُ هناك.

روى عَنْهُ: زكيّ الدّين، وَأَبُو حامد ابن الصابوني، وأبو محمد الدمياطي، وأبو الع" (١)

٣٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-وفيها ولد:

القاضي شَرَفُ الدّين عَبْد الغنيّ بْن يحيى بْن مُحَمَّد الحرّانيّ الحنبليّ فِي رمضان بحرّان، وشَرَفُ الدّين عبد الله ابن الشرف حسن بن عبد الله ابن الحافظ، وشَرَفُ الدّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن نصر الله بن المظفر ابن القلانِسيّ، ونجمُ الدّين عَلِيّ بْن عَبْد الكافي

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٥٤٧.

بْن عَبْد الملك المحدّث، والزّينُ أَبُو بَكْر بْن يوسف المِزيّ تقريبًا، والزَّينُ عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْمَاعِيل المقدسيّ، وَمُحَمَّدُ بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الملك ابن الفصيح، وإمامُ مَقْرَى ناصرُ الدّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو، والشّهابُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْد الرَّحْمَن الصَّرْخَدِيّ، سَمِعَ الخمسة من خطيب مردا. والجمالُ يوسفُ بْنُ إسرائيل المقرئ بالكَرَك، وأمينُ الدّين سالمُ بْنُ أَبِي الدُّرّ القلانِسيّ، والشَّمْسُ محمد بن أحمد ابن الزّرّاد الصّالحيّ، والنَّجمُ عَبْدُ الملك بْن عَبْد القاهر ابن تَيْمِيّة، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَن بْن أَبِي مُحَمَّد القرامزي، والفخر عثمان بن أبي الوفاء العزازي، والجمال يوسف قاضي حران، وعلي ابن السكاكري." (١)

٣٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٦٤ - الأَعَزُّ بْنُ فَضَائل بْن أَبِي نصر بْن عباسوه بْن العُلّيق. أَبُو نصر البغداديّ البابَصْريّ، ويُعرف أيضًا بابن بُنْدُقَة. [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

سَمِعَ من: شُهْدة، وَعَبْد الحقّ اليُوسُفيّ، وَأَبِي المظفّر أَحْمَد بْن حمدي، والمبارك بْن مُحَمَّد الزّبيديّ، وَعَبْد الرَّحْمَن بْن يَعِيش القواريريّ، وأجاز لَهُ: أَبُو طاهر السِّلَفيّ.

وكان شيخًا صالحًا متيقّظًا، حَسَن الطّريقة، كثير التلاوة، عالي الرواية. تفرد بـ " موطأ القعنبي " عن شهدة، وبـ " القناعة " لابن أبي الدنيا، وبـ "كرامات الأولياء " للخلّال.

روى عَنْهُ: ابن الحُلْوانيّة، ومجد الدّين العديميّ، وشَرَف الدّين الدّمياطيّ، وجمال الدّين الشَّرَيْشيّ، وجمال الدّين سُلَيْمَان بْن رطلين، وآخرون، وحدث عنه بالإجازة القاضي ابن الخويي، وأبو المعالي ابن البالسي، ومحمد البجدي، وعبد الملك ابن تيمية، وابن عمه، وعلي ابن السّكاكريّ، وبِنْت مؤمن، وزينب بِنْت الكمال، وجماعة.

وتوفي في سادس عشر رجب." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٥٦٠.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٦١٦.

٤٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٧٨ - عَبْد العزيز بْن يَحْيَى بْن أَبِي بَكْر المبارك بْن مُحَمَّد بن يحيى. أبو نصر ابن الزَّبِيديّ، الرَّبَعِيّ، الفَرَسِيّ، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

من ربيعة الفَرَس.

كَانَ أسْنَد من بقي ببغداد، وُلِدَ سنة ستّين وخمسمائة، وسمع من: أَبِي عَلِيّ أَحْمَد بْن مُحَمَّد الرحبي، وأبي المكارم محمد بن أحمد الطاهري، وسمع من: شُهْدَة، والحسين بْن عَلِيّ السّمّاك، وأبي نصر يحيى ابن السَّدَنْك.

ومن مَرْوِيّاته عشرة أجزاء من أوّل " مَصَارِع العُشّاق " عَلَى شُهْدَة.

روى عَنْهُ: الحافظ شَرَفُ الدّين الدّمياطيّ، وقال: تُوُفّي فِي سلْخ جمادى الأولى.

وأجاز لابن الشيرازي، ومحمد بن أحمد البجدي، وعلي ابن السكاكري، وعبد الملك ابن تَيْمِيّة، وابن عمّه، وستّ الخُطَباء بِنْت البالِسيّ، وطائفة." (١)

٤١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

-سنة ستين وستمائة

في أولها دخل البرلي إلى حلب مرةً أخرى، فخرج البُنْدُقْدار عَنْهَا، وأظهر البرلي طاعةَ السُّلطان، وكان شجاعًا مذكورًا لا يُصطلى بناره.

وقال ابن خلِّكان، رحمه الله: فِي أثنائها توجه عسكر الشّام إلى أنطاكية، فأقاموا قليلًا عليها، ثم رجعوا، فأخبرني بعضهم بغريبةٍ، وهي أنهم نزلوا على جَرُود وهي بين دمشق وحمص فاصطادوا حُمْر وحشٍ كثيرة، فذبح رجلُ حمارًا وطبخ لحمه، فبقي يومًا يوقد لا ينضُجُ لحمُه ولا يتغيَّر ولا قارب النُّضج، فقام جُنْدي فأخذ الرأس فوجد على أذنه وسمًا، فقرأه، فإذا هُوَ بهرام جور. فلما أتوا أحضروا تلك الأذن إليَّ، فوجدت الوسم ظاهرًا وقد رقّ

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦٢١/١٤.

شعْر الأذُن، وموضع الوسْم أسود، وهو بالقلم الكوفي. وبهرام جور من ملوك الفُرس كان إذا كثُر عليه الوحش وسَمَه وأطْلقه. وحُمر الوحشْ من الحيوانات -[٦٩٨]-

المعمّرة، وهذا لعلَّه عاش ثمانمائة سنة أو أكثر. انتهى قوله.

وفي ربيع الآخر قدِم القاهرةَ الحاكمُ بأمر الله ومعه ولدُه وجماعة، فأكرمه الملك الظاهر وأنزله بالبُرج الكبير، وهو أحمد بن أبي عليّ القُبّي ابن عليّ ابن أَبِي بَكْر ابن أمير المؤمنين المسترشد بالله ابن المستظهر.

وفيها عزل النجيبي عن الأستاذ دارية ووليها عز الدين أيدمر الظاهري الهاشمي العباسي. اختفى وقتَ أخْذِ بغداد ونجا، ثم خرج منها وفي صُحبته زين الدين صالح بن محمد ابن البنّاء الحاكمي، وأخوه محمد، ونجم الدّين ابن المُشّاء، فقصد حسين بن فلاح أمير بني خفاجة، فأقام عنده مدَّةً، ثم توصل مع العرب إلى دمشق، وأقام عند الأمير عيسى بن مُهنّا والد مُهنّا مدة، فطالع به السُّلطان الملك النّاصر، فأرسل يطلبه، فبغته مجيء التّتار. فلما ملك الملك المظفَّر دمشق سيّر أمير قِلِيج البغدادي إلى ناحية العراق وأمره بتطلُّب الحاكم، فاجتمع به وبايعه على الخلافة، وتوجه فِي خدمته الأمير عيسى والأمير علي بن صقر ابن مخلول، وعمر بن مخلول، وسائر آل فضل، سوى أولاد حُذيفة. فافتتح الحاكم بالعرب عانَةَ، والحديثة، وهيت، والأنبار، وضرب مع القراوول رأسًا بقرب بغداد فِي أواخر سنة ثمانٍ وخمسين، فانتصر عليهم، وقُتل من التّتار خلْقٌ، ولم يُقتل من أصحابه غير ستة، فيقال، والله أعلم: قُتِل من التّتار نحو ألفٍ وخمسمائة فارس، منهم ثمانية أمراء. فجاء جيش للتتار عليهم قرابُغا، فرد المسلمون على حَمِية، فتبِعهم قُرابُغا إلى هيت ورد. وأقام الحاكم عند" (١)

٤٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"١٥ - ذاكر، واسمه مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن مُحَمَّد بن المؤيّد، المحدّث، قُطْبُ الدّين، أبو الفضل الهَمَذَانيّ، الأبَرْقُوهيّ، ثم الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٦٥١ هـ]-[٧٠٧]-

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦٩٧/١٤.

وُلد بأبَرْقُوه سنة سَبْع وستمائة، وسمع بها حضورًا من: أَبِي سهل عَبْد السّلام السَّرفوليّ.

وبهَمَذان من: إِسْمَاعِيل بن الْحَسَن الحمامي، ومحمد بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه الرُّوذَرَاوَريّ. وبأصبهان من: عَبْد اللطيف بن مُحَمَّد بن ثابت الخُوَارزْميّ. وسمع ببغداد من: الفتح بن عَبْد السلام، والمبارك بن أَبِي الجود. وبحران من: فخر الدين ابن تيمية. وبدمشق من: ابن أَبِي لُقْمَةَ، وجماعة. وعُني بالحديث بعد موت والده. وسمع الكثير. وكتب وخرج لنفسه " ثُمانيّات ".

روى عَنْهُ: أخوه شيخنا أَبُو المعالي أحمد، وابن بَلَبَان، والدّمياطيّ، وغيرهم. ومات كهلاً في خامس ربيع الأوّل بمصر." (١)

٤٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٦ - بدرة بِنْت الإِمَام فخر الدين مُحَمَّد بن أبي القاسم ابن تَيْمِيّة، أم البدْر، [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

زَوْجَة العلامة المفتي مجد الدّين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله ابن أبي القاسم ابن تَيْمِيّة، وجدّة شيخنا أبي العبّاس أحمد بن عبد الحليم.

تُوُفّيت قبل زوجها بليلة، وقد روت بالإجازة عن بعض أصحاب أَبِي علي الحداد.

سَمِعَ مِنْهَا: الدمياطي بإجازتها من أَبِي المكارم اللبان." (٢)

٤٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٧٤ - عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخَضِرُ بن مُحَمَّد بن علي، الإِمَام، شيخ الإِسْلَام، مجدُ الدين أَبُو البركات ابن تيميَّة الحراني، الحنبلي، [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٧٠٦.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٧٢٣.

جدُ شيخنا تقي الدين.

ولد في حدود التّسعين وخمسمائة، وتفقه فِي صغَره على عمه الخطيب فخر الدين. ورحل إلى بغداد وهُوَ ابن بِضع عشرة سنة في صحابة ابن عمّه السّيف فسمع من: أبي أحمد عبد الوهاب ابن سُكيْنة، وعمر بن طَبَرْزد، وضياء ابن الخُريف، ويوسف بن كامل، وعبد العزيز ابن الأخضر، وعبد العزيز بن منينا، وأحمد بن الحسن العاقولي، وعبد المولى ابن أَبِي تمام، ودُرّة بِنْت عثمان، وجماعة. وقرأ القراءات على عَبْد الواحد بن سلطان صاحب سبط الخياط. وسمع بحران من: حنبل المكبر، والحافظ عَبْد القادر، وغير واحد.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الدمياطي، والإمام شهاب الدين عَبْد الحليم ولده، وأمين الدين عَبْد الله بن شقير، والزاهد مُحَمَّد بن عُمَر بن زباطر، والجمال عَبْد الغني بن منصور المؤذن، ومحمد بن محمد الكنجي، ومحمد بن أحمد ابن القزاز، وآخرون. وتفقه عليه ابنه، والشيخ نجم الدين أحمد بن حمدان، وجماعة.

وكان إمامًا حجَّة بارعًا فِي الفقه والحديث، وله يد طولى فِي التفسير، ومعرفة تامة بالأصول، وأطلاع على مذاهب الناس. وله ذكاء مفرط؛ ولم يكن فِي زمانه أحد مثله في مذهبه.

وله المصنَّفات النافعة التي انتشرت فِي الآفاق "كالأحكام "، و " شرح الهداية "، وقد بيَّض منه رُبْعه الأوّل؛ وصنَّف " أرْجوزة فِي القراءات "، وكتابًا " فِي أصول الفقه ".

وحدثني شيخنا تقيُّ الدين قال: كان الشَّيْخ جمال الدّين ابن مالك يقول: أُلِين للشيخ مجد الدين الفقه كما أُلين لداودَ الحديد.

وحدثني أيضا أن الصّاحب محيي الدّين يوسف ابن الجَوْزي اجتمع بالشيخ المجد فانبهر له وقال: هذا ما عندنا ببغداد مثله. ولما حج التمسوا منه أن يقيم ببغداد فامتنع واعتل بالأهل والوطن.

قال شيخنا: وكانت فِي جدنا حدة. وقد قرأ عليه القراءات غيرُ واحدٍ، منهم الَّذِي كان بحلب فُلان القَيْروانيّ. وحج سنة إحدى وخمسين. وفيها حجَّ -[٧٢٩]-
من دمشق الشَّيْخ شمس الدين ابن أَبِي عُمَر، فلم يُقْض لهما اجتماع.

قال شيخنا: وحكى البرهان المَرَاغيّ أنّه اجتمع بالشّيخ المجد فأورد نُكْتة عليه، فقال المجد: الجواب عَنْهَا من ستين وجهًا، الأول كذا، والثاني كذا، وسردها إلى آخرها. ثمّ قال للبرهان: وقد رضينا" (١)

٤٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٧٩ - عيسى بن سلامة بن سالم بن ثابت، أَبُو العزائم، وأبو الفضل الحَراني، الخياط، المعمر. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

وُلِد فِي آخر شوال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وسمع من: أَبِي الفتح أَحْمَد بْن أَبِي الوفاء، وحماد الحراني. وأجاز له: أَبُو الفتح مُحَمَّد بن عبد الباقي ابن البطّيّ، وأخوه أحمد، ومحمد بن محمد ابن السَّكن، وأبو بكر عبد الله ابن النَّقُّور، وأبو محمد ابن الخشّاب، وأبو عليّ أحمد ابن الرَّحبيّ، ويحيى بن ثابت، وسعد الله ابن الدّجاجيّ، والمبارك بن محمد الباذرائيّ، وأحمد بن علي بن المعمَّر العَلَويّ، وشُهْدة، وخديجة بِنْت النَّهروانيّ، وجماعة.

وروى الكثير؛ وقد حدث بدمشق قديمًا؛ روى عَنْهُ: شيخنا الدمياطي، والجمال عبد الغنيّ المؤذّن، ومحمد بن زباطر الزّاهد، وأمين الدّين ابن شُقَيْر، -[٧٣١]-

ومحمد بن درباس الجاكي، والشَّرف عبد الأحد ابن تيميّة، وجمال الدّين أحمد ابن الظاهري، وأحمد بن مُحَمَّد الدَّشْتيّ، وطائفة سواهم. وهو من جملة من جاوز المائة.

تُوُفي فِي أواخر هذه السنة بحران، وكان آخر من روى عن المذكورين بالإجازة سوى شُهْدة. وخاتم أصحابه قاسم بن علي ابن الحبشيّ، نزيل حلب." (٢)

٤٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-وفيها وُلد:

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٧٢٨.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٧٣٠.

العلامّة كمال الدّين أحمد ابن الشَّيْخ جمال الدين أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن أَحْمَد البكري، الشريشي فِي رمضان بسَنْجار؛ والقاضي شمس الدّين محمد بن عثمان ابن الحريري فِي صَفَر؛ والقاضي إمام الدين عُمَر بن عَبْد الرَّحْمَن بن عُمَر القزويني بتبريز، وشرف الدّين أحمد ابن فخر الدّين سليمان ابن عماد الدين ابن الشّيْرجيّ؛ وتقي الدين أَبُو بكر ابن شَرَف الصّالحيّ الصّوفيّ؛ وأبو العبّاس أحمد ابن المُحبّ عَبْد الله بن أَحْمَد فِي ربيع الأول؛ وأبو المجد عَبْد السلام بْن عَبْد العزيز ابْن الشَّيْخ مجد الدِّين ابن تيميّة بحرّان؛ وأبو الهُدى أحمد ابن الشّيخ -[٧٥٢]-

شهاب الدين أَبِي شامة؛ وبهاء الدين علي ابن عزّ الدّين عيسى ابن الشّيرجيّ؛ وإبراهيم ابن الشمس إِبْرَاهِيم بن أَبِي بَكْر الجَزَريّ ثم الدّمشقيّ التّاجر، ابن الفاشوشة؛ والتّاج فائد الكاتب، والأمين أحمد بن محمد ابن تاج الدّين عليّ ابن القسطلانيّ، بمصر؛ ومحمد بن مقلّد بن علي الغساني بغسانة من أعمال مصر؛ وصدر الدين محمد بن أبي بكر بن محمد ابن البُوريّ القُرشيّ بمصر، سمع هُوَ والذي قبله من النجيب، والملك الكامل مُحَمَّد بن عَبْد الملك بن إِسْمَاعِيل الأيوبي بطريق الحج؛ والشيخ كمال الدّين عبد الوهّاب ابن قاضي شهْبَة فِي شوال؛ وقاضي صَرْخد شهابُ الدّين أحمد ابن القاضي فخر الدين عثمان بن أَحْمَد الزُّرَعيّ؛ وأحمد بن منصور بن صارم الدمياطي؛ والشيخ زين الدين عُمَر بن أَبِي الخير الكِنانيّ الشافعي؛ والشمس مُحَمَّد بن عُمَر بن الياس الرُّهاويّ في صفر؛ والشّهاب أحمد بن عمر بن زُهير الزُّرَعيّ، سمع من: جَدّه؛ ورُكن الدين محمد ابن المجد عَبْد الله الإربلي بحلب فِي ربيع الآخر؛ وإسحاق بن مُحَمَّد بن أَبِي العجائز الزّجّاج." (١)

٤٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-وفيها وُلِد:

زَكي الدين زَكري بْن يوسف النخلي المُرْجي، الفقيه الشّافعيّ، تقريبا ببيت نائمَ من المرج، وتاج الدّين أحمد بن محمد ابن القاضي شمس الدّين أبي نصر ابن الشّيرازيّ،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٧٥١.

والقاضي شهاب الدّين أحمد ابن الشَّرف حسن بن عبد الله ابن الحافظ فِي صَفَر، وعز الدين عَبْد الرَّحْمَن ابن الشَّيْخ العز إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُمَر، وعز الدين يوسف بْن حَسَن الزّرنْديّ بزرنْد، ولؤلؤ بْن سُنْقُر مولي بني تيْميّة، وشمس الدين محمد بْن أحمد بْن إبراهيم ابن القمّاح القُرشيّ المصريّ، يروي عن الرّضي ابن البرهان، وبدر الدين محمد بن زكريا بن يحيى السُّويْداويّ المصري، يروي عَن الرضى أيضًا، ومحمد بن أبي الحرم بن نبهان النيريافيّ ثم الصالحي، وأبو بَكْر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الواسع الهَرَوي العجمي الكاتب، والبدر محمد بن أحمد بن محمد ابن النّجيب، سبْط إمام الكلاّسة المحدّث، ومحمود ابن العفيف محمد بْن عليّ البابْشرْقيّ، وعلي بْن عَبْد المؤمن بْن عَبْد، والحاج عَبْد الحميد بْن منصور الصائغ، وصفي الدِّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن العتال الحنفي، والبدر محمد بْن عَبْد المؤمن بْن حَسَن النَّصيبيّ التّاجر، وشيخ المستنصريّة المُحبّ عليّ ابن الشَّيْخ عَبْد الصّمد بْن أَبِي الجيش." (١)

٤٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٤١١ - يوسف القُمَّينيّ. [المتوفى: ٦٥٧ هـ]

شيخ مشهور بدمشق. للناس فيه حُسن اعتقاد. وكان يأوي إلى القمامين والمزابل الّتي هي مأوى الشياطين، ويلبس ثيابًا تكنس الأرض، وتتنجس ببوْله، ويمشي حافيًا، ويترنح فِي مشْيته. وله أكمامٌ، طوال، ورأسه مكشوف، وكان طويل السكوت، ذا مَهابةٍ ووله ما، ويُحكى عَنْهُ عجائب وكشوفات. -[٨٧٠]-

وكان يأوي إلى قمين حمام نور الدين، ولما تُوُفّي شيعة خلْقٌ لَا يُحْصون من العامّة.

وقد بصّرنا الله تعالى وله الحمد وعرفنا هذا النموذج، وأن لهم شياطين تطمع فيهم لنقْص عقولهم، وتجري فيهم مجرى الدم، وتتكلم عَلَى ألسِنتهم بالمُغيَّبات، فيضل النّاس، ويتألّهونهم، ويعتقدون أنّهم أولياء لله، فإنا لله وإنا إِلَيْهِ راجعون. فقد عم البلاء فِي الخلق

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨٥٧/١٤.

بهذا الضرب، ولكن الله يثيب النّاس عَلَى حُسن قصدهم، وإن جِهلوا وأخطؤوا، ويغفر لهم بلا شك إذا كَانَ قصدُهم ابتغاء وجهه الكريم.

وهذا زماننا فيه وأحد اسمه إبراهيم بظاهر باب شرقي، لَهُ كشوفات كالشّمس، وما أكثرها. أقام أربع سنين في دُكّان برّا الْبَابُ، ثُمَّ تحول إلى قمين حمام الفواخير، وهو زُطّيٌّ، سفيه، نجِس، قد أحرقته السوداء، وله شيطان ينطق عَلَى لسانه، فما اجهل من يعتقد فِي هذا وشبهه أَنَّهُ وُلّي لله، والله يقول في أوليائه: ﴿الّذين آمنوا وكانوا يتقون﴾، وقد كَانَ فِي الجاهلية خلْقٌ من الكُهّان يخبرون بالمغيّبات، والرُّهبان لهم كشْفٌ وإخبار بالمغيبات، والساحر يخبر بالمغيبات. وفي زماننا نساءٌ ورجالٌ بمهم مسٌّ من الجِنّ يخبرون بالمغيبات عَلَى عدد الأنفاس.

وقد صنَّف شيخُنا ابن تيْميّة غير مسألةٍ فِي أن أحوال هَؤُلَاءِ وأشباههم شيطانية، ومن هذه الأحوال الشيطانية الّتي تضل العامة أكْلُ الحيات، ودخول النَّارَ، والمشْي فِي الهواء، ممن يتعانى المعاصي، ويخل بالواجبات. فنسأل الله العون على اتّباع صراطه المستقيم، وأن يَكْتُبَ الإيمانَ فِي قُلُوبِنَا، وَأَنْ يُؤَيِّدَنَا بروحٍ منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد يجيء الجاهل فيقول: اسكُتْ لَا تتكلم فِي أولياء الله. ولم يشعر أَنَّهُ هُوَ الَّذِي تكلم فِي أولياء الله وأهانهم، إذْ أدخل فيهم هَؤُلَاءِ الأوباش المجانين أولياء الشياطين، قَالَ الله تعالى: ﴿وإن الشياطين ليُوحُون إلى أوليائهم لِيُجادلوكم﴾ ثمّ قال: ﴿وإنْ أطعْتموهم إنّكم لمُشركون﴾، وَمَا اتبع النّاس الأسود العَنْسي ومُسيلمة الكذ" (١)

٤٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٥٤٤ - عُمَر بْن أحمد بْن أبي الفَضْلِ هبة الله بْن أبي غانم محمد بن هبة الله ابن قاضي حلب أبي الحَسَن أحمد بْن يحيى بْن زهير بْن هارون بْن موسى بْن عِيسَى بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي جرادة عامر بْن ربيعة بْن خُوَيْلد بْن عَوْف بْن عامر بْن عقيل،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٨٦٩.

الصاحب العلّامة رئيس الشام كمال الدّين أبو القاسم القَيْسي، الهوازني، العُقَيْليّ، الحلبي، المعروف بابن العديم، [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

ولَدُ القاضي العالِم أبي الحَسَن ابن القاضي أبي الفَضْلِ خطيب حلب.

وُلِد سنة ثمانٍ، أو ست أو ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، وسمع من: أَبِيهِ، ومن عمه أبي غانم محمد، وعمر بْن طَبَرْزَد، والافتخار الهاشمي، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وهبة الله بْن طاوس، والشمس أحمد بْن عَبد الله العطار، وأبي عَبْد الله ابن البناء، وثابت بْن مشرف، وأبي منصور ابن عساكر الْفَقِيهُ، وبهرام الأتابكي، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وأحمد بن أبي اليسر، وأبي محمد ابن البن، وابن صَصْرَى، وابن راجح، والشيخ العماد إبراهيم بْن عَبْد الواحد، والشيخ فخر الدين محمد ابن تيمية، وعبد العزيز بن هلالة، ومحمد بْن عُمَر العثماني، وأبي عَلَى الأوقي، وأبي محمد بْن علوان، وخلق كثير بحلب، ودمشق، والقدس، والحجاز، والعراق، وأجاز لَهُ: أَبُو رَوْح الهَروي، والمؤيد الطّوسيّ، وطائفة.

وكان عديمَ النظير فضلا ونبلا وذكاء وزكاء ورأيا ودهاء ومنظرا ورواء وجلالة وبهاء، وكان محدثا حافظًا، ومؤرخًا صادقًا، وفقيهًا مفتيًا، ومُنشِئًا بليغًا، وكاتبًا مجودًا؛ درس وأفتى وصنف وترسَّل عَن الملوك، وكان رأسًا فِي كتابة الخطّ المنسوب، وبه عرَّض الصاحبُ فتح الدّين عبد الله بن محمد ابن القيسراني حيث يَقُولُ، وقد سمعتُه منه: -[٩٣٨]-

بوجه معذبي آياتُ حسنٍ ... فقُل ما شئتَ فيه ولا تحاشي

ونسخة حسنه قرئت فصحت ... وها خطُّ الكمالِ عَلَى الحواشي

ذكره شيخُنا الدمياطي فاطنب فِي وصفه، وقال: وُلّي قضاءَ حلب خمسةٌ من آبائه مُتتالية، وله الخطّ البديع والحظ الرفيع والتصانيف الرائقة، منها " تاريخ حلب "، أدركَتْه المَنية قبل إكمال تبييضه، وكان بارًا بي، حفيا محسنا إلي، وفيا يؤثرني على أقراني، وصحبته بضعة عشر عامًا مقامًا وسفرًا وانتقالًا، ورافقتُه كرتين من بغداد إلى دمشق، وأخذت عَنْهُ فِي البلاد من عِلمه ونظْمه، وأخذ عني بِسُر مَن رَأَى، وكان غزير العِلم، خطير ا" (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤/٩٣٧.

٥٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-وفيها وُلِد:

شيخنا تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تَيْمِيَّة الفقيه بحَرّان يوم الإثنين عاشر ربيع الأوّل، ومجد الدّين محمد بن محمد سِبْط ابن الحُبوبي في رجب، والنَّجم محمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ بن سليمان بن بَنِين المصريّ؛ يروي عن النَّجِيب، والزَّين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن القيراط، والنفيس سلامة ابن أمين الدّين ابن شُقَيْر في شعبان، والتَّقيّ سليمان بن عبد الرّحيم بن أبي عبّاس الصّالحيّ العطّار، وعبد الرحمن محمد بن عبد الحميد المقدسيّ." (١)

٥١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-وفيها وُلِد:

الحافظ قُطْبُ الدّين عبد الكّريم بن عبد النّور بن منير الحلبيّ، وزينُ الدّين عمر بن حبيب الدّمشقيّ، وأبو بكر بن عليّ بن حسام الكلوتاتيّ، يروي عن أحمد ابن النّحّاس الإسكندرانيّ، وزينُ الدّين عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن تَيْمية، والزَّينُ عبد الرحمن بن أحمد بن أبي راجح عبد الله بن راجح في صفر، ومعين الدّين حسين ابن العماد محمد بن عمر بن هلال الأزْديّ، وعز الدّين محمد ابن العز إبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُمَر، وعمر بن عبد الله ابن الجمال أبي حمزة، والضّياء أحمد ابن شيخنا برهان الدّين الإسكندري، ويوسف ابن شيخنا الزين إبراهيم ابن القواس في شوال، والشرف محمد ابن الوجيه محمد بن المنجى، ومحمد بن أيّوب السّلاويّ، والفخر عبد الرحمن بن عبد العزيز بن هلال، ونفيسة أخت النجم ابن الخباز، وعبد الرحمن ابن ناصر الدّين ابن المقدسيّ." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٤٩.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٩٦.

٥٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-وفيها وُلِد:

قاضـي القُضـاة عَلَمُ الدّين محمد بن أبي بكر ابن الإخنائيّ الشّـافعيّ، والشّـيخ عبد الرحمن ابن أمين الدين عبد القادر الصَّعْبيّ، ومحمد النّاسخ ولد الشَّرف محمد بن إبراهيم الميدوميّ، سمعا من النّجيب، وطبقته، وعزُّ الدّين -[١٠٨]-

عبد العزيز بن عَبْد اللّطيف بْن عبد العزيز ابْن الشَّيْخ مجد الدّين ابن تَيْمِيَّة، وصلاح الدّين محمد بن عبد الله ابن الشّـيخ شـمس الدّين، والشّـمس عمر بن شَـرَف الدّين عَبدُ العزيز بن عَبْد الرَّحْمَن بن هلال، ونور الدّين عبد الله ابن ضـياء الدّين عبد الرحمن بن عبد الكافي بن عبد الملك الرَّبَعيّ، وعليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الرحيم بن صَـفْوان الكِنْديّ، والقاضـي تقيّ الدّين عبد الكريم ابن القاضـي محيي الدّين يحيى ابن الزكي، وعبد الرحيم ابن تقيّ الدّين إسـماعيل بن أبي اليسـر القواس، ومحمد بن يوسـف بن أبي العزّ الحرّانيّ، والشّيخ قُطْبُ الدّين عبد الكريم بن عبد النّور بحلب في رجب." (١)

٥٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-وفيها وُلِد:

الإمام شَـرفُ الدّين أبو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السّـلام بن تَيْمية بحَرّان يوم عاشوراء وقُطْبُ الدين محمد بن عبد الوهاب بن مرتضى الأنصاريّ الزّينبيّ بمصر وبهاء الدّين عليّ بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي الحوافر، سمِعا من النّجيب وجلال الدّين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القَزْوينيّ خطيب دمشـق، وشـمس الدّين محمد ابن القاضي بهاء الدّين بن الزَّكيّ مدرّس العزيزيّة، والمحدث محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري نزيل مكّة، والفقيه عبد المنعم بن أحمد بن سعد، ابن البوريّ، بغدادي، ومحمد ابن شيخنا عليّ بن يحيى، ابن الشـاطبي، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن التقي بن أبي اليُسْـر، والتقيّ

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٠٧/١٥.

محمد بن عبد الملك ابن عساكر البعلي المؤذّن، والمحدَّث شمس الدّين محمد بن محمد بن نِباتة، والشّيخ شمس الدّين محمد بن عبد الأحد بن يوسف بن الرزيز بآمِد، والقاضي شمسُ الدّين محمد بن المجد عيسى البعلبكي، والقاضي محيي الدّين إسماعيل بن يحيى بن جَهْبَل الدّمشقيّ وتقيُّ الدّين عمر بن عبد الله بن شُقَيْر الحرانيّ، والشّيخ أبو بكر بن قاسم الرَّحبيّ بدمشق في ربيع الأوّل، ويوسف بن هارون القاياتيّ، وأحمد ابن المقرئ محمد بن إسماعيل السّلميّ القصّاع." (١)

٥٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٢٦١ - أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم بْن نعمة بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أحمد بن بُكَيْر، المُعَمّر، العالِم، مُسْنِدُ الوقت، زينُ الدّين، أبو العبّاس المقدِسيّ، الفُنْدُقيّ، الحنبليّ، النَّاسخ. [المتوفى: ٦٦٨ هـ]

وُلِد بفندق الشّيوخ من جبل نابلس سنة خمسٍ وسبعين، وأدرك الإجازة الّتي من السِّلفي لمن أدرك حياتَه. وأدرك الإجازة الخاصّة من خطيب المَوْصِل أبي الفضل الطُّوسيّ، وأبي الفَتْح بن شاتِيل، ونصرِ الله القَزّاز، وعبدِ المنعم بن الفراوي، وخلْقٌ سواهم.

وسمع من: يحيى الثَّقفيّ، وأَبِي الْحُسَيْن أَحْمَد بْن المَوازينيِّ، ومحمد بن عليّ بن صَدَقَة، وإسماعيل الْجَنْزَوِيّ، والمكرَّم بن هبة الله الصّوفيّ، وعبد الخالق بن فيروز، ويوسف بن معالي الكتاني، وعبد الرحمن بن عليّ الخِرَقِيّ، وبركات الخُشوعيّ، ومحمد بن الخصيب، وعمر بن طَبَرْزَد، والحافظ عبد الغنيّ، وأسماء بنت الرّان، وطائفة سواهم.

ورحل إلى بغداد، فسمع من عبد المنعم بن كليب بقراءته، ومن: أبي طاهر المبارك بن المَعْطُوش، وعبد اللَّه بن أَبِي المجد، وعبد الخالق بن البُنْدَار، وعبد الوهّاب بن سُكَيْنَة، وعليّ بن يعيش الأنباريّ، وعبد الله بن دَهْبَل، والمبارك بن إبراهيم السيبيّ، وعبد الله بن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣٨/١٥.

الطّويلة، وضـــياء بن الخُريف، وعمر بن عليّ الواعظ، وأبي الفتح المنْدائيّ، ومحمد بن أبي محمد بن المقرون، وطائفة. وقرأ القرآن على الشّيخ العِماد، وتفقّه على الشّيخ الموفَّق.

وكتب بخطّه المليح السّريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة، حتى كان يكتب في اليوم إذا تفرغ تسعة كراريس أو أكثر، ويكتب الكراسين والثلاثة مع اشتغاله بمصالحه، وكتب " الخرقي " في يومٍ وليلة، ولازم النسخ خمسين سنة أو أكثر. وكان تام القامة، مليح الشكل، حسن الأخلاق، ساكنا، عاقلا، لطيفا، متواضعا، فاضلا، نبيها، يقظا. خرج لنفسه مشيخة، وخرج له ابن الظاهري، وابن الخباز، وغير واحد. فذكر ابن الخباز أنّه سـمع ابن عبد الدّائم يقول: كتبتُ بخطّي أَلْفَيْ جُزء ، وذكر أنّه كتب بخطّه " تاريخ دمشق " مرّتين.

قلت: الواحدة في وقف أبي المواهب بن صَصْرى. -[١٥٢]-

وكتب من التصـانيف الكبار شـيئًا كثيرًا وولي خطابة كفربطنا بضـع عشـرة سـنة، ثم تحول منها. وقد وُلِد له ابنه الشّيخ أبو بكر بها.

وأنشـأ خُطَبًا عديدة. وحدَّث سِـنين كثيرة وقرأ بنفسـه كثيرًا. وكان على ذهنه أشـياء مليحةٌ من الحديث والأخبار وال" (١)

٥٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٣٤٥ - عَبْد الرَّحْمَن بْن سَلْمَان بن سعيد بن سلمان، الإمام، الفقيه، جمال الدّين البُغَيداديّ، ثمّ الحَرّانيّ، الحنبلي. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

وُلِد بحَرّان سـنة خمسٍ وثمانين وخمسـمائة، وسـمع من حمّاد الحرّانيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، وحنبل بن عبد الله، وعبد القادر الحافظ، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسـم ابن الحرستاني، والشيخ الموفق، والشيخ الفخر ابن تَيْميّة، وغيرهم.

روى عنه الدّمياطيّ، والقاضـي تقيّ الدّين سـليمان، وابن الخبّاز، وأبو الحسـن بن العطّار، وأبو عَبْد اللَّه بْن أبي الفتح، وأبو بكر بن عبد الحليم -[١٨٣]-

العسْقلانيّ المقرئ، والبُرهان الذَّهبيّ، وجماعة سواهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥١/١٥.

وكان إمامًا، صالحًا، فقيهًا، عارفًا بالمذهب، خبيرًا بالفُتيا، حَسَن التّعليم، متواضعًا، تُوُفّي بالبيمارستان بدمشق في الرّابع والعشرين من شعبان." (١)

٥٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"١٦ - شرف الدين ابن السُّكَّريّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]

عدْلٌ، رئيس، مشهور. وقف دارَه بالقصاعين لأهل العلم والحديث، وهي الّتي يسكنها شيخنا ابن تيمية." (٢)

٥٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٠ - عبد القاهر ابن الخطيب سيف الدين عبد الغني ابن الإمام فخر الدين محمد بن أبي القاسم ابن تيمية، الشَّيْخ فخرُ الدّين، أبو الفرج الحرّانيّ. [المتوفى: ٦٧١ هـ]

وُلِدَ سنة اثنتي عشرة وستّمائة بَحرّان، وسمع من جدّه ومن ابن اللّتّيّ وغيرهما، وخطب بجامع حَرّان. وكان ديّنًا، عالمًا، فاضلًا، جليلًا.

تُوُفِّيَ بدمشق فِي حادي عشر شوّال بخانكاه القصر." (٣)

٥٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٤٩ - إِسْمَاعِيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْدِ الله بْن أبي المجد، مُسْنِد الشّام، تقيّ الدّين، شرف الفضلاء، أبو مُحَمَّد التَّنُوخيّ، المَعَرّيّ الأصل، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/١٨٢.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٢٢٦.

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٢٢٧.

وُلِدَ فِي سابع عشر المحرَّم سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وسمع، فأكثر من الخُشُوعيّ وعبد اللّطيف ابن شيخ الشّيوخ والقاسم ابن عساكر وابن ياسين الدولعي الخطيب، وحنبل، وابن طَبَرْزَد وأبى الفَرَج جَابِر بْن اللّحية الحمويّ، وأبي اليمن الكندي وطائفة. وأجاز له خليل الراراني، وأبو المكارم اللبان، ويحيى بن بوش وطائفة؛ وروى الكثير، واشتهر ذكره وبَعُد صيته وتفرّد بأشياء كثيرة.

وكان رئيسًا متميّزًا فِي كتابة الإنشاء، جيّد النَّظْم، حَسَن القول، دِينًا، متصوِّنًا، صحيح السَّماع، قويّ المشاركة فِي الفضائل، من بيت كتابةٍ وجلالة. وكان جدّه كاتب الإنشاء للسلطان نور الدّين.

روى عن تقيّ الدّين: الشَّيْخ عليّ الْمَوْصِلِيّ وابن تَيْمِيّة وأَخَواه وابن أبي الفتح، وابن العطّار، وقاضي القُضاة نجم الدّين ابن صَصْرى، وبُرهان الدّين ابن الشَّيْخ تاج الدّين، ومجد الدّين ابن الصَّيْرفيّ، وعلاء الدّين ابن النَّصير وخلْقٌ من كُهُول وقتنا.

وتُوُفّي فِي السّادس والعشرين من صفر رحمه الله. وقد أجاز لوالدي وكتب الإنشاء للملك النّاصر دَاوُد ووُلّي بدمشق نظر البيمارستان النُّوريّ؛ وقد سمع ببغداد من عَبْد السلام الدّاهريّ وأبي القاسم أَحْمَد بْن السّمّذيّ وأبي عليّ ابن الزُّبَيْديّ؛ ووُلّي مشيخة تُربة أُمّ الصّالح، ومشيخة الرواية بدار الحديث الأشرفية." (١)

٥٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٦٤ - عَبْد الحليم بْن سُلَيْمَان بْن أَحْمَد، المَقْدِسيّ، الحرّانيّ. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]

حدَّث عن: حنبل والقزويني والفخر ابن تيميَّة وطائفة، يلقَّب زين الدّين.

مات فِي شوّال بقاسيون وله ثمانون سنة، أَخَذَ عَنْهُ ابن الخبّاز والطَّلَبَة." (٢)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٣٨/١٥.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٤٢/١٥.

٦٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"١٣٥ - عليّ بْن عقيل بْن الفضل بْن عُثْمَان، النَّظّام، أبو الْحَسَن الهاشميّ، العبّاسيّ، الدّمشقيّ، المعدّل. [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

تُوُفِّيَ بدمشق فِي ثالث عشر رجب وله ثمانون سنة. -[٢٦٥]-

أجاز لشيخنا ابن تيمية وإخوته.

وسمع منه: ابن الخبّاز. روى عن أَبِيهِ. وأجاز له الخشوعي والقاسم ابن عساكر وغيرهما." (١)

٦١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٠٩ - أَحْمَد بْن عَبْد السّلام بْن المطهّر بْن أبي سَعْد عبد الله بن مُحَمَّد ابن أبي عَصْرُون، الرّئيس، العالِم، القاضي، قُطْبُ الدّين، أبو المعالي ابن أبي مُحَمَّد التّميميّ، الحلبيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

وُلِدَ فِي رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وختم القرآن فِي أواخر سنة تسعٍ وتسعين وأجاز له: عَبْد المنعم بْن كُلَيب وأبو الفرج ابن الجوزي والمبارك ابن المعطوش وجماعة من العراق وأبو طاهر الخُشُوعيّ من دمشق وسمع من عمر بن طبرزد وأبي اليمن الكندي وعبد الجليل بن مندويه وأبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ وداود بْن ملاعب وغيرهم وتفقَّه مدّةً ولم يبرع فِي الفِقْه، لكنْ له محفوظات وبيت وجلالة، فدرس بالأمينية وبالعصرونية بدمشق وطال عُمُرُه وعَلَتْ رواياتُه وأكثَرَ عَنْهُ الطَّلَبة.

روى عَنْهُ الدّمياطيّ وابن تَيْميّة وابن العطّار وابن الخبّاز والدّواداريّ وجماعة وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة، وقد أجاز لي جميع مَرْوِيّاته وهو من أكبر شيوخي واسمه فِي إجازة ابن عَبْدان المؤرَّخة بالمحرَّم سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

وأجاز ابن كُلَيْب له بخطّه فِي المحرَّم سنة ست." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٢٦٤.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٢٨٦.

٦٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٢٥٣ - مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب بْن مَنْصُــور، العلّامة شــمسُ الدّين أَبُو عَبْد اللّه الحرّانيّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٧٥ هـ]

كان شيخًا إمامًا، بارعًا، أُصُوليًّا، من كبار الأئمة فِي الفِقْه والأُصول والخلاف، تفقَّه على القاضــي نجم الدّين بْن راجح الحنبليّ ثُمَّ الشّــافعيّ، والشّــيخ مجد الدّين ابن تَيْمِيّة وناظَرَه مرّات وقدِم دمشق فقرأ الأُصُول والعربية على الشَّيْخ عَلَم الدّين القاسم. ودخل الدِّيار المصريّة ولازم دروس الشَّيْخ عزّ الدّين بْن عَبْد السّلام. وناب فِي القضاء عن تاج الدّين ابن بِنْت الأعزّ، فَلَمَّا جُعلت القُضاة أربعةً ناب فِي القضاء عن الشَّيْخ شمس الدين محمد ابن العماد.

ثُمَّ قدم دمشق وانتصب للإشغال والإفادة، تفقه عليه: شمس الدين محمد ابن الفخر وشمس الدين ابن أبي الفتح ومجد الدّين إِسْمَاعِيل.

وكانت له حلقة للتّدريس والفتوى وكان حسن العبارة، طويل النَّفَسَ فِي البحث، وأعاد بالْجَوزِيّة مدّةً. وناب فِي إمامة محراب الحنابلة مدّةً. ثُمَّ ابُتلي بالفالج وبَطَل شــقّه الأيســر وثقُل لســانُه، حَتَّى كان لا يُفصــح ولا يُفهم منه إلّا اليســير، فبقي على ذلك أربعة أشــهر ومات.

وكان من أذكياء الناس، روى عن ابن اللّتّيّ والموفَّق عَبْد اللّطيف بْن يوسف وجماعة. ومات فِي عَشْر السّبعين، روى عَنْهُ ابن أبي الفتح وابن العطّار.

ومن شِعره:

طار قلبي يوم ساروا فَرَقا ... وسواءٌ فاضَ دمعي أو رقا

حار فِي سقَمي من بُعْدهم ... كلُّ من فِي الحي داوى أو رقى

بعدهم لا ظلّ وادي الْمُنْحَنا ... وكذا بان الحمى لا أورقا -[٢٩٧]-

كان يحضــر حلقة شــمس الدين ابن عَبْد الوهاب جماعة من المذاهب، وكان يُقرِئ قصيدة ابن الفارض التّائيّة الملقَّبة " بنظم السّلوك " ويشرحها، فيبكيّ بكاءً كثيرًا.

وكان رقيق القلب، صـحِب الفقراء مدّةً. وقد ترجمه صـاحبُه شـمسُ الدين ابن أبي الفتح بهذا وأكثر.

وحدَّثني ابن تَيْميّة شيخُنا، عن ناصر الدّين إمام النّاصرية، أنّه كان يحضر فِي حلقة ابن عَبْد الوهاب، فرآه يشرح فِي "التّائيّة" لابن الفارض، قَالَ: فَلَمَّا رُحتْ أخذني ما قدّم وما حدّث وانحرجت، وقلت: لُأنكِرنّ غدًا عليه وأحُطّ على هَذَا الكلام.

قَالَ: فَلَمَّا حضرتُ وسمعتُ الشّرح لَذَّ لي وحلا، فَلَمَّا رحتُ فكّرت فِي الكلام الَّذِي شـرحه وَفِي الأبيات، فثارت نفسـي وعزمتُ على الإنكار، فَلَمَّا حضـرتُ لذَّ لي أيضًـا واستغرقني. أص" (١)

٦٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٩١ - خضر بْن أبي بَكْر بْن مُوسَى، المهرانيّ، العَدَويّ، [المتوفى: ٦٧٦ هـ]

الشَّيْخ المشهور، شيخ الملك الظّاهر.

كان صاحب حال ونفْس مؤثرة وهمّة إبليسيّة وحالٍ كاهني، ذكره شيخنا قطب الدين فقال: كان أخبر بسلطنة الملك الظاهر له -[٣١٠]-

قبل وقوعها، فلهذا كان يعظّمه وينزل إِلَى زيارته فِي كلّ أسـبوع مرّةً ومرّتين وثلاث ويُطلعه على غوامض أسراره ويستشيره ويستصحبه فِي أسفاره ويخبره بأمورٍ قبل وقوعها. وسـأله وهو محاصـر أرسـوف مَتَى تؤخَذ؟ فعيّن له اليوم، فوافق ذلك وكذلك فِي صـفد وقَيْساريّة، ولمّا عاد إِلَى الكَرَك سنة خمسٍ وستّين استشاره فِي قصده، فأشار أن لا يقصده وأن يمضـي إِلَى مصـر فخالفه وقصـد الكَرَك، فوقع عند بركة زِيزَى وانكسـرت فخِذُه، ولمّا قصد حصنَ الأكراد مرَّ الشَّيْخ الخضر بَبَعْلَبَكّ، فسألوه عن أَخَذَ الحصن، فقال: يأخذه السّلطان فِي أربعين يومًا، فوافق ذلك، ولمّا توجه السّلطان إِلَى الروم كان خضِر فِي الحبْس، فأخبر أنّ السّلطان يظفر ويعود إِلَى دمشق وأموت ويموت بعدي بعشرين يومًا. فاتّفق ذلك كذلك.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٢٩٦.

قَالَ: ولمّا نَقَم السّلطان عليه وأحضر من يحاققه ونسب إلى أمور لا تصدر من مُسْلِم، فشاور السّلطان فِي أمره، فأشاروا بقتله، فقال هو للسّلطان: أَنَا أجلي قريبٌ من أجلك وبيني وبينك أيام يسيرة، فوجم لها السلطان. وتوقف وحبسه وضَيّق عليه، لكنّه كان يرسل له الأطعمة الفاخرة والملابس. وكان حبسه فِي شوّال سنة إحدى وسبعين، ولمّا وصل السّلطان من الرّوم إِلَى دمشق كتب إِلَى مصر بإخراجه، فوصل البريد بعد موته وكان السّلطان قد بنى له عدّة زوايا فِي عدّة بلاد وصرَّفه فِي المملكة بحيث كان لا يخالف أمره. وكان كلّ أحدٍ يتّقي جانبه، حَتَّى بيليك نائب السّلطنة والصّاحب بهاء الدّين وكان واسع الصّدر، كثير العطاء وكانت أحواله غير متناسبة، قلت: كان ينبسط ويخرّب ويمزح وَإِذَا كتب ورقة كتب: " من خضِر نيّاك الحمارة ".

أُخرج من سجن القلعة ميتًا فِي سادس المحرَّم، فحُمِل إِلَى الحُسينيّة، فدُفن بزاويته وقد نيَّف على الخمسين.

وقال شيخنا ابن تَيْمِيّة: كان خضِر مسلمًا، صحيح العقيدة، لكنّه قليل الدّين، باطوليّ. له حال شيطانيّ." (١)

٦٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٣٤٤ - أبو القاسم بْن عَبْد الغنيّ بْن مُحَمَّد بن الخضر ابن تَيْمِيّة الحرّانيّ، شمس الدّين، [المتوفى: ٦٧٦ هـ]

أخو شيخنا أبي الْحَسَن عليّ.

حدَّث عن جَدّه الإمَام فخر الدّين " بمُسْنَد الحُمَيْديّ ". كتب عَنْهُ ابن الخبّاز، وابن أبي الفتح، والطّلبة. وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى بدمشق، ودُفِن بمقابر الصّوفيَّه. وقد سمع أيضًا من ابن روزبة، والموفق عَبْد اللّطيف." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٣٠٩.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٣٣٣.

٦٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٤٠٦ - أَحْمَد بْن أبي الخير سـلامة بْن إِبْرَاهِيم بن سـلامة بْن معروف بْن خَلَف، المُسْنِد المعمَّر زين الدّين، أبو الْعَبَّاس الدّمشقيّ الحدّاد الحنبليّ الْمُقْرِئ الخيّاط الدّلّال. [المتوفى: ٦٧٨ هـ]

وُلِدَ فِي رابع عشر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وتُوُفِّي والده الشَّيْخ أبو الخير إمام حلقة الحنابلة وله خمسُ سنين، ولم يُسمّعه شيئًا، بل استجاز له. ثُمَّ سمع سنة ستّمائة من أبي اليُمْن الكِنْديّ، وسمع بحمص من شمس الدّين أَحْمَد بْن عَبْد الواحد الْبُخَارِيّ والد الفخر. وأجاز له من إصبهان خليل بْن أبي الرجاء الرّارانيّ، ومحمد بْن إِسْمَاعِيل الطرسوسي، ومسعود بن أبي منصور الجمال، وعبد الرحيم بْن مُحَمَّد الكاغديّ - وتفرَّد فِي الدُّنيا عَنْهُمْ - وأبو المكارم أَحْمَد بْن مُحَمَّد اللَّبَّان، وَمُحَمَّد بْن أبي زَيْد الكرّانيّ، وأبو جَعْفَر الصَّيْدلانيّ؛ وسَبْعَتُهم من أصحاب أبي عليّ الحدّاد. وأجاز له طائفة من إصبهان من أصحاب فاطمة الجوزدانية، وأبي عبد لله الخلّال. وأجاز له من مصر أبو القاسم البُوصيريَ، وفاطمة بِنْت سعد الخير، وابن نجا الواعظ، وعليّ بْن حَمْزَة، والحافظ عَبْد الغنيّ، وأبو عَبْد اللّه الأرتاحيّ، وغيرهم. وأجاز له من بغداد أبو الفَرَج بْن كُلَيْب، وأبو القاسم بن بوش، وأبو الفرج ابن الجوزي، وأبو طاهر ابن المعطوش، وعبد الخالق ابن البُنْدار، وعبد اللّه بْن مُحَمَّد بْن عُليّان، وطائفة من أصحاب ابن الحصين، وقاضي المَرِسْتان. وأجاز له بدمشق أبو طاهر الخشوعي، وأبو جعفر القرطبي، وأبو محمد ابن عساكر، وغيرهم.

سمع منه عمر ابن الحاجب بعَرَفات سنة عشرين وستّمائة. وروى عَنْهُ الدّمياطيّ، وأبو الْعَبَّاس ابن الحلُوانيّة، وابن الخبّاز، وابن العطّار، وابن جعوان، والمِزّيّ، وابن أبي الفتح، وابن الشَرِيْشيّ، وابن تَيْمِيّة، وأخوه أبو محمد، والمجد ابن الصَّيْرفيّ، وأبو مُحَمَّد البِرْزاليّ، وأبو بَكْر بْن شرف، وطائفة سواهم. -[٣٥٨]-

وقرأ عليه المِزّيّ شيخنا شيئًا كثيرًا، وسمع منه "حلية الأولياء"، ورثاه بأبيات بعد موته، وسألته عَنْهُ فقال: شيخ جليل متيقّظ، عُمِّر وتفرَّد بالرّواية عن كثيرٍ من مشايخه، وحدَّث

سنين كثيرة، وسمعنا منه الكثير، وكان سهلًا في الرواية. قال: وتوفي يوم عاشوراء وقد قارب التسعين.

قلت: كان إنسانًا خيّرًا متواضعًا، من أَهْل الرباط النّاصريّ، أضرَّ بأ" (١)

٦٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٤٤٩ - يحيى بْن أبي مَنْصُـــور بْن أبي الفَتْح بْن رافع بْن عليّ بْن إِبْرَاهِيم، الإمام المفتي المعمَّر المحدّث الصالح جمال الدين ابن الصَّيْرفيّ الحرّانيّ الحنبليّ، ويُعرف بابن الحبيشيّ. [المتوفى: ٦٧٨ هـ]

وُلِدَ سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بحرّان، وسمع من حمّاد بْن هبة اللّه الحافظ، ولم يظهر سماعه منه، ثم سمع سنة خمس وستّمائة من الحافظ عَبْد القادر، وارتحل إِلَى بغداد سنة سبْع فأدرك عُمَر بْن طَبَرْزَد، وسمع منه أجزاء من أول " الغيلانيات " و" صفة النفاق " للفريابي. وسمع من عبد العزيز ابن الأخضر الحافظ، وأحمد ابن الدّبيقي، وابن منينا، وعليّ بْن مُحَمَّد الْمَوْصِلِيّ، وثابت بْن مشرف، وأبي حَفْص عُمَر بْن محمد السهروردي، ومحمد بن علي ابن القُبيّطيّ، وأبي البقاء العُكْبَرِيّ، وجماعة. واشـــتغل على أبي البقاء، وعلى أبي بَكْر بْن غنيمة، وتفقه. وقدم دمشـق فسـمع بها من أبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسـم ابن الحرستاني، وأبي البركات ابن ملاعب، وابن البناء، والْجُلاجُليّ، وجماعة. وتفقَّه على الشَّيْخ موفَّق الدّين، ثم رد إلى حران، ثُمَّ قدِم دمشق، ثُمَّ دخل بغداد ثانيًا، ووُلِد له بها. وسمع على عُمَر بْن كرم، وجماعة. -[٣٦٩]-

وسـمَّع ولده فخر الدّين، وأقام ببغداد مدَّة، وبرع فِي المذهب، ودرّس وناظر. وجالس بحرّان رفيقه أبا البركات ابن تَيْميّة، وكان لطيف القدّ، ضـخم العِلم والعمل، صـاحب تعبد وأوراد وتهجد.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٥٧/١٥.

قرأت بخط الشيخ شمس الدين ابن الفخر: تُوُفِّيَ شيخنا الإمام جمال الدّين أبو زكريا ابن الصَّيْرفيّ عشيّة الجمعة رابع صفر وله خمسٌ وتسعون سنة، أو نحو ذلك. وكان إمامًا كبيرًا مُفْتيًا، أفتى ببغداد وحَرّان ودمشق. وله مناقب جمّة، منها قيام اللّيل فِي مُعظَم عمره، كان يقوم فِي وقتٍ والله يعجز الشباب عن ملازمته؛ وهو جوف اللّيل. وكان يجتهد فِي أسرار ذلك وسائر عمل التّقرُّب. ومنها سخاء النّفس، وحُسْن الصُّحْبة، والتّعصُّب فِي حق صاحبه بدعائه واجتهاده وتضرعه، ومساعدته بجاهه وحُرمته. ومنها التّعصّب فِي السُّنّة والمغالاة فيها، وقمْع أَهْل البدع ومُجانبتهم ومُنابذتهم، ومنها قول الحق وإنكار المنكر على من كان، لم يكن عنده من المداهنة والمراءاة شيء أصلًا، يقول الحق ويصدع به، لقي الكبار كالسامري مصنف " المستوعب " والشيخ أبي البقاء والشّيخ الموفَّق.

وكان حَسَن المناظرة والمحاضرة، حُلْو العبارة، عالي الإس" (١)

٦٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٤٨٠ – محمد بن أبي بكر بن علي، الشيخ الشريف ضياء الدين ، أبو عبد الله الهاشمي الجعفري المقدسي الأسود. [المتوفى: ٦٧٩ هـ]

سمع " صحيح البخاري " من ابن روزبة بحران، وسكن دمشق، وأمّ -[٣٧٨]- بمسجد الرّمّاحين. سمع منه ابن جعوان، وابن تَيْميّة شيخنا، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة. وأجاز لي مروياته، ومات في خامس ربيع الآخر." (٢)

٦٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٢٤ – عَبْد اللَّه بْن أبي العزّ بْن صَدَقَة بْن إِبْرَاهِيم، أبو مُحَمَّد الحرّانيّ. [المتوفى: ٦٨٠ هـ]

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٦٨/١٥.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٧٧/١٥.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وستّمائة، وروى عن فخر الدّين ابن تَيْميّة، والمجد القزوينيّ، ومات بدمشق فِي شعبان، وأجاز له ابن الأخضر، وأحمد ابن الدّبيقيّ وجماعة، سمع منه: البِرْزاليّ والطّلَبة." (١)

٦٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٤١ - القاسم بْن أبي بَكْر بْن القاسم بْن غنيمة، العدلُ أمينُ الدّين، أبو مُحَمَّد الإربليّ، المقرئ. [المتوفى: ٦٨٠ هـ]-[٣٩٧]-

وُلِدَ سنة خمسٍ وتسعين، أو قبلها، بإربل، وروى " صحيح مُسْلِم " عن المؤيِّد الطُّوسيّ بدمشق من غير أصل، فسمع منه: ابن تَيْميّة وابن أبي الفتح وابن الوكيل والمِزّيّ، والبرْزاليّ، والفقيه عُبَادة، وطائفة سواهم، سَأَلت أَبَا الحجّاج الحافظ عَنْهُ فقال: شيخ جليل، قديم المولد، كان يذكر أنّ أَبَاهُ سفَّره إِلَى نَيْسابور مع إخوته لذلك، وأنّه سمع " صحيح مُسْلِم " من المؤيِّد وسمعناه منه اعتمادًا على قوله بعد أن سألنا عَنْهُ القاضي شمس الدّين ابن خَلِّكان وغيره، فأثنوا عليه خيرًا.

قلت: وحدَّثني الثّقة أنّه قَالَ لهم: كان لي فَوْتٌ فِي الكتاب وأعيد بالقصد على المؤيِّد، وحدثني أبو محمد البرزالي أن الفخر ابن البخاري حدثهم أن والد هذا الشيخ وكان تاجرا أتى إِلَى والده شمس الدّين وقال له: ما تخلّي ولدك عليًا يرحل معنا ويسمع من المؤيِّد، فلم يفعل أبي، ثُمَّ إنّه سافر بابنه.

وذكر أمين الدّين الإربليّ للجماعة أنّه كان له ثَبَتٌ بسماع الكتاب فذهب منه.

وكان من عدول تحت الساعات فِي أواخر عُمُره، وقبل ذلك كان تاجرًا مشهورًا هُوَ وأخوه، ثم تضعضع، وكان يُعرف بالمقرئ، أجاز لي مَرْوِيّاته ومات بالعادليّة الكبيرة في ثاني جمادى الأولى.

وبخطّ القاضي شمس الدّين ابن خَلِّكان: تُوُفِّيَ الشَّيْخ أمين الدّين القاسم الإربليّ التّاجر المعروف بالمقرئ فِي يوم الثلاثاء ثاني جُمَادَى الأولى، ودُفِن بمقابر الصّوفيَّه،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٣٩١.

وأخبرني غير مرّة أنّ مولده في سنة أربع وتسعين وخمسمائة بإربل، تردَّد إِلَى مصر وإلى العجم مِرارًا، وسمع " صحيح مُسْلِم " على المؤيّد الطوسي.

قَالَ شيخنا ابن أبي الفتح: وبلغني عن قاضي القضاة ابن خَلِّكان أنّه قَالَ: رأيتُ ثَبَتَه " بصحيح مسلم "، وقال شيخنا شمس الدين ابن أبي عُمَر: اسمعوا على هَذَا الشَّيْخ " صحيح مسلم "، فإن سماعه صحيح، قال ابن أبي الفتح: -[٣٩٨]-

سمع الكتاب فِي أواخر سنة عشر وأوائل سنة إحدى عشرة وكان قد قرأ القرآن وعرف الفرائض." (١)

٧٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٥٦٠ - المسلّم بْن مُحَمَّد بْن المُسَلِّم بْن مكّيّ بْن خلف بْن المسلم بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حصن بن صقر بن عبد الواحد بْن عليّ بْن علّان، القاضي الجليل، المُسْنِد، شمس الدين، أبو الغنائم ابن علّان القَيْسيّ، الدّمشقيّ، الكاتب. [المتوفى: ٦٨٠ هـ]

وُلِدَ سنة أربعٍ وتسعين وخمسمائة، وأجاز له الشَّيْخ أبو طاهر الخُشُوعيّ، وأبو محمد ابن عساكر، وأبو سعد عبد الله ابن الصفار، وعبد الرحيم ابن الشعري، ومنصور ابن الفُرَاويّ، والعماد الكاتب، وعبد اللّطيف ابن شيخ الشيوخ، وعليّ بْن هُبَل الطبيب، وعبد القادر الرّهاويّ، وعين الشّمس الثّقفيّة، وضياء الدّين عَبْد الملك الدَّوْلعيّ، وخلق سْواهم.

وسمع " المُسْنَد " من حنبل، ورواه ببَعْلَبَكّ وبدمشق، وسمع " تاريخ بغداد " من أبي اليمن الكندي، وسمع " الغيلانيات "، و" القطيعيات الأربعة "، و" سنن أبي داود "، و" جامع الترمذي "، و" الزهد " لابن المبارك، و" الأشربة " للإمام أحمد، وجماعة أجزاء من أبي حفص بن طبرزد، وسمع " صحيح مُسْلِم " من أبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ، وسمع " صحيح الْبُخَارِيّ " من ابن مَنْدوَيْه، والعطّار.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٩٦/١٥.

وسمع من والده؛ ومن: تاج الْأُمناء، وزين الْأُمناء، وابن ملاعب، والشّيخ العماد، وابن أبي لُقمة، وابن البُنّ، وابن صَصْرى، وجماعة، وسمع من الكِنْديّ أيضًا كتاب " الحُجّة " -[٤٠٥]-

لأبي عليّ الفارسيّ بفَوْت، وجماعة أجزاء.

روى عَنْهُ الشّهاب القُوصيّ فِي " معجمه " من شِعره، والدمياطي، وأبو الْحُسَيْن اليُونينيّ، وابن تَيْمِيّة، والمِزّيّ، وابن العطار، وابن أبي الفتح، والبرزالي، وشرف الدين ابن المنجى، ومحمد بن أبي الحسن المقرئ، ونجم الدين أحمد بن باجوك، وتقي الدين ابن اليُونينيّ، وسعد الدّين الحارثيّ، وخلْق كثير من كهولنا، وأجاز لي مَرْوِيّاته.

قَالَ أَحْمَد بْن يُونُس الإربليّ: كان ابن علّان قد ألزم نفسه بتلاوة ختمة كلّ يوم، من سنة ثلاثٍ وسبعين إِلَى أن مات، ووقف على آخر فاطر وقضى.

قال قُطْبُ الدّين: كان من الرّؤساء الكرماء، ولي نظر الدّواوين بدمشق مدّة، وولي نظر الجهات القِبْليّة مدّة، ووليّ نظر بَعْلَبَكّ، ثُمَّ انفصل عَنْهَا، وترك الخدمة، وأقام بدمشق، ورُتّب مُسمِعًا بدار الحديث، وله مكارم مشهورة.

قلت: روى " المُسْنَد " ثلاث مرّات، " وصحيح مُسْلِم "، " وجامع التّرمِذيّ "، وسألت أَبَا الحَجّاج الحافظ عَنْهُ فقال: شيخ جليل ن" (١)

٧١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"-سنة ثلاث وثمانين وستمائة

فيها ولي سلطنة حماة الملك المظفَّر بعد موت المنصور والده.

وفي شعبان ليلة الرابع والعشرين منه نصف اللّيل كانت الزّيادة العظمى، توالت الرُّعود والبُرُوق وأرسلت السّماء عزاليها، وجاء سَيْل هائل، وطلع الماء فوق جسر باب الفَرَج قامة وأكثر، واشتد الأمر وغرق شيءٌ كثير من الخيل والجمال وبني آدم، وذهب للمصريّين شيء كثير، وافتقروا، وراحت خِيَمُهم وأثقالهم، فذكر أستاذ دار بكتاش النّجميّ أنّه هلك لأستاذه

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٤٠٤.

ما قيمته أربعمائة ألف وخمسون ألف درهم، وخربت بيوت كثيرة وكانت فِي تشرين، فأخذت مصاطب السّفَرْجَل من الغياط.

وجاءت بعدها بأيامٍ يسيرة زيادة أخرى بدّعت فِي جبل الصّالحية، وحدث فِي الأرض أودية، وجَرَت الحجارة الجمالية، وانطمّت الأنهار، وسخّروا العامّة للعمل فِي الأنهار عند الرَّبْوة، وطلعتُ إلى الرَّبوة يومئذٍ مَعَ أَبِي، فطلع بنا إلى فوق الجنك، ولم يعمل شيئاً.

وَفِي شعبان ولي ولاية دمشق سيف الدّين طوغان المنصوري عوض الأمير ناصر الدّين الحرّانيّ، وأُعيد الصارم المطروحي إِلَى ولاية البر بدل طوغان.

وفيها عمل الدّرس ابن تيميّة شيخُنا بالقصّاعين فِي الحَرَم، وخضع العلماء لحُسن درسه، وحضره قاضي القضاة بهاء الدين، والشّيخ تاج الدّين، ووكيل بيت المال زين الدّين، وزين الدين المنجى، وجماعة، وجلس بجامع دمشق عَلَى كرسيّ أَبِيهِ يوم الجمعة عاشر صفر، وشرع فِي تفسير القرآن من الفاتحة. -[٤٢٠]-

قال الشيخ تاج الدين فِي " تاريخه ": وعمل ابن تيميّة بالسُّكَّريّة درسًا حسناً، وكان يوماً مشهوداً.

قَالَ: وقدم الركْبِ وكان السّعر رخيصًا، قَالَ: حَدَّثَني نجم الدّين ابن أَبِي الطيب أنّه اشترى غرارة شعير بَعرَفات بخمسةٍ وثلاثين درهمًا.

وفيها درس بمقصورة الحنفية جلال الدين ولد القاضي حسام الدين بمعلومٍ على المصالح.

وفيها عزل الدويداري من الشّدّ بالأعسر وقُتِل." (١)

٧٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٧ - إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن يَحْيَى بْن علويّ، المُسْنِد برهان الدّين، أَبُو إِسْحَاق ابن الدَّرَجيّ، القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، [المتوفى: ٦٨١ هـ]

إمام المدرسة العزّية بالكجك.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٤١٩.

ولد سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة فِي شعبان وأجاز لَهُ: أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد الصَّيْدلانيّ، وأبو الفخر أسعد بْن سَعِيد، وإدريس بْن مُحَمَّد العطّار، وأبو المفاخر خَلَف بْن أَحْمَد الفرّاء، وعبيد اللَّه بْن محمد بن أبي نصر -[٤٤٦]-

اللفتواني، ومحمد بن معمَّر بن الفاخر، والمؤيَّد ابن الإخوة، وأم هانئ عفيفة الفارفانية، وطائفة من الإصبهانيّين فِي عام اثنتين وستّمائة، وسمع أجزاء معدودة: من أَبِي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم ابن الحرستاني، وأبي الفتوح البكْري، وحدَّث " بالمعجم الكبير " للطَّبراني.

وكان ثقة، فاضلًا، خيّرًا، سهل القياد. ولم يظهر سماعة من الكِنْديّ وابن الحَرَسْتانيّ إلّا بعد موته، روى عن الدمياطي، وابن تيمية، والقحفازي، والمزي، وابن البرزالي، وابن العطّار، وجماعة، وحج فِي آخر عُمُره، فتُوُفّي يوم عبور الركْب فِي سابع صفر، رحمه اللَّه. ولي منه إجازة." (١)

٧٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"١٢ - إِسْمَاعِيل بْن إِسْمَاعِيل بْن جوسَلين، الشَّيْخ عماد الدّين البَعْلَبَكيّ. [المتوفى: ٦٨١ هـ]-[٤٤٧]-

وُلِد سنة أربع وستّمائة، وسمع من موفَّق الدين ابن قدامة، وأبي المجد القزويني، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن وغيرهم، وكان من خيار من حدَّث فِي زمانه، لعلمه ودينه وثقته وورعه، وكان خبيرًا بكتابة الحكم والوثائق، دمث الأخلاق، كثير التّلاوة، حسَن الزّهادة، حنبليّ المذهب.

روى عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْن اليُونينيّ، وابن أَبِي الفتح، وأبو الحَجّاج المِزّيّ، وأبو الْحَسَن ابْن العطّار، وغير واحد، وأجاز لي مَرْوِيّاته.

تُوُفّي في صفر رحمه الله.

وقرأت بخطّ شيخنا ابن تيميَّة أنّهُ ولّي قضاء بَعْلَبَكّ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٤٤٥.

سَمِعْتُ منه " سُنَنَ ابن ماجة "." (١)

٧٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٦ - المقداد بْن أَبِي القاسم هِبَة اللَّه بْن عَلِيّ بْن المقداد، الشّيْخ نجيب الدّين، أَبُو المرهف القيسي، الشافعي. [المتوفى: ٦٨١ هـ]

ولد سنة ستمائة.

سَأَلت أَبَا الحَجّاج الحافظ عَنْهُ، فقال لي: هُوَ أَبُو المُرْهَف الصّقلي الأصل، البغداديّ المولد، الدّمشقيّ الدّار، شيخ جليل، كثير السّماع.

سَمِعَ ببغداد من عبد العزيز ابن الأخضر، وأحمد ابن الدّبيقيّ، وأبي البقاء العُكْبَريّ فِي آخرين، وبمكّة من الحافظ أبي الفتوح نصر ابن الحُصَري شيئًا كثيرًا، وأجاز لَهُ المؤيَّد الطُّوسيّ والقاسم ابن الصَفّار وآخرون.

قلت: وسمع من عَبْد العزيز بن منينا، وأبي منصور ابن الرزّاز، وأبي القاسم موسى بن سعيد الهاشميّ، وثابت بْن مشرّف، وبمكة من عَلِيّ ابن البناء، روى عنه الدمياطي وابن الخباز، وأبو الحسن ابن العطّار، وأبو الْعَبَّاس ابن تيميّة، والمِزّيّ، والقاضي صدر الدين سليمان الهاشمي، والبرزالي، وأبي: أَحْمَد الذهبيّ، والخطيب شمس الدّين إمام الكلاسة،

-[٤٦٠]-

وطائفة، وسمع الكثير وحدّث بِهِ، وانتفع بْه الطّلبة واشتهر ذِكره.

وكان عدْلًا، صدوقا، خيِّرًا، تاجرًا، تُوُفّي فِي ثامن شعبان، ودُفن بسفح قاسيون، أجاز لي مروياته." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٤٤٦.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٤٥٩.

٧٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٩٠ - عَبْد اللَّه بْن يَحْيَى بْن أَبِي بَكْر بْن يوسف بْن حيّون، الغسّاني، الشيخ جمال الدين أبو محمد الجزائري، [المتوفى: ٦٨٢ هـ]

نزيل دمشق.

شيخ محدث، عالم متقن، كثير الرواية، مليح الكتابة، نسخ الكثير وعني بالحديث، مَعَ فهمٍ ومعرفة وديانة وعبادة وتواضع، فسمع بمصر من جماعة من أصحاب السِّلفي، وحدّث عَنْ: أبي الخطاب بن دحية الحافظ، وأخيه أبو عمرو عثمان، ويوسف ابن المخيليّ، وأبي الْحَسَن السّخاويّ، وكريمة القُرشيّة، وأبي عمرو ابن الصلاح، وإبراهيم ابن الخُشُوعيّ، ثم لم يزل يسمع ويكتب إلى أواخر عمره. -[٤٦٨]-

روى عنه النجم ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّي، وابن تيميّة، وطائفة سواهم، وأجاز لي مَرْوِيّاته، وولي مشيخة النّجيبيّة التي هِيّ سَكَن أَبِي الحَجّاج المِزّي، وبها تُوُفّي فِي شوال." (١)

٧٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٩١ - عَبْد الحليم بْن عَبْد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم، الإِمَام، المفتي، المفنّن شهاب الدّين ابن العلامة شيخ الإسلام أبي البركات ابن تيمية الحراني، الحنبليّ، [المتوفى: ٦٨٢ هـ]

نزيل دمشق، والد شيخنا.

وُلِد سنة سبعٍ وعشرين وستّمائة بحرّان، وسمع من أَبِي المنجى ابن اللّتي، وأبي القاسم بْن رواحة، وحامد بن أميري، وعلي بن أبي الفتح الكباري، وأبي الحَجّاج بْن خليل، وعيسى الخيّاط، وقرأ المذهب حتّى أتقنه عَلَى والده، ودرّس وأفتى وصنّف وصار شيخ البلد بعد أبيهِ وخطيبه وحاكمه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٤٦٧.

وكان إمامًا متقنًا، محققًّا لما ينقله، كثير الفنون، جيّد المشـــاركة فِي العلوم، لَهُ يد طُولي فِي الفرائض والحســاب والهيئة، وكان ديّنًا، خيرًّا، متواضـعًا، حَسَـن الأخلاق، موطًّأ الأكناف، كريمًا جوادًا، نبيلًا، من حَسَنات العصر.

تفقّه عليه ولداه أَبُو الْعَبَّاس وأبو مُحَمَّد، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ عَلَى المنبر ولده، أيّده اللَّه بروحٍ منه، وكان قدومه إلى دمشق بأهله وأقاربه مهاجرًا فِي سنة سبعٍ وستّين وستّمائة.

وتُوُفّي ليلة الأحد سلخ ذي الحجة، ودفن بمقابر الصوفية، وكان الشيخ الشهاب من أنْجُم الهدى، وإنّما اختفى بين نور القمر وضوء الشمس." (١)

٧٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٩٣ - عَبْد الرَّحْمَن بن أحمد بن عباس بن أحمد بن بشـير، كمال الدين، أبو الفرج اللخمي، المصري، ثم الدمشقي، المعروف بابن الفاقوسي، [المتوفى: ٦٨٢ هـ]

إمام المدرسة المجاهدية.

روى عن أبي القاســم ابن الحَرَسْــتانيّ، وداود بْن ملاعب، وابن البنّ، روى عنه ابن البرزالي، وابن تيمية، والمزي، والطلبة،، وكان له شعر وفيه نباهة ، وخطه مليح.

تُوُفّي فِي شعبان وله خمسٌ وسبعون سنة رحمه الله." (٢)

٧٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٩٤ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محمد بن قدامة، شـيخ الإســلام وبقية الأعلام، شــمس الدّين، أَبُو مُحَمَّد وأبو الفرج، ابن القُدوة الشّـيْخ أَبِي عمر، المقدســيّ، الْجُمّاعيليّ، ثمّ الصّالحيّ، الحنبليّ، الخطيب، الحاكم. [المتوفى: ٦٨٢ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٤٦٨.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٤٦٩.

وُلِد فِي المحرَّم سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة بالدّير المبارك بسفح قاسيون، وسمع حضورًا من ستّ الكَتَبة بِنْت الطّرّاح سنة تسعٍ وتسعين، وسمع من أبيه وعمّه الشّيْخ الموفَّق وعليه تفقّه، وعرض عَلَيْهِ " المقنع " وشرحه عليه، وشرحه في عشر مجلدات.

وسمع أيضًا من حنبل، وعمر بْن طَبَرْزد، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرسَتانيّ، وأبي المحاسن مُحَمَّد بْن كامل، والقاضي أبي المعالي أسعد بن المنجى، وابن البنّاء، وابن ملاعب، وأبي الفتوح البكريّ، وأبي الفتوح الجلاجلي، والشيخ العماد، والشهاب ابن راجح، والشمس الْبُخَارِيّ، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والعزّ ابن الحافظ، والشمس أَبِي القاسم العطّار، وأبي الْحُسَيْن غالب بن عبد الخالق الحنفي، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن سيدهم، ومحمد بْن وهب بْن الزّنف، ونصر اللَّه بْن نوح الْمَصْرِيّ، والموفق عَبْد اللطيف اللُّغوي، وهبة اللَّه الكهفي، ويوسف بن أبي الحسين الزّاهد. وطلب الحديث بنفسه، وكتب وقرأ عَلَى الشيوخ، فقرأ على: ابن الزبيدي وجعفر الهمداني، والضّياء المقدسيّ وطائفة. وسمع بمكة من أَبِي المجد القزويني، والتقي علي بن باسويه الواسطيّ، وبالمدينة من أَبِي طَالِب عَبْد المحسن بْن أَبِي العميد الخفيفيّ، وبمصر من مرتضى بْن أَبِي الجود، -
-[٤٧٠]

وبركات بْن ظافر بْن عساكر، وإبراهيم بْن الجبّاب، وجماعة وأجاز لَهُ: الإِمَام أَبُو الفَرَج ابن الجوزي، وأبو جعفر الصيدلاني، وأبو سعد عبد الله ابن الصفار، وعفيفة الفارفانية، وأبو الفتح المندائيّ وخلق كثير.

روى عَنْهُ الأئمّة أَبُو زكريّا النّواويّ، وأبو الفضل بْن قُدامة الحاكم، وأبو الْعَبَّاس ابن تيميَّة، وأبو محمد الحارثي، وأبو الحسن ابن العطّار، وأبو الحَجّاج الكلبيّ، وأبو إِسْحَاق الفَزَاريّ، وأبو الفداء إِسْمَاعِيل الحرّانيّ، وأبو عَبْد اللَّه بن مسلم، والبدر أبو عبد الله التّادفي، والزَّين عبد الرحمن اليلداني، وأبو عَبْد اللَّه بْن أبي الفتح، وأبو مُحَمَّد البِرزاليّ وخلق كثير.

وتفقه عَلَيْهِ غير واحد، ودرّس وأفتى، وصنّف، وانتفع بِهِ النّاس، وانتهت إلي" (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٦٩/١٥.

٧٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"١٠٩ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن علي بن المطهّر بْن أَبِي عصرون، الشّيْخ محيي الدّين أَبُو الخطّاب ابن قاضي القضاة محيي الدّين أَبِي حامد ابن العلامة قاضي القضاة شَرّف الدّين أَبِي سعد التّميميّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٦٨٢ هـ]

وُلِد سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة، وسمع فِي الخامسة من عُمَر بْن طَبَرْزَد، وسمع من التّاج الكِنْديّ، ومحمد بْن الزنف، وعبد الجليل بْن مندوّيْه، والشمس أَحْمَد بْن عبد الله السُّلمي وغيرهم، وتعاني الْجُنْديّة فِي شبابه، ثمّ لبس زي الفقهاء بعد وفاة أخيه شرف الدين عثمان، وتوفي فجاءة في ثالث ذي القعدة.

روى عنه ابن الخباز وابن العطار وابن تيمية والمِزّي والبِرزاليّ، وأبو مُحَمَّد الحارثيّ وجماعة، وأجاز لي مَرْوِيّاته.

وكان قليل الفقْه، ومع ذَلِكَ فدرّس بمدرسة جدّه بدمشق إلى إن مات، وكان وقورًا، مَهِيبًا، حَسَن الشَّكْل والبِزة." (١)

٨٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٢٠ - مكّيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن غنّام، أَبُو الحَرَم الحرّانيّ. [المتوفى: ٦٨٣ هـ]

شيخ صالح، قدم دمشق، وذكر أنّه سَمِعَ من عَبْد القادر الرّهاويّ. وقد روى بالإجازة عَنْ أَحْمَد ابن الدّبيقيّ، وعبد العزيز بْن مَنِينا، وسليمان المَوْصِليّ.

سمع منه: علم الدين وابن الخباز، وغيرهما. ومات فِي شعبان. وهو زوج ستّ الدّار بِنْت الشّيْخ مجد الدّين ابن تيميَّة." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٧٨/١٥.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥١٣/١٥.

٨١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٦٣ - عَلِيّ بْن بَلَبان، المحدّث علاء الدّين، أَبُو القاسم المقدِسيّ، النّاصريّ الكَرَكيّ، المشرف. [المتوفى: ٦٨٤ هـ]

وُلِد سنة اثنتي عشرة وستّمائة. وسمع ببغداد من أَبِي الْحَسَن القَطيعيّ وابن السّبّاك وعبد اللطيف ابن القبيطي وطبقتهم، وبدمشق من جعفر الهمداني وكريمة وهذه الطبقة، وبمصر والإسكندرية من جماعة من أصحاب السِّلفي.

وعُني بالحديث، وسمع الكثير، وحصّل الأجزاء، وانتخب وخرج لنفسه وللناس، وروى الكثير من مسموعاته. وكان منقطعًا إلى هذا الفنّ مُغْرى بِهِ. ولم يكن مبرّزًا فِيهِ ولا مُتقِنًا لَهُ، وله غلطات وأوهام.

خرّج للشيخ شمس الدين " مشيخة "، وللتاج ابن الحُبُوبيّ " مشيخة " كبيرة، وللفخر ابن الْبُخَارِيّ " مشيخة " ولنفسه " الموافقات ". وكان جنديًّا ثمّ تركها، ورُتِّب مشرفًا للجامع الأمويّ. وكان يحضر مدارس الحنفية، ويؤم بمسجد الماشلي.

سَمِعَ منه: شيخنا ابن تيميّة والمِزّيّ والبرزاليّ، وأبو القاسم بْن حبيب، وشهاب الدّين ابن المجد الشافعي، وأبو عبد الله ابن الصيرفي، وخلْق كثير.

وله شعر حَسَن ومدائح، وكان خيِّرًا، متواضعًا، متودّدًا، يستعين بالطَّلبة عَلَى ما يخرجه.

تُوُفّي ليلة أول رمضان، ودُفن بمقبرة باب الصّغير وقد أجاز لي -[٥٢٤]- مَرْويّاته." (١)

٨٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٧١ - مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد المُحسن، أبو بكر ابن الحافظ أبي الطاهر ابن الأنماطيّ، الْمَصْرِيّ، ثم الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٨٤ هـ]

نزيل القاهرة.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥٢٣/١٥.

سَأَلت المِزّيّ عَنْهُ، فقال: شيخ حَسَن من أولاد المحدّثين. سمَّعه أبُوهُ الكثير من أَبِي اليُمْن الكندي وأبي عبد الله ابن البناء وأبي البركات بن ملاعب وأبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ فِي آخرين. وأجاز لَهُ عَبْد العزيز ابن الأخضر، والمؤيَّد الطّوسيّ، وخلْق يطول ذكرهم.

وحدّث بكثير من مَرْويّاته. وكان سهلًا فِي الرواية، سمعنا منه كثيراً بالقاهرة سنة ثلاثٍ وثمانين. وكان قد لفق لَهُ أبُوهُ سماع جميع " تاريخ ابن عساكر "، وهممتُ بقراءته عليه وكلمته فِي ذلك ففرح وأجاب، ثُمَّ تركته لطوله.

قلت: وقد سمع منه عامة الطلبة بمصر، وانفرد بأشياء كثيرة لم يحدّث بها؛ لكون الأصول بدمشق. وتُوُفّي فِي أوّل ذي الحجّة بالقاهرة. ووُلِد سنة تسعٍ -[٥٢٧]- وستّمائة.

وقد حدَّث بدمشق سنة ثمانٍ وستين، وسمع منه بقراءة ابن نفيس شيخنا ابن تيميّة، وأخواه عَبْد الرَّحْمَن وعبد اللَّه خضر، وشهاب الدين ابن المجد عَبْد اللَّه، ومحمد وإبراهيم ابنا الوجيه ابن منجى، وآخرون." (١)

٨٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٧٤ - مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد، الشَّيْخ شَرَف الدّين الإخميميّ الزّاهد. [المتوفى: ٦٨٤ هـ]

روى " جزء ابن نُجيْد " عَنِ ابن طلحة النَّصيبيّ. سمعه معه الشَّيْخ تقيّ الدّين ابن تيميَّة والبِرْزاليّ، وكان كثير التّعبُّد والاجتهاد، وللنّاس فِيهِ حُسْن -[٥٢٨]- اعتقاد. وبعض الناس كَانَ ينسبه إلى التصنُّع، وكان يفتح عليه بأشياء من الأمراء والأكابر، فإذا قوبل بقدرٍ يسير لا يقبله.

وفي الجملة كَانَ جليل القدْر، مَهيبًا، حَسَن السَّمْت، حلْو الكلام. وهو الّذي ذكره كمال الدّين مُحَمَّد بْن طلحة فِي تصنيفه فِي علم الحروف، فذكر أنّ الشّيْخ محمدًا رَأَى عليًا رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ، فأراه دائرة الحروف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٥٢٦.

وبمثل هذا تكلم فيه بعض الأئمة، فإنّ الدخول فِي علم الحروف ينافي طريقة السلف. وهو في شقٍّ، وما جاء الرَسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شِق. وهو مما حرمه الله بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِيَّاكُمْ والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث ". وعلم الحروف يشبه الكهانة والنّجوم، لا بل هُوَ شرٌ منه. فنسأل اللَّه أن يحفظ علينا إيماننا.

تُوُفِّي الشيخ مُحَمَّد الإخميميّ بزاويته بقاسيون، وغسله الشيخ فخر الدين بن عزّ القضاة والشيخ برهان الدّين الإسكندرانيّ، والشيخ شرف الدّين الفَزَاريّ، وازدحم النّاس عَلَى نعشه. وكان عَلَى جنازته سُكون وهيبة، وذلك فِي جمادى الأولى.

تعلّل مدّةً، وقد زاره الصّاحب تاج الدين ابن حنى، فدفع إِلَيْهِ أربعه آلاف دينار.

وكان أسمر طويلاً نحيفاً مهيباً، ابتلي بوجع ظهره زمانًا وما تداوى، وكان صديقًا للشيخ يوسف الفقاعي مدةً، ثم وقع بينهما وتهاجرا." (١)

٨٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٩٤ - أَحْمَد بْن شيبان بْن تَغلب بْن حَيْدَرة، المعمَّر، المُسْنِد، بدرُ الدّين أَبُو الْعَبَّاس الشيباني، الصّالحيّ، العطّار، ثمّ الخيّاط. [المتوفى: ٦٨٥ هـ]

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة في رجب. ثم كتب بعد: مولدي سنة تسع وتسعين، فعلى هذا سماعه يكون حضورا. ثم وجد مولده بخط أبيه شيبان: في آخر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين.

وسمع من حنبل جميع " المسند "، ومن عُمَر بْن طَبَرْزَد فأكثر، ومن أَبِي اليُمن الكِنْديّ وأبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وجماعة كثيرة.

وأجاز لَهُ أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَحْمَد الصَّيدلاني، وأبو الفخر أسعد بْن سَعِيد، والمفتي خلف بْن أَحْمَد الفرّاء، وداود بْن مُحَمَّد بن ماشاذة، وزاهر بْن أَبِي طاهر، وعبد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن حمُّويه الرّاوي " معجم الطبرانيّ الكبير " حضورًا، عَنْ أَبِي نَهْشل

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥٢٧/١٥.

العنْبريّ، وعبد الواحد بْن أبي المطهر الصيدلاني، وأبو زرعة عبيد الله ابن اللفتواني، وعفيفة الفارفانية، وطائفة سواهم.

روى عَنْهُ الدّمياطي والقاضــــي تقيّ الدين الحنبلي، وجماعة من القدماء وابن الخبّاز وابن تيميّة والمِزّيّ والبِرْزاليّ وابن المهندس، وخلْق كثير، وحدّث أكثر من أربعين سنة.

وكان شيخًا حَسَنًا، متواضعًا، منقادًا، صحيح السّماع، مطبوعًا. لَهُ شعر، ختموا عَلَيْهِ " مُسْنَد الإِمَام أَحْمَد " بدمشق قبل موته بتسعة أيّام. وسمعه منه عدد كثير.

توفي في الثامن والعشرين من صفر، وصُلِّي عَلَيْهِ من الغد بعد صلاة -[٥٣٧]- الجمعة بجبل قاسيون. وعاش بضعا وثمانين سنة." (١)

٨٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٣٤٠ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن سُــجْمان، العلامة جمال الدّين أَبُو بَكْر البكريّ، الوائلي، الأندلسيّ، الشَّريشيّ، المالكيّ. [المتوفى: ٦٨٥ هـ]

وُلِد بشَرِيش سنة إحدى وستّمائة. وسمع بالإسكندرية من مُحَمَّد بْن عماد، وببغداد من أَبِي الْحَسَــن القَطيعيّ وأبي الْحَسَــن بْن روُزبة وأبي بَكْر بْن بهروز وابن اللّتّي وياســمين بِنْت البيطار وأبي صــالح الجيليّ والأنجب بْن أَبِي السّــعادات ومحمد ابن الســباك وعبد اللطيف ابن القُبّيطيّ وطائفة، وبدمشــق من مكرم وابن الشّــيرازيّ وجماعة، وبإربل من الفخر مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الإربليّ، وبحلب من الموفق بن يعيش وجماعة.

وتفقّه حتى برع فِي المذهب، وأتقن العربيّة والأصــــول والتّفســــير، وتفنّن فِي العلوم ودرّس وأفتى. وقرأ الحديث، وعُني بِهِ. وقال الشـــعر، ودرّس بالرباط النّاصــريّ بحضــور السّلطان واقِفِه.

ثم دخل الدّيار المصريّة ودرّس بالفاضلية، وتخرَّج بِهِ جماعة كثيرة، منهم ولده العلامة شيخنا كمال الدّين رحمه الله.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٥٣٦.

ثم إنه قدم إلى بيت المقدس، فأقام بِهِ مدّة، ثمّ قدِم دمشـــقَ وأخذ الناس عنه. وكان من أوعية العلم. صنف " لألفية ابن معط " شرحاً نفيسا.

وقد مدحه شيخه عَلَمُ الدّين السَّخاويّ بقصيدةٍ مشهورة، وطُلِب لقضاء دمشق فامتنع زُهدًا وورعًا، وبقي المنصب شاغرًا من أجله إلى أن مات. -[٥٥٠]-

ودرَّس بالمدرسة النّوريّة وبالحلقة التي بالجامع مَعَ مشيخة الرباط ومشيخة أمّ الصالح.

روى عَنْهُ ابنه وابن تيميَّة والمِزّيّ وابن العطّار والبِرْزاليّ والصَّيْرفيّ وابن الخبّاز، وخلق سواهم.

وأجاز لي مَرْويّاته فِي سـنة أربعٍ وسـبعين. وقد سَـأَلت أَبَا الحجّاج الحافظ عَنْهُ، فقال: هُوَ أحد الأئمّة الأعلام المتبحّرين فِي علوم متعدّدة.

قلت: وأنبأني أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد الوائليّ الحافظ، قَالَ: لمّا أتى شـهر رمضـان الكائن فِي سنة أربعين وأنا بدمشق أردت أن أُريح نفسي من كدّ المطالعة والتكرار وأصرف همّتي – إذ كنت كثير البطالة – إلى المواظبة عَلَى نوافل الصّلوات والأذكار. فحين شرعتُ فِي ذَلِكَ وجدت من قلبي قسـوة، ورأيت فِي صـارم عزيمتي عن المضـاء فيها نَبوة، وقدْت نفسـي بزمام الحرص فحرنت وما انقادت، وضـربتها بسَـوط الاجتهاد فتمادت عَلَى حرانها بل زادت.

فلمّا رَأَيْت ذَلِكَ علمت أنّ داءها صار عُضالًا، وأنّ ما رُمتُه من الهُدى صار ضلالًا، فسألت عَنْ عا" (١)

٨٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٣٨١ – سـتُّ الدار بِنْت العلامة مجد الدّين أَبِي البركات عَبْد السـلام بْن تيميّة. [المتوفى: ٦٨٦ هـ]

تُوُفّيت بدمشـق. وحدّثت عَنْ ابن رُوزبة وعبد اللّطيف بْن يوسـف. وماتت فِي عَشْـر السّبعين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٥٤٩.

روى عَنْهَا ابنا أخيها شيخنا أَبُو الْعَبَّاس وأخوه أَبُو مُحَمَّد، والبرزالي، وقاضي القضاة ابن مُسْلِم، وجماعة.

تُوُفّيت فِي أوّل ربيع الآخر." (١)

٨٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٤٣٤ - أَحْمَد بْن أبي بَكْر بْن سُلَيْمَان بْن علي، جمال الدّين، أَبُو العبّاس ابن الحَمَويّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٦٨٧ هـ]

وُلِد في حدود سنة ستمائة وحضر جميع " الغيلانيات " على عُمَر بْن طَبَرْزَد، وسمع من الكِنْديّ، وعبد الجليل بن مندوية، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ، وغيرهم. وأجاز لَهُ منصور الفُرَاويّ وجماعة، وحدّث مدَّة طويلة. وسمع منه: ابن الخبّاز، وابن نفيس الموصلي، والوجيه السبتي، وسبط -[٥٨٧]-

إمام الكلاسة، والمِزّيّ، وابن تيميَّة، والبِرْزاليّ، وطائفة.

ولم يزل مستوراً وظاهره العبادة والنُّسك حتّى اتُّهم بشهادة زورٍ ذكرناها فِي ترجمة ابن الصّائغ وأصرّ عليها، فاهدره الحكّام وأُخرِق به. ولم يسمع منه أحدٌ بعدها. ومات على ذلك، تجاوز الله عنه وعنا، وكان قد تفرّد بأجزاء من مَرْويّاته، ومات بدوَيْرة حمد فِي ذي الحجّة، وله سبعٌ وثمانون سنة.

قَالَ لي البِرْزاليّ: كَانَ يصلّي نوافل ويتواضع كثيرًا، ويشهد لكلّ مَن قصده ويزكّي من جاءه. وقد روى " الْبُخَارِيّ " غير مرّة." (٢)

٨٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٤٧٥ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أبي بَكْر بْن محمد، شمس الدّين الواسطيّ. [المتوفى: ٦٨٧ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٥٧٠.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٥٨٦.

شيخ صالح، بكّاء، خاشع، روى عن أبي الفتوح محمد ابن الجلاجليّ، سَمِعَ منه ابن تيميَّة والمِزّيّ والبِرْزاليّ وابن المهندس وآخرون، وتُوُفّي بحَوْران وقد أجاز لمن أدرك حياته." (١)

٨٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٥٠٣ – عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف بْن مُحَمَّد بْن نصر بْن أَبِي القاسم بْن عَبْد الرَّحْمَن، المفتي، القُدوة، فخر الدّين، أَبُو مُحَمَّد البَعلَبَكّيّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٨٨ هـ]

وُلِد سنة إحدى عشرة ببعْلَبَكّ وسمع من أَبِي المجد القزوينيّ والبهاء عَبْد الرَّحْمَن وابن الزُّبيدي وابن اللّتّيّ والفخر الإربلّيّ والنّاصح ابن الحنبليّ ومُكَرَّم بْن أَبِي الصَّقر وجماعة، وقرأ القرآن عَلَى خاله القاضي صدر الدّين عَبْد الرحيم بن نصر، وقدم دمشق للاشتغال فِي سنة ثلاثين، فتفقَّه عَلَى الإِمَام تقيّ الدّين ابن العزّ وشمس الدين عمر بن المنجى وأبي سليمان ابن الحافظ. وحفظ كتاب " علوم الحديث " لابن الصّلاح وعرضه حِفْظًا عَلَى المصنّف. وقرأ الأصول وشيئًا من الخلاف عَلَى السّيف الآمدي وعلى القاضي نجم الدّين أَحْمَد بْن راجح، وقرأ فِي النحو على أبي عمرو ابن الحاجب، ثم عَلَى المجد الإربليّ الحنبليّ. ثم رجع إلى بلده، وكان الشّيْخ الفقيه يحبّه ويُكرمه وجعله إمامًا بمسجد الحنابلة، فلم يزل يؤمّ بِهِ إلى أن انتقل إلى دمشق.

وقد درّس بالجوزية نيابة عَنِ القاضي نجم الدين ابن الشّيْخ شمس الدّين. ودرّس بالصدرية وبالمسمارية نيابة عن بني المنجى. وولي تدريس الحلقة بالجامع ومشيخة مشهد عروة ومشيخة النّورية ومشيخة الصدرية، وروى الكثير وأفتى وأشغل وتخرّج بِهِ جماعة من الفضلاء.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٦٠٠.

وكان عديم المثل، كبير القدْر. سَــأَلت أَبَا الحَجّاج الكلبيّ، عَنْهُ فقال: هُوَ أحد عباد اللَّه الصّـالحين، وأحد من كَانَ يُظَنّ بِهِ أنّه لا يحسـن يعصـي الله، سـمعنا منه طرفًا صـالحًا من مسموعاته.

وقال قُطْب الدّين: كَانَ صـالحًا، زاهدًا، عابدًا، فاضـلًا، وهو من أصـحاب والدي، رحمه اللَّه، اشتغل عَلَيْهِ وقدّمه يصلّي بِهِ فِي المسجد. رافقتُه -[٦٠٩]-

فِي طريق مكة، فرأيته قليل المِثل في ديانته وتعبُّده وحُسن أوصافه.

وقال ولده المفتي شـمس الدّين: كَانَ دائم البِشـر يحبّ الخمول ويؤثره ويلازم قيام اللّيل من الثلُث الأخير ويتلو القرآن بين العشـاءين، ويصـوم الأيام البيض وسـتّةً من شـوّال وعشـر ذي الحجّة والمحرَّم، لا يخلّ بذلك، ولقد أَخْبَرَنَا بأشـياء فوقعت كما قَالَ لخلائق. وذلك مشـهورٌ عند من يعرفه، وقال لي فِي صـحّته وعافيته: أَنَا أعيش عُمُر الإِمَام أَحْمَد بْن حنبل، لكن شـتّان ما بيني وبينه. فكان كما قَالَ، وقال لي: يا بُنيّ تنزّهت عَنِ الأوقاف إذ" (١)

٩٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٢٦ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحِيم بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد، الإمَام، المحدّث، القُدوة، الصّالح، شمس الدّين ابن الكمال المقدسيّ، الحنبليّ، [المتوفى: ٦٨٨ هـ]

ابن أخي الحافظ الضّياء.

وُلِد فِي ذي الحجّة سنة سبعٍ وستّمائة.

سَـمِعَ من أَبِي اليُمن الكِنْديّ وأبي القاسـم ابن الحرسـتاني حضـوراً، ومن داود بن ملاعب والبكري وأبي الفتوح وموسى بْن عَبْد القادر والشمس أَحْمَد العطار والشيخ العماد إِبْرَاهِيم والشيخ المُوفَّق وابن أبي لُقمة وابن البُنّ وابن صصرى وزين الأُمناء وابن راجح وأحمد بْن طاوس وابن الزَّبَيْديّ وخلق كثير.

وحدّث بالكثير نحوًا من أربعين سنة. وعُني بالحديث وجمع خرَّج -[٦١٨]-

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦٠٨/١٥.

وكتب الكثير بخطّة. وقرأ عَلَى الشيوخ. وتمّم تصنيف " الأحكام " الَّذِي جمعه عمّه الضّياء.

وكان محدّثًا، فاضلًا، نبيهًا، حَسَن التحصيل وافر الدّيانة، كثير العبادة، نزِهاً، عفيفًا، مخلصًا، كبير القدر.

روى عَنْهُ القاضي تقيّ الدّين سُلَيْمَان والشيخ تقيّ الدّين ابن تيميَّة وابن العطّار والمِزّيّ وابن مُسْلِم وابن الخبّاز والبِرزاليّ، وخلْق يبقون إن شاء الله إلى بعد الخمسين وسبعمائة.

وقد حج مرتين ودرّس بالضّيائية ووُلّي مشيخة الأشرفية التي بالجبل. وغزا غير غزوة. وكان كثير التواضع، كثير الذِّكر، حَسَن الشكل، عليه مهابة وسكون، وفيه مروءة وإيثار.

وسألت عَنْه المِزّي فقال: أحد المشايخ الِجلّة المشهورين بالعبادة والورع والعلم والفضل. سَمِعَ الكثير من الإمَام أَبِي مُحَمَّد بْن قُدامة وغيره، وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ كتاب " مكارم الأخلاق " وأجاز لَهُ: المؤيّد الّطوسيّ وأبو رَوْح وجماعة.

وقال قُطب الدّين: تُوُفّي ليلة تاسع جمادى الأولى ودفن بمقبرة الشّيْخ الموفَّق.

وحُكي لي عَنْهُ إنّه حفر مكانًا بالصّالحيّة لبعض شأنه، فوجد جرةٌ مملوءة دنانير وكانت معه زوجته تُعينه عَلَى الحفر، فاسترجع وطمّ المكان، وقال لزوجته: هذه فتنة ولعلّ لهذا مستحقين لا نعرفهم. وعاهدها عَلَى أنها لا تُشْعر بتلك الْجَرّة أحدًا ولا تتعرَّض إليها. وكانت قرينة صالحة مثله، فتركا ذَلِكَ تورُّعًا مَعَ فقرهما وحاجتهما. وهذا غاية الورع والزُّهد." (١)

٩١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٥٥٩ - إسماعيل ابن عزّ القضاة عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بن أبي النمر، الشّيْخ الزّاهد، العابد، العالم، فخرُ الدّين، أَبُو الفداء الدمشقي. [المتوفى: ٦٨٩ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦١٧/١٥.

كان كاتباً، أديباً، شـــاعرًا، خدم فِي الجهات، وتزهّد بعد ذَلِكَ، وُلِد ســــنة ثلاثين وستّمائة، ودخل فِي جملة الشعراء عَلَى الملك الناصر بدمشق، فلمّا انجفل الناس نوبة هولاوو إلى مصـــر. دخلها وترك الخدمة وتزهد، وأقبل عَلَى شـــأنه ولزم العبادة، فاجتمع بالشـيخ محيي الدّين ابن سُـراقة فقال لَهُ: إنْ أردت هذا المعنى فعليك بتصـانيف محيي الدين ابن العربي. فلما رجح إلى دمشـــق انقطع ولزم العبادة، وأقبل عَلَى كتب ابن العربي فنســـخها وتلذّذ بها. وكان يلازم زيارة قبره ويبالغ فِي تعظيمه. والظّنّ بِهِ أنّهُ لم يقف عَلَى حقيقة مذهبه، بل كَانَ ينتفع بظاهر كلامه ويقف عَنْ مُتشابهه؛ لأنّه لم يُحفظ عَنْهُ ما يُشينه فِي دينه من قولٍ ولا فعلٍ، بل كَانَ عبدًا قانتًا لله، صاحب أوراد وتهجُّد وخوف واتباع للأثر، وصـدق في الطلب وتعظيم لحرمات الله. لم يدخل فِي تخبيطات ابن العربي ولا دعا إليها. وكان عَلَيْهِ نور الإِسْلَام وضوء السُّنّة. رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ.

وكان سـاكنًا بالعزيزية، حافظًا لوقته، كثير الحياء والتّواضـع والسّـكينة، كتب الكثير بخطه، وكان شيخنا ابن تيميّة يعظّمه ويبالغ، حتّى وقف له على أبيات أوّلها:

وحياتكم ما إن أرى لكم سوى ... إذ أنتم عين الجوارح والقوى

فَتَأَلَّمَ لَهُ وَقَالَ: هَذَا الشِّعْرُ عَيْنُ الاتِّحَادِ.

قُلْتُ: إِنَّمَا إراد أن ينظم قوله: " فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَــمْعَهُ الَّذِي يَسْــمَعُ بِهِ. . . ". الْحَدِيثَ، فقال: سياق الحديث يدلّ عَلَى بُطلان هذا. وهو قوله: -[٦٢٩]-

" فبي يســمع وبي يبصــر "، وما فِي الحديث أنّ الباري تعالى يكون عين الجوارح، تعالى اللَّه عَنْ ذَلِكَ.

قلت: لم أجد هذه اللّفظة " فبي يسمع وبي يبصر "، وكان فقيرا ولم يخلف شيئا من الدنيا بتة، ولا كان يملك طاسـة، وفرغت نفقته ليلة موته، ومن شـعره وكتب به إلى شـرف الدين الرقي المجاور:

أوفدَ الله أعطاكم قبولا ... وكان لكم حفيظًا أجمعينا

إنِ الرَّحْمَن أذكَرَكم بأمري ... هناك فقبّلوا عنّي اليمينا

فإني أرتجي منه حناناً ... لأنّ إلَيْهِ فِي قلبي حنينا

وأرجو لَثْم أيدٍ بايعته ... إذا عدتم بخيرٍ آمنينا

ومن شعره:

أتريد لثم يمينه فِي بيته ... من غير ما نَصَب وجهد يُرتضى

هـ" (١)

٩٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٧١ - عبد الرحمن ابن الزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الملك بْن عُثْمَان، الشّيْخ شمس الدّين، أَبُو الفَرَج المقدسيّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٨٩ هـ]

وُلِد فِي ذي القعدة سنة ستٍّ وستّمائة، وسمع حضوراً من عبد الجليل بْن مندوَيْه وغيره، ثمّ سَمِعَ من الكِنْديّ وأبي القاسم ابن الحرستاني وداود بن ملاعب وأبي عبد الله ابن البناء وأبي الفتوح ابن الجلاجليّ وموسى بْن عَبْد القادر والشيخ المُوفَّق وابن راجح وابن البُنّ وابن أَبِي لقُمة وطائفة، ورحل هو والسيف ابن المجد والتقي ابن الواسطيّ فسمعوا ببغداد من الفتح بْن عَبْد السلام، وأبي الحسن بن بورنداز، وعبد السّلام الدّاهريّ، وعمر بْن

-[٦٣٥]-

كرم، وخلْق سواهم، وأجاز لَهُ: أَبُو الفخر أسعد بْن سَعِيد، وعين الشّمس الثّقَفيّة، وزاهر بن أحمد، وأبو أحمد ابن سُكَيْنة، وعمر بْن طَبَرْزَد.

وكان فقيهًا، عالمًا، صالحًا، ثقة، نبيلًا، عابدًا، مَهيبًا، متيقّظًا واسع الرّواية، عالي الإسناد. تفرَّد ببعض مَرْويّاته. وسمع منه خلق كثير، منهم: ابن الخبّاز وأبو الْحَسَن المَوْصِليّ وابن العطّار وابن مُسْلِم وابن تيمية والمِزّيّ والبِرْزاليّ وابن المهندس وابن أَبِي الفتح، وأجاز لي مَرْوياته.

تُوُفّي فِي التّاسع والعشرين من ذي القِعْدَة، وقد كمّل ثلاثًا وثمانين سنة، رحمه الله."

(٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٦٢٨.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٦٣٤.

٩٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٧٣ - عَبْد الكافي بْن عَبْد الملك بْن عَبْد الكافي بْن علي، القاضي، الخطيب، المفتي، جمال الدّين، أَبُو مُحَمَّد الرَّبعي، الدمشقي، الشافعي. [المتوفى: ٦٨٩ هـ]

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة، وسمع ابن صباح، وابن الزَّبِيديّ، وابن اللَّتّيّ، وأبا الفضل الهمداني، وطائفة، وخرّج لَهُ أَبُو مُحَمَّد البِرْزاليّ " مشيخة " سمعها منه هُوَ وابن تَيْمية شيخنا، والزَّين عمر بن حبيب، وأبو الحسن الختني، وابن مسلم الحنبلي، وخلْق سواهم.

وكان إمامًا، مُفْتيًا، خبيرًا بالمذهب، ناب فِي القضاء مدّة، ثمّ تركه واقتصر عَلَى الخطابة بالجامع. وكان للنّاس فِيهِ حُسن عقيدةٍ لدينه وسكونه وازدحموا عَلَى نعشة.

ومات في سلخ جمادى الأولى. -[٦٣٦]-

لي منه إجازة بمَرْويّاته." (١)

٩٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٥٨٠ - عُمَر بْن إِسْمَاعِيل بْن مَسْعُود بْن سعد بْن سَعِيد بْن أَبِي الكتائب، الأديب، العلامة، رشيدُ الدّين، أَبُو حفص الرَّبعي، الفارقيّ، الشافعيّ، الشاعر. [المتوفى: ٦٨٩ هـ]

قال: مولدي سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة وسمع " جزء البانياسيّ " من الفخر ابن تيميَّة، ظهر لَهُ بعد موته وسمع من أَبِي عبد الله ابن الزَّبَيْديّ وعبد العزيز بْن باقا وجماعة، وبرع فِي البراعة والبلاغة والنَّظْم وحاز قصَب السَّبق. وخدم فِي ديوان الإنشاء ومدح السَّخاوي بقصيدة مُونقة، فمدحه السخاوي والقصيدتان مشهورتان. وكانت لَهُ يدٌ طُوليّ فِي التفسير والبيان والبديع واللّغة، انتهت إليه رياسة الأدب. واشتغل عَلَيْهِ جماعةٌ كبيرة من الفضلاء.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٦٣٥.

وقد وَزَر وتقدَّم فِي دُول وأفتي وناظَرَ ودرّس بالظّاهريّة وانقطع بها ، وله مقدّمتان فِي النحو، كبرى وصغرى. وكان حُلْو المحاضرة، مليح النادرة، كيّسًا، فطِنًا، يشارك فِي الأصول والطّبّ وغير ذَلِكَ. وقد درّس بالنّاصرية مدّةً قبل انتقاله إلى الظّاهرية.

وروى عَنْهُ من شـــعره: الدّمياطي ورضـــيّ الدّين ابن دبوقا وأبو الحَجّاج المِزّيّ وأبو مُحَمَّد البِرْزاليّ وآخرون، وكان يكتب خطاً منسوباً فمن شعره قوله: -[٦٣٨]-

مرَّ النّسيم عَلَى الرَّوض البسيم فما ... شَكَكْتُ أنّ سُلَيْمي حلَّت السَّلما

ولاح برق عَلَى أعلا الثّنية لي ... فخِلُت برْق الثنايا لاح وابتسما

مغنى الحبيبة روّاكَ السّحابُ فكم ... ظمئتُ فيك وكم رويتُ فيك ظما

بِهِ عهدتُ الهوى خلواً ومنزلنا ... للهو حلواً وذاك الشمل ملتئما

والدّار دانيةُ والدّهرُ فِي شُغُل ... عما نريد وفي طرف الرقيب عمى

والشمس تَطْلُع من ثغرٍ وتَغْرُب فِي ... شعرٍ وبجلوسنا إشراقها الظُّلما

وظبية من ظباء الأُنس ما اقتنصت ... ولا استباح لها صرف الزمان حِمى

وطفاءُ حاجبُها قوسٌ وناظرها ... سهمٌ إذا ما رنا طرفٌ إليه رمى

وجفنُها فِيهِ خمرٌ وهو مُنكسرٌ ... والخمرُ فِي القدح المكسور ما عُلما

وقدّها ذابلٌ لكنّه نضرٌ ... حُلْوُ الجنا يُثْمر التّفّاحَ والعنما

ولفظها فِيه ترخيمٌ فلو نَطَقَتْ ... يومًا لا عصم وافاها وما اعتصما

وثغرها يجعل المنظومَ مْنتثرًا ... من الّلالئ والمنثورَ منتظما

تبسّمت فبكت عيني وساعَدَها ... قلبي ولولا لمَى الثّغر البسيم لما

ولاح لاحٍ عليها قلت: لومك لي ... لؤم وصَمَّم حتّى حبَّبَ الصَّمما

تعذيبها لي عذبٌ والشفاه شفا ... تجني وأجني " (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦٣٧/١٥.

٩٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٦١٠ - أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن الزُّبَير، الخابوريّ، الإِمَام، المقرئ، المجوّد، شمس الدّين، [المتوفى: ٦٩٠ هـ]

خطيب حلب ومُقرئها.

كَانَ إمامًا ماهرًا، محرّرًا للقراءات ووجوهها وعِللها، مليح الشكل. قوي الكتابة، صاحب نوادر وخلاعة وظرف وله في ذلك حكايات، قرأ القراءات عَلَى السّخاويّ وغيره وسمع بحرّان من الخطيب فخر الدين محمد ابن تيمية وبحلب من أبي محمد ابن الأستاذ ويحيى ابن الدّامغانيّ وابن رُوزبَة وجماعة وببغداد من عَبْد السلام بْن بكران الدّاهري وبدمشق من أَبِي صادق بْن صباح.

ومولده بتلال الخابور في سنة ستمائة وقد أسند عنه القراءات و" الشاطبية " الشيخ يحيى المنبجي ورواها عنه في سنة أربع وستين وذلك قبل موته بدهر وأقرأ بالرّوايات مدّةً طويلة.

سَمِعَ منه: المِزّيّ وابن الظّاهريّ وولده أَبُو عَمْرو والبِرْزاليّ وابن سامة وغيرهم، تُوُفّي بحلب فِي المحرَّم وقد قارب التّسعين وصُلّي عَلَيْهِ بدمشق صلاة الغائب، رحمه اللَّه وغفر له." (١)

٩٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٦٣٥ - عَبْد الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهِيم بْن سباع بْن ضياء، العلامة، الإِمَام، مفتي الإِسْلَام، فقيه الشّام، تاج الدّين، أَبُو مُحَمَّد الفَزَاريّ، البدْريّ، الْمَصْرِيّ الأصل، الدّمشقيّ، الشافعيّ، الفِركاح. [المتوفى: ٦٩٠ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦٤٩/١٥.

وُلِد فِي ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستّمائة وسمع " الْبُخَارِيّ " من ابن الزَّبَيْديّ وسمع من التّقيّ عَلِيّ بن باسوية وأبي المنجى ابن اللّتّيّ ومُكَرَّم بْن أَبِي الصَّقر وابن الصّلاح والسخاوي وتاج الدّين ابن حمُّوَيه والزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الملك وخلْق سواهم.

وخرّج لَهُ البِرْزاليّ عشرة أجزاء صغار عَنْ مائة نفس، فسمع منه: ولده برهان الدين وابن تيمية والمزي وقاضي القضاة نجم الدّين ابن صَصْرَى وكمال الدين ابن الزملكاني والشيخ علي ابن العطّار وكمال الدّين عَبْد الوهاب الشّهبيّ والمجد الصَّيْرفيْ وأبو الْحَسَن الخَتَنيّ والشمس مُحَمَّد بْن رافع الرَّحبي وعلاء الدّين المقدسيّ والشرف ابن سيده وزكي الدين زكري وخلْق سواهم.

وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين. ودرّس وناظَرَ وصنَّف. وانتهت إليه رياسة المذهب كما انتهت إلى ولده وكان من أذكياء العالم وممّن بلغ رُتبة الاجتهاد. ومحاسنه كثيرة. وهو أجلّ من أن يُنبّه عَلَيْهِ مثلي. وكنت أقف وأسمع درسه لأصحابه فِي حلقة ابنه. وكان يلثغ بالراء غينًا مَعَ جلالته، فسبحان من لَهُ الكمال. وكان لطيف الجبة، قصيراً أسمر، حلو الصورة، ظاهر الدم، مُفَركح السّاقين بهما حنفٌ ما وريح. وكان يركب البغلة ويحف به أصحابه ويخرج بهم إلى الأماكن النَّزِهة ويُباسطهم ويحضر المغاني وله في النفوس صورة عظيمة لدينه وعلمه -[٦٦١]-
ونفعه العامّ وتواضعه وخيره ولُطفه وجُوده.

قرأت بخطّ الشّيْخ قُطْب الدّين قَالَ: انتفع بِهِ جمّ غفير ومُعظم فقهاء دمشق وما حولها وقُضاة الأطراف تلامذته. وكان رحمه اللَّه عنده من الكَرَم المُفْرط وحُسن العشرة وكثْره الصّبر والاحتمال. وعدم الرغبة فِي التكثُّر من الدّنيا والقناعة والإيثار والمبالغة فِي اللُّطف ولين الكلمة والأدب ما لا مزيد عَلَيْهِ، مَعَ الدّين المتين وملازمة قيام اللّيل والورع وشرف النّفس وحُسْن الخُلُق والتّواضع والعقيدة الحسنة فِي الفقراء والصُّلحاء وزيارتهم. وله تصانيف مفيدة تدلّ عَلَى محلّه من العلم وتبحّره فِيهِ. وكانت لَهُ يد فِي النَّظم والنَّثر.

قلت: تفقّه فِي صغره عَلَى الش" (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٦٦٠.

٩٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٦٤٥ - عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد، الشّيْخ الإِمَام، الصّالح، الورع، المعمّر، العالم، مُسْند العالم، فخر الدّين، أَبُو الْحَسَن ابن العلامة شمس الدّين أَبِي الْعَبَّاس المقدسيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ، [المتوفى: ٦٩٠ هـ]

المعروف والده بالبُخاري.

وُلِد فِي آخر سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة. واستجاز له عمه الحافظ الضياء أبو عبد الله أَبَا طاهر الخُشُوعيّ وأبا المكارم اللّبّان وأبا عَبْد اللَّه الكرّانيّ وأبا جَعْفَر الصَّيْدلانيّ وأبا الفرج ابن الجوزي والمبارك ابن المعطوش وهبة اللَّه بْن الْحَسَن السِّبْط وأبا سعد الصّفّار ومحمد بْن الخصيب القْرَشيّ ومحمد بْن معمّر القُرَشيّ وإدريس بْن مُحَمَّد آل والوية وأبا الفخر أسعد بْن رَوْح وزاهر بْن أَحْمَد الثّقفيّ وأخاه أبا محمود أسعد راوي " مُسْنَد أبي يعلى " عن الخلال وبقاء بن حند والمفتي خلف بن أحمد الفراء وداود بن ماشاذه وعبد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن البقليّ وعبد الله بن مسلم بن جوالق وعبد الوهاب ابن سكينة وأبا زرعة عبيد الله ابن اللّفْتوانيّ وعبد الواحد بْن أَبِي المطهّر الصَّيدلانيّ وعفيفة الفارفانية.

أجاز لَهُ هَؤُلَاءِ فِي سنة ستٍّ وتسعين وسنة سبْع. وسمع حضورًا فِي الخامسة من جماعة وسمع " المسند " من حنبل و" السنن" لأبي داود و" الجامع " للترمذي و" الغيلانيات " و" الجعديات " و" القطيعيات " وشيئًا كثيرًا من عُمَر بْن طَبَرْزَد.

وسمع من أَبِيهِ ومحمد بْن كامل بْن أسد العدل وأسعد بن أبي المنجى القاضي وأبي عُمَر بْن قُدامة الزّاهد وأبي المعالي مُحَمَّد بْن وهب بْن الزّنف وعبد الوهاب بن المنجى وتفرد بالرواية عنهم والخضر بن كامل المعبر وعبد اللَّه بْن عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ وأبي اليمن الكندي وأبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ وأبي الفُتُوح البكريّ وأبي القاسم أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه السُّلَميّ وأبي الْحُسَيْن غالب بن -[٦٦٦]-

عبد الخالق الحنفي وأبي الفتوح ابن الجلاجلي وأبي عبد الله ابن البناء وأبي الفضل أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سيدهم وأبي مُحَمَّد بْن قُدامة وهبة اللَّه بْن الخضر بْن طاوس وطائفة بدمشق والجبل وأبي عَبْد اللَّه بْن أَبِي الرّدّاد وأبي البركات عبد القوي ابن الجباب ومرتضى

بْن حاتم بمصـر وأبي علي الأوقيّ ببيت المقدس وظافر بْن شـحم وغيره بالثغر ويوسـف بْن خليل بحلب وعمر بْن كرم وعبد السلام الداهري ببغد" (١)

٩٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

-سنة ثلاث وتسعين وستمائة

فِي ثاني عَشْـر المُحَرَّم قُتِل السّـلطان الملك الأشـرف بتروجة، أقدم عليه نائبه بَيْدَرا وعطف عليه بالسّيف لاجين.

ثم قتل بيدرا من الغد.

وحلفوا للسّلطان الملك النّاصر ناصر الدِّين مُحَمَّد ابن المنصور وهو يومئذ ابن تسع سنين.

وهلك الصّاحب ابنِ السّلعوس تحت العقوبة المُفْرِطة.

فَلَمّا كان العشـرين من صَـفَر بلغ المتولّي نيابةَ السّـلطان كَتُبغا أنّ الشُّـجاعيّ -[٦٨٨]-

يريد قتله فتحرّز وأعلم جماعةً من صـاغيته الذين يبغضـون الشُّـجاعيّ. ثُمَّ ركب فِي الموكب فقال له أميرٌ: أَيْنَ حسـام الدّين لاجين؟، قال: ما هُوَ عندي، قال: بل هُوَ عندك، ثُمَّ مدّ يده إلى سـيفه، فبدره الأزرق مملوك كتبُغا وضـربه حلّ كتفَه، فسـقط وذبحوه بسـوق الخيل.

ثم مال أكثر الجيش مع كتبُغا ومالت البرجيّة وبعض الخاصّكية إلى الشُّجاعيّ لكونه أنفق فيهم فِي الباطن فيما قيل ثمانين ألف دينار والتزم لهم أنّ من جاءه برأس أميرٍ فله إقطاعه. وأن يمسك كتبغا على السماط، ثُمَّ قُتل الشُّجاعيّ بعد أيّام كَمَا فِي ترجمته.

ويوم نصف المحرم حضر إلى الخدمة الأميران سيف الدِّين بهادُر رأس النَّوبة وجمال الدِّين أقوش المَوْصِليّ الحاجب، فوثب عليهما الخاصّكية فقتلوهما وأحرقوا جثتيهما ورتبوا

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦٦٥/١٥.

الحسـام أسـتاذ دار أتابكًا للعسـكر وطلبوا الأمراء المتّفقين مع بَيْدَرا على قتل الأشـرف، فاختفى لاجين وقُراسُنْقُر ولم يقعوا لهم على أثر.

وقبضـوا على الأمراء سـيف الدِّين نغية وسـيف الدِّين ألناق وعلاء الدِّين أَلْطُنْبغا الْجَمْدار وشـمس الدين آقسـنقر مملوك لاجين وحسـام الدين طرنطاي السّـاقي ومحمد خواجا وسيف الدِّين أروس فِي خامس صَفَر. فأمر السّلطان بقطْع أيديهم، ثُمَّ سُـمِّروا على الْجِمال وطيف بهم ومعهم رأس بيدرا، ثم ماتوا.

وفي المحرم خسف القمر.

وصُرِف من قضاء الدّيار المصريّة ابن جماعة بابن بنت الأعز.

وأفرج عن عز الدين الأفرم.

ورتب في الوزارة تاج الدين محمد ابن فخر الدين ابن حنى.

وفي صَفَر ولي ولاية دمشق عماد الدِّين حسن ابن النّشّابيّ عِوَضًا عن عزّ الدِّين ابن أبي الهيجاء.

وفي صفر جدد في الجامع إمام زائد بمحراب الصّحابة وهو كمال الدِّين عَبْد الرَّحْمَن ابْن قاضي القضاة محيي الدين ابن الزكي واستمر إلى الآن.

وفي ربيع الأوّل عاد أهل سوق الحريرين إلى سوقهم. وكان ابن جرادة وكيل طغجي قد ألزمهم بسكناهم فِي قَيْسارية القُطْن من السنة الما" (١)

٩٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

-سنة خمس وتسعين وستمائة

أُرسل إلى الديّار المصريّة غِلالٌ كثيرة بسبب القحط.

وفي ثاني عَشْر المُحَرَّم كُتب كتاب من مصر فقدِم دمشقَ فِي أواخر الشهر، فِيهِ أنّ الأردب بلغ مائةً وعشـرين درهمًا وأنّ رطل اللّحم بالدمشـقيّ بسـبعة دراهم وأنّ اللّبن رطلٌ

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦٨٧/١٥.

بدرهمين والبيض ستّ بيضات بدرهم ورطل الزَّيت بثمانية دراهم وقلت المعائش بحيث أنّ البزّاز يبقى عشرين يَوْمًا لا يبيع بدرهم وقد أفنى الموت خلقًا كثيرًا وأمّا الشَّام فلم يكن مرخصًا وتوقّف المطر به وفزع النّاس واجتمعنا لسماع " الْبُخَارِيّ "، ففتح الله بنزول الغيث.

وفي سْلخ صَفَر جاءت أخبار مصر بالغلاء وأنّ الخبز كلّ خمس أواقٍ -[٦٩٢]- بالدّمشقيّ بدرهم. وأنّ جماعة عُزّروا بسبب بيع لحم الحمير والكلاب مطبوخًا.

وأمّا القمح بدمشق فأبيعت الغرارة بمائة وأربعين إلى وخمسين درهمًا. وبيع اللّحم بأربعة دراهم.

وأمّا الوباء بمصر فيقال: أُحصي من مات فِي صَفَر فبلغوا مائة ألف وسبعةً وعشرين ألفًا والله اعلم بصحّة ذَلِكَ.

وفي نصف ربيع الأوّل جاء الخبر من مصر بأنّ الأردبّ بمائة وستّين درهمًا وأنّ الخبز بالمصريّ كلّ رطْلٍ ونصف بدرهمٍ وأنّه أُحصي من مات من أول يوم من ربيع الأوّل إلى اليوم السادس فبلغوا خمسة وعشرين ألفًا.

وفيه قَدِمَ من الشرق نحوُ مائة فارس من التتار بأهليهم مقفرين، فسافر بهم الأمير شمس الدِّين قُراسُنقُر المَنْصُورِيّ إلى القاهرة.

وفي ربيع الآخر وصلت غرارة القمح بدمشق إلى مائة وثمانين درهمًا.

وفيه بَلَغَنا أنّ الشهاب مفسّر المنامات بالقاهرة تغير عليه أميره القائل به الطْبرس ونهب داره وطلب ولده الكبير عبد الرحمن، فهرب وألقى نفسه من مكانٍ عالٍ لينهزم، فبقي أيّاما ومات. ورسم لشهاب الدِّين بالانتقال إلى الشَّام، فتحوّل بأهله وأولاده.

وفيه ظهر بدمشق قتلُ جماعةٍ من حُرّاس الدّروب فِي كلّ ليلة واحدٌ أو اثنان، حَتَّى قُتل أكثر من عشرة، فاحترز الوالي وغلقت الدروب وجددت شرائج في أماكن. وخفي الأمير أيّامًا، ثُمَّ ظفروا بحرفوشٍ ناقص العقل، فقُرِّر فاعترف بأنّه كان يأتي الحارسَ وهو نائم فيدق على يافوخه بزلطة فيقتله لوقته فسمروه، ثم خنق.

وجاءت الأخبار بأنّ الوباء والمرض بالإسكندريّة قد تجاوز الوصف وأنّ الفَرُّوج أُبيع بها بستّةٍ وثلاثين درهمًا وأنّه بالقاهرة بقريب العشرين. وأنّ البيض بالقاهرة ثلاثة بدرهم. وهلكت الحمير والقطاط والكلاب ولم يبق حمار" (١)

١٠٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

-سنة ثمان وتسعين وستمائة

وطال أمر الغزاة بالثغور، فتسحّب بعض الأجناد وضعفوا، فجاء الأمر بالتشديد في ذلك. ونصبت مشانق تحت القلعة والأمر برجوعهم ولا يتخلف أحد أبدًا. فخرجوا بأجمعهم مع نائب السلطنة قبجق في نصف المحرم.

وفيه عُزل ابن الجاكي من البرّ وجاء على ولايته حسام الدين لاجين المنصوري الصغير.

وفي سلْخ صَفَر قَدِمَ من الغزاة الأمير علم الدين الدواداري.

وفي سنة ثمانٍ ظهرت الوديعة التي عند فخر الدِّين الفزاريّ لعزّ الدِّين الجناحيّ الَّذِي كان نائب غزّة وهي ستّون ألف دينار عين وجوهر وغيره، مات صاحبها في التجريد بحلب ولم يسلم بها أحد ولم يخلّف وارثًا، فحملها المذكور من تلقاء نفسه إلى بيت المال.

وفي ربيع الأوّل قام جماعة من الشافعيّة المتكلّمين فأنكروا على ابن تيميَّة كلامه فِي الصَّفات. وأخذوا فُتْياه الحمَويّة فردّوا عليه وانتصبوا لأذيته وسعوا إلى القضاة والعُلماء، فطاوعهم جلال الدِّين قاضي الحَنَفِيّة فِي الدّخول فِي القضيّة، فطلب الشَّيْخ، فلم يحضر. فأمر فنوديَ فِي بعض دمشق بإبطال العقيدة الحمويّة، أو نحو هذا. فانتصر له الأمير جاغان المشدّ واجتمع به -[٧٠٠]-

الشَّيْخ، فطلب منَ سعى فِي ذَلِكَ، فاختفى البعض وتشفّع البعض وضُرِب المنادي ومن معه بالكوافيين وجلس الشَّيْخ على عادته يوم الْجُمُعَة وتكلّم على قوله: ﴿وإنك لعلى

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٦٩١.

خلق عظيم﴾. ثُمَّ حضر من الغد عند قاضي القضاة إمام الدِّين، رحمه اللَّه وحضر جماعةٌ يسيرة وبحثوا مع الشَّيْخ فِي الحَمويّة وحاققوه على ألفاظٍ فيها. وطال البحث وقرئ جميعها وبقوا من أوائل النهار إلى نحو ثُلث اللّيل ورضوا بما فيها فِي الظّاهر ولم يقع إنكارٌ، بحيث انفصل المجلس والقاضي رحمه اللَّه يقول: كلّ من تكلَّم فِي الشَّيْخ فأنا خصمه.

وقال أخوه القاضي جلال الدِّين: كلّ من تكلّم فِي ابن تيميّة بعد هذا نعزّره. حدّثني بذلك الثّقة. لكنّ جلال الدِّين أنكر هذا فيما بعد ونسي فيما أظنّ. والذين سَعَوا فِي الشَّيْخ ما أبقوا ممكنًا من القذْف والسّبّ ورمْيه بالتّجسيم. وكان قد لحِقهم حسدٌ للشيخ وتألّموا منه بسبب ما هُوَ المعهود من تغليظه وفظاظته وفجاجة عبارته وتوبيخه الأليم المُبكي المُنْكي المثير النّفوس ولو سلم من ذَلِكَ لكان أنفع للمخالفين، لا سيما عبارته فِي هذه الفتيا الحَمويّة. وكان غضبه فيها لله ولرسوله باجتهاده، فانتفع بها أناس وانقصم بها آخرون ولم يحملوها. " (١)

١٠١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

-سنة تسع وتسعين وستمائة

فِي أول السَّنَة خرج السّلطان بالجيوش من مصر للقاء العدو.

وفي صَفَر درّس بالظاهريَّة القاضي شمس الدِّين سلمان المَلَطي نائب الحُكم وليها بعد موت شهاب الدين ابن النحاس وولي الريحانية جلال الدين ابن القاضي. -[٧٠٣]-

وفي ثامن ربيع الأوّل دخل السّلطان الملك النَّاصر دمشقَ وزُيّن البلد. وكان قد طوّل الإقامة على غزّة. وقَدِم دمشقَ جُفّال حلب وحماة وتلك النّواحي وقاسوا البرد والوحْل. واشتدّ الأمر وقوى الزَّرّ وأقام السّلطان فِي القلعة تسعة أيام وخرج للملتقى وعَدَّت التّتار الفُرات مع الملك قازان فِي ستّين ألفًا وأكثر ما قيل إنّهم مائة ألف ولم يصحّ. وكثُر الدعاء وقَنَتَ النّاس في الصلوات وعملت الختم بالجامع واجتمعت جيش الإسلام على حمص

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦٩٩/١٥.

وحضر النّاس لقراءة " الْبُخَارِيّ " بدمشق. وأخذ شيخ دار الحديث الأثر وحمله على رأسه إلى الجامع ومعه القضاة ووضعوه تحت النَّسْر وحفّوا به يْدعُون ويبتهلون يوم الرابع والعشرين من ربيع الأوّل. وأخذ فقهاء المكاتب الصّغارَ وداروا بهم فِي المساجد يدعون ويستغيثون ربّهم تبارك وتعالى. وفعلت اليهود والنّصارى ذَلِكَ وحملوا توراتهم وإنجيلهم.

وأمّا الجيش فإنّهم تعبّوا للمصافّ وبقوا ملبّسين على الخيل يوم الثلاثاء، فلم يجيئهم أحد وبلغهم أنّ التّتار بقُرب سَلَمِيَة وأنّهم يريدون الرجوع وذلك شناعة ومكيدة، فركب السّلطان بكرة الأربعاء وساقوا من حمص إلى وادي الخَزْنَدَار وقد حميت الشمس، فكانت الوقعة فِي يوم الأربعاء، الخامسة من النّهار، السابع والعشرين من الشهر بوادي الخَزْنَدَار، شمال حمص بشرق، على نحو فرسخين من حمص أو ثلاثة. والتحم الحرب ودام الطعن والضرب واستحر بالتّتار القَتْل ولاحت أمارات النصّر وثبت المسلمون إلى بعد العصر وثبت السّلطان والخاصكيّة ثباتًا كُلّيًا. وانكسرت ميمنة المسلمين وجاءهم ما لا قِبَل لهم به لأنّ الجيش لم يتكامل يومئذ وكانوا بضعةً وعشرين ألفًا وكان العدوّ ثلاثة أمثالهم وشرعوا فِي الهزيمة وقُضي الأمر. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. وأخذت الأمراء السّلطان ووَلّوا وتحيَّزوا وحموا ظهورهم ومرّوا على حمص وساروا على درب بَعْلَبَكَّ إلى طريق البقاع ومرّ خلْق من الجيش منكسرين عليهم كَسْفة وكآبة بدمشق.

وأمّا نَحْنُ فوقعت يوم الخميس الظهر بطاقة مضمونها أنّ أقجبا المشدّ -[٧٠٤]- وجماعة مجرّحين وصلوا إلى قارة وأن أمر المصافّ متماسك " (١)

١٠٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

-سنة سبعمائة

فِي أوّلها جلس الدّيوان المستخدم لاستخراج أربعة أشهر من جميع الأملاك والأوقاف التي بدمشق وظاهرها، فعظُم ذَلِكَ على النّاس وهرب غير واحد واختفى آخرون.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٧٠٢.

ثُمَّ كثُرت الأراجيف بمجيء التَّتَار، وشرع النّاس فِي الْجَفْل إلى مصر وإلى الحصون واشتدّ الأمر فِي صَفَر، وغلا الكِراء وبلغ كراء المحارة خمسمائة إلى مصر، وأبيعت الأمتعة والنّحاس بالهوان، ثُمَّ نوديَ فِي البلد أنّ لا يسافر أحدٌ إلا بمرسوم.

وجاءت قُصّاد المسلمين بركوب التَّتَار، فاختبط البلد.

ودُقّت البشائر لركوب السّلطان من مصر.

ثُمَّ جفل من البلد بيت ابن فضل اللَّه فِي جمْعٍ كبير ثُمَّ بيت قاضي القضاة وبني صَصْرَى وبني القلانسيّ وبني المنجى وخلق كثير.

وفي ربيع الأول فترت الأخبار يسيرًا ووصل السلطان إلى غزة، فَلَمّا استهلّ ربيع الآخر كثُرت الأراجيف والإزعاج بالتتار، ووصل بعضهم إلى البيرة، فخرج جيش دمشق كلّه وعُرضت العامّة والعلماء وغيرهم، فبلغوا خمسة آلاف.

ووُلّي الشّدّ بدمشقَ عِوَض أقجبا الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري الحاجب.

وفيه عَدّى العدوّ المخذول الفُرات، وقَنَت الخطيب فِي الصّلوات واشتدّ الأمر ودخلت التَّتَار إلى حلب وتأخر نائبها إلى حماة واكتريت المحارة بثلاثمائة، وخرج الناس هاربين على وجوههم.

ثُمَّ نودي فِي أواخر الشهر بإبطال الجباية وكان قد جُبيَ الأكثر وبقي كلّ مُعثِر وضعيف وهارب وما نفع الله بما استخرجوا من الأموال وأكلت وتمسخت.

واشتدّ المطر والوحْل إلى الغاية وقاسى المنهزمون الشّدائد فِي الطّرُق -[٧١٨]-

حتى إن الإمام استصحى في الخطبة.

وساق بتخاص المَنْصُوريّ إلى السّلطان وهو نازل على بدعرش بقرب قاقون ليخبره بأن العدوّ فِي البلاد وقد قرُبوا، فضعف الجيش عن اللّقاء وجبنوا، ورحل السّلطان إلى الديار المصرية ولم تظهر لمجيئه ثَمَرة، فوجلت القلوب واختبط البلد، وأيقن الناس بالهرب أو العطب واكتريت المحارة بخمسمائة فِي الوحْل العظيم والبرد الشّديد والأمطار، وهلك الدواب والناس في الطرق واستهلّ جُمَادَى الأولى والنّاس فِي حالةٍ اللَّهُ بها عليم، فخرج يومئذٍ شيخنا ابن تيميّة إلى المَرْج، واجتمع بنائب السَّلْطَنَة وسكّنه وثبّته وأقام عنده يومين،

ثُمَّ ساق على البريد إلى السّلطان فلم يُدركه وفات الأمر، فساق إلى القاهرة فدخلها يوم دخول الجيش.

ويوم سابع جُمَادَى الأولى قَدِمَ بكتَمُر السّلحدار فِي " (١)

١٠٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"١٦ - أسماء بِنْت أبي بَكْر بْن يونس، الدمشقية، [المتوفى: ٦٩١ هـ]

عمة شيخنا أبي علي ابن الخلال.

رَوَتْ عَنْ: ابن اللَّتّيّ وجعفر الهمْدانيّ،

سَمِعَ مِنْهَا: المزي وابن **تيمية** والبرزالي وجماعة.

وتوفيت في سابع المحرم." (٢)

١٠٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٤٠ - عَبْد الرَّحْمَن بْن محفوظ بْن هلال، العَدْل، الصّالح، الخيّر، سيف الدِّين الرَّسْعَنيّ. [المتوفى: ٦٩١ هـ]

روى عن الفخر ابن **تيميّة** والموفَّق الطّالبانيّ والمجد القزوينيّ وعبد العزيز بْن هلالة وجماعة، وأجاز له عليّ بْن مُحَمَّد المَوْصِليّ، وعبد العزيز بْن منينا، سمع منه: المِزّيّ وابن سيّد النّاس والبِرْزاليّ وعلاء الدِّين المَقْدِسيّ وطائفة، وكان جارنا بدرب الأكفانيّين، رحمه اللَّه.

تُوُفّي فِي المُحَرَّم." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٧١٧.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٧٢٤.

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٧٣١.

١٠٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٤٣ - عَبْد المنعم بْن عَبْد اللّطيف بْن عَبْد المنعم بْن عليّ، نجمُ الدِّين أبو مُحَمَّد ابن النجيب ابن الصَّيْقَل الحرّانيّ العَدْل، [المتوفى: ٦٩١ هـ]

نزيل الإسكندريّة.

وُلِدَ بحرّان سنة ثمان وستمائة، وسمع من الفخر ابن تيمية والموفق ابن قُدامة والمجد القزوينيّ وابن عماد الحرّانيّ والفخر الفارسيّ، وطبقتهم وكان رئيسًا تاجرًا، ديِّنًا، خيّرًا، سمع منه الطُلبة، وتفرّد بأجزاء وتُوُفيّ بالإسكندرية في الثالث والعشرين من شعبان." (١)

١٠٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٩٩ - إِبْرَاهِيم بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن فضْل، الإِمَام، القُدوة، الزَّاهد، تقيُّ الدِّين، مُسْنِد الشَّام، أبو إسحاق ابن الواسطيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ، [المتوفى: ٦٩٢ هـ]

أحد الأعلام.

وُلِدَ سنة اثنتين وستّمائة، وسمع من أبي القاسم ابن الحرستاني، وأبي عبد الله ابن البناء وأبي البركات بن ملاعب، وأبي الفتوح ابن الجلاجليّ وموسى بْن عَبْد القادر وابن راجح والشيخ المُوفَّق وابن أبي لُقمة وابن البُنّ، وطائفة سواهم بدمشق، وأبي محمد ابن الأستاذ بحلب والفتح ابن عبد السلام وعلي بن بورنداز وأبي منصور محمد بن عفيجة وأبي هريرة ابن الوسطاني وأبي المحاسن ابن البيع، وأبي علي ابن الجواليقي والمهذب ابن قنيدة ومحاسن الخزائني، وأبي منصور أحمد ابن البراج وأبي حفص السّهرَوَرديّ وعمر بْن كرم، ومحمد بن أبي الفتح ابن عُصيّة وياسمين بْنت -[٧٤٦]-

البيطار وشرف النساء بنت الآبنوسي وطائفة، وأجاز له زاهر الثّقفيّ وأبو الفخر أسعد بْن رَوْح وجماعة من إصبهان وأبو أحمد ابن سُكَيْنَة وابن طَبَرْزَد وابن الأخضر، وطائفة من بغداد، وعبد الرَّحْمَن بْن المعزم من هَمَذان.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٧٣١.

وانتهت الرحلة فِي عُلُو الإســناد إليه، وحدَّث بالكثير، وكان فقيهًا، عارفًا بالمذهب، درّس بمدرسة الصاحبة بالجبل وولي مشيخة الحديث بالظاهريّة، استنابه بها عزَّ الدِّين الفاروثيّ، فباشرها إلى أنّ مات وكان صالحًا، عابدًا، قانتًا، خاشعًا، أمّارًا بالمعروف، قوّالًا بالحقِّ، مهيبًا فِي ذات اللَّه، خائفًا من اللَّه، كثير التّلاوة والأوراد، خشن العَيش.

سَألت أبَا الحَجَّاج الحافظ عَنْهُ قال: أحد المشايخ المشهورين بالعِلْم والعمل والاجتهاد ومن انتهى إليه فِي آخر عُمره عُلُو الإسناد، ورُحِل إليه من أقطار البلاد، وسمع الكثير بالشام والعراق.

قلت: سمع منه: البِرْزاليّ وابن سيد النّاس وقُطْب الدِّين الحَلَبِيّ والمِزّيّ وابنه والشهاب ابن النّابلسيّ وابن المهندس، وشيخنا ابن تيميّة وإخوته والفخر عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد البَعْلَبَكيّ، وأخوه عَبْد اللَّه وبدر الدِّين بْن غانم، وخلْق كثير وُلّي منه إجازة.

وانتقل إلى رحمة اللَّه فِي أواخر يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الآخرة، ودُفِن من الغد بتُربة الشَّيْخ الموفّق، وكان الشَّيْخ عزَّ الدِّين الفاروثي مع جلالته وسِنّه يمضي إليه ويجلس بين يديه ويقرأ عليه الحديث، رحمهما اللَّه.

وكان على كِبَر السن يقرأ با" (١)

١٠٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"١٢٧ - عليّ بْن محمودُ بْن عَلِيّ بْن محمود بْن قَرْقين، الأمير ناصر الدِّين. [المتوفى: ٦٩٢ هـ]

شيخ جليل، مُعَمَّر، من أبناء التّسعين، أجاز له أَبُو اليُمْن الكِنْديّ،، وسمع من أَبِي المجد القزوينيّ والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وكان ديّنًا خيّرًا، حَسَن السيرة، جميل الذِّكر، مُعْتَمَدًا بقلعة بَعْلَبَكَّ، سمع منه: المِزّيّ وابن تيميّة والبِرْزاليّ والطَّلَبَة وحدَّث بدمشق وبَعْلَبَكَّ.

وتُوُفيّ فِي ثاني شعبان وله اثنتان وتسعون سنة وخمسة أشهر، قاله ابن خَوْلان." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٧٤٥/١٥.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٧٥٤/١٥.

١٠٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٠٢ – أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن نعمة بْن أَحْمَد، الإِمَام، العَلامَة، أقضى القُضاة، خطيب الشَّام، شَرَف الدِّين أَبُو الْعَبَّاس النّابلسيّ، المَقْدِسيّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٦٩٤ هـ] بقيّة الأعلام.

كان إمامًا، فقيهًا، محقّقًا، مُتقنًا للمذهب والأصول والعربيّة والنَّظَر، حادّ الذّهن، سريع الفهم، بديع الكتابة، إمامًا فِي تحرير الخطَ المنسوب، درّس بالشاميّة الكبرى، وناب فِي الحكم عن ابن الخُوَيّي، وكان من طبقته فِي الفضائل. وولي دار الحديث النّوريّة. ثُمَّ وُلّي الخطابة. ثُمَّ مات حميدًا، فقيدًا، سعيدًا.

وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وستمائة ظنًا بالقدس إذ أبوه خطيبها. وأجاز له الفتح ابن عبد السلام. وأبو علي ابن الجواليقيّ، وأبو حفص السُّهْروَرْدِيّ، وأبو الفضل الدّاهريّ. وسمع من السَّخاويّ، وابن الصّلاح، وعتيق السّلمانيّ، والتّاج القُرْطُبيّ، وطبقتهم. وكان له حلقة إشغال وفتوى عند باب الغزاليّة، تخرَّج به جماعة من الأئمة، وانتهت إليه رياسة المذهب بعد الشَّيْخ تاج الدِّين. وأذِن لجماعة فِي الفتوى. وصنَّف كتابًا فِي أُصُول الفقه، جمع فِيهِ بين طريقتي الفخر الرازيّ والسيف الآمدي.

وكان متواضعًا، متنسكًا، كيسا، حَسَن الأخلاق، لطيف الشمائل، طويل الروح على التعليم. وكان ينشيء الخُطَب ويخطب بها، وتفقَّه عَلَى الشَّيْخ عزَّ الدّين ابن عَبْد السلام بالقاهرة. وجالس أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله وأقرأه العلم والأدب مدة. وكان متين الدّيانة، حَسَن الاعتقاد، سَلَفيّ النِّحْلَة، ذكر لنا الشيخ تقي الدين ابن تيميّة أنه قال قبل موته بثلاثة أيّام: اشهدوا أنّي على عقيدة أَحْمَد بْن حنبل.

قرأت عليه أربعين حديثا من مَرْوِيّاته. وتُوُفيّ فِي رمضان عن نيّفٍ وسبعين سنة." (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٧٨١.

١٠٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٣٧ - عساف ابن الأمير أَحْمَد بْن حجيّ، زعيم آل مرّي. [المتوفى: ٦٩٤ هـ]

أعرابيّ شريف، مُطاع. وهو الَّذِي حمى النّصرانيّ الَّذِي سبّ، فدافع عَنْهُ بكلّ ممكن. وكان هذا النّصرانيّ - لعنه اللَّه - بالسُّوَيداء وقع منه تعرُّضٌ للنَبيّ - صلّى اللَّه عليه وسلم - فطلع الشيخان زين الدِّين الفارقيّ، وتقيّ الدِّين ابن تيميّة فِي جمْع كبير من الصُلَحاء والعامّة إلى النّائب عزَّ الدِّين أيْبَك الحَمَويّ، وكلّماه فِي أمر الملعون، فأجاب إلى إحضاره وخرجوا، فرأى الناس عسافا، فكلّموه فِي أمره، وكان معه بدويّ، فقال: إنّه خيرٌ منكم. فرَجَمَتْه الخلق بالحجارة. وهرب عساف، فبلغ ذلك نائب السلطنة، فغضب لافتئات العوامّ. وإلا فهو مُسْلِم يحبّ اللَّه ورسوله، ولكن ثارت نفسه السّبعيّة التُّركيّة، وطلب الشيخين فأخرق بهما، وضربا بين يديه، وحُبسا بالعذراويّة، وضرب جماعة من العامة، وحبس منهم ستّة، وضرب أيضًا والي البلد جماعة، وعلّق جماعة، ثُمَّ سعى نائب السَّلْطَنَة كَمَا لقّن فِي إثبات العداوة بين النّصرانيّ وبين الَّذِين شهدوا عليه من السويداء ليخلّصه بذلك. وبلغ النّصرانيَّ الواقعةُ فأسلم، وعقد النّائب مجلسًا، فأحضر القاضي ابن الخُوَيّي وجماعة من الشافعيّة، واستفتاهم فِي حقْن دمه بعد الإسلام، فقالوا: مذهبنا أنّ الإسلام يحقن دمه. وأحضر الشَّيْخ زين الدِّين الفارقيّ، فوافقهم، فأُطلق. ثُمَّ أحضر الشَّيْخ تقيّ الدِّين، فطيّب خاطره، وأطلقه والجماعة بعد أن اعتقلوا عدّة أيّام، ثُمَّ أُحضر النّصرانيّ إلى دمشق فحبس، وقام الأعسر المُشدّ فِي تخليصه، فأُطلق وشقّ ذَلِكَ على المسلمين.

وأمّا عسّاف فقتله بقرب المدينة النبويّة فِي ربيع الأوّل من هذه السَّنَة ابنُ أخيه جمّاز بْن سُلَيْمَان، وفرح الناس.

وكانت القضية فِي رجب سنة ثلاثٍ وتسعين، وحينئذٍ صنَّف شيخنا ابن تيميّة كتاب " الصّارم المسلول على شاتم الرسول " وهو مجلد." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٧٩١/١٥.

١١٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٧٠ - يُوسُف بْن أبي مُحَمَّد بْن أبي الفتوح، الشَّيْخ، المقرئ، تقيُّ الدِّين، أبو الحَجَّاج المَقْدِسيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٦٩٤ هـ]

شيخ مسن فاضل. وُلِدَ سنة أربع وستمائة. ولو سمع فِي صِغره لكان من كبار المُسِندين، قرأ القراءات على الرشيد عَبْد الظاهر بن نشوان. وحدث عن: أبي الحسن ابن الجميزي، سمع منه: شيخنا ابن تيمية، والبرزالي، وجماعة.

وسكن بالعزيزية مدة، ثم سكن جبل الصالحيين. وأَمّ بالرباط النّاصريّ. ثُمَّ عُزل فِي الآخر لضرره وصممه وضعفه. وكان كثير التلاوة، عالي الإسناد فِي القراءات. وما علمت أحدًا قرأ عليه. وهو والد شيخنا محيي الدِّين مُحَمَّد.

تُوُفّي فِي سادس ذي الحجّة. وبقي ابنه الآخر إلى سنة بضع وثلاثين وسبعمائة بمصر. وتفرد بإجازة ابن رواج، وغيره." (١)

١١١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٧١ - أبو بَكْر بْن إلياس بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن هارون، الفقيه، المعمَّر، الصّالح، عزَّ الدِّين الحُمَيْديّ، الكرديّ، الرسعَنيّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٩٤ هـ]

روى عن الفخر ابن تيميّة، والمجد القزوينيّ، سمع منه: البِرْزاليّ، وابن سيّد النّاس، وابن حبيب، وجماعة. وكان فقيهًا بالقاهرة بالمدرسة الصّالحيّة، -[٨٠١]-

وساكنًا بمسجد فِي الشارع. فِيهِ دِين وورع. وتُوُفيّ فِي السَّنَة قبل رجب." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٨٠٠.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٨٠٠.

١١٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٧٨ - أَحْمَد بْن حمدان بْن شَبِيب بْن حمدان بْن شَبِيب بْن حمدان بْن محمود، العَلامَة البارع، بقيّة المشــايخ، مُسْــند الوقت، نجم الدِّين أبو عَبْد اللَّه الحرّانيّ، الحنبليّ، [المتوفى: ٦٩٥ هـ]

شيخ الحنابلة، ومصنّف " الرعاية " فِي الفقه.

وُلِدَ فِي عاشــر رمضــان ســنة ثلاث وســتمائة بحرّان، وســمع من الحافظ عَبْد القادر خمسة عَشْـر جزءًا، ومن الشَّيْخ فخر الدِّين ابن تيميّة، وابن رُوزبه، وأبي عليّ الأوقيّ، وابن صبّاح، وابن غسّان، وجماعة. وتَفَقَّه وبرع فِي المذهب، ودرّس وأفتى وناظَرَ. وكان من كبار أصــحاب الشــيخ المجد. وصــنف " الرعاية الكبيرة " و " الرعاية الصــغيرة " وحشــاهما بالروايات الغريبة التي لا تكاد توجد فِي الكُتُب، لكثرة إطّلاعه وتبحُّره فِي المذهب. وكانت له يد طُولى فِي الأصول، والخلاف، والجبر، والمقابلة. وله قصيدة طويلة فِي السُّنَّة. وسكن بالقاهرة ودرّس بها وأشغل. وكنت أتحسّر على لُقِيّه. وأجاز لي مَرْوِيّاته. وكان أَبُوهُ من فقهاء حرّان، روى عَنْهُمَا الدّمياطيّ فِي " معجمه ".

وروى عن شــيخنا خَلْقٌ منهم: القاضــي سَــعْد الدِّين الحارثيّ، وولده، وجمال الدِّين المِزّيّ، وعَلَم الدِّين البِرْزاليّ، وزين الدِّين ابن حبيب، وفتح الدِّين ابن ســـيّد النّاس، وقُطب الدِّين عبد الكريم، وشمس الدين ابن سامة. -[٨٠٤]-

وكان متواضــعًا، مطرحًا للتكلف، ديّنًا، ثقة. انتفع به المصــريّون. وتُوُفيّ فِي ســادس صَفَر." (١)

١١٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٣٦٥ - مُحَمَّد بْن يَعْقُوب بْن إِبْرَاهِيم بْن هبة اللَّه بْن طارق بْن ســـالم، الإِمَام العَلامَة، الصّــاحب محيي الدِّين، أبو عَبْد الله ابن القاضــي الإِمَام بدر الدِّين ابْن النّحّاس الأَسَدِيُ، الحَلَبِيّ، الحَنَفِيّ. [المتوفى: ٦٩٥ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨٠٣/١٥.

وُلِدَ بحلب سنة أربع عشرة فِي شوّال. وسمع من القاضي بهاء الدِّين ابن شدّاد، وجدّه لأمّه موفّق الدِّين يعيش شيئًا يسيرًا. ولم أجده سمع من ابن روزبة، ولا من الموفَّق عَبْد اللّطيف، ولا هذه الطبقة. وكأنّه كان مُكِبًّا على الفقه والاشتغال. وسمع فِي سنة اثنتين وأربعين ببغداد، وجالس بها العلماء، وناظر وبان فضله. وسمع من أبي إسحاق الكاشغري، وأبي بكر ابن الخازن. وسمع بماردين من الحافظ النّشتبريّ. وحجّ سنة خمسٍ وأربعين مع بني عمّه، وسمع من شُعيب الزّعفرانيّ، وغيره.

وكان صدرًا معظمًا، جليلاً وجيهًا، إمامًا، فقيهًا، مفتيًا، محققًا، متبحرًا فِي المذهب وغوامضه، موصوفًا بالذّكاء وحُسْن المناظرة. انتهت إليه رياسة المذهب بدمشق. ودرّس بالريحانيّة والظّاهريّة. وولي قضاء الحنفيّة بحلب فِي الدّولة الظاهريّة. وسلِم من التَّتَار واستوطن دمشق، فعومل بالإكرام والاحترام لعِلمه ورياسته وخبرته وأمانته، وولي الوزارة مرّة، وولي نظر الخزانة. وولي نظر الدّواوين. وولي نظر الأوقاف والجامع.

وكان معمارًا مهندسًا، أمينًا، كافيًا، مَهيبًا، مَخْوفًا. وكان موصوفًا بحسن الإنصاف فِي البحث. وكان يقول: أَنَا على مذهب أبي حنيفة فِي الفروع، وعلى مذهب الإمام أَحْمَد فِي الأصول. وكان يحبّ الحديث والسُّنَّة والسَّلَف، ويُطنب فِي وصف الشَّيْخ عَبْد القادر. وقد وُلّي إمرة الحاجّ من دمشق فِي سنة خمسٍ وسبعين، فساسَ الرَّكْبَ وحُمِدت إمرته.

قرأت عليه " جزء البانياسيّ " وسمع منه: ابن الخبّاز وابن العطار، -[٨٢٦]- والفرضي، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وابن تيميّة، وابن حبيب، والمقاتليّ، وأبو بَكْر الرحبيّ، وابن النّابلسيّ، وآخرون. وتُوُفيّ عشية نهار الإثنين سلْخ ذي الحجّة، ودُفِن بتُربته بالمِزّة من الغد، وحضره نائب السَّلْطَنَة والقضاة والأعيان." (١)

١١٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٨٢٥.

٣٦٨ – المنجى بن عثمان بن أســـعد بْن المُنَجَّى بْن بركـات بْن المؤمَّل، الإِمَـام العَلامَة، مفتي المســـلمين، زين الدين، أبو البركات ابن الصّــدر المُرتَضَــى، عزَّ الدِّين، ابن الإِمَام الكبير العلامة وجيه الدين، التُّنوخيّ، المَعَرّيّ الأصل، الدّمشقيّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٩٥ هـ]

وُلِدَ فِي عاشر ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وستّمائة. وحضر على جَعْفَر الهمْدانيّ، وابن المُقَيَّر، وسالم بْن صَصْرَى، وسمع من السخاوي، والتاج القرطبي، والرشيد ابن مَسْلَمَة. وتَفَقَّه على أصحاب جَدّه، وعلى -[٨٢٧]-

أصـحاب الشَّـيْخ الموفَّق. وقرأ الأصـول على كمال الدِّين التّفليسـيّ وغيره. وبرعَ فِي المذهب ودرّس وأفتى وصــنف. وانتهت إليه رياســة المذهب، تفقَّه عليه: ابن الفخر، وابن أَبِي الفتح، وابن تيميّة، وجماعة من الأئمّة.

قرأت بخطّ شــــيخنا ابن أبي الفتح: كان – رحمه الله – إمامًا فِي الفقه، خبيرًا بعلم الأصـول والعربيّة، مشـاركًا فِي غير ذَلِكَ، شـرح كتاب " المقنع فِي الفقه " شـرحًا حسـنًا فِي أربع مجلّدات، وفسّر الكتاب العزيز ولكنّه لم يبيّضه، وألقاه جميعًا دروسًا. وشرعَ في شرح " المحصول " ولم يُكمله واختصر نصفه. وكان له فِي الجامع حلقة للإشغال والفتوى نحو ثلاثين سنة متبرّعًا لا يتناول على ذلك معلومًا. وكانت له أوراد، منها صوم الاثنين والخميس والذِّكْر من حين يُصلّي الصُّبح إلى أن يُصلّي الضّحى. وله مع الصلوات تطوع كثير. ويُصلّي الضُّـــحى ويُطيلها جدًّا. وكان له فِي آخر الليل تهجُّد كثير وتيقُّظ وذِكر. وكان له إيثار كبير يُفطر الفقراء عنده فِي بعض الليالي، وفي شهر رمضان كلّه. وكان مع ذَلِكَ حَسَن الأخلاق، لطيفًا مع المشتغلين، مليح المجالسـة. سـمع " صـحيح مُسْلِم " على العَلَم السَّـخاويّ ومن حضر معه على ما بيّن فِي نسخة ابن عساكر.

قلت: أجاز لي مَرْوِيّاته سـنة سبْعٍ وسبعين، وقصـدتُه لأسـمع منه فقال لي: تعال وقتًا آخر. فاشـتغلت ولم يُقدَّر لي السّـماع منه. وكان مليح الشـكل، حَسَـن البزَّة، كثير التّطهُّر والنّظافة. وكان غالب أوقاته فِي الجامع وفي بيت المأذنة. وكان يجلس للإشغال إلى العمود الثاني الغربيّ الَّذِي تحت النّسر.

توفي إلى – رحمة الله – في يوم الخميس رابع شعبان بين الصلاتين، وتوفيت زوجته بالليل ليلة الجمعة، وهي أمّ أولاده – حفظهم الله – ست البهاء بِنْت صدر الدِّين الخُجَنْديّ، وصُلّيَ عليهما معًا عقيب الجمعة بجامع د" (١)

١١٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٤٤١ – أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المنعم بْن نِعمة بن سلطان بن سرور، الشَّيْخ الإِمَام الكبير شهاب الدِّين المَقْدِسيّ، النّابلسيّ، الحنبليُّ، مفسّر المنامات. [المتوفى: ٦٩٧ هـ]

وُلِدَ بنابلس فِي ثالث عَشْر شعبان سنة ثمانٍ وعشرين وستّمائة، وسمع من عمّه التّقيّ يُوسُف فِي سنة ستٍّ وثلاثين، ومن الصاحب محيي الدين يوسف ابن الْجَوْزِيّ، وسمع بمصر من ابن رواج والسّاوي وابن الْجُمّيْزيّ، وبالإسكندريّة من سِبْط السِّلَفيّ.

وروى الكثير بدمشق والقاهرة، وكان إليه المُنتهى فِي تعبير الأحلام، قد اشتهر عَنْهُ فِي ذَلِكَ عجائب وغرائب، ويخبر صاحب المنام بمغيبات لا يقتضيها المنام أصلا، وبعض النّاس يعتقدون فِيهِ الكشف والكرامات، وبعضهم يقول: ذَلِكَ مستنبط من المنامات، وبعضهم يقول: ذَلِكَ كهانات أو إلهامات، ولكلٍّ منهم فِي دعواه شُبَه وعلامات.

حَدَّثني الشَّيْخ تقيُّ الدِّين ابن تيميّة أنّ الشهاب العابر كان له رِئْي من الْجِنّ يخبره المغيبات، والرجلُ فكان صاحب أوراد وصلوات، وما برح على ذَلِكَ حَتَّى مات.

وله الباع الطويل فِي التّعبير، صنَّف فِي ذَلِكَ مقدّمة سمّاها " البدر المنير " قرأها عليه عَلَم الدِّين البِرْزاليّ، وسمعنا منه أجزاء، وكان عارفًا بالمذهب، وقد ذُكر لتدريس الجوزيّة لمّا قَدِمَ علينا ونزل بها، وكان شيخًا حَسَن البِشْر، وافر الحُرمة، مُعظَّمًا فِي النّفوس، أقام بمصر مُدّة، وقام له بها سوق، وارتبط عليه جماعة، ثُمَّ رُسِم بتحويله من القاهرة. -[٨٥١]-

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٨٢٦.

تُوُفِّي فِي التّاسع والعشرين من ذِي القِعْدَة، ودُفِن بمقابر باب الصّغير، وحضر للصلاة عليه ملك الأمراء والقضاة والخلق، والله أعلم بسريرته." (١)

١١٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٤٤٣ - أَحْمَد بْن عثمان بْن قايماز بْن أبي مُحَمَّد، عَبْد اللَّه التُّركُمانيّ، الفارقيّ الأصل، الدّمشقيّ، الذّهبي، المعروف بالشّهاب، [المتوفى: ٦٩٧ هـ]

والدي، أحسن اللَّه جزاءه.

وُلِدَ سنة اثنتين وأربعين وستّمائة بدمشق، وبلغ الحُلُم فِي سنة هولاكو، وبَرَع فِي صنعة الذَّهب المدقوق وتميّز فيها، وسمع " صحيح الْبُخَارِيّ " فِي سنة ستٍّ وستّين وستّمائة على المقداد القيسي، عن سعيد ابن الرزّاز، عن أبي الوقت، وأجاز له تقيُّ الدين ابن أبي اليسر وجمال الدين ابن مالك وجماعة.

وسمع معي ببَعْلَبَكَّ من التّاج عَبْد الخالق وزينب بِنْت كندي وجماعة، وقد استفكّ من عكا امرأتين، وأعتق غلامين وجارية، وأرجو أنّ اللَّه قد أعتقه من النار بذلك، وببرّه وصَدَقته ومُروءته وخوفه من اللَّه ولُزُومه للصّلوات ورحمته للضعيف وصحّة إيمانه، وثناء سائر من يعرفه عليه يوم جنازته ظاهرًا وباطنًا فيما علمت، وقد حجّ سنة ثمانٍ وسبعين حجّة الإسلام.

وتُوُفيّ صُبيح يوم الجمعة سْلخ ربيع الآخر، وصلّى عليه قاضي القُضاة بدر الدين الخطيب، وشيّعه إلى المُصلّى الشماليّ جَمْع مبارك، منهم شيخنا ابن تيميّة، وشيخنا برهان الدِّين الإسكندريّ، ودفنّاه بالجبل بتُربةٍ اشتراها لنفسه.

قرأتُ على والدي - رحمه اللَّه - بالرّبوة سنة خمس وتسعين، عن إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم، أنّ أَبَا طاهر الخُشُوعيّ أخبرهم، قال: أخبرنا هبة الله الأمين، قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ، قال: أخبرنا علي بن محمد الواعظ، قال: حدثنا سليمان الطبراني، قال: سمعتُ زَكَرِيّا السّاجي، قال: كنّا نمشي -[٨٥٢]-

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٨٥٠.

فِي أزِقّة البصــرة إلى باب بعض المحدّثين فأســرعنا، وكان معنا رَجُل ماجن مُتَّهمٌ فِي دِينه فقال: ارفعوا أرجُلكم عن أجنحة الملائكة ولا تكســروا -كالمســتهزئ - فما زال في موضعه حَتَّى جفّت رِجلاه وسقط." (١)

١١٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٥٢٩ - عُمَر بْن عَبْد المنعم بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن غدير، الشَّـيْخ المعمَّر، مُسْـنِد الشَّام، ناصر الدِّين، أبو حفص الطّائيّ، الدّمشقيّ ابن القوّاس. [المتوفى: ٦٩٨ هـ]

وُلِدَ سنة خمسٍ وستّمائة، وسمع حضورًا فِي سنة تسع وستمائة من أبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ؛ وسنة عَشْر من أبي يَعْلَى حمزة بْن أبي لُقمة؛ وسنة بضعٍ وعشرين من أبي نصر ابن الشّيرازيّ وكريمة، وأجاز له سنة ثمانٍ وستّمائة: أبو اليُمن الكِنْديّ وابن الحَرَسْتانيّ وعبد الجليل بْن منْدوَيْه وداود بْن ملاعب ومحمد بْن عبد الله ابن البناء ومحمد بْن عليّ الجلاجليّ وأحمد بْن مُحَمَّد سـيّدهم وهبة اللَّه بْن طاوس وتاج الأُمناء أحمد بن عســاكر وأبو الفتوح ابن البكريّ، وخلْق كثير.

وحج فِي سنة ثمانٍ وعشرين وستّمائة، وكان ديّنًا خيّرًا، أبيض الرأس واللّحية، أبيض اللون بحُمرة، منوَّر الوجه، رقيق المحاسـن، جميل الصّـورة، حَسَـن الأخلاق، دائم البِشْـر، مُحِبًّا للحديث وأهله، مليح الإصغاء، صحيح الحواسّ، كثير التودد، له بستان بعربيل يقوم بكفايته.

وقد روى الكثير فِي أواخر عُمره، قرأت عليه كتاب " المبهج " فِي القراءات، وكتاب " السّبعة " لابن مجاهد، وكتاب " الكفاية " فِي القراءات الست عن الكندي، وخرجت له مشيخة صغيرة، وخرَّج له أبو عَمْرو المقاتليّ " مشيخة " بالسّماع والإجازة، وأكثرنا عَنْهُ، وسمع منه خلْق منهم: المِزّيّ وولده والبِرْزاليّ وابن سامة والشيخ عليّ المَوْصِليّ والنّابلسيّ سِـبْط الزين خَالِد وأبو بَكْر الرحبيّ وأبو الفَرَج عَبْد الرَّحْمَن ابن الحارثيّ والشـمس السّـرّاج

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨٥١/١٥.

سِـبْط ابن الحُلوانيّة ومحمد ابن البدر ابن القواس وشــهاب الدين ابن عديســة ومحمد ابن الشَّــيْخ مُحَمَّد الكنْجيّ وابن **تيميّة** وأخوه وصــدر الدِّين ابن الوكيل وولده مُحَمَّد وشــمس الدِّين محمد ابن اللّبّان والزّين عُمَر الغزّاويّ وبدر الدِّين ابن غانم ومحب الدين عبد الله ابن المحب وأخوه -[٨٧٨]-

مُحَمَّد وبهاء الدِّين يُوسُــف بْن جُملة وابن المهندس وولده عَبْد اللَّه والأمين عَبْد اللَّه الرّهاويّ الكُرَيديّ وبرهان الدِّين إِبْرَاهِيم الزُّرَعيّ الحنبليّ وأبو بكر ابن الشَّــيْخ مُحَمَّد بْن قوام وعماد الدِّين ابن الزملكاني وعمه علاء الدين، وعمر ابن شــيخ الســلامية وابن عمته أحمد بن علي الحصــني ومحمد ابن الشَّــيْخ إِبْرَاهِيم البيانيّ وبنو شــمس الدِّين ابن الفخر الأربعة وم" (١)

١١٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٦٤ - أبو بَكْر، الشَّيْخ الكرديّ الزّاهد [المتوفى: ٦٩٨ هـ]

المقيم بدار الحديث الأشرفيّة.

رَجُل مَهيب، مليح الصّورة، مُزرَّع بالشّيب، كبير القدر، له حالٌ وكشف، وكان شيخ دار الحديث يتأدّب معه ويحترمه، رَأَيْته يسأل شيخنا برهان الدِّين عن مسألة بدار الحديث، وكان به آلام فِي جسده، ثُمَّ قوي به ذَلِكَ وانقطع وهو صابر محتسب.

تُوُفّي فِي المُحَرَّم، وشيّعناه مع شيخنا ابن **تيميّة** إلى الجبل." (٢)

١١٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٦٦ - أبو يَعْقُوب المغربيّ، الصُّوفيّ العارف، [المتوفى: ٦٩٨ هـ]

نزيل القدس.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨٧٧/١٥.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨٩٠/١٥.

له كلام فِي الحقيقة والعرفان، وله أصحاب، وكان يوصف بالصلاح ويُقصد بالزّيارة، تُوُفّي فِي المُحَرَّم.

قال أبو مُحَمَّد البِرْزاليّ: زرته مع شـــيخنا تاج الدِّين، رحمه اللَّه، ودعا لنا، وتكلَّم مع الشَّيْخ في أن الحقيقة ليست منافية للشريعة، وذكر قصّة مُوسَى والخضِر، وأنّ مُوسَى نظر إلى الظّاهر وخفي عليه الباطن، فَلَمّا عَلَمُ حصل الوفاق.

قلت: سَأَلت شيخنا ابن تيميّة عَنْهُ فقال: كان من الاتّحاديّة، حَدَّثَنِي من سمعه يقول هذا القول ويكرّره: الوجود واحد وهو اللَّه، ولا أرى الواحد، ولا أرى اللَّه." (١)

١٢٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٦٠٠ - أيّوب بْن يُوسُف بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن يُوسُف بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة بْن مِقْدام بْن نصــر، نجم الدِّين، أبو عَبْد اللَّه الجمّاعيليّ، المَقْدِســيّ، الحنبليّ، [المتوفى: ٦٩٩ هـ]

خطيب جمّاعيل والد صاحبنا تقيُّ الدِّين عَبْد اللَّه الجمّاعيليّ، المقرئ.

وُلِدَ سنة سبْعٍ وعشرين وستّمائة وسمع من خطيب مردا وعلي بْن صالح شيخ أجاز له الصَّيْدلانيّ، روى عَنْهُ ابن الخبّاز وغيره، وكان فقيهًا مباركًا، له مدّة يخطب بالقرية. رَأَيْته وقد جاء يسلّم على شيخنا ابن تيميّة.

تُوُفّي فِي أواخر السَّنَة بجمّاعيل." (٢)

١٢١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٦٥٨ - عَبْد اللّطيف بْن عبد العزيز ابْن الشَّيْخ مجد الدِّين عَبْد السّلام بْن عَبْد اللَّه، ابن تيميّة، الخطيب، العَدْل، نجم الدِّين الحَرَّانيّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٩٩ هـ]

روى عن جَدّه وعن عِيسَى بْن سلامة وابن عَبْد الدّائم وخطب بحرّان -[٩١٨]-

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/ ٨٩١.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/ ٩٠١.

سنوات. وكان خيِّرًا، عدْلًا، مشكورًا، متحرّزًا.

تُوُفّي في رمضان عن إحدى وستّين سنة. وكان أشقر، طويلًا، لم يِشنه شَيْب. ودُفِن بمقابر الصُّوفيّة إلى جانب عمّه الإمام شهاب الدِّين ابن تيميّة." (١)

١٢٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٦٦٨ - عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن عَبْدُوس، الشَّيْخ أبو الْحَسَن ابن الحلاوي الحَرَّانيّ، الزّاهد، الصُّوفيّ، [المتوفى: ٦٩٩ هـ]

خال شيخنا ابن تيميّة.

روى عن عِيسَى الخيّاط. وصحِب المشايخ وتجرّد وسافر ولقي الكبار وحفظ عَنْهُمْ كثيرًا من أخبار الصّوفيّة وآدابهم. وأنفق ماله فِي وجوه الخير واختلّ عقله مرّةً من الذِكْر والعبادة وعولج ثُمَّ تماثل وكان مقيمًا بالخانكاه الأسَديّة.

تُوُفّي إلى رحمة اللَّه فِي سادس عَشْر رمضان، روى عَنْهُ البِرْزاليّ." (٢)

١٢٣-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٧٠٤ - مُحَمَّد بْن درباس بْن باساك بْن درباس، ناصر الدِّين الجاكي، الكرديّ، الجنديّ، الحنبليّ. [المتوفى: ٦٩٩ هـ]

وُلِدَ بالرُّها سنة سبْعٍ وعشرين وستّمائة وسمع من عيسى الخياط ومجد الدين ابن تيمية بحران؛ ومن الرشيد العَطّار بمصر ومن الضياء صقر بحلب ومن جماعة وكان صالحًا فاضلًا. وكان من أعيان الْجُنْد، فقُطِع خُبزه من القاهرة، فحجّ وقدِم دمشق وافتقر وصبر. - -[٩٣٠]

توفي في شوال." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩١٧/١٥.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩٢٠/١٥.

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩٢٩/١٥.

١٢٤-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٧٩٤ – عَبْد اللّطيف بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الأحد بْن عبد العزيز، نجم الدِّين ابن العُنيقة، العَطَّار. [المتوفى: ٧٠٠ هـ]

سمع بحران من مُحَمَّد بْن عبدان وعبد القادر عبد الله ابن تيميّة شيئًا من " مسند الإِمَام أَحْمَد ". سمع منه البِرْزاليّ. ومات فِي رجب." (١)

١٢٥-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٨٠٦ – الفاشوشة، الشَّيْخ الكبير، شمس الدِّين إِبْرَاهِيم بْن أبي بَكْر بْن عبد العزيز الْجَزَريّ، الكُتُبيّ. [المتوفى: ٧٠٠ هـ]

وُلِدَ سنة اثنتين وستّمائة. وكان يذكر أنّه سمع من فخر الدين ابن تيميّة بحرّان. وكان تاجرًا فِي الكُتُب، له دكان كبيرة وكتب كثيرة وخبرة تامة بالكتب وله فضيلة ومذاكرة.

عاش ثمانيًا وتسعين سنة وكان إلى آخر وقت يقرأ الخطّ الرفيع بلا كُلفة.

تُوُفّي فِي رجب. وكان يترفض." (٢)

١٢٦-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٢٤٣ – ع: مالك بن أنس، هو الإمام العلم، شَيْخُ الإِسْلامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَالِكُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غَيْمَانَ بْنِ خُثَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، [الوفاة: ١٧١ – ١٨٠ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٩٥٥.

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٩٥٨.

وَالْحَارِثُ هُوَ ذُو أَصْـــبَحَ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيْعَةَ بْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلانَ بْنِ سَـبَأِ بْنِ يَشْـجُبَ بْنِ يَعْرِبَ بْنِ قَحْطَانَ، وَإِلَى قَحْطَانَ جِمَاعُ الْيَمَنِ، وَقِيلَ: ذُو أَصْبَحَ مِنْ حِمْيَرٍ؛ الْمَدَنِيُّ الأَصْبَحِيُّ، حَلِيفُ عُثْمَانَ بْنِ -[٧٢٠]- عُبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِيُّ أَخِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

مَوْلِدُ مَالِكٍ سَـنَةَ ثَلاثٍ وَتِسْـعِينَ، سَـمِعَهُ مِنْهُ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، وَهِيَ السَّـنَةُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ خَادِمُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

وَقَالَ أَبُو داود: وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ.

قُلْتُ: الأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ.

وَقِيلَ: وُلِدَ فِي خِلافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَلَيْس بِشَيْءٍ.

وَأَوَّلُ طَلَبِهِ لِلْعِلْمِ فِي حُدُودِ سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَةٍ، وَفِيهَا توفي الحسن البصري، وأخذ عَنْ نَافِعٍ وَلازَمَهُ، وَعَنْ: سَـعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، وَنُعَيْمٍ الْمُجْمِرِ، وَوَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، وَالزُّهْرِيِّ، وَابْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَعَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْـلَمَ، وَصَـفْوَانَ بْنِ سُـلَيْمٍ، وَإِسْـحَاقَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حِبَّانَ، وَيَحْيَى بْنِ سَـعِيدٍ، وَأَيُّوبَ السَّـخْتِيَانِيِّ، وَأَبِي الزِّنَادِ، وَرَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَخَلْقٍ سِوَاهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ، فَقَلَّ مَا رَوَى عَنْ غَيْرِ أَهْلِ بَلَدِهِ.

رَوَى عَنْهُ مِنْ شُيُوخِهِ: الزُّهْرِيُّ، وَرَبِيْعَةُ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَغَيْرُهُمْ.

وَمِنْ أَقْرَانِـهِ: الأَوْزَاعِيُّ، وَالثَّوْرِيُّ، وَاللَّيْـثُ، وَخَلْقٌ، وَابْنُ الْمُبَـارَكِ، وَيَحْيَى بْنُ سَـعِيدٍ الْقَطَّانُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَابْنُ وَهْبٍ، وَمَعْنُ بْنُ عِيسَى، وَالش" (١)

١٢٧-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

١٨٤ - ع: الضّحّاكُ بنُ مَخْلَد بن الضّحّاك بن مسلم بن الضّحّاك، أبو عاصم النبيل الشيبانيّ البَصْريُّ، التاجر في الحرير، الحافظ. [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/٧١٩.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين ومائة،

وَسَـــمِعَ: جعفر بن محمد الصّـــادق، ويزيد بن أبي عُبَيد، وأيْمَن بن نابِل، وبَهْز بن حكيم، وزكريا بن إسحاق المكّيّ، وابن -[٣٣٣]- جُرَيْج، وهشام بن حسّان، وابن عَوْن، وسليمان التَّيْميّ، وثور بن يزيد، وابن عَجْلان، والأوزاعيّ، وابن أبي عروبة، وخلقا.

وَعَنْهُ: البخاري، وهو والجماعة عن رجلٍ عنه، وجرير بن حازم أحد شيوخه، وسُفيان بن عُيَيْنَة إنْ صَـــحّ، وأحمد بن حنبل، وأبو خَيْثَمَة، وأبو بَكْر بْن أَبِي شَـــيْبَة، وبُنْدار، وأبو حفص الفلّاس، والدّارميّ، والحارث بن أبي أسامة، وأبو مسلم الكَجّيّ، وخلْق؛ آخرهم مَوْتًا محمد بن حبان البصري المتوفى بعد الثلاثمائة.

قيل: إنّ فِيلًا قدِم البصْرَة فخرج النّاس يتفرّجون، فقال ابن جُرَيْج لأبي عاصـم: ما لك لَا تخرج؟ قال: لم أجد منك عِوَضًا، قال: أنت نبيل.

وقيل: لُقِّب به لأنّه كان فاخر البَزّة.

وقيل: حلف شُعبة أن لَا يُحدِّث شهرًا، فقصده أبو عاصم وقال: حَدِّث وغُلامي حرٌ كَفَّارةً عنك.

وكان أبو عاصم حافظًا ثَبْتًا، لم يُر في يده كتاب قطّ. وكان فيه مُزَاح وكيس.

قال عُمر بن شَبَّة: واللَّهِ ما رأيت مثله.

وقال البخاريّ، وغيره: سـمعنا أبا عاصـم يقول: ما اغتبتُ أحدًا منذ علمتُ أنّ الغَيْبة تضّر أهلَها.

وقال ابن مَعِين: ثقة.

ولم يكن يُعرب.

وقال أبو داود: كان أبو عاصـــم يحفظ قدْر ألف حديث من جيّد حديثه، وكان فيه مُزَاح.

قال إســـماعيل بن أحمد أمير خُراســـان: ســـمعت أبي يقول: كان أبو عاصـــم كبير الأنف، فســـمعته يقول: تزوّجت امرأةً، فعمدتُ لأُقَبِّلها، فمنعني أنفي، فقالت: نحّ رُكبتك، فقلت: إنّما هو أنْف. -[٣٣٤]-

قال غير واحد: تُوُفّي في ذي الحجّة في آخر أيام التشريق سنة اثنتي عشرة.

وقال بعضهم: سنة ثلاث عشرة، وأظنه غلطًا.

وقد جاوز التسعين بيسير.

قال ابن سعْد: كان ثقةً فقيهًا، مات بالبصرة ليلة الخميس لأربع عشرة خَلَت من ذي الحجّة.

قلت: غلط من قال: إنه مات سنة ثلاث عشرة، وذلك لأنه لم يصل خبرُ موته إلى بغداد إلا في سنة ثلاث عشرة، فَوَرّخه بعض المحدّثين فيها.

وأما البخاريّ فقال: مات سنة أربع عشرة في آخرها.

قال يزيد بن سِنان القزّاز: سمعتُ أبا عاصم يقول: كنت اختلف إلى زُفَر بن الْهُذَيْلِ، و" (١)

١٢٨-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥١٣ - ابنُ كُلّاب، هُوَ أَبُو محمد عَبْد اللَّه بْن سَعِيد بْن كُلّاب المتكلم الْبَصْرِيّ.

[الوفاة: ٢٣١ - ٢٤٠ هـ]

كَانَ يرُدُّ عَلَى المعتزلة وربَما وافقهم.

ذكر أَبُو طاهر الذُّهلي أن الْإِمَام داود بْن علي الإصبهاني أخذ الكلام والْجَدَل عَنْ عَبْد اللَّه بْن كُلّاب.

وفي ترجمة الحارث بْن أسد المحاسبي للخطيب: أَنَّهُ تخرج بأبي محمد عَبْد اللَّه بْن سَعِيد القطّان الملقب، فيما حكاهُ هُوَ، كُلابًا. وأصحابه كُلابية؛ لأنه كَانَ يجر الخصوم إلى نفسه بفضل بيانه، كأنه كُلاب.

قَالَ شيخنا ابن تَيْمية: كَانَ لَهُ فضل وعِلْم ودين، وكان ممن انتُدِبَ للردّ عَلَى الجهْميّة، ومن قَالَ عَنْهُ: إنه ابتدعَ ما ابتدعه ليُظهر دين النصارى عَلَى المسلمين كما يذكره طائفة، ويذكرون أَنَّهُ أرضى أخته بذلك، فهذا كذب عَلَيْهِ، افتراهُ عَلَيْهِ المعتزلة والجهمية الذين رد عليهم، فإنهم يزعمون أنه من أثبت فقد قَالَ بقول النَّصَارى.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥/٣٣٢.

قَالَ شيخنا: وهو أقربُ إلى السنة من خصومه بكثير، فلمّا أظهروا القول -[٩٨٢]- بخلْق القرآن، وقال أئمة السنة بل هُوَ كلامُ اللَّه غير مخلوق، فأحدث ابن كُلاب القول بأنه كلامٌ قائمٌ بذات الربّ بلا قدرة ولا مشــيئة. فهذا لَم يكن يتصــوّره عاقل، ولا خطرَ ببال الجمهور، حتى أحدث القول بِهِ ابن كُلاب. وقد صنّف كُتُبًا كثيرة فِي التوحيد والصفات، وبيّن فيها أدلة عقلية عَلَى فساد قول الجهمية. وبيّن أن علو اللَّه تعالى عَلَى عرشه ومباينته لخلقه معلومٌ بالفِطرة والأدلة العقلية، كما دلّ عَلَى ذَلِكَ الكتاب والســنة. وكذلك ذكرها الحارث المحاسبي فِي كتاب " فَهْم القرآن "." (١)

١٢٩-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٤٨٣ - محمد بن جرير بْن يزيد بْن كثير بْن غالب، أبو جعفر الطَّبَرِيّ. [المتوفى: ٣١٠ هـ]

الْإِمَام صاحب التّصانيف. مِن أهلِ آمُل طَبَرِسْتان.

طوَّفَ الأقاليم،

وَسَمِعَ: محمد بْن عَبْد المُلْك بْن أَبِي الشَّوارب، وإِسْحَاق بْن أَبِي إسرائيل، وإسماعيل بْن موســى الفَزَاريّ، وأبا كُرَيْب، وهنّاد بْن السَّــرِيّ، والوليد بْن شــجاع، وأحمد بْن مَنِيع، ومحمد بن حُمَيْد الرّازيّ، ويونس بْن عَبْد الأعلى، وخلقًا سواهم.

وقرأ القرآن عَلَى: سليمان بْن عَبْد الرَّحْمَن الطّلْحيّ صاحب خلّاد. وسمع الحروف من: يونس بْن عَبْد الأعلى، وأبي كُرَيْب، وجماعة. وصنَّف كتابًا حسنًا في القراءات، فأخذَ عنه: ابن مجاهد، ومحمد بن أحمد الداجواني، وعبد الواحد بْن أَبِي هاشم.

وَرَوَى عَنْهُ: أبو شعيب الحرّانيّ - وهو أكبر منه سِنًّا وسنداً - ومخلد -[١٦١]- الباقرحي، والطَّبَرانيّ، وعبد الغفار الحُضَــيْنيّ، وأبو عَمْرو بْن حمدان، وأحمد بْن كامل، وطائفة سواهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩٨١/٥.

قَالَ أبو بَكْر الخطيب: كَانَ ابن جرير أحد الأئمّة، يُحْكَمُ بقوله ويُرْجَعُ إلى رأيه لمعرفته وفضله. جمع مِن العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصرِهِ، فكان حافظًا لكتاب اللَّه؛ بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصّحابة والتّابعين، بصيرًا بأيّام النّاس وأخبارهم، لَهُ الكتاب المشهور في " تاريخ الأمم "، وكتاب " التّفسير " الّذي لم يصنف مثله، وكتاب " تهذيب الآثار "، لم أرَ مثله في معناه، لكن لم يتمه. وله في الأصول والفروع كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفُقَهاء. وتفرد بمسائل حُفِظَتْ عَنْهُ.

وقال غيره: مولده بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين.

قال أبو محمد الفرغانيّ: كتب إليّ المراغيّ يذكر أنّ المكتفي قَالَ للحسن بْن العبّاس: إنّي أريد أنّ أوقف وقفاً تجتمع أقاويل العلماء عَلَى صحّته ويَسْلَم مِن الخِلاف. قَالَ: فأحْضِر ابن جرير، فَأَمْلى عليهم كتابًا بذلك. فأخرجت له جائزة سنية، فأبى أن يقبلها، فقيل له: لا بد من جائزةٍ أو قضاء حاجة. فقال: نعم. الحاجةُ أسأل أمير المؤمنين أنّ يتقدَّم إلى الشُّرَط أنّ يمنعوا السؤال من دخول المقصورة يوم الجمعة. فتقدَّم بذلك وعظُمَ في نفوسهم.

قَالَ أبو محمد الفرغاني صاحب ابن جرير: وأرسل إِلَيْهِ العبّاس بْن الحَسَن الوزير: قد أحببت أن أنظر في الفقه. وساله أنّ " (١)

١٣٠-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

١٩١ - علي بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الهيثم، أبو الفرج الأموي الأصبهاني الكاتب، [المتوفى: ٣٥٦ هـ]

مصنّف كتاب " الأغاني ".

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٧/ ١٦٠.

سَــــمِعَ: محمد بن عبد الله بن ســـــليمان الحضْـــرمي، ومحمد بن جعفر القتّات، والحســـين بن أبي الأحوص، وعلي بن العبّاس المقانعي الكوفيّين، وأبا خُبيب بن البرتي، فمن بعدهم.

والهيثم هو ابن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان الحمار بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ.

رَوَى عَنْهُ: الدارقُطْني، وأبو إســـحاق إبراهيم بن أحمد الطبري، وأبو الفتح بن أبي الفوارس، وعلي بن أحمد الرّزّاز، وآخرون. -[١٠١]-

واستوطن بغداد من صباه، وكان من أعيان أدبائها وأفراد مصنّفيها.

روى عن طائفة كبيرة. وكان إخباريًّا نَسَّابةً شاعرًا، ظاهر التشيُّع.

قال أبو علي التنوخيّ: كان أبو الفرج يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والمُسْنَدات والأنســـاب ما لم أر قطّ من يحفظ مثله. ويحفظ ســـوى ذلك من علوم أُخَر، منها اللغة والنحو والمغازي والسّير، وله تصانيف عديدة، وحصل له ببلاد الأندلس كُتُب صنّفها لبني أُمَيّة ملوك الأندلس أقاربه، سيّرها إليهم سِرًّا وجاءه الإنعام سرا، فمن ذلك: " نسب بني عبد شمس "، وكتاب " أيام العرب ألف وسبع مائة يوم "، وكتاب " جَمْهرة النَّسَب "، وكتاب " نسب بني شَيْبان "، وكتاب " نسب المهالبة " لكونه كان منقطعًا إلى الوزير المُهَلّبي، وله فيه مدائح. وله كتاب " أخبار الإماء الشـــواعر "، وكتاب " مقاتل الطالبيين "، وكتاب " الديارات " وهذا عجيب إذ هو مروانيّ يتشيّع.

قال ابن أبي الفوارس: قد خلّط قبل أن يموت، قال: وتُوُفّي في ذي الحجّة، وكان مولده سنة أربع وثمانين ومائتين.

قلت: رأيت شـــيخنا ابن تيمية يضـــعّفه ويتّهمه في نقله ويســـتهول ما يأتي به، وما علمتُ فيه جرحًا إلّا قول ابن أبي الفوارس: خلّط قبل أن يموت. وقد أثنى علي كتابه " الأغاني " جماعة من جِلَّة الأدباء. ومن تواليفه كتاب " أخبار الطُفَيليّين "، كتاب " أخبار جحظة "، كتاب " أدب السماع "، كتاب " الخمّارين ".

قال هلال بن المحسّن الصّابي: كان أبو الفرج صاحب " الأغاني " من نُدماء الوزير المهلَّبي، وكان وسِخًا قذِرًا لم يُغْسَلْ له ثوب أبدًا منذ فصّله إلى أنْ يتقطّع، وشِعْره جيّد لكنّه في الهجاء أبلغ، وكانوا يتّقون لسانه ويصبرون على مجالسته ومشاربته.

ذكر ابن الصابي أنّ أبا القاسم الْجُهَني مُحتِ" (١)

١٣١-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

١٦٥ - الحسن بن علي بن إبرهيم بن يَزْداد بن هُرْمز، الَأستاذ أبو عليّ الأهوازيّ المُقرئ، [المتوفى: ٤٤٦ هـ]

نزيل دمشق.

قدِمها في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، وسكنها، وكان مولده في أوّل سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. عني بالقراءات، ورحل فيها، ولقي الكبار، فقرأ للدُّوريّ على أبي الحسن عليّ بن حسين بن عثمان الغَضَائريّ، عن القاسم بن زكريّا، عنه. وقرأ لحفص، على الغضائري، عن ابن سهل الأُشْنَانيّ، عن عُبَيدٍ، عنه. وقرأ للّيث صاحب الكسائيّ، على أبي الفرج الشَّنْبُوذيّ، وقرأ لَأبي بكر على أبي حفص الكتّانيّ، عن ابن مجاهد، وقرأ للبزي بالَأهواز على أبي عُبَيْد اللَّه محمد بن محمد بن فيروز صاحب الحسن ابن الحباب، وقرأ لقالون في سنة ثمان وسبعين بالأهواز على أحمد بن محمد بن عبيد الله التستري، وقرأ لِورْش على أبي بكر محمد بن عُبَيْد اللَّه بن القاسم الخِرقيّ، وقرأ على جماعة كثيرة يطول ذكرهم بالشّام، والعراق، والَأهواز.

وصنّف " الموجز " " والوجيز " و " الْإِيجاز "، وغير ذَلِكَ في القراءات، ورحل إليه القُرّاء لِعُلُوِّ سنده وإتقانه. قرأ عليه أبو عليّ غلام الهرّاس، وأبو القاسم الهُذَليّ، وأبو بكر أَحْمَد بن عمر بن أبي الأشعث السَّمَرْقَنْديّ، وأبو نَصْر أَحْمَد بن عليّ بن محمد الزّينبيّ البغداديّ، وأبو الحسن علي بن أحمد الأبهري المصيني الضّرير، وأبو الوحش سُبيْع بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨/١٠٠.

المُسلِم، وأبو بكر محمد بن المُفرّج البَطَلْيُوسيّ، وأبو بكر عَتِيق بن محمد الرّدائيّ، ومؤلّف " المفتاح " أبو القاسم عبد الوهّاب بن محمد القُرْطُبيّ.

وقد روى الحديث عن نصـــر بن أَحْمَد بن الخليل المرجي، وعبد الجبار بن محمد الطّلْحيّ، وأبي حفص الكتّانيّ، وهبة اللَّه بن موسى الموصِليّ، والمعافى بن زكريّا النهروانيّ، وعبد الوهّاب بن الحســن الكِلابيّ، وتمَّام بن محمد الرّازيّ، وأبي مســلم محمد بن أَحْمَد الكاتب، وخلْقٌ يطول ذكرهم. -[٦٧٨]-

وله تواليف في الحديث.

روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو ســعد السّــمّان، وعبد الرّحيم البخاري، وعبد العزيز الكتاني، والفقيه نصــر بن إبراهيم المقدســي، وأبو طاهر محمد بن الحســين الحِنّائيّ، وأبو القاسم النّسيب، ووثقه النسيب.

وكان من غُلاة السُّنّة. صنَّف كتابًا في الصفات، وروى فيه الموضوعات ولم يضعّفْها، فما كأنّهُ عرف بوضـــعها، فتكلّم فيه الأشـــاعرة لذلك، ولَأنه كان ينال من أبي الحســـن الأشعريّ.

قال أبو القاسم ابن عساك" (١)

١٣٢-تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

٣١٥ - إســماعيل بن عبد الرّحمن بن أَحْمَد بن إســماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر، أبو عثمان الصَّابونيّ النيسابوريّ الواعظ المُفسِّر، شيخ الْإِسلام. [المتوفى: ٤٤٩ هـ]

حدَّث عن زاهر بن أَحْمَد السَّرْخَسيّ، وأبي سعيد عبد اللَّه بن محمد الرّازيّ، والحسن بن أَحْمَد المَخْلَديّ، وأبي بكر بن مهران المقرئ، وأبي طاهر بن خُزَيْمَة، وأبي الحســـين الخفّاف، وعبد الرّحمن بن أبي شُرَيْح، وطبقتهم.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦٧٧/٩.

روى عنه عبد العزيز الكتّانيّ، وعليّ بن الحسين بن صَصْرَى، ونجا بن أَحْمَد، وأبو القاسم المصّيصيّ، ونصر اللَّه الخُشْناميّ، وأبو بكر البَيْهَقِيّ، وخلقٌ كثير آخرهم أبو عبد الله الفراوي.

قال البيهقي: أخبرنا إمام المسلمين حقًا، وشيخ الْإِسلام صِدْقًا أبو عثمان الصّابونيّ، ثم ذكر حكاية.

وقال أبو عبد اللَّه المالكيّ، أبو عثمان الصابونيّ ممن شهدت له أعيان -[٧٣٥]- الرجال بالكمال في الحفظ، والتفسير، وغيرهما.

وقال عبد الغافر في " سياق تاريخ نَيْسابور ": إسماعيل الصّابونيّ الأستاذ، شيخ الْإِسلام، أبو عثمان الخطيب المُفسّر الواعِظ، المُحدِّث، أوحد وقته في طريقه، وَعَظَ المسلمين سبعين سنة، وخطب وصلّى في الجامع نحوًا من عشرين سنة، وكان حافِظًا كثير السَّماع والتّصنيف، حريصًا على العِلْم. سَمِعَ بنيسابور، وهراة، وسرخس، والشّام، والحجاز، والجبال، وحدَّث بخُراسان، والهند، وجُرْجان، والشّام، والثُّغور، والقُدس، والحِجاز، ورُزِق العِزّ والجاه في الدّين والدُّنيا، وكان جمالًا للبلد، مقبولًا عند الموافق والمخالف، مُجْمَع على أنه عديم النظير، وسيف السنة، ودامغ أهل البدعة، وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنَيْسابور، فَفُتِكَ به لَأجل المذهب، وقُتِلَ وهذا الْإِمام صبي ابن تسع سنين، فأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه، وحضر أئِمّةُ الوقت مجالسَه، وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في ترتيبه وتهيئة شأنه، وكان يحضر مجالسه، هو والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، والَأستاذ أبو بكر بن فُورَك، ويتعجّبون من كمال ذكائه وحُسن إيراده، حتّى صار إلى ما صار إليه، وكان مُشتغِلًا بكثرة العبادات والطّاعات، حتَّى كان يُضرَب بِه المَثَل.

وقال الحسين بن محمد الكتبيّ في " تاريخه ": توفّيّ أبو عثمان في المُحرَّم، وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وأول مجلسٍ عقده للوعظ بعد قتل والده في سنة اثنتين وثمانين.

وفي " معجم السَّفر " للسِّلفيّ: سمعتُ ال" (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٧٣٤/٩.

١٣٣-المنتقى من منهاج الاعتدال، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

وَبِه نستعين

الْحَمد لله المنقذ من الضلال المرشد إِلَى الْحق

الْهَادِي من يَشَاء إِلَى صراطه الْمُسْتَقيم

أما بعد فَهَذِهِ فَوَائِد ونفائس اخترتها من كتاب منهاج الإعتدال فِي نقض كَلَام أهل الرَّفْض والإعتزال تأليف شَيخنَا الإِمَام الْعَالم أبي الْعَبَّاس أَحْمد بن تَيْمِية رَحمَه الله تَعَالَى

فَذكر أَنه أحضر إِلَيْهِ كتاب لبَعض الرافضة فِي عصرنا يَعْنِي ابْن المطهر" (١)

١٣٤-المنتقى من منهاج الاعتدال، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"فَأتى أَبَا بكر

قَالَ ابْن حزم وَهَذَا نَص جلي على إستخلاف أبي بكر

وَثَبت أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ لعَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا فِي مَرضه لقد هَمَمْت أَن أبْعث إِلَى أَبِيك وأخيك وأكتب كتابا وأعهد عهدا لكيلا يَقُول قَائِل أَنا أَحَق أَو يتَمَنَّى متمن ويأبى الله والمؤمنون إِلَّا أَبَا بكر فَهَذَا نَص على إستخلاف أبي بكر على الْأمة بعده

قلت بل هُوَ نَص على عدم إستخلافه إِيَّاه وَإِنَّمَا يدل على أَنه رَضِي بِأَن يكون الْخَلِيفَة من بعده وَعلم أَن الْأمة تَجْتَمِع عَلَيْهِ من بعده فَسكت عَن النَّص الْجَلِيّ وَاكْتفى بِمَا يجمع الله عَلَيْهِ أمته

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/١٧.

قَالَ وَحجَّة من قَالَ لم يستخلفه قَول عمر إِن أستخلف فقد إستخلف من هُوَ خير مني يَعْنِي أَبَا بكر وَإِن أترك فقد ترك من هُوَ خير مني يَعْنِي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَبِمَا روى عَن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا إِذا سُئِلت من كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مستخلفا لَو إستخلف قَالَت أَبُو بكر

قَالَ ابْن حزم لَا يُعَارض قَول عمر وَعَائِشَة إِجْمَاع الصَّحَابَة والحديثين المسندين وَقد خَفِي على عمر وَعَائِشَة ذَلِك وأرادا إستخلافا بِعَهْد مَكْتُوب

إِلَى أَن قَالَ شَيخنَا ابْن تَيْمِية وَلَا حجَّة للشيعة فِي القَوْل بِالنَّصِّ فالراوندية تَقول بِالنَّصِّ على الْعَبَّاس كَمَا قَالَت الإمامية بِالنَّصِّ على عَليّ رَضِي الله عَنهُ

قَالَ القَاضِي أَبُو يعلى ذهب حماعة من الراوندية إِلَى أَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم نَص على الْعَبَّاس بِعَيْنِه وأعلن ذَلِك وَأَن الْأمة كفرت بِهَذَا النَّص وارتدت وعاندت

وَمِنْهُم من قَالَ بِالنَّصِّ على الْعَبَّاس وَولده إِلَى أَن تقوم السَّاعَة

وروى ابْن بطة بِإِسْنَادِهِ عَن الْمُبَارك بن فضَالة قَالَ سَمِعت الْحسن يحلف بِاللَّه أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إستخلف أَبَا بكر

وعمدة الْقَائِلين بِالنَّصِّ الْجَلِيّ على أبي بكر تَسْمِيَة الصَّحَابَة لَهُ خَليفَة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالُوا إِنَّمَا يُقَال ذَلِك لمن إستخلفه غَيره" (١)

١٣٥-المنتقى من منهاج الاعتدال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"هَذَا مَوْجُودا وَهَذَا مَوْجُودا والوجود شَامِل لَهما كَانَ بَينهمَا مَوْجُود مُشْتَرك كلى فِي الْخَارِج فَلَا بُد من مُمَيّز يُمَيّز هَذَا عَن هَذَا والمميز إِنَّمَا هُوَ الْحَقِيقَة فَيجب أَن يكون هُنَاكَ وجود مُشْتَرك وَحَقِيقَة مُمَيزَة

ثمَّ إِن هَؤُلَاءِ يتناقضون فيجعلون الْوُجُود يَنْقَسِم إِلَى وَاجِب وممكن كَمَا تَنْقَسِم سَائِر الْأَسْمَاء الْعَامَّة الْكُلية لَا كَمَا تَنْقَسِم الْأَلْفَاظ الْمُشْتَركَة كَلَفْظِ سُهَيْل الْمَقُول على الْكَوْكَب

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٥٤.

وعَلى ابْن عَمْرو إِذْ لَا يُقَال فِيهَا تَنْقَسِـــم إِلَى كَذَا وَكَذَا لَكِن يُقَال إِن هَذَا اللَّفْظ يُطلق على هَذَا وَهَذَا على هَذَا

وَهَذَا أَمر لغَوِيّ لَا تَقْسِيم عَقْلِي

وَهُنَاكَ تَقْسِيم عَقْلِي تَقْسِيم الْمَعْنى الَّذِي هُوَ مَدْلُول اللَّفْظ الْعَام

وَظن بعض النَّاس أَنه يخلص من هَذَا بِأَن جعل لفظ الْوُجُود مشـــككا لكَون الْوُجُود الْوَاجِب أكمل كَمَا يُقَال فِي لفظ السـوَاد وَالْبَيَاض الْمَقُول على سَـواد القار وَسَـوَاد الحدقة وَبَيَاض الثَّلج وَبَيَاض العاج وَلَا ريب أَن الْمعَانِي الْكُلية قد تكون متفاضـــلة فِي مواردها وَتَخْصِيص هَذَا الْقسم بِلَفْظ المشكك أَمر إصطلاحي وَلِهَذَا كَانَ من النَّاس من قَالَ هُوَ نوع من المتواطيء لِأَن وَاضـع اللُّغَة لم يضـع اللَّفْظ بِإِزَاءِ التَّفَاوُت الْحَاصِـل لأَحدهمَا بل بِإِزَاءِ الْقدر الْمُشْتَرك

وَبِالْجُمْلَةِ فالنزاع فِي هَذَا لَفْظِي فالمتواطئة الْعَامَّة تتَنَاوَل المشـككة فَأَما المتواطئة الَّتِي تتساوى مَعَانِيهَا فَهِيَ قسيم المشككة

فالجمهور على أَن هَذِه الْأَسْـمَاء عَامَّة كُلية سَـوَاء سـميت متواطئة ومشـككة لَيسـت ألفاظا مُشْـتَركَة إشـتراكا لفظيا فَقَط وَهَذَا مَذْهَب أهل السّـنة والمعتزلة والأشـعرية والكرامية وَلَقَد طول شَيخنَا ابْن تَيْمِية هُنَا وَمَا أبقى مُمكنا إِلَى أَن قَالَ

وَإِذا تبين هَذَا فَقَوْل هَذَا المُصَنّف وأشباهه قَول المشبهة إِن أَرَادَ بالمشبهة" (١)

١٣٦-المنتقى من منهاج الاعتدال، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"(أتعبدون مَا تنحتون وَالله خَلقكُم وَمَا تَعْمَلُونَ)

قَالَ شَـيخنَا ابْن تَيْمِية رَحمَه الله تَعَالَى لم يذكر من ادلة أهل الْإِثْبَات إِلَّا يَسِـيرا وَمَعَ هَذَا فالأدلة الثَّلَاثَة لَيْسَ لَهُم عَنْهَا جَوَاب صَحِيح

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/١١٢.

أما الأول فَإِن الْمُسْتَدلّ بذلك الدَّلِيل لَا يَقُول إِذا وَجب الْفِعْل فَلَا قدرَة فَإِن عَامَّة أهل السّنة يَقُولُونَ إِن العَبْد لَهُ قدرَة حَتَّى الجبرية لَكِن يَقُولُونَ لَا تَأْثِير لَهَا

وَقد مر أَن لَهَا تَأْثِيرا من جنس تَأْثِير الْأَسْبَاب فِي مسبباتها لَيْسَ لَهَا تَأْثِير الْخلق والإبداع

وَيُوجب هَذَا الدَّلِيل أَن الْقَادِر يمْتَنع أَن يرجح مقدوره إِلَّا بمرجح وَذَلِكَ الْمُرَجح لَا يكون من العَبْد فَتعين أَن يكون من الرب وَعند وجود الْمُرَجح التَّام يجب وجود الْفِعْل وَيمْتَنع عَدمه فَإِنَّهُ إِذا كَانَ بعد وجود الْمُرَجح يُمكن وجود الْفِعْل وَعَدَمه كَمَا كَانَ قبل الْمُرَجح كَانَ مُمكنا والممكن لَا يتَرَجَّح وجوده على عَدمه إِلَّا بمرجح تَامّ

وَأما مُعَارضَة ذَلِك بِفعل الله فَالْجَوَاب أَن هَذَا برهَان عَقْلِي يقيني واليقينيات لَا تعَارض وَلَا يُوجد لَهَا معَارض وَأَيْضًا فَإِن قدرَة الرب تفْتَقر إِلَى مُرَجّح لَكِن الْمُرَجح هُوَ إِرَادَة الله وَإِرَادَة الله لَا يجوز أَن تكون من غَيره بِخِلَاف إِرَادَة العَبْد

وَإِذا كَانَ الْمُرَجح إِرَادَة الله كَانَ فَاعِلا بإختياره لَا مُوجبا بِذَاتِهِ بِدُونِ إختياره وَحِينَئِذٍ فَلَا يلْزم الْكفْر ثمَّ نقُول مَا تَعْنِي بِقَوْلِك يلْزم أَن يكون الله مُوجبا بِذَاتِهِ أتعني بذلك أَن يكون مُوجبا للأثر بِلَا قدرَة وَلَا إِرَادَة أَو تَعْنِي بِهِ أَن يكون الْأَثر وَاجِبا عِنْد وجود الْمُرَجح الَّذِي هُوَ الْإِرَادَة مثلا مَعَ الْقُدْرَة فَإِن عنيت الأول لم نسلم التلازم فَإِن الْفَرْض أَنه قَادر وَأَنه مُرَجّح بمرجح

فَهُنَا شَيْئَانِ قدرَة وامر آخر وَقد فسرنا ذَلِك بالإرادة فَكيف يُقَال إِنَّه مُرَجّح بِلَا قدرَة وَلَا إِرَادَة

وَإِن أردْت أَنه يجب وجود الْأَثر إِذا حصلت الْإِرَادَة مَعَ الْقُدْرَة فَهَذَا حق وَهُوَ مَذْهَب الْمُسلمين فَمَا شَاءَ الله وجوده وَجب وجوده بمشيئته وَقدرته" (١)

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/١٤٥.

١٣٧-المنتقى من منهاج الاعتدال، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"ويأبى الله والمؤمنون إِلَّا أَبَا بكر

فَهَذَا من إخْبَاره بالكوائن بعده وَلِهَذَا أعرض عَن الْكِتَابَة لأبي بكر لما علم أَن الله يجمعهُمْ عَلَيْهِ وَأَن الْمُؤمنِينَ يبايعونه وَلَا يَخْتَلِفُونَ عَلَيْهِ لَا فِي الأول وَلَا فِي الآخر عِنْدَمَا اسْتخْلف عَلَيْهِم بعده خَيرهمْ

أماتنا الله وَإِيَّاكُم على حب الْأَرْبَعَة فَإِن الْمَرْء مَعَ من أحب

آخِره وَالله أعلم

وَالْحَمْد لله على الْإِسْلَام وَالسّنة

صلى الله عَلَيْهِ وَسلم على سيدنَا مُحَمَّد وَآله وصحابته وأزواجه وَذريته الطيبين الطاهرين وَسلم تَسْلِيمًا كثيرا إِلَى يَوْم الدّين

فرغ مِنْهُ مُؤَلفه ومنتقيه من كتاب شيخ الْإِسْلَام أبي الْعَبَّاس أَحْمد بن تَيْمِية أسْكنهُ الله الْجنَّة وأجزل لَهُ الْمِنَّة فِي نَصره أَئِمَّة السّنة فِي الرَّد على ابْن المطهر الْبَغْدَادِيّ الشيعي

وَالْأَصْل نَحْو من تسعين كراسة

وَهَذَا الْمُنْتَقى فِيهِ كِفَايَة بِحَسب همم النَّاس وَالْأَصْل فبحسب همة الشَّيْخ تغمده الله برحمته آمين

ملكه بالإبتياع الشَّرْعِيّ من فضل الله المفتقر إِلَى الله مُحَمَّد بن الْحسن الشَّافِعِي

وَكَانَ الْفَرَاغ من هَذِه النُّسْخَة وتحريرها على يَد فَقير عَفْو الله تَعَالَى يُوسُف الشَّافِعِي عَفا الله عَنهُ فِي سلخ جُمَادَى الأولى عَام أَربع وَعشْرين وَثَمَانمِائَة

وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده

وحسبنا الله وَنعم الْوَكِيل" (١)

---

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٥٦٢.

١٣٨-المعين في طبقات المحدثين، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"(٢٥) طبقَة من بعد الْخمسين كَانُوا وَإِلَى بعد السّبْعين وسبعمائة

٢١٧٢ – السديد أَبُو مُحَمَّد مكي بن الْمُسلم بن عَلان الْقَيْسِي الدِّمَشْقِي

٢١٧٣ – وراوي مُسلم أَبُو الْبَقَاء صَالح بن شُجَاع بن مُحَمَّد بن سيدهم

٢١٧٤ – والرشيد أَبُو الْفضل إِسْمَاعِيل بن احْمَد بن الْحُسَيْن الْعِرَاقِيّ بِدِمَشْق

٢١٧٥ – والعلامة مجد الدّين أَبُو البركات عبد السـلام بن عبد الله بن أبي الْقَاسِـم ابْن تَيْمِية الْحَرَّانِي الْحَنْبَلِيّ

٢١٧٦ – ومسند الجزيرة أَبُو الْفضل عِيسَى بن سَلامَة بن سَالم الْخياط عَن مائَة سنة

٢١٧٧ – والمحدث شـهَاب الدّين أَبُو المحامد اسـماعيل بن حَامِد الْأَنْصَـارِيّ ابْن القوصي

٢١٧٨ – وَنور الدّين أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن احْمَد بن خلف الْبَلْخِي ثمَّ الدِّمَشْقِي

٢١٧٩ – والمقرىء أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن وثيق الْأمَوِي الإشبيلي

٢١٨٠ – وعماد الدّين عبد الله بن أبي الْمجد الْحسـن بن الْحُسَـيْن بن النّحاس الْأنْصَارِيّ الْأَصَم" (١)

١٣٩-المعين في طبقات المحدثين، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"(٢٧) طبقَة تالية وَإِلَى بضعَة وَعشْرين وَسَبْعمائة

٢٣٢٠ – الْمسند الْعدْل عَلَاء الدّين عَليّ بن عبد الغني بن الْخَطِيب فَخر الدّين ابْن تَيْمِية الْحَرَّانِي بِمصْر

٢٣٢١ – والمسند تَقِيّ الدّين احْمَد بن عبد الرحمن بن مُؤمن الصَّالِحِي الْحَنْبَلِيّ

---

(١) المعين في طبقات المحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٢٠٧.

٢٣٢٢ – وخطيب بعلبك ومسندها ضِيَاء الدّين عبد الرحمن بن عبد الوهاب ابْن عَليّ بن احْمَد السّلمِيّ الشَّافِعِي

٢٣٢٣ – والمسند الْحَافِظ أَبُو الْحُسَيْن عَليّ بن الشَّيْخ الْفَقِيه مُحَمَّد بن احْمَد ابْن عبد الله اليونيني ببعلبك شَهِيدا

٢٣٢٤ – ومسند الْعَصْر شهَاب الدّين أَبُو الْمَعَالِي احْمَد بن اسحاق بن مُحَمَّد ابْن الْمُؤَيد الأبرقوهي بِمَكَّة بعد قَضَاء نُسكه

٢٣٢٥ – والحافظ الإِمَام تَقِيّ الدّين أبوالفتح مُحَمَّد بن عَليّ بن وهب بن دَقِيق الْعِيد الْقشيرِي الصعيدي الْمَالِكِي وَالشَّافِعِيّ

٢٣٢٦ – والمحدث نجم الدّين مُوسَى بن ابراهيم بن يحيى الشقراوي الْحَنْبَلِيّ" (١)

١٤٠-المعين في طبقات المحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٤٠٩ – والمسند الرحلة شمس الدّين مُحَمَّد بن أَحْمد بن الهيجا الصَّالِحِي ابْن الزراد

٢٤١٠ – والمحدث قَاضِي الْقُضَاة شمس الدّين أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن مُسلم ابْن مَالك الصَّالِحِي الْحَنْبَلِيّ العَبْد الصَّالح

٢٤١١ – والمسند المعمر شمس الدّين مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد بن الْعِمَاد الْكَاتِب الْقرشِي الدِّمَشْقِي

٢٤١٢ – والمسند المعمر أَبُو يُوسُف مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَنْعَة بن مطرف القنوي ثمَّ الصَّالِحِي عَن اثْنَيْنِ وَتِسْعين عَاما

٢٤١٣ – ومسند مصر نور الدّين عَليّ بن عمر بن أبي بكر العواني الصُّوفِي

٢٤١٤ – ومقرئ الْموصل الشَّيْخ أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن عَليّ بن أبي الْقَاسِم الْحَنْبَلِيّ الْوراق وَيعرف بِابْن خروف

---

(١) المعين في طبقات المحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٢٢٥.

٢٤١٥ – والمحدث الإِمَام الْقدْوَة شـــرف الدّين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تَيْمِية الْحَرَّانِي الْحَنْبَلِيّ

٢٤١٦ – وقاضـي الْقُضَـاة صـدر الدّين عَليّ بن أبي الْقَاسِـم بن مُحَمَّد البصـروي الْحَنَفِيّ شيخ الْحَنَفِيَّة بِدِمَشْق" (١)

١٤١-المعين في طبقات المحدثين، الذهبي، شـمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٤١٧ – وقاضـي الْقُضَـاة شـيخ الشَّـافِعِيَّة كَمَال الدّين أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّد بن عَليّ ابْن عبد الواحد بن الزملكان الْأَنْصَارِيّ

٢٤١٨ – وَشَـيخ الْإِسْكَنْدَرِيَّة الإِمَام المعمر عز الدّين أَبُو إِسْـحَاق إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن عبد المحسن بن أَحْمد الْحُسَيْنِي الغرافي

٢٤١٩ – وَشَـيخ الْعرَاق مُسْـند الْعَصْـر عفيف الدّين أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن عبد المحسن بن أبي الْحسن بن عبد الغفار الْأَزجيّ الْحَنْبَلِيّ الْوَاعِظ عرف بِابْن الْخَرَّاط

٢٤٢٠ – وقاضي الْقُضَاة شمس الدّين مُحَمَّد بن عُثْمَان بن أبي الْحسن الْأَنْصَارِيّ الدِّمَشْقِي الْحَنَفِيّ ابْن الحريري شيخ الْحَنَفِيَّة بِمصْر

٢٤٢١ – والحافظ الْعَلامَة الْقدْوَة شيخ الْإِسْلَام تَقِيّ الدّين أَحْمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تَيْمِية الْحَرَّانِي

٢٤٢٢ – وَالْإِمَام الْقدْوَة شـيخ الْإِسْـلَام برهَان الدّين أَبُو إِسْـحَاق إِبْرَاهِيم بن عبد الرحمن بن إِبْرَاهِيم بن سِبَاع بن ضِيَاء الْفَزارِيّ الدِّمَشْقِي الشَّافِعِي" (٢)

---

(١) المعين في طبقات المحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٢٣٦.

(٢) المعين في طبقات المحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٢٣٧.

١٤٢-المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"الزَّاهِدُ الْبَرَكَةُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْمَعَالِي الْهَمَدَانِيُّ الْأَبَرْقُوهِيُّ ثُمَّ الْقَرَافِيُّ الْمُقْرِئُ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَسَمِعَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ سَابُورَ وَسَنَةَ عِشْرِينَ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَأَحْمَدَ بْنِ صَرْمَا وَطَبَقَتِهِمَا بِبَغْدَادَ، وَمِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ. . . . بِالْمَوْصِـــلِ، وَمِنَ الْفَخْرِ ابْنِ تَيْمِيَةَ الْخَطِيبِ بِحَرَّانَ ، وَمِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ البِنِّ ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ بِدِمَشْقَ، وَمِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَزْدِيِّ بِالْقُدْسِ، وَمِنْ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ الْجَبَّابِ بِمِصْرَ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الْإِسْنَادِ مَعَ الْخَيْرِ وَالتَّوَاضُعِ وَالْقَنَاعَةِ وَالصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ، حَجَّ وَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ بِمَكَّةَ بَعْدَ رَحِيلِ الْحَجَّاجِ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ فِي ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِ مِائَةٍ، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ يَحِجُّ وَيَمُوتُ بِمَكَّةَ.

سَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ جُزْأَيْنِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الزَّاهِدُ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي. . . عَبْدِ السَّلَامِ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْقَاضِي، أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ النَّقُّورِ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرْبِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّـــوفِيُّ، أَنَا أَبُو زَكَرِيَّا، يَحْيَى بْنُ نُعَيْمٍ، نَا غُنْدَرٌ، نَا شُـــعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلَّى عَلَى قَبْرِ امْرَأَةٍ بَعْدَ أَنْ دُفِنَتْ» ، أَخْرَجَهُ مُسْـــلِمٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرْعَرَةَ، أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذُّهْلِيِّ، وَأَخَذَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ، كِلَاهُمَا، عَنْ غُنْدَرٍ

وَبِهِ عَنْ شَيْخِهِ إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، سَمِعْتُ" (١)

١٤٣-المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّـــلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِـــمِ بْنِ تَيْمِيَةَ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ الْحَافِظُ الْحُجَّةُ فَرِيدُ الْعَصْرِ بَحْرُ الْعُلُومِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَرَّانِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ.

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/١٥.

وُلِدَ بِحَرَّانَ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَقَدِمَ دِمَشْقَ مَعَ وَالِدِهِ الْمُفْتِي شِهَابُ الدِّينِ، فَسَمِعَ ابْنَ عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَابْنَ أَبِي الْيُسْرِ ، وَالْمَجْدَ بْنَ عَسَاكِرَ ، وَأَكْثَرَ عَنْ أَصْحَابِ حَنْبَلٍ ، وَابْنِ طَبَرْزَدَ ، وَمَنْ بَعْدِهِمْ، وَنَسَخَ وَقَرَأَ وَانْتَقَى، وَبَرَعَ فِي عُلُومِ الْآثَارِ وَالسُّنَنِ وَدَرَسَ وَأَفْتَى وَفَسَّرَ وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ الْبَدِيعَةَ وَانْفَرَدَ بِمَسَائِلَ فَنِيلَ مِنْ عِرْضِهِ لِأَجْلِهَا، وَهُوَ بَشَرٌ لَهُ ذُنُوبٌ وَخَطَأٌ وَمَعَ هَذَا فَوَاللَّهِ مَا قَابَلَتْ عَيْنِي مِثْلَهُ وَلَا رَأَى هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ، وَكَانَ إِمَامًا مُتَبَحِّرًا فِي عُلُومِ الدِّيَانَةِ صَحِيحَ الذِّهْنِ، سَرِيعَ الْإِدْرَاكِ، سَيَّالَ الْفَهْمِ، كَثِيرَ الْمَحَاسِنِ، مَوْصُوفًا بِفَرْطِ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ، فَارِغًا عَنِ الشَّهَوَاتِ؛ الْمَأْكَلِ، وَالْمَلْبَسِ، وَالْجِمَاعِ، لَا لَذَّةَ لَهُ فِي غَيْرِ نَشْرِ الْعِلْمِ وَتَدْوِينِهِ وَالْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ.

ذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ الْيَعْمُرِيُّ فِي جَوَابِ سُؤَالَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِ الدِّمْيَاطِيِّ الْحَافِظُ فَقَالَ: أَلْفَيْتُهُ مِمَّنْ أَدْرَكَ مِنَ الْعُلُومِ حَظًّا، وَكَادَ يَسْتَوْعِبُ السُّنَنَ وَالْآثَارَ حِفْظًا، إِنْ تَكَلَّمَ فِي التَّفْسِيرِ فَهُوَ حَامِلُ رَايَتَهُ، أَوْ أَفْتَى فِي الْفِقْهِ فَهُوَ مُدْرِكٌ غَايَتَهُ، أَوْ ذَاكَرَ بِالْحَدِيثِ فَهُوَ صَاحِبُ عِلْمِهِ وَذُو رايته، أَو حَاضر بالنحل" (١)

١٤٤-المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"حَرْفُ التَّاءِ

تَاجُ الدِّينِ الْفَرْكَاحُ: هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

تَمَّامٌ السُّبْكِيُّ: ثُمَّ غُيِّرَ بِأَحْمَدَ تَقَدَّمَ.

التِّنِّيسِيُّ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: يَأْتِي.

ابْنُ تَيْمِيَةَ: هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ، قَدْ مَرَّ فِي الْأَحْمَدِينَ.

وَأَخُو شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ سَيَأْتِي فِي حَرْفِ الْعَيْنِ.

التِّبْرِيزِيُّ: هُوَ. . . . . التَّوْزَرِيُّ: هُوَ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٢٥.

التُّونِيُّ: هُوَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلَفٍ الدِّمْيَاطِيُّ." (١)

١٤٥-المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الشَّافِعِيُّ ، ثُمَّ الْحَنْبَلِيُّ ، ثُمَّ الْمُجْتَهِدُ.

كَثِيرُ النَّقْلِ فَاللَّهُ يُصْلِحُهُ.

مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسَبْعِ مِائَةٍ، تَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ بُرْهَانُ الدِّينِ وَلَهُ اعْتِنَاءٌ وَمَعْرِفَةٌ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمُتُونِ وَالْأَسَانِيدِ وَالتَّفْسِيرِ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِينُ الدِّينِ الرَّهَاوِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، تَرْبِيَةُ ابْنِ الْكُرَيْدِيِّ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَسَمِعَ مَعَنَا مِنِ ابْنِ الْقَوَّاسِ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ وَقْتًا بَعْدَ السَّبْعِ مِائَةِ فَأَثْبَتَ وَنَسَخَ أَجْزَاءً، وَارْتَزَقَ بِالْكِتَابَةِ فِي زَرْعٍ.

تُوُفِّيَ عَامَ. . . . . . . سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنِ تَيْمِيَةَ، الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ" (٢)

١٤٦-المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَزَائِرِيُّ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَرَكَاتٍ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَافِظُ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ، أَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيُّ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ، نَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ سَلَامَةَ، نَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ، نَا بَقِيَّةُ، حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي ضِمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مُولَعٌ بِالنَّاسِ إِذْ مَرَّ بِهِ شَيْخٌ مَعَهُ. . . .

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٨٠.

(٢) المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/١٢١.

فَأَتَاهُ فَنَكَّسَهُ مِنْ خَلْفِهِ فَوَضَعَ الشَّيْخُ. . . . . فَأَخْرَجَ عَصًا فَضَرَبَهُ بِهَا ضَرْبَةً صَارَ رَمَادًا، فَبَقِيَتْ ثِيَابُهُ، فَبِيعَتْ ثِيَابُهُ فِي مَنْ يَزِيدُ فَاشْتَرَاهَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا» قَالَ ضِمَامٌ: أَذْكُرُ، أَنَا مَنْ رَأَى ذَلِكَ الرَّجُلَ.

إِسْنَادُهَا قَوِيٌّ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ سَيِّدِهِمْ، الشَّيْخُ الْمُحَدِّثُ الْعَالِمُ أَبُو مُحَمَّدٍ.

نَزَلَ دِمَشْقَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِ مِائَةٍ.

سَمِعَ مِنِ ابْنِ مُشْرِفٍ وَالْمَوَازِينِيِّ وَطَبَقَتِهِمَا.

وَقَرَأَ الْكَثِيرَ وَبَالَغَ، وَنَسَخَ وَحَصَّلَ عَلَى ضَعْفٍ فِي خَطِّهِ وَلَفْظِهِ وَوَعْظِهِ.

وَفِي الْجُمْلَةِ عَلَى جَنَانِهِ بَقِيَّةُ مُرُوءَةٍ وَكَيَسٍ وَعَلَى ذِهْنِهِ فَوَائِدُ مُهِمَّةٌ وَحِكَايَاتٍ.

وَلَهُ جَامِعٌ وَتَعَالِيقُ.

أُوذِيَ مِنْ أَجْلِ ابْنِ تَيْمِيَةَ وَقُطِعَ رِزْقُهُ، وَبَالَغُوا فِي الْتَحْرِيزِ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَلَحَ حَالُهُ.

عَبْدُ الْحَافِظِ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ غَازِيٍّ، الْمُحَدِّثُ الْفَاضِلُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الشَّرُوطِيُّ." (١)

١٤٧-المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"عَبْدِ السَّلَامِ، وَكَانَ أَحَدُ الْأَذْكِيَاءِ الْمُنَاظِرِينَ.

رَأَيْتُهُ وَسَمِعْتُ كَلَامَهُ فِي حَلْقَةِ إِقْرَائِهِ.

دَرَّسَ مُدَّةً وَكَانَ يَرْكَبُ بَغْلَةً وَفِي رِجْلَيْهِ تَفَلُّحٌ بَيِّنٌ وَتَفَرْكُحٌ.

وَرَأَيْتُهُ مَرَّاتٍ بِعِمَامَةٍ بِلَا ذُؤَابَةٍ.

وَكَانَ حُلْوَ الصُّورَةِ أَسْمَرَ بِحُمْرَةٍ، فِيهِ كَيَسٌ وَتَوَاضُعٌ.

توفّي سنة تسعين وست مائة.

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/١٣٢.

وحدثني عَنهُ أَبُو الْحسن الختني، وَكَانَ يُبَالغ فِي تَعْظِيم الشَّيْخ تَقِيّ الدّين ابْن تَيْمِية بِحَيْثُ أَنه علق بِخَطِّهِ درسه بالسكرية.

وَكَانَ بَينه وَبَين النَّووِيّ وَحْشَة كعادة النظراء، وَفِي تَارِيخه عجائب.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، ابْنِ الْجَوْهَرِيِّ الزَّمَلْكَانِيُّ النَّاسِخُ عَاقِلٌ، دَيِّنٌ، يَؤُمُّ بِقَرْيَتِهِ بِمَسْجِدٍ.

سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنَ الشَّرَفِ ابْنِ عَسَاكِرَ ، وَابْنِ الْقَوَّاسِ وَكَتَبَ الطِّبَاقَ وَحَدَّثَ.

مَوْلِدُهُ نَيِّفٌ وَسَبْعِينَ وَستِّ مِائَةٍ سَمِعْنَا مَعًا.

تُوُفِّيَ فِي وَسَطِ سَنَةِ. . . . . . . بزَمَلْكَا.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُحَدِّثِ الزَّيْنِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ،" (١)

١٤٨-المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ الدِّمَشْقِيُّ مُحْتَسِبُ حَلَبٍ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَستِّ مِائَةٍ فِي مَا أَحْسِبُ.

وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ الْبُخَارِيِّ ، وَابْنِ شَيْبَانَ ، وَعَلِيِّ بْنِ بَلْبَانَ ، وَطَائِفَةٍ ، وَعَنِيَ بِالْحَدِيثِ وَرَحَلَ فِيهِ وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ حِمْدَانَ ، وَالْأَبَرْقُوهِيِّ ، وَسَيِّدَةَ بِنْتِ دِرْبَاسَ وَخَلْقٍ.

وَقَرَأَ وَنَسَخَ وَحَصَّلَ الْأَجْزَاءَ.

خَرَّجْتُ لَهُ مُعْجَمًا مِنْ أَزْيَدَ مِنْ خَمْسِ مِائَةِ شَيْخٍ بِأَسْمَاعٍ.

وَكَانَ كَثِيرَ الْأَسْفَارِ قَدْ دَخَلَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ إِلَى الرُّومِ ثُمَ إِلَى مَرَاغَةَ فَحَضَرَ أَجَلُهُ ثُمَّ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ.

عِنْدِي عَنْهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ ذَكَرْتُهُ فِي الْمُعْجَمِ.

وَعَاوَنَنِي عَلَى مُعْجَمِهِ وَتَفَضَّلَ.

عُمَرُ بْنُ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ بَخِيخٍ، الْإِمَامُ الْمُفْتِي الْمُتَفَنِّنُ زَيْنُ الدِّينِ الْحَرَّانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ.

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/١٣٦.

عَالِمٌ زَكِيٌّ خَيِّرٌ وَقُورٌ مُتَوَاضِعٌ بَصِيرٌ بِالْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ.
وُلِدَ سَنَةَ بِضْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.
وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَحَضَرَ عَلَى الْفَخْرِ.
وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ الضِّيَائِيَّةِ فَأَلْقَى دُرُوسًا مُحَرَّرَةً.
تَخَرَّجَ بِابْنِ تَيْمِيَةَ وَبِغَيْرِهِ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ وَحُمِدَ." (١)

١٤٩-المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"فَحَبَّبْتُ إِلَيْهِ هَذَا الشَّأْنَ، وَحَجَّ وَقَدِمَ عَلَيْنَا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ وَقَدْ صَارَ ذَا مَعْرِفَةٍ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى وَطَنِهِ فَأَقَامَ يَقْرَأُ ثُمَّ قَدِمَ مِنَ الْقَابِلِ فَازْدَادَ اسْتِفَادَةً، ثُمَّ قَدِمَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ وَذَهَبَ إِلَى حَمَاهِ وَحَلَبٍ.

رَوَى لَنَا عَنْ أَبِي حَيَّانٍ قَصِيدَةً، وَتَحَوَّلَ إِلَى دِمَشْقَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاثِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ فَاسْتَوْطَنَهَا وَحَصَّلَ وَظَائِفَ.

مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الأَحَدِ بْنِ نُجَيْحٍ، الْمُفْتِي شَرَفُ الدِّينِ الْحَرَّانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ ، صَاحِبِي رَحِمَهُ اللَّهُ.

رَوَى لَنَا عَنِ الْفَخْرِ عَلِيٍّ، وَقَرَأَ وَطَلَبَ الْحَدِيثَ قَلِيلا، وَكَانَ صَحِيحَ الذِّهْنِ عَاقِلا، مِنْ خِيَارِ النَّاسِ، صَحِبَ ابْنَ تَيْمِيَةَ.

تُوُفِّيَ بَعْدَ حَجِّهِ وَدُفِنَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ فِي الْكُهُولَةِ.
مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الدِّينِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ، يَأْتِي." (٢)

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/١٨١.

(٢) المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٢٣٠.

١٥٠-المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"فَخْرُ الإِسْلامِ، شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ الْبَعْلَبَكِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الْحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

سَـمِعَ مِنْ شَـيْخِ الشُّـيُوخِ الْحَمَوِيِّ خَطِيبِ مَرْدَا ، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَطَلَبَ الْحَدِيثَ، وَقَرَأَ وَعَلَّقَ وَلَمْ يَتَفَرَّغْ لَهُ.

كَانَ مَشْغُولا بِأُصُولِ الْمَذْهَبِ وَفُرُوعِهِ، أَفْتَى وَدَرَّسَ وَنَاظَرَ.

حَضَرْتُ بُحُوثَهُ مَعَ ابْنِ تَيْمِيَةَ ، وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِي مُعْجَمَ الشَّيْخِ عَلِيِّ ابْنِ الْعَطَّارِ.

وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٦٩٩ كَهْلا رَحِمَهُ اللَّهُ.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ، الإِمَامُ الْمُحَدِّثُ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ الْقُدْوَةُ بَقِيَّةُ السَّلَفِ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْكَمَالِ الْمَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ الْحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ فِي ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَحَضَرَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ الْحَرَسْتَانِيِّ وَالْكِنْدِيِّ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ مُلاعِبٍ ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ ، وَالشَّـيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ ، وَابْنِ الْبِنِّ ، وَالْقَزْوِينِيِّ، وَلازَمَ عَمَّهُ الْحَافِظَ ضِـيَاءَ الدِّينِ وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَكَتَبَ الأَجْزَاءَ وَانْتَخَبَ وَقَرَأَ لِلْمَقَادِسَـةِ عَلَى الشُّـيُوخِ، وَتَمَّمَ أَحْكَامَ عَمِّهِ، وَكَانَ شَيْخُ الْحَدِيثِ بِالضِّيَائِيَّةِ." (١)

١٥١-المعجم اللطيف، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٢ – أخبرنا أبو الحسـن علي بن عبد الغني بن محمد بن أبي القاسـم بن تيمية الحراني بمصر: أنا عبد اللطيف بن يوسف بحران (ح) وأنا أحمد بن إسحاق المصري: أنا محمد بن أبي القاسم الخطيب قالا: أنا محمد بن عبد الباقي الحاجب: أنا علي بن محمد

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٢٣٩.

بن محمد بن الأخضـــر: أنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارســـي: ثنا محمد بن مخلد الخصـيب: حدثنا محمد بن سـعيد بن غالب العطار: نا سـفيان بن عيينة عن ابن جريج بن أبي الزبير عن أبي صالح، عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسـلم قال: ﷺ«ليضـــربن الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة» (١) ".

١٥٢-تشبيه الخسيس بأهل الخميس، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قال: الزُّور: أعياد المشركين (رَحِمَهُ اللَّهُ١).

وقال النبي (رَحِمَهُ اللَّهُ٢): (إنَّ لكل قوم عيدًا، وإن عيدنا هذا اليوم) (رَحِمَهُ اللَّهُ٣).

فهذا القول منه عليه الصـلاة والسـلام (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) يوجب اختصـاص كل قوم بعيدهم، كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ (رَحِمَهُ اللَّهُ٥).

فإذا كان للنصـارى عيدٌ، ولليهود عيد، [كانوا] (رَحِمَهُ اللَّهُ٦) مختصـين به (رَحِمَهُ اللَّهُ٧) فلا يشركهم فيه مسلم، كما لا يُشاركهم في شرعتهم (رَحِمَهُ اللَّهُ٨)، ولا في قبلتهم.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) قال مجاهد والضـــحاك بن أنس في تفســـير الآية المذكورة: «هو أعياد المشـركين»، أخرجه أبو بكر الخلال في «جامعه» وأبو الشـيخ في «شـروط أهل الذمة». قاله ابن تيمية في «اقتضـاء الصـراط المستقيم»: ١٨١، ١٨٢، كذا في «اقتضـاء الصـراط المســـتقيم»: ١٨١، وانظر: «الأمر بالاتباع»: ١٥١ —بتحقيقي، و «الدر المنثور»: ٦/ ٢٨٢ فذكره عن ابن عباس أيضًا، وعزاه للخطيب.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في نسخة (ب): «رسول الله».

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) أخرجه البخاري في «صـحيحه»، كتاب العيدين: باب سـنَّة العيدين لأهل الإســلام: ٢ /٥٤٤، رقم ٩٥١، ومســلم في «صــحيحه»: كتاب صــلاة العيدين: باب

---

(١) المعجم اللطيف، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٥٠.

الرخصـــة في اللعب الذي لا معصـــية فيه في أيام العيد: ٢/ ٦٠٧، ٦٠٨، رقم ٨٩٢ من حديث عائشة رضي الله عنها.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في نسخة (ب) «صلى الله عليه وسلم».

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) المائدة: ٤٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) ما بين المعقوفتين في نسخة (ب).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) في نسخة (ب): «بذلك».

(رَحِمَهُ اللَّهُ٨) في نسخة (ب): «شرعيتهم»!!" (١)

١٥٣-تشبيه الخسيس بأهل الخميس، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"[وكلُّ مَن علم شيئًا وعمل بخلافِهِ عاقبهُ اللهُ يومَ القيامة] (رَحِمَهُ اللَّهُ١).

والله لا يســع (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) وليُ [الســكوت عن هذا، بل يجب على محتســب البلد] (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) القيامُ في ترك هذا بكلِّ ممكن، فإنَّ في بقائه تجرِّيًا لأهل الصـــليب على إظهار شعارهم.

وقد رُوي عن عمر [بن الخطاب] (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) رضـــي الله عنه، قال: "لا تتعلموا رَطَانة الأعاجم، ولا تدخلوا على المشـركين في كنائســهم يوم عيدهم، فإنَّ الســخط ينول عليهم" (رَحِمَهُ اللَّهُ٥).

فينبغي لكل مسلم أن يتجنب أعيادهم، ويصون نفسه وحريمهُ، وأولاده عن ذلك، إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، ولا نقولُ كما قال بعض المعاندين إذا نهي عن ذلك:

ماذا علينا منهم؟! فقد قال السيد الجليل الفضيل بن عياض: «يا أخي! عليك بطرق الهدى وإن قلَّ السَّالكون، واجتنب طرُق الرَّدى وإن كثر الهالكون» (رَحِمَهُ اللَّهُ٦).

رَحِمَهُ اللَّهُ_______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) ما بين العقوفتين سقط من نسخة (أ).

---

(١) تشبيه الخسيس بأهل الخميس، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/١٢.

(رحمه الله٢) في نسخة (ب): "ويجب على ولي الأمر".

(رحمه الله٣) ما بين المعقوفتين سقط من نسخة (ب).

(رحمه الله٤) ما بين المعقوفتين سقط من نسخة (أ).

(رحمه الله٥) أخرجه عبد الرازق في «المصنف»: ١/ ٤١١، رقم: ١٦٠٩، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٩/ ٢٣٤، وأبو الشيخ -كما قال ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم»: ١/ ٤٥٥ - بإسناد صحيح، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

(رحمه الله٦) ذكره عنه الشاطبي في «الاعتصام»: ١/ ٨٣، والنووي في «المجموع»: ٨/ ٢٧٥، والسيوطي في «الأمر بالاتباع» (١٥٢ - بتحقيقي)." (١)

١٥٤-تشبيه الخسيس بأهل الخميس، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقد مدح الله مَنْ لا يشهد أعياد الكافرين، ولا يحضرُها (رحمه الله١)، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ... ﴾ (رحمه الله٢) فمفهومه أنَّ من يشهدها ويَحضُرها يكون مذمومًا ممقوتًا؛ لأنه يشهد المنكر ولا يُمكنه أن يُنكره، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) (رحمه الله٣).

وأيُّ منكر أعظم من مشاركة اليهود والنصارى في أعيادهم ومواسمهم، ويصنع كما يصنعون من خبز الأقراص، وشراء البخور، وخضاب النساء والأولاد، وصبغ البيض، وتجديد الكسوة، والخروج إلى ظاهر البلد بزيِّ التبهرج، وشُطوط الأنهار.

وهم أذلة تحت أيدينا، ولا يُشاركون، ولا يُشابهوننا (رحمه الله٤) في أعيادنا، ولا يفعلون كما نفعل! فبأي وجه تلقى وجه نبيك غدًا يوم القيامة؟! وقد خالفت سنته. وفعلت فعْل القوم الكافرين الضالين أعداء الدين!

---

(١) تشبيه الخسيس بأهل الخميس، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/١٨.

فإن قال قائل: إنما نفعل ذلك لأجل الأولاد الصغار والنساء؟

رحمه الله________________

(رحمه الله١) في نسخة (ب)، «يحصرها»!!

(رحمه الله٢) سورة الفرقان: ٧٢. قال مجاهد والضحاك والربيع بن أنس في تفسير (الزور) الوارد ذكره في الآية: «هو أعياد المشركين».أخرجه أبو بكر الخلال في «جامعه» وأبو الشيخ في «شروط أهل الذمة» قاله ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (١٨١، ١٨٢)، وقال ابن سيرين: هو الشعانين، أخرجه أبو بكر الخلال في «جامعه» كما في «اقتضاء الصراط المستقيم»: ١٨١، وانظر: «الأمر بالاتباع»: ١٥١.

(رحمه الله٣) أخرجه مسلم في «الصحيح» رقم: ٧٨، والترمذي في «الجامع» رقم: ٢١٧٣ والنسائي في «المجتبي»: ٨/ ١١، أحمد في «المسند» رقم: ١١٤٠، ٤٣٤٠، وابن ماجه في «السنن»: رقم: ١٢٧٥، ٤٠١٣، وعبد الغني المقدسي في «الأمر بالمعروف» رقم: ١ – ٣ بتحقيقنا) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(رحمه الله٤) في نسخة (ب): «يشابهونا» ز" (١)

١٥٥-تشبيه الخسيس بأهل الخميس، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"فيُقال له: أسوأ الناس حالًا من أرضى أهله وأولاده بما يُسخط الله عليه، وقد قال الحسن البصري رحمه الله: «ما أصبح رجلًا يطيع امرأته فيما تهوى إلا أكبَّه الله في النار، فالله سبحانه وتعالى قد قال في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ... ﴾ (رحمه الله١)».

ومعناه: علموهم، وأدبوهم، وأمروهم بالمعروف، وانهوهم عن المنكر، لتتقوا النار التي من صفتها أنها توقدُ بالناس والحجارة، قيل: حجارة الكبريت. أجارنا الله منها (رحمه الله٢).

(١) تشبيه الخسيس بأهل الخميس، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٢٠.

وعن عبد الله بن عمرو (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) رضـــي الله عنهما أنَّه قال: «مَنْ صـــنع نيروزهم، ومهرجانهم، وتشـــبَّه بهم، حتى يموت وهو كذلك، [ولم يتب] (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) حشـــر معهم يوم القيـامـة» (رَحِمَهُ اللَّهُ٥) رواه عوفٌ [الأعرابي] (رَحِمَهُ اللَّهُ٦) عن [أبي] (رَحِمَهُ اللَّهُ٧) المغيرة عن عبد الله.

وهذا القول منه يقتضي أنَّ فعْل ذلك الكبائر، وفعل اليسير من ذلك يجُرُّ إلى الكثير.

رَحِمَهُ اللَّهُ_______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) سورة التحريم:٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) ما بين المعقوفتين سقط من نسخة: (أ).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في الأصلين: (عُمر) بضم العين: والصواب بفتحها.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) ما بين المعقوفتين سقط من نسخة (أ).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) اخرجه البيقي في «السنن الكبرى»: ٩/ ٢٣٤، وصحح إسناده ابن تيمية في ت: ٩/ ٢٣٤، وصحح إسناده ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم»: ١/ ٤٥٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) ما بين المعقوفتين سقط من نسخة: (ب).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) ما بين المعقوفتين سقط من نسخة: (ب)." (١)

١٥٦-تشبيه الخسيس بأهل الخميس، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «لا يشبه الزي الزي حتى تشبه القلوب القلوب»] (رَحِمَهُ اللَّهُ١) (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

وإذا كـانـت مشـــابهتهم في القليل ذريعة إلى هـذه العظائم كـانـت مُرمة، فكيف إذا أضـيـف إلى المشـابهة ما هو محضُ الكفر من التبُّرك بالصـليب، والتعميد بماء المعمودية (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) أو قول القائل:

«المعبود واحد» [يعني «الإله واحد] (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) والطرق إليه مختلفة» (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)!!

(١) تشبيه الخسيس بأهل الخميس، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٢١.

فها هنا يهون صبغ البيض، والخضابُ ولطخُ قرون المعزَى والمواشي بالمغرة (رحمه الله٦) وإنْ كان الكل باطلًا (رحمه الله٧).

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم أحْي قلوبنا بالسُّنة المحضة، وامدُدْنا بتوفيقك [الهادي إلى طريقك] (رحمه الله٨)، [ولا تكلنا إلى أنفسنا لحظة، واهدنا الصراط المستقيم] (رحمه الله٩)

رحمه الله________________

(رحمه الله١) أخرجه وكيع في «الزهد» رقم: ٣٢٤، وهناد في «الزهد» رقم: ٧٩٦، وابن أبي شيبة. في «المصنف»: ٢/ ٢/٢٤٧/ب، بإسناد ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم.

(رحمه الله٢) ما بين المعقوفتين سقط من نسخة (أ).

(رحمه الله٣) في «القاموس المحيط»: ٢/ ٦٣٢، «المعمودية عند النصارى: أن يغمس القس الطفل في ماء يتلو عليه بعض فقر من الإنجيل وهو آية التنصير عندهم».

(رحمه الله٤) ما بين المعقوفتين سقط من نسخة (أ).

(رحمه الله٥) ويردد هذا الشعار وأمثاله الداعون إلى تقريب الأديان - زعموا، وانظر كتابنا «الهجر في الكتاب والسنة»: ١٨١.

(رحمه الله٦) ذكر ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم»: ١/ ٤٨١ من يدع الناس في أعياد النصارى: «وينكتون بالحمرة» دوابهم و «المغرة» طين أحمر يصبغ به.

(رحمه الله٧) في نسخة (ب): «وإن الكلَّ باطل».

(رحمه الله٨) ما بين المعقوفتين سقط من نسخة: (ب).

(رحمه الله٩) ما بين المعقوفتين سقط من نسخة: (أ)." (١)

١٥٧-الكاشف، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

(١) تشبيه الخسيس بأهل الخميس، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٣٧.

ومعلوم أن " منهاج السنة " رد على الرافضي وقبيله، ولا علاقة له بهذه المسالة التي أشار إليها الذهبي أبدا، إنما يريد - والله أعلم - كتاب " الايمان " لابن تيمية رحمه الله، يكون للذهبي كتاب " مختصر كتاب الايمان "، والله أعلم باسمه وبحقيقة الامر.

٨ - " فضل العلم " للذهبي، نقل عنه الامام مرتضى الزبيدي رحمه الله في " شرح الاحياء " ١: ٧٤، ٧٩، ٨٢.

قلت: أما النقل عن الذهبي ١: ٧٩، ٨٢: فمسلم، والله أعلم من أي كتاب له، لكن النقل الاول ١: ٧٤ يه تحريف، صوابه: " فضل العلم " للمرهبي، كما جاء في غير مصدر، وتحرف في " فيض القدير " إلى: الموهبي، وسيأتي نقل عن المرهبي في " شرح الاحياء " نفسه ١: ١٠٧، ويسمى فيه على الصواب.

١ - مكانة الكتاب وبعض فوائده

١ - إن كتاب " الكاشف " أحد الكتب التي دبجتها يراعة الامام الحافظ الناقد الذهبي، وكان فراغه من تأليفه في السابع والعشرين من شهر رمضان عام ٧٢٠ هـ، وذلك بعد حوالي عام من فراغه من " تذهيب ويكفي " الكاشف " أنه من مصنفات هذا الامام، لا سيما أن تأليفه له كان بعد اكتماله في هذا الفن، فقد ألفه وله من العمر سبع وأربعون سنة، وسبقه قليلا تأليفه " تهذيب التهذيب "كما تقدم، وألف في العام نفسه " المغني في الضعفاء ".

ويكفيه أن مصنفه الامام قال عنه في مقدمته: " هذا مختصر نافع..".

و" الكاشف " هوو الكتاب الرابع المتفرع عن الكتاب الاول " الكمال في أسماء الرجال " للامام الحافظ عبد الغني المقدسي، المتوفى سنة ٦٠٠، رحمه الله تعالى.

ويلي كتاب " الكمال: " تهذيب الكمال " للامام الاحافظ أبي الحجاج المزي المتوفى سنة ٧٤٢ رحمه الله تعالى.

فهو الثاني.

ويليه: " تهذيب تهذيب الكمال " للمصنف الذهبي.

فهو الثالث.

وياتي من بعده: " الكاشف " رابع هذه السلسلة.

ويساويه في التسلسل: " خلاصة تذهيب تهذيب الكمال " للخزرجي المتوفى بعد سنة ٩٢٣.

كما ترفع عن " تهذيب الكمال " صنوك " " التهذيب "، هو " تهذيب التهذيب " للحافظ ابن حجر، المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى.

وترع عن " تهذيب التهذيب ": " تقريب التهذيب " لابن حجر نفسه.

فتكون هذه الكتب الثلاثة بمرتبة واحدة في التسلسل، وهي: " الكاشف "، و " التقريب "، " الخلاصة ".

٢ - مكانة الكتاب:

إن " الكاشف "كتاب تقتحمه العين من صغر حجمه إذا ما قيس بالكتب الكبيرة في هذا العلم الشريف، لكنه في حقيقته معلم مدرب، ومحرر معتمد.

وللحقيقة والانصاف أقول: إنه كتاب د" (١)

١٥٨-الكاشف، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

وهذه كلمات موجزة في تراجم هؤلاء الائمة الاربعة، أحرص أن تكن من كلام البرهان نفسه.

٨ " - أما سارج الدين البلقيني

٧٢٣ - ٨٠٥- رحمه الله: فهو مفخرة القرن التاسع في الجمع بين علوم التفسير والحديث والاصول والفقه، وله ترجمة حافلة رائعة في " لحظ الالحاظ " ص ٢٠٦ - ٢١٧، ومن أخبار البرهان مع شيخه البلقيني: قول التقي ابن فهد ص ٢١٢: " قال شيخنا الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي: كان فيه من قوة الحافظة وشدة الذكاء ما لم يشاهد في مثله، أخبرني في رحلتي الاولى إلى القاهرة بمدرسته أنه لما قدم شرف الدين ابن قاضي الجبل الحنبلي نزل في قصر بشتك، فدعاه شخص إلى الجيزة، فحضرت معه في جماعة

---

(١) الكاشف، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/ ٨.

من علماء القاهرة، منهم بدر الدين الزركشي، وابن العنبري، والطنبذي، فلما صليت العشاء قال لي شرف الدين ابن قاضي الجبل: يا سراج الدين أينا أحفظ، أنا أم أنت؟ فقلت له: سبحان الله، أنتم كذا وكذا، أتواضع له.

فقال: أستحضر أنا أو أنت؟ فقلت له: إن أنا استحضرت شيئا - يعني حديثا - تذكر له طرقه، وكذا بالعكس، لكن اذكر أنت على حدة وأنا كذلك، فقال ابن قاضي الجبل: اذكر أنت.

فاخذت أذكر أحاديث معللة من أول أبوب الفقه، ولا زلت أذكر إلى أن طلع الفجر، وقد وصلتإلى كتاب النكاح، فقام ابن قاضي الجبل وقبل بين عني وقال: يا سراج الدين ما رأيت بعد الشيخ - يعني شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية - أحفظ منك ".

ومما سمعه البرهان على البلقيني: " سنن الدارقطني " أو " سنن ابن ماجه " - الشك من تقي الدين ابن فهد - وجرى له طريفة في أثناء السماع، حكاها ابن فهد عن البرهان، قال: " لما كنا نمع عليه بالقاهرة " سنن الدارقطني " أو " سنن ابن ماجه " - الشك مني - سألني شخص بحضوره عن حديث مر في القراءة: أهذا صحيح أم لا؟ فقلت للقارئ: اذكر السند، فذكره، فإذا فيه عطية العوفي، فقلتله: اتفقوا على تضعيف هذا، فقال الشيخ: ليس كذلك، فذكرت أنا قول الذهبي فيه

١) ، فقال الشيخ: قد حسن له الترمذي حديثا، فقلت له: أين؟ فقال: بعد

بياض في المطبوع- في حديث: " يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك "

٢- ثم قام من المجلس فجاء ب " مختصر المنذري لسنن أبي داود " فكشف منه شيئا، ثم قال: أنا أحفظ هذا الكتاب ".

ثم نقل ابن فهد عن البرهان قوله: " اجتمعت به في رحلتي الاولى إلى القاهرة في سنة ثمانين، فرأيته إماما لا يجارى، أكثر الناس استحضارا لكل ما يلقي من العلوم، وقد حضرت عنده " (١)

---

(١) الكاشف، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/١٠٧.

١٥٩-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وبعد:

فإن عقيدة أهل السنة والجماعة هي عقيدة الطائفة المنصورة الباقية، كما أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة" ١.

وهي الفرقة الناجية التي قال عنها صلى الله عليه وسلم: "افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة" قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: "من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي" ٢.

---

١ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي ... الخ".

وانظر صحيح مسلم بشرح النووي (٦٦/١٣) .

٢ أخرجه أبو داود (٤/٥) رقم (٤٥٩٦، ٤٥٩٧) .

والترمذي (٢٥/٥-٢٦) رقم (٢٦٤٠، ٢٦٤١) .

وابن ماجة (١٣٢١/٢) رقم (٣٩٩١-٣٩٩٣) .

والإمام أحمد (٣٣٢/٢) ، (١٢٠/٣، ١٤٥) ، (١٢٠/٤) .

والحاكم في المستدرك (١٢٨/١) وقال: (صحيح على شرط مسلم، و (٤٨٠/٢) وقال: صحيح الإسناد.

والدارمي (١٥٨/٢) رقم (٢٥٢١) .

والطبراني في الكبير (٣٢١/٨، رقم٨٠٣٥) ، (٣٢٧/٨، رقم٨٠٥١) ، (١٧٨/٨، رقم٧٦٥٩) ، (٢٧١/١٠-٢٧٢، رقم٢١١، ٢١٢) ، وفي الصغير (٢٢٤/١) .

والآجري في الشريعة (١/٣٠٤-٣١٥، رقم ٢١-٢٩) .

وابن أبي عاصم في السنة (١/٣٢-٣٥) .

واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/١٠٠-١٠٢) .

والطبري (٢٣٩/٢٧) .

ورواه ابن بطة في الإبانة (١/٣٦٧-٣٧٥، رقم٢٦٣-٢٧٥) .

وأبو يعلى في مسنده (٦/٣٤٠-٣٤٢، رقم٣٦٦٨) .

وابن حبان في صحيحه (٨/٤٨، رقم٦٢١٤) .

وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/٣٠٨، رقم١٩٧٣٨) .

والمروزي في السنة (ص١٨، ١٩) .

وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: (هو حديث صحيح مشهور) . انظر المسائل (٨٣/٢) ، والفتاوى (٣/٣٤٥) .

واعتنى به الشاطبي في الاعتصام.

وأورده ابن كثير في تفسيره (١/٣٩٠) .

وأورده الشيخ الألباني في السلسة الصحيحة (٣/٤٨٠) ." [١]

١٦٠-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"القسم الأول: الدراسة الموضعية

الباب الأول: أقوال الناس في أسماء الله وصفاته

الفصل الأول: معتقد أهل السنة والجماعة

المبحث الأول: التعريف بأهل السنة والجماعة

...

المبحث الأول: التعريف بأهل السنة والجماعة

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٨.

المقصود بأهل السنة والجماعة: الصحابة، والتابعون، وتابعوهم، ومن سلك سبيلهم، وسار على نهجهم، من أئمة الهدى، ومن اقتدى بهم من سائر الأمة أجمعين.

فيخرج بهذا المعنى كل طوائف المبتدعة وأهل الأهواء.

فالسنة هنا في مقابل البدعة، والجماعة هنا في مقابل الفُرقة.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران ١٠٦] قال: "تبيض وجوه أهل السنة، وتسود وجوه أهل البدعة والفُرقة"١.

والجدير بالذكر هنا أن نعرف أن العلماء يستعملون هذه العبارة لمعنيين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فلفظ أهل السنة يراد به:

١. من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة، فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة٢.

---

١ تفسير ابن كثير (١/٣٩٠) .

٢ قال شيخ الإسلام: (ولا ريب أنهم (أي الرافضة) أبعد طوائف المبتدعة عن الكتاب والسنة، ولهذا كانوا هم المشهورين عند العامة بالمخالفة للسنة، فجمهور العامة لا تعرف ضد السني إلا الرافضي، فإذا قال أحدهم أنا سني فإنما معناه لست رافضياً) . مجموع الفتاوى (٣/٣٥٦) ." [١]

١٦١-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢ــ وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة، فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول: "إن القرآن غير مخلوق، وإن الله يُرَى في الآخرة، ويثبت القدر، وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة"١.

ومقصودنا بعبارة أهل السنة هو المعنى الثاني الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية، ذلك أن لأهل السنة أصولهم التي اتفقوا عليها ونصوا عليها في كتب الاعتقاد المعروفة.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٧.

ولأهل السـنة عدة مسـميات منها: أهل الحديث، الفرقة الناجية، الجماعة، وغير ذلك.

ويمكن حصر قواعد منهج أهل السنة في النقاط التالية:

أولاً: ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها.

ثانياً: التقيد في ذلك بالمأثور عن الصـحابة والتابعين وتابعيهم في معاني القرآن والحديث. وذلك يتم بـ:

أ- الاجتهاد في تمييز صحيحيه من سقيمه.

---

١ منهاج السنة (٢/٢٢١) ط: جامعة الإمام محمد بن سعود." (١)

١٦٢-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٣ـــ وينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، مع اعتقاد أن الله موصوف بكمال ضد ذلك الأمر المنفي.

فأهل السنة سلكوا في هذا الباب منهج القرآن والسنة الصحيحة، فكل اسم أو صفة لله سبحانه وتعالى وردت في الكتاب والسنة الصحيحة فهي من قبيل الإثبات فيجب بذلك إثباتها.

وأما النفي فهو أن ينفى عن الله عز وجل كل ما يضـاد كماله من أنواع العيوب والنقائص مع وجوب اعتقاد ثبوت كمال ضد ذلك المنفي.

قال الإمام أحمد: "لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا نتجاوز القرآن والسنة".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وطريقة سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل، إثبات الصـفات ونفي ممثالة

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٨.

المخلوقات قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ١ فهذا رد على الممثلة ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ٢ رد على المعطلة.

---

١ الآية ١١ من سورة الشورى.

٢ الآية ١١ من سورة الشورى." (١)

١٦٣-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الفصل الثاني: أقوال المعطلة في أسماء الله وصفاته

المبحث الأول: التعريف بالمعطلة.

...

المبحث الأول: الفلاسفة

"الفلاسفة، اسم جنس لمن يُحِبُ الحكمة ويُؤْثِرُها.

وقد صار هذا الاسم في عرف كثير من الناس مختصاً بمن خرج عن ديانات الأنبياء، ولم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه.

وأخص من ذلك أنه في عرف المتأخرين اسم لأتباع أرسطو، وهم المَشَّاؤُون خاصة وهم الذين هذب ابن سينا طريقتهم وبسطها وقررها. وهي التي يعرفها، بل لا يعرفُ سواها، المتأخرون من المتكلمين"١.

أما الفلاسفة فإن إيمانهم بالله تبارك وتعالى لا يكاد يتعدى الإيمان بوجوده المطلق، -أي بوجوده في الذهن والخيال دون الحقيقة-، وأما ما عدا ذلك فلا يكادون يتفقون على شيء، فالمباحث العقدية عندهم من أسخف وأفسد ما قالوا به.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أما الإلهيات فكلياتهم فيها أفسد من كليات الطبيعة، وغالب كلامهم فيها ظنون كاذبة فضلاً عن أن تكون قضايا صادقة"٢.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٣١.

١ إغاثة اللهفان ٢/٢٥٧) .

٢ الرد على المنطقيين (ص١١٤) ." [(١)]

١٦٤-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وافقوا الخوارج في قولهم بأن مرتكب الكبيرة في الآخرة خالد مخلد في النار.

وأخذوا كذلك عن الخوارج رأيهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كما أنهم شاركوا الروافض في الطعن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان من كلام واصل بن عطاء في أهل صفين قوله: "إن كليهما فاسق لابعين" وقوله عن علي ومعاوية رضي الله عنهما: "لو أن كليهما جاء عندي يشهد على حزمة بقل ما قبلت شهادتهما"، وأواخر المعتزلة كانوا أقرب إلى التشيع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقدماء الشيعة كانوا مخالفين للمعتزلة بذلك (يعني مسائل الصفات والقدر) ، فأما متأخروهم من عهد بني بويه ونحوهم من أوائل المائة الرابعة ونحو ذلك، فإنهم صار فيهم من يوافق المعتزلة في توحيدهم وعدلهم، والمعتزلة شيوخ هؤلاء إلى ما يوجد في كلام ابن النعمان المفيد وصاحبيه أبي جعفر الطوسي، والملقب بالمرتضى ونحوهم هو من كلام المعتزلة، وصار حينئذ في المعتزلة من يميل إلى نوع من التشيع إما تسوية علي بالخليفتين، وإما تفضيله عليهما، وإما الطعن في عثمان، وإن كانت المعتزلة لم تختلف في إمامة أبي بكر وعمر.

وقدماء المعتزلة كعمرو بن عبيد وذويه كانوا منحرفين عن علي حتى كانوا يقولون: لو شهد هو وواحد من مقاتليه شهادة لم نقبلها، لأنه قد" [(٢)]

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٤١.

(٢) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٥١.

١٦٥-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"فســق أحدهما لا بعينه. فهذا الذي عليه متأخرو الشــيعة والمعتزلة خلاف ما عليه أئمة الطائفتين وقدماؤهم"١.

كما أخذوا عن الشيعة الرافضة أكثر آرائهم الخاصة بالإمامة.

وعلى هذا فأفكار المعتزلة إنما هي خليط من آراء الفرق المخالفة في عصرهم.

وأفكار المعتزلة يحملها اليوم كل من: الرافضــة الإمامية، والزيدية، والإباضــية، وكذلك من يسمون بالعقلانيين.

ثالثاً: متكلمة الصفاتية (الكلابية -الأشاعرة -الماتريدية) .

١. أما الكلابية:

وهم أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان٢ (ت ٢٤٣هـ) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "كان الناس قبل أبي محمد بن كلاب صنفين:

فأهل السـنة والجماعة يثبتون ما يقوم بالله تعالى من الصـفات والأفعال التي يشـاؤها ويقدر عليها.

والجهمية من المعتزلة وغيرهم تنكر هذا وهذا.

---

١ نقض تأسيس الجهمية (١/٥٤-٥٥) .

٢ مجموع الفتاوى (٥/٥٥٥) ." (١)

١٦٦-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"شــاركوهم في بعض أصــولهم الفاســدة التي أوجبت فســاد بعض ما قالوه من جهة المعقول ومخالفته لسنة الرسول".١

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥٢/١.

فابن كلاب أحدث مذهباً جديداً، فيه ما يوافق السلف وفيه ما يوافق المعتزلة والجهمية. وبذلك يكون قد أسس مدرسة ثالثة وهي مدرسة «الصفاتية» التي اشتهرت بمذهب الإثبات، لكن في أقوالهم شيء من أصول الجهمية٢.

وقد سار على هذا النهج القلانسي، والأشعري، والمحاسبي، وغيرهم، وهؤلاء هم سلف الأشعري والأشاعرة القدماء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكان أبو محمد بن كلاب هو الأستاذ الذي اقتدى به الأشعري في طريقه هو وأئمة أصحابه، كالحارث المحاسبي، وأبي العباس القلانسي، وأبي سليمان الدمشقي، وأبي حاتم البستي"٣

فابن كلاب هو إمام الأشعرية الأول، وكان أكثر مخالفة للجهمية، وأقرب إلى السلف من الأشعري٤.

١ مجموع الفتاوى (١٢/٣٦٦) .

٢ مجموع الفتاوى (١٢/٢٠٦) .

٣ منهاج السنة (٢/٣٢٧) .

٤ مجموع الفتاوى (١٢/٢٠٢، ٢٠٣) ." [1]

١٦٧-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"السنة١.

وقد تلاشت الكلابية كفرقة، لكن أفكارها حملت بواسطة الأشاعرة، فقد احتفظ الأشعري وقدماء أصحابه بأفكار الكلابية ونشروها، وبذلك اندرست المدرسة الكلابية الأقدم تاريخاً والأسبق ظهوراً في الأشعرية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والكلابية هم مشايخ الأشعرية، فإن أبا الحسن الأشعري إنما اقتدى بطريقة أبي محمد بن كلاب، وابن كلاب كان أقرب إلى السلف زمناً

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٥٤.

وطريقة. وقد جمع أبو بكر بن فورك (ت٤٠٦هـ) كلام ابن كلاب والأشعري وبين اتفاقهما في الأصول"٢.

فالكلابية أسبق في الظهور من الأشاعرة والماتريدية، فقد نشأت الكلابية في منتصف القرن الثالث، وهي أول الفرق الكلامية بعد الجهمية والمعتزلة، فقد توفي ابن كلاب سنة (٢٤٣هـ) .

وفي أول القرن الرابع الهجري نشأت بقية فرق أهل الكلام وهم الأشاعرة المنتسبون إلى أبي الحسن الأشعري المتوفى سنة (٣٢٤هـ) والماتريدية: أتباع أبي منصور الماتريدي المتوفى سنة (٣٣٣هـ) وهي الفرق القائمة حتى زماننا هذا.

---

١ بغية المرتاد (ص٤٥١) .

٢ الاستقامة (١/١٠٥) ." (١)

١٦٨-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"السنة والحديث١، وكان الساجي شيخ البصرة وحافظها٢ ثم لما قدم بغداد أخذ عن حنبلية بغداد أموراً أخرى وذلك بآخر أمره.

ولكن كانت خبرته بالكلام خبرة مفصلة، وخبرته بالسنة خبرة مجملة، فلذلك وافق المعتزلة في بعض أصولهم التي التزموا لأجلها خلاف السنة واعتقد أنه يمكنه الجمع بين تلك الأصول، وبين الانتصار للسنة، كما فعل في مسألة الرؤية والكلام، والصفات الخبرية وغير ذلك٣.

وقال عنه السجزي: "رجع في الفروع وثبت في الأصول"٤ أي أصول المعتزلة التي بنوا عليها نفي الصفات، مثل دليل الأعراض وغيره٥.

وقال ابن تيمية: "أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كُلاَّب البصري، وأبو الحسن الأشعري كانا يخالفان المعتزلة ويوافقان أهل السنة في جمل أصول السنة. ولكن لتقصيرهما

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٥٦.

في علم السنة وتسليمهما للمعتزلة أصولاً فاسدة، صار في مواضع من قوليهما مواضع فيها من قول المعتزلة ما خالفا به السنة، وإن كانا لم يوافقا المعتزلة مطلقاً"٦.

---

١ مجموع الفتاوى (٣٨٦/٥) ، تذكرة الحفاظ (٩٠٧/٢) .
٢ العلو (ص١٥٠) ، تذكرة الحفاظ (٩٠٧/٢) .
٣ مجموع الفتاوى (٢٠٤/١٢) .
٤ الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص١٦٨) .
٥ موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٣٦٧/١) .
٦ الاستقامة (٢١٢/١) ." [(١)]

١٦٩-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ونفاة الصفات الخبرية منهم من يتأول نصوصها ومنهم من يفوض معناها إلى الله تعالى.

وأما من أثبتها كالأشعري وأئمة أصحابه. فهؤلاء يقولون: تأويلها بما يقتضي نفيها تأويل باطل، فلا يكتفون بالتفويض بل يبطلون تأويلات النفاة١.

وهذا الاضطراب في العقيدة الأشعرية بين المتقدمين والمتأخرين سببه ما أسلفنا من ميل الأشاعرة بأشعريتهم إلى الإعتزال أكثر فأكثر بل إنهم خلطوا معها الفلسفة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالأشعرية وافق بعضهم المعتزلة في الصفات الخبرية، وجمهورهم وافقهم في الصفات الحديثية، وأما الصفات القرآنية فلهم قولان:

فالأشعري والباقلاني وقدماؤهم يثبتونها، وبعضهم يقر ببعضها؛ وفيهم تجهم من جهة أخرى.

فإن الأشعري شرب كلام الجبائي شيخ المعتزلة، ونسبته في الكلام إليه متفق عليها عند أصحابه وغيرهم.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥٨/١.

وابن الباقلاني أكثر إثباتاً بعد الأشعري، وبعد ابن الباقلاني ابن فورك، فإنه أثبت بعض ما في القرآن.

---

١ منهاج السنة (٢/٢٢٣، ٢٢٤) ." (١)

١٧٠-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"والأشـــعرية الأغلب عليهم أنهم مرجئة في باب الأســـماء والأحكام وجبرية في باب القدر، وأما الصفات فليسوا جهمية محضة بل فيهم نوع من التجهم، ولا يرون الخروج على الأئمة بالســـيف موافقة لأهل الحديث وهم في الجملة أقرب المتكلمين إلى أهل الســـنة والحديث١.

وهناك عدة عوامل أدت إلى انتشار الأشعرية واشتهارها لعل من أبرزها ما يلي:

أولاً: نشـأةُ المذهب في "بغداد" التي كانت حاضـرة الخلافة العباسـية ومحط أنظار طلاب العلم الذين كانوا يفدون إليها من شـــتى الأقطار، فهذا العامل أدى بدوره إلى تبني البعض للمذهب الأشعري والسعي لنشره في الأقطار الأخرى٢ بسبب تواجد كثير من أعيان المذهب الأشعري في بغداد في ذلك الحين.

ثانياً: التقارب الذي كان موجوداً بين الأشـعرية والحنبلية وما نفقت الأشـعرية وراجت إلا بتوالفها مع الحنبلية. ولولا ذلك لكان مصـــيرها مصـــير المعتزلة الذين كان للحنابلة دور كبير في مقاومتهم والرد عليهم. وقد كان بين الأشعرية والحنبلية شيء من التوالف والمسالمة وكانوا قديما متقاربين.

فإن أبا الحسن الأشعري ما كان ينتسب إلا إلى مذهب أهل

---

١ مجموع الفتاوى (٦/٥٥) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٦٠.

٢ انظر كتاب موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٤٩٩) ." (١)

١٧١-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"المدرسة النظامية في نيسابور وبغداد.

وكان نظام الملك معظماً للصوفية والأشعرية، إذ كان هؤلاء الذين يلقون الدروس في هذه المدارس، فكان لذلك دوره الكبير في نشر أصول العقيدة الأشعرية١.

ب- المهدي بن تومرت (٥٢٤هـ) صاحب دولة الموحدين واسمه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت، الذي تلقب بالمهدي، وكان قد ظهر في المغرب في أوائل المائة الخامسة، وكان قد دخل إلى بلاد العراق، وتعلم طرفاً من العلم، وكان فيه طرف من الزهد والعبادة، ولما رجع إلى المغرب صعد إلى جبال المغرب ونشر دعوته بين أناس من البربر وغيرهم من الجهال الذي لا يعرفون من دين الإسلام إلا ما شاء الله فعلمهم بعض شرائع الإسلام واستجاز أن يظهر لهم أنواعاً من المخاريق ليدعوهم بها إلى الدين، وادعى أنه المهدي الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعظم اعتقاد أتباعه فيه، واستحلوا بسبب ما علمهم من المعتقد الأشعري والفلسفي دماء ألوف مؤلفة من أهل المغرب المالكية الذين كانوا على معتقد أهل السنة واتهموهم زوراً وبهتاناً أنهم مشبهة مجسمة ولم يكونوا من أهل هذه المقالة٢.

---

١ انظر موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٥٠٠) .

٢ انظر مجموع الفتاوى (١١/٤٧٥) ." (٢)

١٧٢-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"القسم الثاني: نفي الصفات دون الأسماء.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٦٣.

(٢) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٦٥.

وهذا قول المعتزلة، ووافقهم عليه ابن حزم الظاهري١، والزيدية، والرافضـــة الإمامية، والإباضية. فالمعتزلة يجمعون على تسمية الله بالاسم ونفي الصفة عنه.

يقول ابن المرتضـــى المعتزلي: " فقد أجمعت المعتزلة على أن للعالم مُحدثاً قديماً قادراً عالماً حياًّ لا لمعان....."٢.

القسم الثالث: إثبات الأسماء وبعض الصفات ونفي البعض الآخر.

وهذا قول الكلابية والأشاعرة والماتريدية.

فالكلابية وقدماء الأشـاعرة: يثبتون الأسـماء والصـفات ما عدا الصـفات الاختيارية٣ (أي التي تتعلق بمشـــيئته واختياره) فهم إما يؤولونها أو يثبتونها على اعتبار أنها أزلية وذلك خوفاً منهم على حد زعمهم من حلول الحوادث بذات الله٤ أو يجعلونها من صفات الفعل المنفصلة عن الله

---

١ درء تعارض العقل والنقل (٢٤٩/٥، ٢٥٠) .

٢ كتاب باب ذكر المعتزلة من كتاب المنيه والأمل (ص٦) .

وانظر شرح الأصول الخمسة (ص١٥١) ، ومقالات الإسلاميين (ص١٦٤، ١٦٥) ، مجموع الفتاوى (٣٥٥/٥) .

٣ مجموع الفتاوى (١٣١/١٣) .

٤ موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٥٠٦/٢) ." (١)

١٧٣-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ب- ولأنه إذا سمي بهذه الأسماء فهي مما يسمى به غيره. والله منزه عن مشابهة الغير١.

فهؤلاء المعطلة المحضة -نفاة الأسماء- يسمون من سمى الله بأسمائه الحسنى مشـبهاً. فيقولون: إذا قلنا حي عليم فقد شـبهناه بغيره من الأحياء العالمين وكذلك إذا قلنا

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٧٦/١.

هو سميع بصير فقد شبهناه بالإنسان السميع البصير، وإذا قلنا رؤوف رحيم فقد شبهناه بالنبي الرؤوف الرحيم، بل قالوا إذا قلنا موجود فقد شبهناه بسائر الموجودات لاشتراكهما في مسمى الوجود٢.

وهذا المسلك ينسب لجهم بن صفوان، قال شيخ الإسلام

ابن تيمية: " جهم كان ينكر أسماء الله تعالى فلا يسميه شيئاً لا حيا ولا غير ذلك إلا على سبيل المجاز "٣ وهو قول الباطنية من الفلاسفة والقرامطة فهم يقولون لا نسميه حيًّا ولا عالماً ولا قادراً ولا متكلماً إلا مجازاً بمعنى السلب والإضافة: أي هو ليس بجاهل ولا عاجز٤ وهذا

---

١ انظر مجموع الفتاوى (٦/٣٥، ٣/١٠٠) ، ودرء تعارض العقل والنقل (٣/٣٦٧) ، وكتاب الصفدية (١/٨٨-٨٩، ٩٦-٩٧) .

٢ منهاج السنة (٢/٥٢٣، ٥٣٤) .

٣ مجموع الفتاوى (١٢/٣١١) .

٤ مجموع الفتاوى (٥/٣٥٥) ." [1]

١٧٤-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"القول الثاني: أن الله يسمى باسمين فقط هما: "الخالق" و "القادر".

وهذا القول منسوب للجهم بن صفوان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "كان الجهم وأمثاله يقولون: إن الله ليس بشيء، وروى عنه أنه قال: لا يسمى باسم يسمى به الخلق، فلم يسمه إلا "بالخالق" و"القادر" لأنه كان جبريا يرى أن العبد لا

قدرة له"١.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٧٩.

وقال رحمه الله: "ولهذا نقلوا عن جهم أنه لا يسمي الله بشيء، ونقلوا عنه أنه لا يسميه باسم من الأسماء التي يسمى بها الخلق: كالحي، والعالم، والسميع، والبصير، بل يسميه قادراً خالقاً، لأن العبد عنده ليس بقادر، إذ كان هو رأس الجهمية الجبرية "٢.

القول الثالث: إثبات الأسماء مجردة عن الصفات.

وهذا قول المعتزلة ووافقهم عليه ابن حزم الظاهري. وتبع المعتزلة على ذلك الزيدية، والرافضة الإمامية، وبعض الخوارج.

فالمعتزلة يجمعون على تسمية الله بالاسم ونفي الصفة عنه.

يقول ابن المرتضى المعتزلي: "فقد أجمعت المعتزلة على أن للعالم

---

١ منهاج السنة (٢/٥٢٦، ٥٢٧) ، وانظر الأنساب للسمعاني (٢/١٣٣) .

٢ درء تعارض العقل والنقل (٥/١٨٧) ، مجموع الفتاوى (٨/٤٦٠) ." (١)

١٧٥-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"بالنفي شبهوه بالمعدومات فسلبوا النقيضين، وهذا ممتنع في بداهة العقول؛ وحرفوا ما أنزل الله من الكتاب وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فوقعوا في شر مما فروا منه، فإنهم شبهوه بالممتنعات إذ سلب النقيضين كجمع النقيضين، كلاهما من الممتنعات١.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " فالقرامطة الذين قالوا لا يوصف بأنه حي ولا ميت، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز، بل قالوا لا يوصف بالإيجاب ولا بالسلب، فلا يقال حي عالم ولا ليس بحي عالم، ولا يقال هو عليم قدير ولا يقال ليس بقدير عليم، ولا يقال هو متكلم مريد، ولا يقال ليس بمتكلم مريد، قالوا لأن في الإثبات تشبيهاً بما تثبت له هذه الصفات، وفي النفي تشبيه له بما ينفي عنه هذه الصفات "٢.

الدرجة الثالثة: المتجاهلة اللاأدرية.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٨٢.

الـذين يقولون: نحن لا نقول ليس بموجود ولا معـدوم ولا حي ولا ميـت، فلا ننفي النقيضـين، بل نسـكت عن هذا وهذا، فنمتنع عن كل من المتناقضـين، لا نحكم بهذا ولا بهذا، فلا نقول: ليس بموجود ولا معدوم ولكن لا نقول هو موجود ولا نقول هو معدوم.

---

١ مجموع الفتاوى (٣/٧-٨) .

٢ شرح العقيدة الأصفهانية (ص٧٦) ." (١)

١٧٦-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وهذا حال الجهمية دائماً يترددون بين هذا النفي العام المطلق، وهذا الإثبات العام المطلق، وهم في كليهما حائرون ضالون لا يعرفون الرب الذي أمروا بعبادته١.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والجهمية نفاة الصفات تارة يقولون بما يستلزم الحلول والاتحاد، أو يصرحون بذلك. وتارة بما يستلزم الجحود والتعطيل، فنفاتهم لا يعبدون شيئاً، ومثبتتهم يعبدون كل شيء"٢.

ولا ريب أن هؤلاء المعطلة بصنيعهم هذا قد أعرضوا عن أسمائه وصفاته وآياته وصاروا جهالاً به، كافرين به، غافلين عن ذكره، موتى القلوب عن معرفته ومحبته وعبادته، وهذا هو غاية القرامطة الباطنية والمعطلة الدهرية أنهم يبقون في ظلمة الجهل وضـــلال الكفر، لا يعرفون الله ولا يذكرونه,٣

٢. المعتزلة ومن وافقهم:

المعتزلة ومعهم النجارية، والضـرارية، والرافضـة، الإمامية، والزيدية، والإباضـية وغيرهم. وهؤلاء مشتركون مع الجهمية

---

١ نقض تأسيس الجهمية (٢/٤٦٧) .

٢ مجموع الفتاوى (٦/٣٩) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٨٨.

٣ مجموع الفتاوى (٦/٤٨) بتصرف." (١)

١٧٧-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقول الحارث المحاسبي١ وأبي العباس القلانسي، وأبي الحسن الأشعري في طوره الثاني، وقدماء الأشاعرة كأبي الحسن الطبري، والباقلاني، وابن فورك، وأبي جعفر السمناني ومن تأثر بهم من الحنابلة كالقاضي أبي يعلى، وابن عقيل، وأبي الحسن بن الزاغوني، والتميميين وغيرهم٢.

وهؤلاء يسمّون الصفاتية لأنهم يثبتون صفات الله تعالى خلافاً للمعتزلة، لكنهم لم يثبتوا لله أفعالاً تقوم به تتعلق بمشيئته وقدرته، بل ولا غير الأفعال مما يتعلق بمشيئته وقدرته٣.

---

١ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكان الحارث المحاسبي يوافقه –أي يوافق ابن كلاب– ثم قيل إنه رجع عن موافقته؛ فإن أحمد بن حنبل أمر بهجر الحارث المحاسبي وغيره من أصحاب ابن كلاب لما أظهروا ذلك، كما أمر السري السقطي الجنيد أن يتقى بعض كلام الحارث؛ فذكروا أن الحارث رحمه الله تاب من ذلك. وكان له من العلم والفضل والزهد والكلام في الحقائق ما هو مشهور وحكى عنه أبوبكر الكلاباذي صاحب (مقالات الصوفية) : "أنه كان يقول إن الله يتكلم بصوت"، وهذا يوافق قول من يقول: إنه رجع عن قول ابن كلاب". مجموع الفتاوى (٦/٥٢١، ٥٢٢) .

٢ مجموع الفتاوى (٥/٤١١، ٦/٥٢، ٥٣، ٤/١٤٧) ، شرح الأصفهانية (ص ٧٨)

.

٣ مجموع الفتاوى (٦/٥٢٠) ." (٢)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٩٤.

(٢) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٩٨.

١٧٨-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"في العرش قرباً فيصير مستوياً عليه من غير أن يقوم بالله فعل اختياري١.

وكقولهم في النزول إنه يخلق أعراضاً في بعض المخلوقات يسميها نزولاً٢.

ونفاة الصفات الاختيارية يثبتون الصفات التي يسمونها عقلية وهي الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام. واختلفوا في صفة البقاء.

ويثبتون في الجملة الصفات الخبرية كالوجه، واليدين، والعين ولكن إثباتهم لها مقتصر على بعض الصفات القرآنية، على أن إثبات بعضهم لها من باب التفويض.

وأما الصفات الخبرية الواردة في السنة كاليمين، والقبضة، والقدم، والأصابع فأغلب هؤلاء يتأولها٣.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "بل أئمة المتكلمين يثبتون الصفات الخبرية في الجملة، وإن كان لهم فيها طرق كأبي سعيد بن كلاب وأبي الحسن الأشعري، وأئمة أصحابه: كأبي عبد الله بن مجاهد وأبي الحسن الباهلي، والقاضي أبي بكر بن الباقلاني، وأبي إسحاق الاسفرائيني، وأبي

---

١ مجموع الفتاوى (٤٣٧/٥) ، الأسماء والصفات للبيهقي (ص٥١٧) .

٢ مجموع الفتاوى (٣٨٦/٥) .

٣ مجموع الفتاوى (٥٢/٦) ، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة (١٠٣٤/٣، ١٠٣٦)

". (١)

١٧٩-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وكل نص أوهم التشبيها ... أوله أو فوضه ورم تنزيها١

فنصوص الصفات التي وردت في إثبات ما عدا الصفات السبع التي يثبتونها، يسمونها نصوصاً موهمة للتشبيه، فهم يصرفونها عن ظاهرها، ولكنهم تارة يعينون المراد

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/١٠٤.

كقولهم استوى: استولى، واليد: بمعنى النعمة والقدرة؛ وتارة يفوضون فلا يحددون المعنى المراد ويكلون علم ذلك إلى الله عز وجل.

ولكنهم يتفقون على نفي الصفة لأن ناظمهم يقول: (ورم تنزيهاً) وشارح الجوهرة يقول: (أو فوض) أي بعد التأويل الإجمالي الذي هو صرف اللفظ عن ظاهره، فبعد هذا التأويل فوض المراد من النص الموهم إليه تعالى٢.

فهم بذلك متفقون على نفي تلك الصفات، ويخيرون في تحديد المعنى المراد أو السكوت عن ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأبو المعالي وأتباعه نفوا هذه الصفات -أي الصفات الخبرية- موافقة للمعتزلة والجهمية. ثم لهم قولان:

أحدهما: تأويل نصوصها، وهو أول قولي أبي المعالي، كما ذكره في الإرشاد.

والثاني: تفويض معانيها إلى الرب، وهو آخر قولي أبي المعالي كما ذكره في "الرسالة النظامية" وذكر ما يدل على أن السلف كانوا مجمعين

---

١ المصدر السابق (ص٩١) .

٢ تحفة المريد (ص٩١)" (١)

١٨٠-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"شبهه به١.

القسم الثاني: التشبه به، ومثاله:

من دعا الناس إلى تعليق القلب به خوفاً، ورجاءً، وتوكلاً، والتجاءً، واستعانةً٢، كما يفعله بعض مشايخ طرق الصوفية مع مريديهم.

أقسام التمثيل في باب الأسماء والصفات:

ينقسم التمثيل في باب الأسماء والصفات إلى قسمين:

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/١١١.

القسم الأول: تمثيل المخلوق بالخالق

وهذا ما زعمه النصارى في شأن عيسى عليه السلام إذ أعطوه خصائص الخالق عز وجل وجعلوه إلهاً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والنصارى يصفون المخلوق بصفات الخالق التي يختص بها، ويشبهون المخلوق بالخالق، حيث قالوا: إن الله هو المسيح بن مريم، وإن الله ثالث ثلاثة، وقالوا المسيح ابن الله"٣.

ومن هذا القسم كذلك السبيئة٤ من غلاة الروافض: الذين شبهوا

---

١ انظر الجواب الكافي (ص١٦٠-١٦١) .

٢ المصدر السابق (ص١٦١) .

٣ منهاج السنة (١٦٩/٥) .

٤ السبيئة: نسبة إلى عبد الله بن سبأ اليهودي، الذي أظهر الإسلام، وكاد للمسلمين كيداً عظيماً، وهو الذي قال لعلي: أنت الله. انظر: الفرق بين الفرق (ص٢٣٣) ، والملل والنحل (١٧٤/١) ." (١)

١٨١-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"علياً رضي الله عنه بالله، وجعلوه إلهاً، وقالوا: أنت الله حتى حرقهم، فإنه خرج ذات يوم فسجدوا له. فقال لهم: ما هذا؟ فقالوا: أنت هو. قال: من أنا؟ قالوا: أنت الله الذي لا إله إلا هو.

فقال: ويحكم هذا كفر، فارجعوا عنه، وإلا ضربت أعناقكم، فصنعوا به في اليوم الثاني والثالث كذلك، فأخرهم ثلاثة أيام -لأن المرتد يستتاب ثلاثة أيام- فلما لم يرجعوا، أمر بأخاديد من نار فخدت عند باب كندة، وقذفهم في تلك النار، وروي عنه أنه قال:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً ... أججت ناري ودعوت قنبراً" ١

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢٢/١.

القسم الثاني: تشبيه الخالق بالمخلوق

وهذا ما زعمه اليهود قاتلهم الله إذ وصفوا الخالق ببعض صفات المخلوقين، كما ذكر الله ذلك عنهم في كتابه العزيز حيث قال: ﴿لَّقَدْ سَـــمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء﴾ [آل عمران:١٨١] ، وقال تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾ [المائدة:٦٤] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فاليهود تصف الرب بصفات النقص التي يتصف بها المخلوق، كما قالوا: إنه بخيل، وإنه فقير، وإنه لما خلق

---

١ منهاج السنة (٣٠٧/١) ." (١)

١٨٢-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"المبحث الثاني: التعريف بالمشبهة

توحيد الأسماء والصفات له ضدان هما:

١. التعطيل

٢. التمثيل

ولذلك ذم السلف والأئمة، المعطلة النفاة للصفات، وذموا المشبهة أيضاً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن السلف والأئمة كثر كلامهم في ذم الجهمية النفاة للصفات، وذموا المشبهة أيضاً، وذلك في كلامهم أقل بكثير من ذم الجهمية، لأن مرض التعطيل أعظم من مرض التشبيه".

وتقوم عقيدة أهل التمثيل على دعواهم أن الله عز وجل لا يخاطبنا إلا بما نعقل، فإذا أخبرنا عن اليد فنحن لا نعقل إلا هذه اليد الجارحة، فشبهوا صفات الخالق بصفات المخلوقين، فقالوا له يد كيدي، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/١٢٣.

لكن المشبهة لا يمثلون الخالق بالمخلوق من كلّ وجه وإنما قالوا بإثبات التماثل من وجه والاختلاف من وجه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "مع أن مقالة المشبهة الذين يقولون: يد كيدي، وقدم كقدمي، وبصر كبصري، مقالة معروفة، وقد ذكرها الأئمة كيزيد بن هارون، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم،" (١)

١٨٣-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وأنكروها وذموها، ونسبوها إلى مثل داود الجواربي البصري وأمثاله. ولكن مع هذا صاحب هذه المقالة لا يمثله بكل شيء من الأجسام، بل ببعضها، ولابد مع ذلك أن يثبتوا التماثل من وجه، لكن إذا أثبتوا من التماثل ما يختص بالمخلوقات كانوا مبطلين على كل حال"١.

وأكثر من عرف بمقالة التشبيه قدماء الرافضة:

فأول من تكلم في التشبيه هم طوائف من الشيعة٢ وإن التشبيه والتجسيم المخالف للعقل والنقل لا يُعرف في أحد من طوائف الأمة أكثر منهم في طوائف الشيعة.

وهذه كتب المقالات كلها تخبر عن أئمة الشيعة المتقدمين من المقالات المخالفة للعقل والنقل في التشبيه والتجسيم بما لا يعرف نظيره عن أحد من سائر الطوائف.

وقدماء الإمامية ومتأخروهم متناقضون في هذا الباب، فقدماؤهم غلو في التشبيه والتجسيم، ومتأخروهم غلو في النفي والتعطيل"٣.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فهذه المقالات التي نقلت في التشبيه والتجسيم لم نر الناس نقلوها عن طائفة من المسلمين أعظم مما نقلوها عن

---

١ درء تعارض العقل والنقل (١٤٥/٤) .

٢ نقض تأسيس الجهمية (٥٤/١) ، ومنهاج السنة (٢١٧/٢) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢٥/١.

٣ منهاج السنة (١٠٣/٢) ." (١)

١٨٤-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"غلاة المتصوفة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "قال الأشعري: وفي الأمة قوم ينتحلون النسك، يزعمون أنه جائز على الله تعالى الحلول في الأجسام، وإذا رأوا شيئاً يستحسنونه قالوا: لا ندري، لعل، ربما، هو.

ومنهم من يقول: إنه يرى الله في الدنيا على قدر الأعمال، فمن كان عمله أحسن رأى معبوده أحسن.

ومنهم من يجوِّز على الله تعالى المعانقة والملامسة والمجالسة في الدنيا، ومنهم من يزعم أن الله تعالى ذو أعضاء وجوارح وأبعاض: لحم ودم على صورة الإنسان له ما للإنسان من الجوارح.

وكان من الصوفية رجل يُعرف بأبي شعيب يزعم أن الله يسر ويفرح بطاعة أوليائه، ويغتم ويحزن إذا عَصَوْهُ.

وفي النسَّاك قوم يزعمون أن العبادة تبلغ بهم إلى منزلة تزول عنهم العبادات، وتكون الأشياء المحظورات على غيرهم -من الزنا وغيره- مباحات لهم. وفيهم من يزعم أن العبادة تبلغ بهم إلى أن يروا الله، ويأكلوا من ثمار الجنة، ويعانقوا الحور العين في الدنيا، ويحاربوا الشياطين.

ومنهم من يزعم أن العبادة تبلغ بهم إلى أن يكونوا أفضل من النبيين والملائكة المقربين.

وقلت: هذه المقالات التي حكاها الأشعري -وذكروا أعظم منها- موجودة في الناس قبل هذا الزمان. وفي هذا الزمان منهم من يقول بحلوله" (٢)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢٦/١.

(٢) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣٢/١.

١٨٥-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"من نُسب إلى التشبيه:

الكرامية:

الفرق بين التشبيه والتجسيم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وفي الجملة الكلام في التمثيل والتشبيه ونفيه عن الله مقام، والكلام في التجسيم ونفيه مقام آخر.

فإن الأول دل على نفيه الكتاب والسنة وإجماع السلف والأئمة، واستفاض عنهم الإنكار على المشبهة الذين يقولون: يد كيدي، وبصر كبصري، وقدم كقدمي.

وقد قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى ١١] ، وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص ٤] ، وقال: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم ٦٥] ، وقال تعالى ﴿فَلاَ تَجْعَلُوا لله أَنْدَاداً﴾ [البقرة ٢٢] . وأيضا فنفي ذلك معروف بالدلائل العقلية التي لا تقبل النقيض، وأما الكلام في الجسم والجوهر، ونفيهما أو إثباتهما، فبدعة ليس لها أصل في كتاب الله ولا سنة رسوله، ولا تكلم أحد من السلف والأئمة بذلك نفياً ولا إثباتاً.

والنزاع بين المتنازعين في ذلك: بعضه لفظي، وبعضه معنوي، أخطأ هؤلاء من وجه وأخطأ هؤلاء من وجه.

فإن كان النزاع مع من يقول: هو جسم أو جوهر، إذا قال: لا كالأجسام ولا كالجواهر، وإنما هو في اللفظ." (١)

١٨٦-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقال ابن حبان:"كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي وافق كتبهم، وكان يشبه الرب بالمخلوقات وكان يكذب في الحديث"١.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣٦/١.

وقال أبو الحسن الأشعري في "المقالات": "وقال داود الجواربي ومقاتل بن سليمان: إن الله جسم وإنه جثة على صورة الانسان لحمٌ ودمٌ وشعر وعظم، له جوارح وأعضاء من يد ورجل ولسان وعينين وهو مع هذا لا يشبه غيره ولا يشبهه"٢.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما مقاتل فالله أعلم بحقيقة حاله، والأشعري ينقل هذه المقالات من كتب المعتزلة، وفيهم انحراف على مقاتل بن سليمان، فلعلهم زادوا في النقل عنه، أو نقلوا عنه، أو نقلوا عن غير ثقة، وإلا فما أظنه يصل إلى هذا الحد. وقد قال الشافعي: من أراد التفسير فهو عيال على مقاتل، ومن أراد الفقه فهو عيال على أبي حنيفة. ومقاتل بن سليمان وإن لم يكن ممن يحتج به في الحديث -بخلاف مقاتل بن حيان فإنه ثقة- لكن لا ريب في علمه في التفسير وغيره واطلاعه، كما أن أبا حنيفة وإن كان الناس خالفوه في أشياء وأنكروها عليه، فلا يستريب أحد في فقهه وفهمه وعلمه، وقد نقلوا عنه أشياء يقصدون بها الشناعة عليه، وهي كذب عليه قطعاً، مثل مسألة الخنزير البري ونحوها،

---

١ ميزان الاعتدال (١٧٥/٤) .

٢ المقالات (ص٢٠٩) ." (١)

١٨٧-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الهمداني"١.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "علو الخالق على المخلوق وأنه فوق العالم، أمر مستقر في فطر العباد، معلوم لهم بالضرورة، كما اتفق عليه جميع الأمم، إقراراً بذلك، وتصديقاً من غير أن يتواطؤا على ذلك ويتشاعروا، وهم يخبرون عن أنفسهم أنهم يجدون التصديق بذلك في فطرهم.

وكذلك هم عندما يضطرون إلى قصد الله وإرادته، مثل قصده عند الدعاء والمسألة، يضطرون إلى توجه قلوبهم إلى العلو، فكما أنهم مضطرون إلى أن يوجهوا قلوبهم إلى العلو

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤٣/١.

إليه، لا يجدون في قلوبهم توجهاً إلى جهة أخرى، ولا استواء الجهات كلها عندها وخلو القلب عن قصد جهة من الجهات بل يجدون قلوبهم مضطرة إلى أن تقصد جهة علوهم دون غيرها من الجهات.

فهذا يتضمن بيان اضطرارهم إلى قصده في العلو وتوجههم عند دعائه إلى العلو، كما يتضمن فطرتهم على الإقرار بأنه في العلو والتصديق بذلك" ٢.

---

١ مجموع الفتاوى (٤/٤٤، ٦١) ، وشرح العقيدة الطحاوية (ص٣٢٥-٣٢٦) .

٢ انظر درء تعارض العقل والنقل (٧/٥) بتصرف." (١)

١٨٨-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"بها علو القهر والغلبة.

وقد انقسم الجهمية المعطلة النافون لعلو الله إلى فريقين في هذه المسألة:

الفريق الأول:

وهم الذين يقولون أن الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته ولا هو مباين له ولا محايث له.

وهذا القول هو ما يذهب إليه النظار والمتكلمون من هؤلاء المعطلة١، وهم بقولهم هذا قد نفوا الوصفين المتقابلين اللذين لا يخلو موجود منهما، وذلك خشية منهم أن يشبهوا، فهم قالوا بهذه المقالة هرباً منهم -على حد زعمهم- من إثبات الجهة والمكان والحيز، لأن فيها كما يدعون تجسيماً وهو تشبيه، فقالوا: يلزمنا في الوجود ما يلزم مثبتي الصفات فنحن نسد الباب بالكلية.

وقد استند أصحاب هذا القول في قولهم هذا على حجج زعموا أنها عقلية أسسوها وابتدعوها وجعلوها مقدمة كل نص، وليس لهؤلاء أي دليل من القرآن أو السنة على صحة

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/١٥٤.

قولهم هذا. وفي ذلك يقول شـــيخ الإســـلام ابن تيمية رحمه الله: "وجميع أهل البدع قد يتمسكون بنصوص،

---

١ الرسالة الأضحوية (نقلا عن مختصر الصواعق ١/٢٣٧) ، والاقتصاد في الاعتقاد (ص٣٤) ، تأويل مشـــكل الحديث (ص٦٣-٦٤) ، مجموع الفتاوى (٢/٢٩٧-٢٩٨، ٥/١٢٢-١٢٤) ، نقض التأسيس (١/٦-٧) ." (١)

١٨٩-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"يشبهون عليهم، وهذه الألفاظ المجملة تتضمن معاني باطلة ومعاني أخرى صحيحة فهم بهذا ينفون كلا المعنيين الحق والباطل.

وقد بين شـــيخ الإســـلام ابن تيمية -رحمه الله- ما في هذه الألفاظ من معانٍ، وما تدل عليه من عبارات١، وكيف اسـتعملها هؤلاء المعطلة في نفي صـفات الباري عز وجل حيث ادعوا أن هذه الأمور من مسـتلزمات الجسـمية، والله منزه من ذلك، وقد بين شـيخ الإسلام أن استعمال هذه الألفاظ نفياً وإثباتاً لم يرد عن السلف ولا جاء به أثر صحيح ولم يستعملها الأقدمون بالمعنى الاصطلاحي الذي اتفق عليه هؤلاء، بل جميعهم معترفون بأن العلو صـفة كمال كما أن السـفل صـفة نقص، وما ثبت لله من العلو فهو العلو المناسـب لكمال ذاته المنزهة عن اعتبارات المحدثين ومماثلتهم.

ومعلوم أن القول بأن العلو يســتلزم هذه المعاني المبهمة إنما هو مأخوذ من قياس الغائب على الشــاهد، ومحاولة تطبيق الاعتبارات الإنســانية على الصــفات الإلهية، وهذا قياس خاطئ إذ ليس معنى كونه في السـماء أن السـماء تحويه وتحيط به وتحصـره، أو هي محل وظرف له، بل هو سـبحانه محيط بكل شـيء وسـع كرسـيه السـموات والأرض، وهو فوق كل شيء

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/١٥٦.

١ انظر شرح ابن تيمية لهذه العبارات في نقض التأسيس الجهمية (١/٥٠٤، ٥١١) ، وفي مجموع الفتاوى (٥/٤١٨-٤٣٠) ." (١)

١٩٠-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وعالٍ على كل شيء١.

ثانيا: أن ما استدل به المعتزلة لا أصل له من الكتاب أو السنة بل هو مأخوذ من كلام الفلاسفة الذين يزعمون أن للعالم صانعاً ليس بعالم ولا قادر ولا حي٢.

كما أن مذهب المعتزلة في الذات قريب من مذهب اليونان القائلين بأن ذات الله واحدة لا كثرة فيها بوجه من الوجوه٣.

ثالثاً: أن أصل هذه القاعدة التي اعتمد عليها المعتزلة في نفي الصفات إنما هي مأخوذة من قولهم في دليل حدوث العالم٤ الذي أثبتوا فيه حدوث العالم بحدوث الأجسام. وهذا الدليل قد بين الأشعري في رسالته إلى أهل الثغر: أنه دليل محرم في شرائع الأنبياء، ولم يستدل به أحد من الرسل ولا أتباعهم٥، فهي بهذا طريق يحرم سلوكها لما فيها من الخطر والتطويل وما يلزم عليها من لوازم باطلة لأنها مستلزمة لنفي الصانع

---

١ انظر كتاب موقف شيخ الإشلام ابن تيمية من قضية التأويل (٣٨١-٣٨٥) .

٢ مقالات الإسلاميين (٢/١٧٧) ، وموقف المعتزلة من السنة النبوية (٥٣) .

٣ موقف المعتزلة من السنة النبوية (٥٣) .

٤ انظر الكلام على دليل حدوث العالم في مجموع الفتاوى (١٣/١٥٣) .

٥ انظر كتاب رسالة إلى أهل الثغر (ص١٦٤-١٧٢) تحقيق عبد الله شاكر الجنيدي، رسالة ماجستير من قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية." (٢)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/١٦٨.

(٢) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/١٦٩.

١٩١-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وأما استدلالهم بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ ، فقد أجاب عنه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: "إن هذه الآية لا تخلوا من أن يراد بها قربه سبحانه أو قرب ملائكته كما قد اختلف الناس في ذلك.

فإن أريد بها قرب الملائكة: فدليل ذلك من الآية قوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ. إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ ففسر ذلك القرب الذي هو حين يتلقى المتلقيان، فيكون الله سبحانه قد أخبر بعلمه هو سبحانه بما في نفس الإنسان، ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ وأخبر بقرب الملائكة الكرام الكاتبين منه، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ وعلى هذا التفسير تكون هذه الآية مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف ٨٠] .

أما إذا كان المراد بالقرب في الآية قربه سبحانه، فإن ظاهر السياق في الآية دل على أن المراد بقربه هنا قربه بعلمه، وذلك لورود لفظ العلم" (١)

١٩٢-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الرد عليهم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذا الوجه من أضعف الوجوه، فإنه قد أخبر أن العرش على الماء قبل خلق السموات والأرض.

وكذلك ثبت في صحيح البخاري عن عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ... " فإذا كان العرش مخلوقاً قبل خلق السموات والأرض، فكيف يكون استواؤه عمده إلى خلقه له؟!

هذا لو كان يعرف في اللغة أن استوى على كذا، بمعنى أنه عمد إلى فعله، فكيف إذا كان لا يعرف قط في اللغة لا حقيقة ولا مجازاً ولا في نظم ولا في نثر.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/١٧٧.

ومن قال استوى بمعنى عمد ذكره في قوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ﴾ لأنه عدى بحرف الغاية، كما يقال: عمدت إلى كذا وقصدت إلى كذا، ولا يقال عمدت على كذا ولا قصدت عليه، مع أن ما ذكر في تلك الآية لا يعرف في اللغة أيضاً ولا هو قول أحد من مفسري السلف بل المفسرون من السلف بخلاف ذلك"١.

---

١ مجموع الفتاوى (٥/٥٢٠-٥٢١) ." (١)

١٩٣-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"يجعلون أفعاله اللازمة لذاته –كالنزول والاستواء- كأفعاله المتعدية –كالخلق والإحسان-، وقولهم في نفي الأفعال الاختيارية راجع إلى قولهم في صفات الله.

وهم يقولون: "إن الله هو الموصوف بالصفات، لكن ليست الصفات أعراضاً، إذ هي قديمة أزلية" ١.

وحجتهم في منع قيام الحوادث بذات الله تعالى أنهم يقولون: "إن كل ما صح قيامه بالباري تعالى فإما أن يكون صفة كمال أو لا يكون فإن كان صفة كمال استحال أن يكون حادثاً، وإلا كانت ذاته قبل اتصافه بتلك الصفة خالية من صفة الكمال، والخالي من الكمال الذي هو ممكن الاتصاف به ناقص، والنقص على الله محال بإجماع الأمة.

وإن لم يكن صفة كمال استحال اتصاف الباري بها لأن إجماع الأمة على أن صفات الباري بأسرها صفات كمال، فإثبات صفة لا من صفات الكمال خرق للإجماع وهو أمر غير جائز" ٢.

الرد عليهم:

لقد اعتمد أصحاب هذا القول في منعهم كون الاستواء صفة لله تعالى على حجة منع قيام الحوادث بذاته تعالى، وهي حجة واهية وقد رد

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٠٦/١.

١ مجموع الفتاوى (٦/٣٦) .

٢ انظر كتاب ابن تيمية السلفي (ص١٣٠) ." (١)

١٩٤-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"عليها شـــيخ الإســـلام ابن تيمية بقوله: "إن المقدمة التي اعتمد عليها هؤلاء وهي قولهم: إن الخالي من الكمال الذي يمكن الاتصـــاف به ناقص. فيقال لهم: معلوم أن الحوادث المتعاقبة لا يمكن الاتصـــاف بها في الأزل، كما لا يمكن وجودها في الأزل، وعلى هذا فالخلو عنه في الأزل لا يكون خلواً عما يمكن الاتصاف به في الأزل.

ثم إنه لم يثبت امتناع ما ذكر من النقص بدليل عقلي ولا بنص من كتاب ولا ســـنة، بل بما ادعوه من إجماع، وإذاً فمعلوم أن المنازعين في اتصـافه بذلك هم من أهل الإجماع فكيف يحتج بالإجماع في مسألة النزاع.

وقولهم بإجماع الأمة على أن صفاته صفات كمال، فإن قصد بذلك صفاته اللازمة لم يكن في هذا حجة لهم، وإن قصـد بذلك ما يحدث بمشـيئته وقدرته لم يكن هذا إجماعاً فإن أهل الكلام يقولون أن صفة الفعل ليست صفة كمال ولا نقص والله موصوف بها بعد أن لم يكن موصوفاً.

ثم إن هذا الإجماع الذي ادعوه حجة عليهم فإنا إذا عرضـــنا على العقول موجودين: أحدهما يمكنه أن يتكلم ويفعل بمشـيئته كلاماً وفعلاً، والآخر لا يمكنه ذلك، بل لا يكون كلامه إلا غير مقدور ولا مراد أو يكون بائناً عنه، لكانت العقول تقضـــي بأن الأول أكمل من الثاني.

وكذلك إذا عرضـنا على العقول موجودين من المخلوقين أو مطلقاً أحدهما يقدر على الذهاب والمجيء والتصرف بنفسه والآخر لا يمكنه ذلك" (٢)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٠٩.

(٢) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢١٠.

١٩٥-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"زوال.

وهذا قول ابن بطة والحافظ عبد الغني المقدسي وغيرهما١.

أما القول الأول: وهو أنه ينزل ويخلو منه العرش، فمن قال به: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق بن منده٢ ٣.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد صنف أبو القاسم عبد الرحمن ابن أبي عبد الله بن محمد بن منده، مصنفاً في الإنكار على من قال لا يخلو منه العرش وسماه " الرد على من زعم أن الله في كل مكان، وعلى من زعم أن الله ليس له مكان، وعلى من تأول النزول على غير

---

١ شرح حديث النزول (ص١٦١) .

مختصر الصواعق (٢/٢٥٤) .

٢ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده العبدي الأصبهاني، قال عنه الذهبي: (الحافظ العالم المحدث) ، وقال عنه إسماعيل التيمي كما في طبقات الحنابلة: (خالف أباه في مسائل وأعرض عنه مشايخ الوقت) ، وقال شيخ الإسلام عبد الله بن محمد الأنصاري: (كانت مضرته في الإسلام أكثر من منفعته) ، وقال ابن رجب: (وهذا ليس بقادح -إن صح- فإن الأنصاري والتيمي وأمثالهما يقدحون بأدنى شيء ينكرونه من مواضع النزاع، كما هجر التيمي عبد الجليل الحافظ على قوله: (ينزل بالذات) ، وهو في الحقيقة يوافقه في اعتقاده، لكن أنكر إطلاق اللفظ لعدم ورود الأثر به) ا. هـ. توفي سنة (٤٧٠هـ)

.

انظر تذكرة الحفاظ (٣/١١٥٦) ، وذيل طبقات الحنابلة (١/٢٦) .

٣ شرح حديث النزول (ص٢٠١) ." (١)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٢٤.

١٩٦-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"النزول"١.

وقد لخص شـيخ الإسـلام جملة ما احتج به أبو القاسـم ابن منده وبين أنه احتج بأحاديث النزول، وببعض أقوال السـلف العامة كقولهم: (يفعل ما يشـاء) وذكر بعض اعتراضاته على بعض النقول الواردة عن الأئمة٢.

وأوضـح شـيخ الإسـلام ابن تيمية أنه لم ينقل على أحد من الأئمة المعروفين بالسـنة بإسناد صحيح ولا ضعيف أن العرش يخلو منه٣.

وذكر أن كلام أبو القاسـم بن منده من جنس كلام طائفة تظن أنه لا يمكن إلا أحد القولين:

١ قول من يقول: إنه ينزل نزولاً يخلو منه العرش.

٢ وقول من يقول: ما ثم نزول أصـلاً، كقول من يقول: ليس له فعل يقوم بذاته واختياره.

وهاتان الطائفتان ليس عندهما نزول إلا النزول الذي يوصـف به أجسـاد العباد الذي يقتضي تفريغ مكان وشغل آخر.

ثم منهم من ينفي النزول عنه، وينزهه عن مثل ذلك.

ومنهم من أثبت له نزولاً من هذا الجنس، يقتضي تفريغ مكان

---

١ شرح حديث النزول (ص١٦١-١٦٢) .

٢ شرح حديث النزول (ص١٦١-٢٠١) .

٣ شرح حديث النزول (ص٢٠١) ." (١)

١٩٧-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ولازم الحق حق"١.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٢٥.

القول الثاني: أنه ينزل ولا يخلو منه العرش.

وهذا القول ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه قول جمهور أهل الحديث٢.

وقال: "ونقل ذلك عن الإمام أحمد بن حنبل في رسالته إلى مسدد، وعن إسحاق بن راهويه، وحماد بن زيد، وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم"٣.

قال القاضي أبو يعلى: "وقد قال أحمد في رسالته إلى مسدد: إن الله عز وجل ينزل في كل ليلة إلى السماء الدنيا ولا يخلو من العرش. فقد صرح أحمد بالقول إن العرش لا يخلو منه"٤.

وسأل بشر بن السري حماد بن زيد، فقال: "يا أبا إسماعيل، الحديث الذي جاء "ينزل ربنا إلى السماء الدنيا" يتحول من مكان إلى مكان؟ فسكت حماد بن زيد، ثم قال: هو في مكانه يقرب من خلقه

---

١ مختصر الصواعق (٢/٢٥٤-٢٥٥) .

٢ شرح حديث النزول (ص٢٠١) ، ومنهاج السنة (٢/٦٣٨) .

٣ المصدر السابق (ص١٤٩) .

٤ إبطال التأويلات (١/٢٦١) ." (١)

١٩٨-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"كيف يشاء"١.

وقال إسحاق بن راهويه: "دخلت على عبد الله بن طاهر، فقال: ما هذه الأحاديث التي تروونها؟

قلت: أي شيء أصلح الله الأمير؟

قال: تروون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا.

قلت: نعم، رواه الثقات الذين يروون الأحكام.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٢٩.

قال: أينزل ويدع عرشه؟

قال: فقلت: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو العرش منه؟

قال: نعم.

قلت: ولم تتكلم في هذا؟ "٢.

---

١ أخرجه العقيلي في الضعفاء (١/١٤٣) .

وأخرجه ابن بطة في الإبانة، كما في المختار من الإبانة (ص٢٠٣-٢٠٤، برقم١٥)

.

وأورده ابن تيمية في شرح حديث النزول (ص١٥٠-١٥١) ، وفي درء تعارض العقل والنقل (٢/٢٤) ، وفي الأصفهانية (ص٢٥) ، وعزاه للخلال في السنة وابن بطة في الإبانة.

٢ أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٨٦) مختصراً.

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤٥٢) .

وأورده ابن تيمية في شرح حديث النزول (ص١٥٢) وصحح إسناده." (١)

١٩٩-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن قول إسحاق وقول حماد بن زيد: "وهذه والتي قبلها حكايتان صحيحتان رواتهما ثقات، فحماد بن زيد يقول: هو في مكانه، يقرب من خلقه كيف يشاء، فأثبت قربه مع كونه فوق عرشه.

وعبد الله بن طاهر وهو من خيار من ولي الأمر بخراسان كان يعرف أن الله فوق العرش، وأشكل عليه أنه ينزل، لتوهمه أن ذلك يقتضي أن يخلو منه العرش، فأقره الإمام إسحاق على أنه فوق العرش، وقال له: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش؟ فقال له الأمير: نعم. فقال له إسحاق: لم تتكلم في هذا؟

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٣٠.

يقول: فإذا كان قادراً على ذلك لم يلزم من نزوله خلو العرش منه، فلا يجوز أن يعترض على النزول بأنه يلزم منه خلو العرش، وكان هذا أهون من اعتراض من يقول: ليس فوق العرش شيء، فينكر هذا وهذا"١.

القول الثالث: من يقول نثبت نزولاً ولا نعقل معناه، هل هو بزوال أو بغير زوال.

---

١ شرح حديث النزول (ص١٥٣) ." (١)

٢٠٠-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الأسماء جميعها مشتقة من صفاته، وكل صفة يصح الإخبار بها وليس العكس.

وباب الإخبار أوسع من باب الصفات وباب الأسماء، فالله يخبر عنه بالاسم والصفة، وبما ليس باسم ولا صفة كألفاظ (الشيء) و (الموجود) و (القائم بنفسه) و (المعلوم) ، فإنه يخبر بهذه الألفاظ عنه ولا تدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العلى، ولكن يشترط في اللفظ أن لا يكون معناه سيئاً١.

ثالثاً: إن باب الأسماء والصفات توقيفيان.

فالأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيهما عن الله تعالى هو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فما ورد إثباته من الأسماء والصفات في القرآن والسنة الصحيحة فيجب إثباته، وما ورد نفيه فيهما فيجب نفيه.

وأما ما لم يرد إثباته ونفيه فلا يصح استعماله في باب الأسماء والصفات إطلاقاً٢.

قال الإمام أحمد رحمه الله: "لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا نتجاوز القرآن والسنة".

---

١ انظر مجموع الفتاوى (١٤٢/٦-١٤٣) . وبدائع الفوائد (١٦١/١) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٣١/١.

٢ رسالة في العقل والروح لشيخ الإسلام ابن تيمية، مطبوعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (٢/٤٦-٤٧) ." (١)

٢٠١-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وطريقة سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم"١.

رابعاً: أما باب الإخبار فالسلف لهم فيه قولان:

القول الأول: أن باب الإخبار توقيفي، فإن الله لا يخبر عنه إلا بما ورد به النص، وهذا يشمل الأسماء والصفات، وما ليس باسم ولا صفة مما ورد به النص ك (الشيء) و (الصنع) ونحوها.

وأما ما لم يرد به النص فإنهم يمنعون استعماله٢.

القول الثاني: إن باب الإخبار لا يشترط فيه التوقيف، فما يدخل في الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته.

ك (الشيء) و (الموجود) و (القائم بنفسه) ، فإنه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا، فالإخبار عنه قد يكون باسم حسن، أو باسم ليس بسيء، أي باسم لا ينافي الحسن، ولا يجب أن يكون حسناً. ولا يجوز أن يخبر عن الله باسم سيء٣ فيخبر عن الله بما لم يرد إثباته ونفيه بشرط أن يستفصل عن مراد المتكلم فيه، فإن أراد به حقاً يليق بالله تعالى فهو مقبول، وإن أراد به معنى لا يليق بالله عز وجل وجب

---

١ منهاج السنة (٢/٥٢٣) .

٢ انظر رسالة في العقل والروح (٢/٤٦-٤٧) .

٣ بدائع الفوائد (١/١٦١) ، مجموع الفتاوى (٦/١٤٢-١٤٣) ." (٢)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٣٨.

(٢) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٣٩.

٢٠٢-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"رده١.

وبناءً على ما تقدم يمكن تقسـيم الألفاظ المجملة -أي التي يرد اسـتعمالها في النصوص- على النحو التالي:

١ ألفاظ ورد استعمالها ابتداءً في بعض كلام السلف.

ومن أمثلة ذلك لفظ (الذات) ولفظ (بائن) .

وهذه الألفاظ تحمل معان صحيحة دلت عليها النصوص.

وهذا النوع من الألفاظ يجيز جمهور أهل السنة استعمالها.

وهناك من يمنع ذلك بحجة أن باب الإخبار توقيفي كسائر الأبواب.

والصواب أنه ما دام المعنى المقصود من ذلك اللفظ يوافق ما دلت عليه النصوص، واستعمل اللفظ لتأكيد ذلك فلا مانع.

كقول أهل السنة: "إن الله استوى على العرش بذاته".

فلفظة (بذاته) مراد بها أن الله مستو على العرش حقيقة وأن الاستواء صفة له.

وكقولهم: "إن الله عالٍ على خلقه بائن منهم".

فلفظة (بائن) يراد بها إثبات العلو حقيقة، والرد على زعم من قال إن الله في كل مكان بذاته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والمقصود -هنا- أن الأئمة الكبار

---

١ رسالة في العقل والروح (٢/٤٦-٤٧) ." (١)

٢٠٣-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"القسم الرابع: الألفاظ المبتدعة، التي تحتمل الحق والباطل.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٤٠.

فلفظ (الذات) و (بائن) هي من القسم الثاني.

وهذه الألفاظ كما أسلفنا إنما تستعمل في باب الإخبار ولا تستعمل في باب الأسماء والصفات.

ولذلك لما اعترض الخطابي على استعمالها بقوله: "وزعم بعضهم أنه جائز أن يقال له تعالى حد لا كالحدود كما نقول يد لا كالأيدي فيقال له: إنما أُحْوِجْنَا إلى أن نقول يد لا كالأيدي لأن اليد قد جاء ذكرها في القرآن وفي السنة فلزم قبولها ولم يجز رَدُّها. فأين ذكر الحد في الكتاب والسنة حتى نقول حد لا كالحدود، كما نقول يد لا كالأيدي؟! "١

فرد شيخ الإسلام ابن تيمية على قول الخطابي من وجوه منها:

"أن هذا الكلام الذي ذكره إنما يتوجه لو قالوا: إن له صفة هي الحد، كما توهمه هذا الراد عليهم. وهذا لم يقله أحد، ولا يقوله عاقل؛ فإن هذا الكلام لا حقيقة له؛ إذ ليس في الصفات التي يوصف بها شيء من الموصوفات -كما وصف باليد والعلم- صفة معينة يقال لها الحد، وإنما الحد ما يتميز به الشيء عن غيره من صفته وقدره"٢.

فأهل السنة لم يثبتوا بهذه الألفاظ صفة زائدة على ما في الكتاب

---

١ نقض تأسيس الجهمية (١/٤٤٢).

٢ نقض تأسيس الجهمية (١/٤٤٢-٤٤٣)." (١)

٢٠٤-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"المطلب الثاني: مسألة الحد١

"الحد في اللغة: الحاجز بين الشيئين، الذي يُمَيِّزُ بينهما، لئلا يختلط أحدهما بالآخر، أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر، وهو مأخوذ من حد الشيء عن غيره يَحُدُّهُ حَدًّا إذا ميزه"٢.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الحد ما يتميز به الشيء عن غيره من

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٤٢.

١ الأقوال في هذه المسألة على النحو التالي:

القول الأول: قول من يقول هو فوق العرش ولا يوصــف بالتناهي ولا بعدمه إذ لايقبل واحداً منهم فعندهم أن الله فوق العرش ولا يوصف بأن له قدراً وهذا يقوله بعض أهل الكلام والفقه والحديث والتصوف من الكلابية والكرامية والأشعرية ومن وافقهم من أتباع الأئمة من أصحاب أحمد ومالك والشافعي وغيرهم.

القول الثاني: قول من يقول هو غير متناه إما من جانب وإما من جميع الجوانب، وهذا يقوله أيضــاً طوائف من أهل الكلام والفقهاء وغيرهم وحكاه الأشــعري في المقالات عن الطوائف.

القول الثالث: قول الســـلف والأئمة وأهل الحديث والكلام والفقه والتصـــوف الذين يقولون: له حد لا يعلمه غيره. انظر درء تعارض العقل والنقل (٦/٣٠٠-٣٠١) .

٢ انظر الصحاح للجوهري (٢/٤٦٢) ، ولسان العرب (٣/١٤٠) ." [1]

٢٠٥-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"صفته وقدره"١.

سبق أن أسلفنا أن إطلاق السلف للحد ليس من باب الصفات وإنما هو من باب الإخبار ولهم فيه استعمالان:

الاستعمال الأول: في حال الإثبات.

ومن الآثار الواردة في ذلك ما رواه الخلال بســـنده عن محمد بن إبراهيم القيســـي، قال: "قلت لأحمد بن حنبل: يحكى عن ابن المبارك -وقيل له: كيف نعرف ربنا؟ - قال: في السماء السابعة على عرشه بحد. فقال أحمد: هكذا هو عندنا"٢.

وعن حرب بن إسـماعيل قال: "قلت لإسـحاق -يعني ابن راهويه-: هو على العرش بحد؟ قال: نعم بحد".

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٥١/١.

وذكر عن ابن المبارك قال: "هو على عرشه بائن من خلقه بحد"٣.

---

١ نقض تأسيس الجهمية (٤٤٣/١) .

٢ أخرجه القاضـــي أبو يعلى في إبطال التأويلات (ق١٥١/ب) ، وفي الروايتين والوجهين (ص٤٩) . وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٢٦٧/١) .

وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض تأسيس الجهمية (٤٢٨/١) .

٣ نقض تأسيس الجهمية (٣٤/٢) ." (١)

٢٠٦-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن كثيراً من أئمة السنة والحديث١ أو أكثرهم يقولون إنه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه بحد"٢.

الاستعمال الثاني: في حال النفي.

قال حنبل: "قلت لأبي عبد الله: ما معنى قوله ﴿وَهُوَ مَعَكُم﴾ ، و ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ ؟. قال: علمه محيط بالكل، وربنا على العرش بلا حد ولا صفة"٣.

---

١ كعثمان بن ســـعيد الدارمي، وعبد الله بن المبارك، ورواية عن الإمام أحمد بن حنبل، والخلال، وحرب الكرماني، وإسحاق بن راهويه، وابن بطة، وأبي إسماعيل الأنصاري الهروي، وإبي القاسم ابن منده، وقوام السنة الأصبهاني، وإسماعيل بن الفضل التيمي، والقاضي أبي يعلى، وأبي الحسن بن الزاغوني، والحافظ أبي العلاء الهمداني، وغير هؤلاء.

انظر الرد على بشـــر المريســـي (ص٢٣-٢٤) ، والرد على الجهمية له (ص٥) ، والتمهيد لابن عبد البر (١٤٢/٧) ، وإثبات الحد لله تعالى لمحمود بن أبي القاسم الدشتي

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٥٢/١.

(ق٣-٦) ، ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٢/٣٣-٣٤، ٥٦-٦٠) ، ونقض تأسيس الجهمية (١/٣٩٧، ٤٢٦-٤٣٣) و (٢/١٦٠، ١٨٠) .

٢ نقض تأسيس الجهمية (١/٣٩٧) .

٣ أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤٠٢، برقم٦٧٥) .وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٦، برقم٩٥) .

وأورده الذهبي في العلو (ص١٣٠) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص٦٥، برقم ٥٠) .

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٤٩٦) .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٠٠) وعزاه لللالكائي.

وانظر في مسألة الحد نقض تأسيس الجهمية (٢/١٦٢) ." (١)

٢٠٧-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وفي رسالة الإصطخري قال الإمام أحمد: "والله عز وجل على عرشه ليس له حد، والله أعلم بحده"١.

"توضيح المسألة"

أما الاستعمال الأول: فهو استعماله في حال الإثبات.

فقد استعمل في مسألة إثبات علو الله على خلقه وتميزه وانفصاله عنهم وعدم اختلاطه بهم أو حلوله فيهم، فلما زعم الجهمية أن الخالق في كل مكان وأنه غير مباين لخلقه ولا متميز عنهم، قال بعض أئمة السلف: إن الله سبحانه عالٍ على خلقه، مستوٍ على عرشه، بائن من خلقه، وذكروا الحد، لأن الجهمية زعموا أنه ليس له حد وما لا حد له لايباين المخلوقات ولا يكون فوق العالم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولما كان الجهمية يقولون ما مضمونه إن الخالق لا يتميز عن الخلق فيجحدون صفاته التي تميز بها،

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٥٣.

---

١ طبقات الحنابلة (١/٢٩) ." (١)

٢٠٨-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ويجحدون قَدْرَهُ؛ حتى يقول المعتزلة إذا عرفوا أنه حي، عالم، قدير: قد عرفنا حقيقته وماهيته، ويقولون إنه لا يباين غيره. بل إما أن يصـــفوه بصـــفة المعدوم؛ فيقولوا: لا داخل العـالم ولا خـارجـه، ولا كـذا ولا كـذا. أو يجعلوه حـالاً في المخلوقـات أو وجوده وجود المخلوقات.

فبين ابن المبارك أن الرب سبحانه وتعالى على عرشه مباين لخلقه منفصل عنه، وذكر الحد. لأن الجهمية كانوا يقولون ليس له حد، وما لا حد له لا يباين المخلوقات ولا يكون فوق العالم لأن ذلك مستلزم للحد"١.

وبناءً على ما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية فقد أثبت السلف الحد لما في إثبات هذا اللفظ من رد على الجهمية فيما زعموا، ولما في معنى (الحد) من إثبات مباينة الله لخلقه، وعلوه عليهم، واستوائه على عرشه.

وإن كان السلف يقولون إنه حد لا يعلمه إلا الله.

قال شـيخ الإسـلام ابن تيمية بعد أن نقل الآثار الواردة عن السـلف في إثبات الحد: "فهذا وأمثاله مما نقل عن الأئمة، كما قد بسط في غير هذا الموضع، وبينوا أن ما أثبتوه له من الحد لا يعلمه غيره، كما قال مالك وربيعة وغيرهما: الاسـتواء معلوم، والكيف مجهول، فبين أن كيفية اســتوائه مجهولة للعباد، فلم ينفوا ثبوت ذلك في نفس الأمر، ولكن نفوا علم الخلق

---

١ نقض تأسيس الجهمية (١/٤٤٢-٤٤٣) ." (٢)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٥٤.

(٢) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٥٥.

٢٠٩-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"به، وكذلك مثل هذا في كلام عبد العزيز بن عبد الله بن الماجشون وغير واحد من السلف، والأئمة ينفون علم الخلق بقدره وكيفيته"١.

الاستعمال الثاني: استعماله في حال النفي

وذلك في مسألة نفي الإحاطة بالله علماً وإدراكاً، فلا منازعة بين أهل السنة بأن الله تعالى غير مدرك الإحاطة والخلق عاجزون عن الإحاطة به، فهم لا يستطيعون أن يحدوا الخالق جل وعلا، أو يُقَدِّرُوه، أو يبلغوا صفته، فمن نفى الحد على هذا المعنى فهو مصيب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "المحفوظ عن السلف والأئمة إثبات حد لله في نفسه، وقد بينوا مع ذلك أن العباد لا يحدونه ولا يدركونه، ولهذا لم يتناف كلامهم في ذلك كما يظنه بعض الناس، فإنهم نفوا أن يَحُد أحدٌ الله"٢.

وقال أيضاً: "وقوله بلا حد ولا صفة" نَفَى به إحاطة علم الخلق به، وأن يحدوه أو يصفوه على ما هو عليه، إلا بما أخبر عن نفسه، ليبين أن عقول الخلق لا تحيط بصفاته، كما قال الشافعي في خطبة "الرسالة": "الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه"٣

---

١ درء تعارض العقل والنقل (٢/٣٥) .

٢ نقض تأسيس الجهمية (٢/١٦٢) .

٣ الرسالة للشافعي (ص٨) ." (١)

٢١٠-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أما الأول:

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٥٦.

فقد ورد في كلام الأئمة اســتعمال كلمة (مماســة) في باب النفي، ومن ذلك قول الإمام أحمد رحمه الله: "إن الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة، يعلم ما تحت الأرض السفلى، وإنه غير مماس لشيء من خلقه، وهو تبارك وتعالى بائن من خلقه، وخلقه بائنون منه"١.

وهذا الكلام ذكره الإمام أحمد في معرض تقرير علو الله على خلقه، وأنه بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، وأنه ليس بذاته في كل مكان كما هو زعم الجهمية، فمن المتقرر في عقيدة الســلف الصــالح إثبات علو الله تعالى على خلقه وأنه بائن منهم وليس بمماس لهم ولا محايث.

قال شيخ الإسلام ابن **تيمية**: "فإن الذين نقلوا إجماع السلف أو إجماع أهل السنة أو إجماع الصــحابة والتابعين على أن الله فوق العرش بائن من خلقه لا يحصــيهم إلا الله، وما زال علماء السلف يثبتون المباينة ويردون قول الجهمية بنفيها"٢.

ومن المعلوم أن طوائف المعطلة من الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم من متأخري الأشاعرة والماتريدية ينكرون المباينة بالجهة.

فبعضهم ينفي المباينة والمحايثة، فيقولون: لا داخل العالم، ولا

---

١ أورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٠١) .

٢ نقض تأسيس الجهمية (٢/٥٣١) ." (١)

٢١١-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"مسيرة سبعمائة عام"١.

؟ وهو أعلى المخلوقات، وأعظمها، وســقفها، وهو كالقبة على العالم وما تحته بالنسبة إليه كحلقة في فلاة:

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٦٢.

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين في كتابه "أصــول الســنة": "ومن قول أهل الســنة أن الله عز وجل خلق العرش واختصــه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق ... "٢.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما العرش فإنه مقبب، لما روي في السنن لأبي داود عن جبير بن مطعم قال: "أتى رســول الله صــلى الله عليه وســلم أعرابي فقال: يا رســول جهدت الأنفس، وجاع العيال –وذكر الحديث إلى أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم –: "إن الله على عرشـه وإن عرشـه على سـمواته وأرضـه كهكذا"٣ وقال بأصـابعه مثل القبة ... وفي علوه" قوله صـلى الله عليه وسـلم: "إذا سـألتم الله فاسـألوه الفردوس، فإنه وسـط الجنة وأعلاها وفوقه عرش الرحمن، ومنه

---

١ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في الجهمية (٥/٩٦، ح٤٧٢٧) .

أورده ابن كثير في تفسير (٤/٤١٤) وعزاه لابن أبي حاتم وقال: (إسناده جيد ورجاله كلهم ثقات) .

٢ أصول السنة (ص٨٨) .

٣ سيأتي تخريجه في قسم التحقيق برقم (١٩) ." (١)

٢١٢-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ويقرون به.

فقلت لبعضـــهم: ما إيمـانكم به إلا كإيمـان ﴿لّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة ٤١] ، وكالذين ﴿إِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَـيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة ١٤] ، أتقرون أن لله عرشـاً معلوماً، موصـوفاً فوق السماء السابعة، تحمله الملائكة، والله فوقه كما وصف نفسه، بائن من خلقه؟

فأبى أن يقر به كذلك، وتردد في الجواب وخلط ولم يصرح.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٨١/١.

قال أبو سعيد: فقال لي زعيم منهم كبير: لا، ولكن لما خلق الله الخلق يعني السموات والأرض وما فيهن سمى ذلك كله عرشاً له، واستوى على جميع ذلك كله"١.

وقال ابن تيمية -في سياق كلامه على حملة العرش-: "ثم إن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر ٧] ، وقوله: ﴿يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة ١٧] ، يوجب أن لله عرشاً يحمل، يوجب أن ذلك العرش ليس هو الملك، كما تقوله طائفة من

---

١ الرد على الجهمية (ص١٢-١٣) ." (١)

٢١٣-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الله وسلامه عليهم ذكر عرش الله، وذكر السموات السبع، فقالوا بطريق الظن أن العرش هو الفلك التاسع، لاعتقادهم أنه ليس وراء التاسع شيء، إما مطلقاً وإما أنه ليس وراءه مخلوق١.

وهم معترفون بأنه لم يقم لديهم دليل عقلي على صحة قولهم هذا، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن أئمة الفلاسفة مصرحون بأنه لم يقم عندهم دليل على أن الأفلاك هي تسعة فقط، بل يجوز أن تكون أكثر من ذلك، ولكن دلتهم الحركات المختلفة والكسوفات ونحو ذلك على ما ذكروه، وما لم يكن لهم دليل على ثبوته فهم لا يعلمون ثبوته ولا انتفاءه.

مثال ذلك: أنهم علموا أن هذا الكوكب تحت هذا بأن السفلي يكسف العلوي من غير عكس، فاستدلوا بذلك على أنه من فلك فوقه، كما استدلوا بالحركات المختلفة على أن الأفلاك مختلفة حتى جعلوا في الفلك الواحد عدة أفلاك، كفلك التدوير وغيره، فأما ما كان موجوداً فوق هذا ولم يكن لهم ما يستدلون به على ثبوته، فهم لا يعلمون نفيه ولا

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٨٤/١.

إثباته بطريقهم. وإذا كان هؤلاء ليس عندهم ما ينفي وجود شيء آخر فوق الأفلاك التسعة، كان الجزم بأن ما أخبرت به الرسل من أن العرش

١ الرسالة العرشية (ص٢-٣) ." (١)

٢١٤-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"هو الفلك التاسع رجماً بالغيب وقولاً بلا علم"١.

ومع عدم وجود الدليل العقلي عند هؤلاء على صحة زعمهم فكذلك الأدلة الشرعية ترد زعمهم هذا وتبطله.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض رده على هؤلاء الفلاسفة المتكلمين في رسالته العرشية أن الآيات والأحاديث قد دلت على أن العرش مباين لغيره من المخلوقات وأن الله قد اختصه وميزه بأمور كثيرة منها: أن له حملة يحملونه اليوم ويوم القيامة، وأن الله قد أخبر بوجوده قبل خلق السموات والأرض وقبل وجود الأفلاك وأن الله سبحانه تمدح نفسه بأنه ذو العرش، ووصف العرش بأنه مجيد، وعظيم، وكريم، فكل هذه الميزات والخصائص تبطل قول المنازع لأنه يقول بأن نسبة الفلك الأعلى إلى ما دونه كنسبة الآخر إلى ما دونه، ذلك لأنه لو كان العرش من جنس الأفلاك لكان إلى ما دونه كنسبة الآخر إلى ما دونه، وهذا لا يوجب خروجه عن الجنس وتخصيصه بالذكر٢.

كما أن مما يدل على فساد قولهم ما ثبت في الشرع من أن للعرش قوائم وأنه يهتز، ومعلوم أن الأفلاك مستديرة وليس لها قوائم، كما أنها متحركة دائماً بحركة متشابهة لا تتغير، كما ثبت أيضاً أن العرش أثقل

١ الرسالة العرشية (ص٢) .

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٢٩٠.

٢ المصدر السابق (ص٣-٧) ." (١)

٢١٥-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"العرش الكريم" ١.

٤- وعن ابن عباس عن جويرية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: "ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟ "، قالت: نعم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن، سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته"٢.

قال ابن تيمية: "فهذا يبين أن زنة العرش أثقل الأوزان"٣.

٥- وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام"٤.

---

١ أخرجه البخاري في التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، واللفظ له. فتح الباري (٤٠٥/١٣) . مسلم في الذكر والدعاء (٨٥/٨) .

٢ أخرجه مسلم في الذكر (٨٣/٨) واللفظ له. وأخرجه أبو داود في تخريج أبواب الوتر، باب التسبيح بالحصى (١٧١/٢) .وأخرجه الترمذي في الدعوات، وقال: (حديث حسن صحيح) . (٥٥٦/٥) .

٣ الرسالة العرشية (ص٨) .

٤ تقدم تخريجه في ص ٢٤١." (٢)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٩١/١.

(٢) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٠١/١.

٢١٦-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى"١.

والعرش يمتاز مع كبر حجمه وسعته، بكونه أثقل المخلوقات وزنته أثقل الأوزان، فقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجويرية: "لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن، سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته".

قال ابن تيمية: "فهذا يبين أن زنة العرش أثقل الأوزان"٢.

١ أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٧١، ٧٣، ٧٤) . وعبد الله بن أحمد في السنة (ص٧٠، ١٤٢) . وابن جرير في التفسير (٣/١٠) . والطبراني في المعجم الكبير (١٢/٣٩، برقم ١٢٤٠٤) . والدارقطني في الصفات (ص٣٠) . والحاكم في المستدرك (٢/٢٨٣) . والخطيب البغدادي في تاريخه (٩/٢٥١-٢٥٢) من أوجه. والهروي في الأربعين (ص١٢٥) .

كلهم من طريق سفيان الثوري عن عمار الذهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً.

قال الحاكم: (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي. وذكر ه الذهبي في العلو (ص٦١) وقال: (رواته ثقات) . وقال الألباني: (هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وتابعه يوسف بن أبي إسحاق عن عمار الذهني) انظر مختصر العلو (ص١٠٢) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣٢٣) : (رجاله رجال الصحيح) .

٢ الرسالة العرشية (ص٨) ." (١)

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٣٢٩.

٢١٧-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"دَكَّةً وَاحِدَةً فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ وَانشَــقَّتِ السَّــمَاء فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة ١٤-١٧] .

وكذلك ما جاء في سورة الزمر من إخباره تعالى بقبضه للأرض وطيه للسموات بيمينه وذكر نفخ الصور وصعق من في السموات والأرض إلا ما شاء الله، ثم ذكر النفخة الثانية التي يقومون بها، وأن الأرض تشرق بنور ربها وأن الكتاب يوضع، ويجاء بالنبيين والشهداء، وأنه توفى كل نفس ما عملت، وذكر سوق الكفار إلى النار، وسوق المؤمنين إلى الجنة إلى أن قال تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَــدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَــاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ. وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَــبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر ٧٤-٧٥] .

فالآيات فيها إخبار عن الموقف يوم القيامة وفيها شاهد على أن العرش باق حتى بعد انتهاء الحساب.

يقول شــيخ الإســلام ابن تيمية: "وأما العرش فلم يكن داخلا فيما خلقه في الأيام الستة ولا يشقه ويفطره، بل الأحاديث المشهورة دلت على" (١)

٢١٨-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ولذلك فقد ذكر كثير من العلماء أن هذا القول في الكرسي قد حصل عليه إجماع السلف.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الكرسي ثابت بالكتاب والسنة وإجماع السلف"١.

وقال شارح العقيدة الطحاوية: "وإنما هو -الكرسي- كما قال غير واحد من السلف بين يدي العرش كالمرقاة إليه"٢.

وقال محمد بن عبد الله بن زمنين: "ومن قول أهل السنة أن الكرسي بين يدي العرش وأنه موضع القدمين"٣.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٣٣٢.

وقال القرطبي: "والذي تقتضـــيه الأحاديث أن الكرســـي مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه"٤.

---

١ الفتاوى (٦/٥٨٤) .

٢ شرح العقيدة الطحاوية (ص٣١٣) .

٣ أصول السنة (ص٩٦) .

٤ تفسير القرطبي (٣/٢٧٦) ." (١)

٢١٩-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الأمر الذي ساعد -بعد توفيق الله تعالى- على دفع الذهبي إلى كتاتيب تعليم القرآن في صغره، والتفرغ بعد ذلك لطلب العلم وتحصيله من ريعان شبابه، بدلاً من الانشغال في تحصيل قوته وطلب رزقه. ولم يكن يكدر صفو هذه النعمة إلا امتناع والده عن السماح له بالرحلة في طلب العلم إلا في رحلات قصـــيرة لا تتجاوز أربعة أشـــهر، وذلك لخوفه عليه وشدة تعلقه به.

وقد عبر الذهبي عن تحسره لعدم الالتقاء ببعض الشيوخ لهذا المانع ومن ذلك قوله: "وكنت أتحسـر على الرحلة إليه، وما أتجسـر خوفاً من الوالد، فإنه كان يمنعني"١ وقال في موضع آخر: "ولم يكن الوالد يمكنني من السفر"٢.

وأما العامل الثاني، فهو بلده دمشق التي كانت تجمع في ذلك العصر شـموس العلم من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ المزي وغيرهما، فقد حظي الذهبي برفقة هؤلاء والإفادة منهم، وأضــف إلى ذلك اشــتهار دمشــق في ذلك الحين بكبريات دور الحديث، كدار الحديث الظاهرية، ودار الحديث الســكرية، ودار الحديث الأشــرفية، وغيرها. فقد كانت دمشق في ذلك العصر مركز إشعاع علمي وخاصة في علوم الحديث،

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٣٥٣.

١ معرفة القراء للذهبي (ص٥٥٦) .

٢ المصدر السابق (ص٥٥١) ." (١)

٢٢٠-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"والصغير (اللطيف) ١.

وقد طبع معجم الشيوخ الكبير بتحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة.

وقال الذهبي في مقدمته: "أما بعد فهذا معجم العبد المسـكين محمد ابن أحمد بن عثمان" إلى أن قال: "يشـتمل على ذكر من لقيته أو كتب إلي بالإجازة في الصـغر، وعلى كثير من المجيزين لي في الكبر ولم استوعبهم، وربما أجاز لي الرجل ولم أشعر به، بخلاف ما سمعته منه فإني أعرفه"٢.

ولسـنا بصـدد ذكر الجم الغفير من شـيوخ الذهبي، ولكن نشـير إلى أن الذهبي حظي برفقة ثلاثة من مشاهير عصره الذين طبّقت سمعتهم الآفاق وهم:

١. شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٦٦١هـ-٧٢٨هـ) .

٢. العلامة الحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي (٦٥٤هـ-

١ توجد له نسخة في (الظاهرية: مجموع:١٢) .

٢ معجم الشـيوخ الكبير (١/١٢) ، وقد ذكر محقق الكتاب أن مجموع ما اشـتمل عليه الكتاب من التراجم (١٠٤٢) حسب نسخة دار الكتب المصرية، وأما نسخة استنبول فقد احتوت على (١٢٧٨) ترجمة." (٢)

٢٢١-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٧٤٢هـ) .

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٣٦٧.

(٢) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٣٧٣.

٣. العلامة الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي (٦٦٥هـ-٧٣٩هـ) .

وكان للذهبي مع هؤلاء الأعلام صحبة وملازمة، وكان الذهبي أصغر الجميع سناً، وكان أبو الحجاج المزي أكبرهم، وكان بعضهم يقرأ على بعض، فهم شيوخ وأقران في الوقت ذاته، يجمعهم التمسك بعقيدة السلف الصالح والرغبة في تعلمها ونشرها والدفاع عنها، وحبهم لعلم الحديث والاشتغال به وحرصهم على اتِّباع آثار السلف الصالح.

وقد تركت تلك الصحبة آثارها القوية على شخصية الذهبي وتكوينه العلمي، ويظهر ذلك جلياً في كتاباته.

وقد ساعد على تكوين الذهبي لتلك العلاقة والصلة الوثيقة بهؤلاء الأعلام – مع أن فارق السن كان بينه وبين المزي تسع عشرة سنة، وبينه وبين ابن تيمية اثنتا عشرة سنة – ما حباه الله به من الذكاء وقوة الحافظة، الأمر الذي ساعده على ملازمة هؤلاء الأعلام ومجاراتهم مع ما تميزوا به من علم واسع، وذكاء مفرط.

وقد أثنى الذهبي الثناء العطر على هؤلاء الأعلام وامتدحهم في كتاباته، واعترف لهم بالفضل والجميل١.

---

١ انظر معجم الشيوخ (١/٥٦-٥٧) و (٢/١١٥-١١٧) و (٢/٣٨٩-٣٩٠) ."

(١)

٢٢٢-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"المبتدعة لكنه قليل ومحدود.

والحقيقة التي يجب الإشارة إليها والإشادة بها في هذا المقام، أن الذهبي قام رحمه الله على ثغرة عظيمة، هي علم الرجال والتراجم، فاعتنى بها واهتم بأمرها اهتماماً كبيراً، حتى أصبحت محور تفكيره وأساس كثير من كتبه، فقام بخدمة هذا الجانب خير قيام، وذلك وفق منهج أهل السنة والجماعة، على غرار ما فعل شيخه وصاحبه شيخ الإسلام ابن تيمية

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/ ٣٧٤.

في خدمة مسائل الاعتقاد والرد على أصحاب المقالات، فكل من الإمامين قام على ثغرة، وقام بأكبر خدمة.

فقد شوه أصحاب البدع وأرباب المقالات حقائق التاريخ وسير العلماء بما دسوا فيها من الأكاذيب والأباطيل، كما فعلوا في مسائل الاعتقاد الأمر ذاته.

فتصدى الذهبي رحمه الله تعالى للجانب التاريخي فوضع الأمور في نصابها وأوضح بجلاء سير أعلام السنة على وجهها الصحيح وحلاها بأجمل الحلل وكساها أبهى العبارات.

وقام في الوقت ذاته بفضح أهل البدع والأهواء وكشف باطلهم، الأمر الذي أثار حفيظة أهل البدع والأهواء ونقمتهم على كتب الإمام الذهبي لما لها من ثقل ووزن في فنها، فهي تعد غصة في حلوق أهل الكلام والمتصوفة والرافضة ومن على شاكلتهم، لكونها كشفت عورات زعمائهم وأظهرت بطلان عقائدهم." (١)

٢٢٣-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وكان الذهبي معروفاً في حياته بمواقفه الصلبة من العقائد المنحرفة وأهلها، كما اشتهر عنه صلته الوثيقة وموافقته لشيخ الإسلام ابن تيمية في نصرة السنة ومحاربة البدعة، الأمر الذي جعل الأشاعرة من الشافعية بدمشق يمانعون في توليه لمشيخة أكبر دار للحديث بدمشق حينذاك، وهي دار الحديث الأشرفية، التي شغرت مشيختها بعد وفاة رفيقه المزي سنة (٧٤٢هـ) ، رغم ترشيح قاضي القضاة علي بن عبد الكافي السبكي أن يعين الذهبي لها، وكان السبب في رفضهم كون الذهبي ليس بأشعري١.

ومعلوم أن الصراع كان على أشده في ذلك الحين بدمشق بين أنصار المنهج السلفي وخصومهم من أهل الكلام والمتصوفة.

والكتاب الذي بين أيدينا يعطي صورة واضحة للمنهج الذي سار عليه الذهبي، فقد تبع طريقة أهل الحديث في تقرير المسائل والاستدلال عليها، فذكر معتقد أهل السنة في

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/ ٣٨٠.

مسألة العلو واستدل لقولهم بنصوص الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومن سلك سبيلهم وسار على نهجهم، ناصراً بذلك قولهم وراداً على من خالفهم، كما سيأتي تفصيله. فرحم الله الذهبي وجزاه عن السنة وأهلها خير الجزاء. ولكن مع ذلك كله فاللذهبي بعض المواقف المخالفة في

---

١ انظر طبقات الشافعية للسبكي (٦/١٧٠-١٧١) ." (١)

٢٢٤-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٣. اعتمد المؤلف على قاعدة عريضة من المؤلفات التي سبقت عصره.

وقد تقدم الإشارة إلى تلك الكتب عند الحديث عن مصادر الكتاب. وهذا التوسع في المصادر أعطى الكتاب قوة وغزارة في المعلومات، تجعل من الكتاب مرجعاً أساسياً لمن أراد البحث في مسألة العلو ودراستها. والمصنف يشير غالباً إلى أسماء الكتب التي استفاد منها.

٤ـــ استشهد المصنف بأقوال بعض متقدمي الأشاعرة لكونهم وافقوا الحق في هذه المسألة وأثبتوا العلو لله على خلقه. وهذا لا يعني أنهم موافقون لأهل السنة في كل المسائل.

وهذه الطريقة سار عليها من قبله ابن تيمية في الفتوى الحموية الكبرى، وسار عليها كذلك ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية.

فلا ينبغي أن يفهم من ذلك أنهم من أهل السنة المحضة، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد يراد به (أي لفظ أهل السنة) أهل الحديث والسنة المحضة، فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول: إن القرآن غير مخلوق، وأن الله يُرى في الآخرة، ويثبت القدر، وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة"١.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٣٨١.

١ منهاج السنة (٢/٢٢١) ." (١)

٢٢٥-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"تاريخ النسخ: يوم الاثنين ١٠/ ذو القعدة/ ١٢٩٣هـ.

نوع الخط: كتبت هذه النسخة بخط فارسي جيد ومنقوط ولم تسلم من الأخطاء كالنسخة السابقة ويظهر لي -والله أعلم- أن كلتا النسختين نقلت من أصل واحد فهما يشتركان في كثير من الأخطاء والسقط.

٣- نسخة مكتبة برنستون:

وفي أثناء عملي في الكتاب وقفت على نسخة ثالثة له، وهي نسخة (مكتبة برنستون) بالولايات المتحدة الأمريكية، وإليك وصفها:

عدد لوحاتها: ٧٠ لوحة.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر سبعة عشر سطراً في الوجه الواحد.

عدد الكلمات: متوسط عدد الكلمات في كل سطر، تسع كلمات.

اسم الناسخ: أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان المجد الصالحي الدمشقي.

تاريخ النسخ: يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الأول سنة ٨٢٢هـ.

نوع الخط ووصفه: كُتبت هذه النسخة بخط نسخ عادي، منقوط، وهي واضحة وقليلة الأخطاء بالمقارنة مع النسختين المذكورتين.

وهذه النسخة في ضمن مجموع يضم: قاعدة في الصبر لشيخ الإسلام ابن تيمية، ولمعة الاعتقاد لابن قدامة، وكتابنا المذكور، وقد جاء" (٢)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٤١٧.

(٢) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٤٢٤.

٢٢٦-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"صاحب اللغة يقول: أرادني ابن أبي [دؤاد] ١٢ أن أطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بمعنى استولى. فقلت: "والله ما يكون هذا ولا أصبته"٣.

---

١ في (أ) و (ب) و (ج) "داود"، والصواب ما أثبته.

وهو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير بن مالك القاضي، كان من أصحاب واصل بن عطاء، فصار إلى الاعتزال، واتصل بالمأمون، فأصبح من جلسائه ومستشاريه، وهو ممن قاد فتنة القول بخلق القرآن وحسنها للمأمون ثم المعتصم من بعده ثم الواثق، وبعد وفاة المأمون تولى رئاسة القضاء إلى نهاية خلافة الواثق ثم عزل في أول خلافة المتوكل، وكانت وفاته سنة (٢٤٠هـ) .

انظر تاريخ الطبري (٤٩/١١) ، الوفيات (٨١/١-٩١) .

٢ جاء في هامش (أ) "ابن أبي دؤاد أحمد القاضي المشهور بالقيام على الإمام أحمد بن حنبل في المحنة، وكان في جماعة من موافقيه، فدعى كل منهم على نفسه بشيء عينه [] قولهم بخلق القرآن، ومامنهم من أحد إلا وأصابه [] ما دعى على نفسه، وكان هذا القاضي دعى على نفسه بالفالج، فمات بعد أن أسخط الله عليه الخليفة المتوكل الذي أظهر السنة ونصرها" ما بين المعكوفتين لم أستطع قراءته.

٣ أورده ابن بطة في الإبانة "تتمة كتاب الرد على الجهمية" (١٦٦/٣-١٦٧) رقم (١٢٤) .

والخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٣/٥) .

وأخرجه من هذا الطريق اللالكائي في شرح أول الاعتقاد (٣٩٩/٣) برقم (٦٦٧) .

وأخرجه الذهبي في العلو (ص١٣٣) من طريق الخطيب.

وقال الألباني في المختصر (ص١٩٥) : "إسناده حسن".

وأورده ابن حجر في فتح الباري (٤٠٦/١٣) وعزاه لأبي إسماعيل الهروي في كتاب الفاروق.

وله طريق ثالث عن صالح بن محمد أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣١٤، برقم٨٧٩) وإسناده صحيح.

التعليق: انظر مسألة إبطال التأويل الاستواء بالاستيلاء كتاب مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥/١٤٤-١٤٩) ، ومختصر الصواعق المرسلة (٢/١٢٦-١٥٢) ." [(١)]

٢٢٧-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ ١.

يعني: أظن موسى كاذباً أن إلهه٢ في السماء، ولو لم يكن موسى عليه السلام يدعوه إلى إله في السماء لما قال هذا؛ إذ لو كان موسى قال له: إن الإله٣ الذي أدعوك إليه، ليس في السماء، لكان هذا القول من فروعون عبثاً، ولكان بناؤه القصر جنوناً٤,٥

---

١ الآيتان ٣٦-٣٧ من سورة غافر.

٢ في (ج) "الله".

٣ في (ب) "إلا إله"، وفي (ج) "الله".

٤ انظر في هذه المسألة مجموع الفتاوى (٥/١٧٢-١٧٣) .وأعلام الموقعين لابن القيم (٢/٣٠٢) .

٥ التعليق: ما ذكره المصنف هنا من الآيات الدالة على إثبات العلو هو بمثابة الإرشادات وإلا فالقرآن مليء بالأدلة على إثبات صفة العلو.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وصف الله نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، بالعلو والاستيلاء على العرش والفوقية في كتابه في آيات كثيرة، حتى قال بعض أكابر أصحاب الشافعي: "في القرآن ألف دليل أو أزيد تدل على أن الله عال على الخلق، وأنه فوق عباده"، وقال غيره: "فيه ثلاثمائة دليل تدل على ذلك" اهـــ. مجموع الفتاوى (٥/٢٢٦) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/١٦.

فالقرآن الكريم من أوله إلى آخره مليء بما هو إما نص ظاهر في أن الله فوق كل شـــيء، وأنه عال على خلقه ومســـتو على عرشـــه، وقد تنوعت تلك الدلالات، فوردت بأصناف من العبارات." (١)

٢٢٨-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وجواز الإخبار بأنه في السماء سبحانه وتعالى.

٢٣- وعن جابر١ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم عرفات:

---

١ جابر بن عبد الله الأنصاري، شهد العقبة الثانية وهو صغير، وشهد المشاهد كلها بعد أحد، وكان من المكثرين الحفاظ للسنة، توفي سنة (٧٤هــــ) وقيل غير ذلك. الإصابة (رقم١٠٢٦) .

يزعمون أن الله ليس في مكان، لأن المكان لا يكون إلا للجسم، والله ليس بجسم، لأن الجســـم لا يكون إلا محدثاً ممكناً ويظهر توضـــيح هذا الرأي في قول ابن الأثير في النهاية (٣/٣٠٤) "ولا بد في قوله "أين كان ربنا؟ " من تقدير مضــــاف محذوف، كما حدث في قوله تعالى ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ﴾ ونحوه فيكون التقدير: أين كان عرش ربنا؟ يدل عليه قوله ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ﴾ ".

فقول ابن الأثير "أنه لا بد من تقدير مضــاف محذوف" الذي دفعه إليه هو اعتقاده بأنه لا يجوز الســؤال عن الله تعالى بأين، لأنه يترتب على ذلك إثبات الجهة والمكان لله تعالى، وهي منفية عنه كما هو مذهب الأشــاعرة المتأخرين الذين يعد ابن الأثير واحداً منهم. ومما يجدر ذكره أن ما هرب إليه ابن الأثير من تقدير المضــاف لا ينجيه مما هرب منه، لأنه إذا أثبت الجهة لعرشه سبحانه وتعالى ثبتت له أيضاً لكونه مستوياً عليه". انظر الاستقامة لابن تيمية (١/١٢٦-١٢٧) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٠.

وقال الذهبي في العلو (ص٢٦) بعد ذكر حديث الجارية: "وهكذا رأينا في كل من يُسأل أين الله، يبادر بفطرته ويقول في السماء. في الخبر مسألتان إحداهما: شرعية قول المسلم (أين الله) ؟ وثانيهما: قول المسؤول (في السماء) فمن أنكر هاتين المسألتين فإنما ينكر على المصطفى صلى الله عليه وسلم" ا. هـ.

وانظر كلام القاضي أبي يعلى الحنبلي الذي أورده المصنف برقم (٢٧٥) ." [(١)]

٢٢٩-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"رواه أبو داود بإسناد حسن وفوق الحسن١.

---

١ أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٠٧/١) .وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في الجهمية (٩٣/٥، برقم ٤٧٢٣) .وأخرجه ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (٦٩/١) .وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب سورة الحاقة (٤٢٤/٥-٤٢٥، برقم٣٣٢٠) .والدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٤٤٨) .وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٣/١) .وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٢٣٤/١-٢٣٥، ح١٤٤) .والآجري في الشريعة (١٠٨٩/٣-١٠٩٠، ح٦٦٥) .وابن منده في التوحيد (١١٧/١) .واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣٩٠/٣) .والذهبي في العلو (ص٤٩) .ومدار الحديث من جميع طرقه على "عبد الله بن عميرة" وعبد الله فيه جهالة، ولذلك قال الألباني في تخريج السنة (٢٥٤/١) : "إسناده ضعيف، وعبد الله بن عميرة، قال الذهبي: فيه جهالة، وقال البخاري: لا نعلم له سماعاً من الأحنف بن قيس". انتهى كلامه. ولكن الجوزقاني صرح في الأباطيل (٧٩/١) بصحة الحديث. وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (١٩٢/٣) حيث قال: "إن هذا الحديث قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بما نقله العدل عن العدل موصولاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والإثبات مقدم على النفي، والبخاري إنما نفى معرفة

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٩/٢.

سماعه من الأحنف، ولم ينف معرفة الناس بهذا، فإذا عرف غيره كإمام الأئمة ابن خزيمة ما ثبت به الإســـناد، كانت معرفته وإثباته مقدماً على نفي غيره وعدم معرفته". انتهى كلامه. وكذلك مال تلميذه ابن القيم إلى تصحيحه. انظر تهذيب السنن (٧/٩٢-٩٣) ." [١]

٢٣٠-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٣٩- عن أبي كعب١ مولى علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه [عن

وابن منده في الرد على الجهمية (ص١٠١) .والدارمي في الرد على الجهمية (١٤٥) .وابن قدامة في العلو (ص٧٠-٧١، ح٤٠) .والذهبي في العلو (ص٢٩) ، وفي الأربعين في صــفات رب العالمين (ص٣٥) .وقال الذهبي في العلو (ص٣٠) : "إبراهيم وموســى ضعفاء، أخرجه محمد بن إدريس في مسنده".وقال بعد أن ذكر إخراج الداقطني والعسال له: "وهذه الطرق يعضد بعضها بعضاً، رزقنا الله وإياكم لذة النظر إلى وجهه الكريم " اهـــ. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٤٢١) ، وقال: " رواه البزار والطبراني في الأوســط بنحوه، وأبو يعلى باختصــار، ورجال أبي يعلى رجال الصــحيح".وانظر في المســألة كتاب "التصـديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة" لأبي بكر محمد بن الحسـين الآجري، وكتاب "رؤية الله جل وعلا" للدارقطني، وكتاب "أحاديث الجمعة" لعبد القدوس محمد نذير، و"صـحيح الترغيب" (ح٦٩١) .وقال ابن القيم: "هذا حديث كبير عظيم الشـأن، رواه أئمة السـنة، وتلقوه بالقبول، وجمل الشـافعي به مسـنده"، حادي الأرواح (ص٣٩١) .وقد جمع شـــيخ الإســـلام ابن تيمية طرق الحديث، ومال إلى تقويتها، انظر مجموع الفتاوى (٦/٤١٠-٤١٦) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٤١.

١ أبو كعب، عن مولاه علي بن عبد الله بن عباس رضـــي الله عنهما، وعنه ثعلبة بن مســـلم الخثعمي وغيره، فيه جهالة، قال أبو زرعة: "لا يســـمى ولا يعرف إلا في هذا الحديث". انظر تعجيل المنفعة (ص٣٣٨، برقم ٣٨٤) ." [(١)]

٢٣١-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وأكثر الصحابة على أنه صلى الله عليه وسلم رأى (ق٢٧/أ) ربه١.

---

١ قال المصنف في كتابه العلو (ص٨١) : "في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلتئذ اختلاف:

١-فذهب جماعة من السلف إلى أنه رأى ربه عز وجل.

٢-وذهب آخرون كأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وغيرها إلى أنه لم يره بعد.

٣-وذهب طائفة إلى السكوت والوقف.

٤-وقال قوم: رآه بعين قلبه".

ولمسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا عدة جوانب:

١.مسألة رؤيته في الأرض بعينه

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد اتفق المسلمون على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه بعينيه في الأرض وكل حديث فيه "أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه في الأرض" فهذا كذب باتفاق المسلمين وعلمائهم، وهذا شيء لم يقله أحد من علماء المسلمين ولا رواه واحد منهم". انظر مجموع الفتاوى (٣/٣٨٦-٣٨٩) .

٢.مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الإسراء عندما عرج به إلى السماء. وهذه المسألة التي وقع فيها النزاع بين الصحابة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وإنما كان النزاع بين الصحابة أن محمداً "هل رأى ربه ليلة المعراج"؟. مجموع الفتاوى (٣/٣٨٦) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٥٦.

القول الأول: صح عن عائشة وابن مسعود وأبي هريرة في أحد قوليه أنهم أنكروا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج.

القول الثاني: صح عن ابن عباس وعن أبي ذر وأبي هريرة في رواية عنهما أنهم أثبتوا رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه. ولكن الرواية عن ابن عباس جاءت مطلقة، ولم يثبت عنه لفظ صريح بأنه رآه بعينه." (١)

٢٣٢-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وأما قوله "ينزل الله إلى سماء الدنيا١" فقد رواه نيّف وعشرون من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أفردت لذلك جزءاً٢.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٤/١٠) وقال: "رواه أحمد، والبزار، وأبو يعلى، ورجالهم رجال الصحيح ورواه الطبراني".ولفظه "ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا"

١٩. حديث أنس بن مالك:

رواه البزار كما في كشف الأستار (٩/٢-١٠) من طريق إسماعيل بن رافع، عن أنس، وفيه "وأما وقوفك عشية عرفة، فإن الله تبارك وتعالى يهبط إلى السماء الدنيا.." الحديث. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٦/٣) وقال: (رواه البزار وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف) .

٢٠. حديث عائشة رضي الله عنها:

أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل الحج والعمرة يوم عرفة (٩٨٢/٢ح١٣٤٨) .وابن ماجة في سننه، كتاب المناسك، باب الدعاء في عرفة (١٠٠٣/٢ ح٣٠١٤) .والنسائي في سننه، كتاب مناسك الحج، باب ما ذكر في عرفة (٢٥١/٥-٢٥٢) .وابن خزيمة في صحيحه (٢٥٩/٤) .والبيهقي في السنن (١١٨/٥) .جميعهم من طريق ابن المسيب عن عائشة. ولفظه "وإنه عز وجل ليدنو ثم يباهي ... " الحديث.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦٤/٢.

٢١. حديث أم سلمة رضي الله عنها:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٥٠ ح٧٦٧-٧٦٨) .ولفظه "إن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل عرفة ملائكته " الحديث. وفي إسناده ضعف. أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٢٨٧ -ضمن عقائد السلف) .وانظر في مسألة النزول شرح حديث النزول لابن تيمية، ومختصر الصواعق المرسلة للموصلي." (١)

٢٣٣-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

من يرويه عن عمر مرسلاً، ومنهم من يزيد في متنه زيادة غريبة ومنهم من يحذفها" اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "حديث عبد الله بن خليفة المشهور الذي يروى عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد رواه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في "مختاره". وطائفة من أهل الحديث ترده لاضطرابه، كما فعل ذلك أبو بكر الإسماعيلي، وابن الجوزي، وغيرهم. لكن أكثر أهل السنة قبلوه. وفيه قال "إن عرشه" أو "كرسيه" "وسع السموات والأرض، وإنه يجلس عليه فما يفضل منه قدر أربع أصابع" أو "فما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع" "وإنه ليئط به أطيط الرحل الجديد براكبه".ولفظ (الأطيط) قد جاء في حديث جبير بن مطعم. الذي رواه أبو داود في السنن. وابن عساكر عمل فيه جزءاً، وجعل عمدة الطعن في ابن إسحاق. والحديث قد رواه علماء السنة كأحمد، وأبي داود، وغيرهما، وليس فيه إلا ما له شاهد من رواية أخرى. ولفظ "الأطيط" قد جاء في غيره. وحديث ابن خليفة رواه الإمام أحمد وغيره مختصراً، وذكر أنه حدث به وكيع. لكن كثيراً ممن رواه رووه بقوله: "إنه ما يفضل منه إلا أربع أصابع"، فجعل العرش يفضل منه أربعة أصابع. واعتقد القاضي، وابن الزاغوني، ونحوهما، صحة هذا اللفظ، فأمروه وتكلموا على معناه بأن ذلك القدر لا يحصل عليه الاستواء. وذكر عن ابن العايذ أنه قال:

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/١١٢.

"هو موضع جلوس محمد صلى الله عليه وسلم". والحديث قد رواه ابن جرير الطبري في تفسيره وغيره، ولفظه "وإنه ليجلس عليه، فما يفضل منه قدر أربع أصابع" بالنفي. فلو لم يكن في الحديث إلا اختلاف الروايتين -هذه تنفي ما أثبتت هذه-. ولا يمكن" (١)

٢٣٤-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"والأعمش، وإسرائيل، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو أحمد الزبيري، ووكيع، وأحمد بن حنبل، وغيرهم ممن يطول ذكرهم وعددهم الذين هم سُرُج الهدى ومصابيح الدجى قد تلقوا هذا الحديث بالقبول وحدثوا به، ولم ينكروه، ولم يطعنوا في إسناده، فمن نحن حتى ننكره ونتحذلق عليهم؟، بل نؤمن به ونكل علمه إلى الله عز وجل.

قال الإمام أحمد: "لا نزيل عن ربنا صفة من صفاته لشناعة شنِّعت وإن نَبَت عن الأسماع"١.

فانظر إلى وكيع بن الجراح الذي خلف سفيان الثوري في علمه وفضله، وكان يشبه (ق٣٨/ب) به في سمته وهديه، كيف أنكر على ذلك الرجل، وغضب لما رآه قد تلون لهذا الحديث.

---

١ أخرجه ابن بطة في الإبانة (كتاب الرد على الجهمية) ، (٣/٣٢٦-٣٢٧، برقم٢٥٢) .والخلال في السنة (ق١٥٧/أ) .والقاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/٤٤، برقم٦) .وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (١/٤٣١) ، ودرء تعارض العقل والنقل (٢/٣١، ٣٢) .وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٢) من رواية حنبل بن إسحاق. وانظر كتاب المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة (١/٢٧٧، ٢٧٨) ." (٢)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/١٥٠.

(٢) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/١٥٦.

٢٣٥-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أشرس أبي كنانة الكوفي وهو رواه١.

[أنس بن مالك رضي الله عنه]

١١٨- وعن أنس بن مالك قال: "قال أبو بكر لعمر بعد وفاة

---

١ أخرجه ابن بطة في الإبانة في تتمة الرد على الجهمية (٣/١٦٢-١٦٣ برقم١٢٠) . وابن منده في كتاب التوحيد (٣/٣٠٢-٣٠٣، برقم ٨٨٧) . واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٣٩٧، ح٦٦٣) . وأورده أبو يعلى في إبطال التأويلات، (١/٧١، برقم٥١) ، و (ق١٥٠/أ-ب) ، وعزاه في الموضعين للخلال. وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف (ص١٧٩) . وأورده الحافظ عبد الغني المقدسي في عقيدته (ص٤٢-٤٣، برقم ١٦) . وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٠٩، برقم٨٢) . وقال ابن تيمية رحمه الله بعد ذكر قول مالك في الاستواء: "وقد روي هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفا ومرفوعاً، ولكن ليس له إسناد يعتمد عليه". الفتاوى (٥/٣٦٥) . وأخرجه الذهبي في العلو (ص٦٥) وقال: "هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأي، ومالك الإمام، وأبي جعفر الترمذي، فأما عن أم سلمة فلا يصح، لأن أبا كنانة ليس بثقة وأبو عمير لا أعرفه" اهـ. وأورده ابن حجر في الفتح (١٣/٤٠٦) ." (١)

٢٣٦-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"معهم أينما كانوا"١.

[سليمان بن طرخان التيمي ١٤٣هـ)]

١٣٨- ورُوِّينا بإسناد صحيح عن صدقة٢ عن سليمان التيمي٣ قال

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/١٧٩.

١ ووصله كل من: أحمد في السنة (ص٧١) . وعنه أبو داود في المسائل (ص٢٦٣) . وابن أبي حاتم كما في مجموع الفتاوى (٥/٤٩٥) . وابن جرير في تفسـيره (١٢/٢٨-١٣) . والآجري في الشـريعة (٣/١٠٧٩، رقم٦٥٥) . واللالكائي في شـرح أصـول اعتقاد أهل السـنة (٣/٤٠٠، برقم٦٧٠) عن مقاتل. وابن أبي يعلى في الطبقات (١/٢٥٢) . والبيهقي في الأسـماء والصـفات (٢/٣٤١-٣٤٢، رقم٩٠٩) . وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٣) . وابن تيمية في شرح حديث النزول (ص١٢٦) . وأورده الذهبي في العلو (ص٩٨-٩٩) وقال: "أخرجه أبو أحمد العسـال، وأبو عبد الله بن بطة، وأبو عمر بن عبد البر بإسناد جيد، ومقاتل ثقة إمام" ا. هـ.

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسـلامية (ص١٣١، وص٢٥٧) ، وأورده أيضـاً كما في مختصر الصواعق (٢/١١٢) وقال: "وصح عن الضحاك".

٢ صـدقة بن المنتصـر أبو شـعبة الشـعباني، قال أبو زرعة: "لا بأس به". انظر الجرح والتعديل (٢/١/٤٣٤) .

٣ سـليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصـري، ولم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة (١٤٣هـ) ، وهو ابن سبع وتسعين سنة، أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب (٤/٢٠١) ، التقريب (ص٤٠٩) ." [1]

٢٣٧-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"[ربيعة بن أبي عبد الرحمن ١٣٦هـ)]

١٤٦- وثبت عن سـفيان بن عيينة١ قال: لما سـئل ربيعة بن أبي٢ عبد الرحمن٣ كيف اسـتوى؟ قال: الاسـتواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسـالة، وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق"٤.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٠٢.

١ سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبومحمد الكوفي، ثم المكي، ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، مات في رجب سنة (١٩٥هـ) ، أخرج له الجماعة. السير (٤٥٤/٨) ، التقريب (ص٣٩٥) .

٢ مابين المعكوفتين ساقط من (ب) .

٣ ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي، أبو عثمان، المدني، ثقة، فقيه، مشـــهور، مات ســنة ســت وثلاثين ومائة. ســير أعلام النبلاء (٩٠/٦) ، الكاشــف (٣٠٧/١) ، تقريب التهذيب (ص٣٢٢) .

٤ أخرجه ابن بطة في الإبانة -تتمة كتاب الرد على الجهمية- (١٦٣/٣-١٦٤، برقم١٢١) . واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٩٨/٣، ح٦٦٥) . والبيهقي في الأسـماء والصـفات (٣٠٦/٢، رقم٨٦٨) . وابن قدامة في إثبات صـفة العلو (ص١١٤، برقم٩٠) . وأورده شـيخ الإسـلام ابن تيمية في الفتوى الحموية. وانظر مجموع الفتاوى (٤٠/٥) وقال: "وروى الخلال بإسـناد كلهم أئمة ثقات عن سـفيان بن عيينة قال: سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن ... " ثم ذكره.

وأخرجه الـذهبي في العلو (ص٩٨) ، وصــــححه الألبـاني، انظر مختصـــر العلو (ص١٣٢ح ١١١) . وأورده في سير أعلام النبلاء (٩٠/٦) وعزاه للعجلي في تاريخه. وفي كتاب الأربعين في صفات رب العالمين (ص٣٩، رقم٩) . وأورده السيوطي في الدر المنثور (٩١/٣) وعزاه للالكائي." (١)

٢٣٨-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"[فصل]

وهذه جملة من أقوال التابعين، وهو أول وقت ســـمعت مقالة من أنكر أن الله تعالى فوق العرش، هو الجعد بن درهم١ وكذلك أنكر جميع الصـــفات لله تعالى، من الســـمع،

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢١٣/٢.

والبصر، والكلام، واليد، والوجه، وغير ذلك فقتله خالد بن عبد الله القسري٢، وقصته مشهورة٣.

---

١ الجعد بن درهم، من الموالي، وهو أول من أنكر الصفات وأظهر مقالة التعطيل، وقد قتل بسبب ذلك على يد خالد القسري بأمر من هشام بن عبد الملك، وكان قتله قبل سنة (١٢٠هـ) .

وقد كتبت بحثاً عن الجعد بن درهم وبدعه، وهو بعنوان "مقالة التعطيل والجعد بن درهم" نشرته مكتبة أضواء السلف بالرياض.

وانظر ترجمته في ميزان الاعتدال (١/١٨٥) ، والكامل لابن الأثير (٥/١٦٠) .

٢ خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي، القسري، الدمشقي، أمير العراقين لهشام بن عبد الملك، كان جواداً ممدحاً معظماً، عالي الرتبة من نبلاء الرجال. انظر سير أعلام النبلاء (٥/٤٢٥-٤٣٢) .

٣ انظر في قصة قتل الجعد الكتب التالية:

خلق أفعال العباد للبخاري (ص٧) ، التاريخ الكبير للبخاري (١/١/٦٤ ت١٤٣، و١/٢/١٥٨ ت٥٤٢) . والرد على الجهمية للدارمي (ص٧) ، والرد على بشر المريسي (ص١١٨) . السنة للخلال (٥/٨٧-٨٨، برقم١٦٩) . والرد على من يقول القرآن مخلوق للنجاد (ص٥٤) . الشريعة للآجري (٣/١١٢٢، رقم٦٩٤) ، و (٥/٢٥٦٠-٢٥٦١، رقم٢٠٧٢) والإبانة لابن بطة (الكتاب الثالث الرد على الجهمية) (٢/١٢٠ برقم٣٨٦) . وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢/٣١٩ برقم٥١٢) . والأسماء والصفات للبيهقي (١/٦١٧-٦١٨، رقم٥٦٣) ، والسنن الكبرى له (١٠/٢٠٥) . وتاريخ بغداد للخطيب (١٢/٤٢٥) . تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/٤٨٧) . واللباب لابن الأثير (٣/٣٩٢) . ومنهاج السنة لابن تيمية (٣/١٦٥-١٦٦) . وتهذيب الكمال للمزي (٨/١١٨) . الصواعق المرسلة لابن القيم (٣/١٠٧١) . والبداية والنهاية لابن كثير (١٠/٢١) وعزاه لابن أبي حاتم في السنة. شذرات الذهب لابن العماد (١/١٦٩) ." (١)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢١٩.

٢٣٩-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"المصيصي١، سمعت الأوزاعي يقول: "كنا والتابعون متوافرون، نقول: إن الله فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته".

أخرجه البيهقي في "الصفات"٢، ورواته أئمة ثقات.

[الإمام أبو حنيفة (١٥٠هـ)]

١٥١- وبه قال البيهقي أنا أبو بكر بن الحارث٣، أخبرنا ابن

---

١ تقدمت ترجمته في الفقرة (٩٤) .

٢ أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٠٤، رقم٨٦٥) . وأخرجه ابن بطة في الشرح والإبانة (ص٢٢٩) . وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية، انظر مجموع الفتوى (٥/٣٩) ، وصحح إسناده.

وقال: "وإنما قال الأوزاعي هذا بعد ظهور جهم المنكر لكون الله فوق عرشه، والنافي لصفاته، ليعرف الناس أن مذهب السلف خلاف ذلك". وأخرجه الذهبي في السير (٧/١٢٠-١٢١، ٨/٤٠٢) . وأورده في تذكرة الحفاظ (١/١٧٩-١٨٠) ، وفي الأربعين (ص٤٢، برقم١٣) . وفي العلو (ص١٠٢) ، وعزاه للبيهقي في الأسماء والصفات. وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٣١، ١٣٥) وصحح إسناده. وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٣/٤٠٦) .

٣ أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه، هو التميمي الأصبهاني المقرئ، المحدث، الدين، الزاهد، كان عارفًا بالحديث كثير السماع، صحيح الأصول، سكن نيسابور، وروى عن الدارقطني كتاب السنن. انظر: العبر (٣/١٧٠) ، وشذرات الذهب (٣/٢٤٥) ." (١)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٢٣.

٢٤٠-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أو في الأرض] ١ فقال: [من لم يقر أن الله على العرش] ٢ قد كفر لأن الله تعالى يقول ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ٣ وعرشه فوق سبع سموات، فقلت: إنه يقول ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ، ولكن لايدري العرش في السماء أم في الأرض. فقال: إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر"٤.

١٥٣- وسمعت القاضي أبا محمد المعري٥ ببعلبك، يقول: سمعت

---

١ ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) ، والتصويب من المصادر الأخرى.

٢ ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) ، وما أثبته من (ب) .

٣ الآية ٥ من سورة طه.

٤ الفقه الأبسط (ص٤٩) رواية أبي مطيع البلخي. وشرح الفقه الأبسط لأبي الليث السمرقندي (ص١٧) . ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥/٤٨) وقال: "وروى هذا اللفظ بإسناد عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي في كتاب الفاروق". العلو للذهبي (١٠١) وعزاه لصاحب الفاروق. وانظر اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم (ص١٣٩) ، ومختصر الصواعق (٢/٢١٣) . وشرح العقيدة الطحاوية (ص٣٢٢-٣٢٣) . ولوائح الأنوار السنية للسفاريني (١/٣٥٦) . وروح المعاني للألوسي (٧/١١٥) ، وجلاء العينين (ص٣٥٦) . وغاية الأماني في الرد على النبهاني (٤٤٤-٤٤٩) .

٥ عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان القاضي، تاج الدين أبو محمد، المعري ثم البعلبكي الشافعي الأديب، وكان خيرا صالحاً متواضعا، زاهداً، توفي سنة (٦٩٦هـ) ، معجم الشيوخ للذهبي (١/٣٥١) ، شذرات الذهب (٥/٤٣٥) ." (١)

٢٤١-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"نفسه"١.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٢٦.

[الإمام مالك بن أنس (١٧٩هـ)]

١٥٥- وروى عبد الله بن نافع٢ قال: قال مالك بن أنس: "الله في السماء وعلمه في كل مكان".

هذا حديث ثابت عن مالك رحمه الله، أخرجه عبد الله بنأحمد بن حنبل في كتاب "الرد على الجهمية"٣ عن أبيه، عن سريج بن

---

١ أورده الثعلبي في تفسيره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾ من سورة الأعراف. والكتاب مخطوط وله مصورات في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية.

وأورده الذهبي في العلو (ص١٠٢) .

٢ عبد الله بن نافع الصائغ المدني، روى عن مالك، ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين، مات سنة (٢٠٦هـ) . التقريب (ص٥٥٢) .

٣ أخرجه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٦٣) ، ط: دار المعرفة.

وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١/١٠٦-١٠٧، برقم١١، و١/٢٨٠، برقم٥٣٢) . والآجري في الشريعة (٣/١٠٧٦-١٠٧٧، برقم٦٥٢-٦٥٣) . وابن بطة في الإبانة (-تتمة الرد على الجهمية-) ، (٣/١٥٣، ح١١٠) . وابن مندة في التوحيد (٣/٣٠٧، برقم٨٩٣) . واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٠١) . وابن عبد البر في التمهيد (٧/١٣٨) . والقاضي عياض في ترتيب المدارك (٢/٤٣) . وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٥٣) ، وفي درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦٢) ، وقال: "كل هذه الأسانيد صحيحة". وأورده الذهبي في العلو (ص١٠٣) ، وفي سير أعلام النبلاء (٨/١٠١) ، وأورده في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٥٩، برقم٣٩) و (ص٦٣، برقم٤٥) . وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق (٢/٢١٣) وقال: "ذكره الطلمنكي وابن عبد البر وعبد الله بن أحمد وغيرهم". وصححه الألباني في مختصر العلو (ص١٤٠) ". (١)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٢٨.

٢٤٢-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ومعدان هذا قال فيه ابن المبارك: "هو أحد الأبدال"١.

---

١ قال شـيخ الإسـلام ابن تيمية في مجموع الفتوى (١١/٤٣٣-٤٣٤) : "أما الأسـماء الدائرة على ألسـنة كثير من النسـاك والعامة مثل "الغوث" الذي بمكة، و "الأوتاد الأربعة"، و"الأقطاب السـبعة"، و"والأبدال الأربعين"، و"النجباء الثلاثمائة"، فهذه أسـماء ليسـت موجودة في كتاب الله تعالى، ولاهي أيضـا مأثورة عن النبي صـلى الله عليه وسـلم بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال. فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسـناد عن علي بن أبي طالب رضـي الله عنه مرفوعا إلى النبي صـلى الله عليه وسـلم أنه قال: "إن فيهم -يعني أهل الشـام- الأبدال الأربعين رجلا كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلاً".

ولا توجد هذه الأسـماء في كلام السـلف، كما هي على هذا الترتيب، ولا هي مأثورة على هذا الترتيب والمعاني عن المشـايخ المقبولين عند الأمة قبولا عاما، إنما توجد على هذه الصـورة عن بعض المتوسـطين من المشـايخ، وقد قالها إما آثرا لها عن غيره أو ذاكرا" اهـ.

وقال أيضاً: "ولم ينطق السلف بشيء من هذه الألفاظ إلا بلفظ "الأبدال" وروى فيهم حديث "أنهم أربعون رجلاً، وأنهم بالشام". وهو في المسند من حديث علي رضي الله عنه، وهو حديث منقطع ليس بثابت". الفتاوى (١١/١٦٧) .

والحديث الذي ذكره ابن تيمية هنا أخرجه أحمد في المسـند (٢/١٧١، ح٨٩٦) بتحقيق أحمد شاكر، وقال: (إسناده ضعيف لانقطاعه،.شريح بن عبيد الحمصي لم يدرك عليا، بل لم يدرك إلا بعض متأخري الوفاة من الصحابة) ، ثم ذكر بعض الروايات وضعفها.

وقال ابن الجوزي في الموضـوعات (٣/٤٠٠) بعد أن أورد جملة من الأحاديث الواردة في الأبدال: "وليس في هذه الأحاديث شيء يصح"." (١)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٣٥.

٢٤٣-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"حرب ١، سمعت حماد بن زيد ٢ يقول: "إنما يريدون يدورون على أن يقولوا ليس في السماء إله"٣.

[عبد الله بن المبارك (١٨١هـ)]

١٦١- وثبت عن علي بن الحسن بن شقيق٤، شيخ البخاري، قال:

---

١ تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٩) .

٢ تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٩) .

٣ أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص١١٩ -ضمن عقائد السلف) . أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١/١١٧-١١٨، ح٤١) . وأخرجه الخلال في السنة (٥/٩١، برقم١٦٩٥، ١٦٩٦) ،و (٥/١٢٧،برقم١٧٨١) . وأخرجه ابن بطة في الإبانة (كتاب الرد على الجهمية) (٢/٩٥، برقم٣٢٩) ، و (٣/١٩٤، برقم١٤٨) . وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٨،برقم١٠٢) . وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٥٢) وقال: "روي بإسناد صحيح"، وكذلك (٥/١٣٨، و١٨٣-١٨٤) ، وكذلك في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦١-٢٦٢) ، وفي بيان تلبيس الجهمبة (٢/٤٢) ، وفي المراكشية (ص٦٤) . وأورده الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/٢٢٩) ، وكذلك في سير أعلام النبلاء (٧/١٦٤) ، وكذلك في العلو (ص١٠٦-١٠٧) وعزاه لابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية. وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٣٦) وعزاه لابن خزيمة، وفي الصواعق المرسلة (٤/١٢٩٦، ١٣٩٧) .

وقال الألباني في مختصر العلو (ص١٤٧) : "إسناده صحيح".

٤ علي بن الحسن بن شقيق بن دينار، أبو عبد الرحمن العبدي المروزي، إمام حافظ، ثقة، مات سنة خمس عشرة ومائتين. السير (١٠/٣٤٩) ، التقريب (٦٩٢) ." (١)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٣٨.

٢٤٤-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

""قلت لعبد الله بن المبارك١ كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه".

وفي لفظ "على السماء السابعة على عرشه، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه ها هنا في الأرض"٢ فقيل لأحمد بن حنبل، فقال: "هكذا هو

---

١ تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٣) .

٢ أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٨) . والدارمي في الرد على المريسي (ص١٠٣) ، والرد على الجهمية (ص٥٠) . وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١١١/١،ح٢٢) ، و (١٧٤/١-١٧٥، ح٢١٦) . وابن بطة في الإبانة (١٥٥/٣-١٥٦، ح١١٢) . وابن منده في التوحيد (٣٠٨/٣، برقم٨٩٩) . والصابوني في عقيدة السلف (ص٢٠، برقم٢٨) . والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٣٦/٢، رقم٩٠٣) . وابن عبد البر في التمهيد (١٤٢/٧) . وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٧-١١٨،ح١٠٠،٩٩) . وابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٢٦٤/٦) ، وعزاه للبخاري في خلق أفعال العباد. وأورده كذلك في الفتوى الحموية (ص٩١) وقال: "وروى عبد الله بن الإمام أحمد وغيره بأسانيد صحيحة عن ابن المبارك" وذكره، وأورده في نقض تأسيس الجهمية (٥٢٥/٢) . وأورده الذهبي في العلو (ص١١٠) ، وفي سير أعلام النبلاء (٤٠٢/٨) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص٤٠، برقم١٠) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٣٤-١٣٥) وقال: "روى الدارمي، والحاكم والبيهقي، وغيرهم، بأصح إسناد إلى علي بن الحسين بن شقيق" وذكره، وفي (ص٢١٣-٢١٤) وقال: "وقد صح عنه صحة قريبة من التواتر"، وعزاه للبيهقي، والحاكم، والدارمي. وأورده أيضاً في الصواعق كما في مختصر الصواعق (٢١٢/٢) ." (١)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٣٩/٢.

٢٤٥-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"عندنا"١.

هذا صحيح ثابت عن ابن المبارك، وأحمد رضي الله عنهما.

وقوله "في السماء" رواية أخرى توضح لك أن مقصوده بقوله "في السماء" أي: على السماء، كالرواية الأخرى الصحيحة التي كتب بها

إلى يحيى بن منصور الفقيه٢.

---

١ روى ذلك عنه تلميذه أبو بكر بن الأثرم. ونقله ابن أبي يعلى في الطبقات عن الأثرم (١/٢٦٧) . والعلو لابن قدامة (ص١١٧) . انظر مجموع الفتوى (٥/٥٢) ، ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٢/٣٤) .

٢ يحيى بن منصور بن الحسن السلمي، أبو سعد الهروي، وصفه الذهبي بالإمام الحافظ، الثقة، الزاهد، القدوة، محدث هراة، توفي سنة (٢٩٢هـ) . تاريخ بغداد (١٤/٢٢٥) ، السير (١٣/٥٧٠) ." (١)

٢٤٦-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"١٦٣- وروى عبد الله بن أحمد أيضًا في الرد على الجهمية بإسناده، عن عبد الله بن المبارك أن رجلاً قال له: "يا أبا عبد الرحمن قد خفت الله

من كثرة ما أدعو على الجهمية قال: لا تخف، فإنهم١ يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء"٢.

[جرير بن عبد الحميد الضبي (١٨٨هـ)]

١٦٤- وقال جرير٣ بن عبد الحميد: "كلام الجهمية أوله عسل

---

١ في (ب) و (ج) [إنهم] .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٤٠.

٢ أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب السـنة (١/١١٠، ح١٨) . وأخرجه ابن بطة في الإبانة (الرد على الجهمية) (٢/٩٥، برقم٣٢٨) ، وفي –تتمة كتاب الرد على الجهمية– (٣/١٩٥، برقم١٤٩) . وابن تيمية في الفتاوى (٥/١٨٤) . وأورده الذهبي في العلو (ص١١) ، وفي سـير أعلام النبلاء (٨/٤٠٣) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٣٥) ، وعزاه لابن خزيمة.

وقال الألباني في مختصر العلو (ص١٥٢، ح١٥٢) :"ورجاله ثقات إلا الرجل الذي لم يسم". والرجل الذي لم يسم هو يحيى بن إبراهيم، أبو سهل راهوية، كما في السنة لعبد الله ابن أحمد (١/١١٠) .

٣ في (ب) و (ج) (الحريري) وهو خطأ.

وهو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضـبي الكوفي، نزيل الري وقاضـيها، ثقة، مات سـنة ثمان وثمانين ومائة، وله إحدى وسـبعون سـنة، من رجال الجماعة. تاريخ بغداد (٧/٢٥٣) ، التقريب (ص١٩٦) ." [١]

٢٤٧-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وآخره سم، وإنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء إله"١.

أخرجه عبد الرحمن بن أبي حاتم، في كتاب "الرد على الجهمية"، عن أبي هارون محمد بن خالد٢،عن يحيى بن المغيرة٣، سمعت جريراً يقول، فذكره.

[مقاتل بن حيان (١٥٠هـ)]

١٦٥- وروى ٤ بكير بن معروف٥، عن مقاتل بن

---

١ ذكره ابن تيمية في المراكشـية (ص٦٥-٦٦) ، ودرء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٦٥) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٤٢.

وأورده الـذهبي في العلو (ص١١٠) ، وعزاه لابن أبي حـاتم، وأورده في الأربعين في صـفات رب العالمين (ص٦٠، برقم٤١) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسـلامية (ص٢٢٠) وعزاه لابن أبي حاتم.

٢ محمد بن خالد أبو هارون الخراز الرازي، قال عنه ابن أبي حاتم: "صـدوق"، كان يختم القرآن في يوم وليلة. الجرح والتعديل (٢٤٥/٧) .

٣ يحيى بن المغيرة السعدي الرازي، قال يحيى بن معين: "لم أر أحدًا آثر عند جرير منه، كان يقربه ويدنيه" وقال أبو حاتم: "رازي صدوق". الجرح والتعديل (١٩١/٩) .

٤ في (ب) و (ج) "ورواه".

٥ تقدمت ترجمته في الفقرة (١٥٩) ." [(١)]

٢٤٨-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"رواه أبو أحمد العسال في كتاب "المعرفة"١.

[أبو يوسف صاحب أبي حنيفة (١٨٢هـ)]

١٦٨- وقصة أبي يوسف٢ صاحب أبي حنيفة، مشهورة في استتابته لبشر المريسي، لما أنكر أن يكون الله فوق العرش.

رواها عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره في كتبهم٣.

---

١ أورده الذهبي في العلو (ص١٠٥) . وأورده في الأربعين في صـــفات رب العالمين (ص٧٠، برقم٥٥) . وأورده في سير أعلام النبلاء (٤٥١/٧) .

٢ يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصـاري، القاضـي، أبو يوسـف الكوفي، صـاحب الإمام أبي حنيفة، المجتهد، العلامة، المحدث، أفقه أهل الرأي بعد أبي حنيفة، ولد ســنة (١١٣هـ) ، وتوفي سنة (١٨٢هـ) . تاريخ بغداد (٢٤٢/١٤) ، السير (٥٣٥/٨) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٤٣/٢.

٣ أوردها ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٤٥) ، وفي نقض تأسيس الجهمية (٢/٥٢٥-٥٢٦) ، وعزاها لابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية، وساق الأثر بسنده. وأوردها الذهبي في العلو (ص١١٢) . وأوردها ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٢) ، وقال: "وهي قصة مشهورة ذكرها عبد الرحمن بن أبي حاتم". وأوردها أيضاً كما في مختصر الصواعق (٢/٢١٢) وقال: "وبشر لم ينكر أن الله أفضل من العرش، وإنما أنكر ما أنكرته المعطلة أن ذاته تعالى فوق العرش". وأوردها شارح الطحاوية (ص٣٢٣) . والقصة سيذكرها المصنف برقم (١٧٧) ." [1]

٢٤٩-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"١٦٩- وصح وثبت عن أبي يوسف رحمه الله أنه قال: "من طلبالدين١ بالكلام تزندق٢، ومن طلب المال بالكمياء٣ أفلس، ومن تتبع
غريب الحديث كذب"٤.

---

١ في (ب) و (ج) (الدنيا)

٢ الزنديق: القائل ببقاء الدهر، فارسي معرب.

وزندقة الزنديق: عدم إيمانه بالآخرة ولا وحدانية الخالق، وليس في كلام العرب زنديق، وإنما تقول العرب: زندق، وزندقي، إذا كان شديد البخل.

والمشهور على ألسنة الناس أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة الله، ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبر عن هذا بقولهم: ملحد أي طاعن في الأديان.

انظر لسان العرب (١/٥١) ، والمصباح المنير (١/٢٥٦) .

٣ في (ب) "الكيمان".

والكمياء: الحيلة والحذق، وكان يراد بها عند القدماء: تحويل بعض المعادن إلى بعض، وعلم الكمياء عندهم علم يعرف من طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٤٧.

وجلب خاصة جديدة إليها، ولا سيما تحويلها إلى ذهب، وعند المحدثين علم يبحث عن خواص العناصر المادية والقوانين التي تخضع لها في الظروف المختلفة، وخاصة عند اتحاد بعضها ببعض، أو تخليص بعضها من بعض.

انظر القاموس المحيط -بترتيب الزاوي- (١٠٨/٤) ، والمعجم الوسيط (٨١٤/٢) .

٤ أخرجه ابن بطة في الإبانة (٥٣٧/٢-٥٣٨) . وأخرجه بنحوه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٤٧/١، برقم٣٠٥) . وأخرجه أبو بكر الخطيب البغدادي في كتاب شرف أصحاب الحديث (ص٥) . وابن عساكر في تبين كذب المفتري (ص٣٣٤) . وأورده قوام السنة الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (١٠٦/١) . وأورده الذهبي في العلو (ص١١٢) وقال قبله: "وثبت عن أبي يوسف أنه قال ... " وذكره. وأورده في السير أيضا (٥٣٧/٨) قال: "قال بشر بن الوليد: سمعت أبا يوسف ... " وذكره. وقال الألباني في مختصر العلو: "أخرجه الهروي في -ذم الكلام- (١/١٠٤/٦) من طريقين عن أبي يوسف. وقد جزم بنسبته إليه ابن تيمية في -الجواب الفاصل. ثم أخرجه الهروي (٢/٩٤/٥) عن مالك مثله." (1)

٢٥٠-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا، ولم يفسروا، ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة، ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة، لأنه١ وصفه بصفة لا شيء"٢.

١٧١- وقال محمد بن الحسن في الأحاديث التي جاءت "أن الله يهبط إلي السماء الدنيا"، ونحو هذا: "إن٣ هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها"٤.

---

١ في (ب) و (ج) [فإنه] .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٤٨/٢.

٢ أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤٣٢-٤٣٣، برقم٧٤٠) .

وأورده الحافظ عبد الغني في عقيدته (ص١٠٩-١١٠، برقم٢١٧) . وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٧، برقم٩٨) . وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/٤-٥) ، وحكم بثبوته، و (٥/٥٠) ، وضمن مجموعة الرسائل الكبرى (١/٤٤٦-٤٤٧) . وأورده الذهبي في العلو (ص١١٣) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص٨٢-٨٣، برقم٨٣) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٢) . وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٣/٤٠٧) . والسيوطي في الإتقان (٣/١٣) .

٣ في (ب) و (ج) [وأن]

٤ أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٣٣، برقم٧٤١) . وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٧، برقم٩٨) . وأورده الذهبي في العلو (ص١١٣) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص٧٠، برقم٥٦) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٣) وعزاه للالكائي." (١)

٢٥١-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ينفوا أن يكون الله كلم موسى، وأن يكون على العرش، نرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم"١.

رواه غير واحد بإسناد صحيح عن عبد الرحمن قال: "الذي قال فيه ابن المديني٢: لو حلفت بين الركن والمقام، لحلفت أني ما رأيت أعلم منه"٣.

---

١ أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص١٧) . وعبد الله بن أحمد في السنة (١/١٢١، برقم٤٨) بلفظ مقارب. وابن بطة في الإبانة (تتمة الرد على الجهمية) (٢/٩٤-

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٥٠.

٩٥، برقم٣٢٧) بنحوه، وأيضا (برقم٢٥٥) . وأبو نعيم في الحلية (٩/٧-٨) . والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٥٤٦، ٦٠٨) .

وأورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦١-٢٦٢) وصـــحح إســـناده، وأورده أيضا في الفتوى الحموية (ص٨٤) . وأورده الذهبي في العلو (ص١١٨) ، وأورده في الأربعين في صـــفـات رب العـالمين (ص٤١، برقم١١) . وأورده في ســـير أعلام النبلاء (٩/١٩٩-٢٠٠) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢١٤-٢١٥) .

٢ علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح الســعدي مولاهم، أبو الحســن بن المديني البصــري، ثقة ثبت، إمام، أعلم أهل عصــره بالحديث وعلله، عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه، مات سنة (٢٣٤هـــ) على الصحيح. تاريخ بغداد (١١/٤٥٨) ، السير (١١/٤١) .

٣ ذكره الخطيب في التاريخ بنحوه. تاريخ بغداد (١٠/٢٤٤-٢٤٥) ." (١)

٢٥٢-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"[يزيد بن هارون الواسطي (٢٠٦هـ)]

١٧٩- وقال شــاذ بن يحيى١ ســمعت يزيد بن هارون٢ يقول: "من زعم أن الرحمن على العرش على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي"

رواها عبد الله في كتاب "السنة" له، عن عباس العنبري٣، عن شاذ ابن يحيى٤.

---

١ شاذ بن يحيى الواسطي، مقبول، من العاشرة. التقريب (ص٤٢٩) .

٢ تقدمت ترجمته في الفقرة (٦٩) .

٣ في (ب) و (ج) "ابن عباس العنبري" وهو خطأ.

وهو العباس بن عبد العظيم العنبري تقدمت ترجمته في الفقرة (٩٨) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٥٤.

٤ أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص١١) . وأبو داود في المسائل (ص٢٦٨) . وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١/١٢٣، برقم٥٤) ، و (٢/٤٨٢، برقم١١١٠) . وابن بطة في الإبانة (تتمة كتاب الرد على الجهمية) (٣/١٦٤-١٦٥، برقم١٢٢) . وأورده أبو يعلى في إبطال التأويلات (ق١٤٩/ب) . وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/١٨٤) . وأورده الذهبي في العلو (ص١١٦-١١٧) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٤) وقال عقبه: "قال شيخ الإسلام -يعني ابن تيمية- والذي تقرر في قلوب العامة هو ما فطر الله تعالى عليه الخليقة من توجهها إلى ربها تعالى عند النوازل والشدائد والدعاء والرغبات إليه تعالى نحو العلو، لا يلتفت يمنة ولا يسرة من غير موقف وقفهم عليه، ولكن فطرة الله التي فطر الناس عليها، وما من مولود إلا هو يولد على هذه الفطرة يجهمه وينقله إلى التعطيل من يقيض له" اهـ.

وقال الألباني في المختصر (ص١٦٨) : "إسناده جيد"." [١]

٢٥٣-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"المائتين- أنه ذكر عنده الجهمية، قال: "هم شَرٌّ قولاً من اليهود والنصارى، اجتمع أهل الأديان مع المسلمين أن الله على العرش، وقالوا هم: ليس على العرش شيء". (ق٥٠/ب)

رواه ابن أبي حاتم في كتابه١.

[عباد بن العوام الكلابي (١٨٥هـ)]

١٨١- وقال عباد بن العوام٢ -أحد الأئمة بواسط-: "كلَّمت بِشْراً المريسي وأصحابه، فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا ليس في السماء شيء، أرى -والله أعلم- أن لا يناكحوا، ولا يورثوا"٣.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٦١.

١ أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٩) . وأورده ابن تيمية في الفتاوى (٥/٥٢) .

ودرء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦١) . وأورده الذهبي في العلو (ص١١٧) . وكذلك في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٤٢، برقم١٤) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٥) ، وعزاه لابن أبي حاتم، وأورده أيضاً في الصواعق كما في مختصر الصواعق (٢/٢١٣-٢١٤) .

٢ عباد بن العوام بن عمر الكلابي، أبو سهل الواسطي، ثقة، مات سنة (١٨٥هـ) . التقريب (ص٤٨٢) ، وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٨/٥١١) .

٣ أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١/١٢٦-١٢٧، برقم٦٥) و (١/١٧٠، برقم١٩٩) و (١/٢٧٥، برقم٥١٦) . وأخرجه الخلال في السنة (٥/١١٣، برقم١٧٥٣) و (٥/١١٥، برقم١٧٥٦) . وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/١٨٥) ، ودرء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦١) . وأورده الذهبي في العلو (ص١١٢) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٥-٢١٦) ." (١)

٢٥٤-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقد تقدم نحوه عن جرير١، وحماد بن زيد٢.

[عبد الملك بن قُريب الأصمعي (٢١٥هـ)]

١٨٢- وعن الأصمعي٣ قال: "قدمت امرأة جهم، وقال رجل عندها الله على عرشه، فقالت: محدود على محدود. قال الأصمعي: هي كافرة بهذه المقالة"٤.

١ تقدم برقم (١٦٤) .

٢ تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٩) ، وتقدم قوله في الفقرة (١٦٠) .

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٦٤.

٣ أبوســـعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصـــمع، المعروف بالأصـمعي، الباهلي، كان صـاحب لغة ونحو، وإماما في الأخبار والنوادر والملح والغرائب، توفي سنة (٢١٥هـ) . انظر (وفيات الأعيان (٣/١٧٠-١٧٦) ، الكاشف (٢/٢١٣) .

٤ وأورده ابن تيمية في الفتـاوى (٥/٥٣) . أورده الـذهبي في العلو (ص١١٨) ، وكـذلـك في الأربعين في صـــفـات رب العـالمين (ص٤١) . وأورده ابن القيم في اجتمـاع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٥) وعزاه لابن أبي حاتم." (١)

٢٥٥-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وواصـــل (ق٥٢/أ) بن عبد الأعلى١، ويحيى بن عبد المجيد الحماني٢، وعبيد بن يعيش٣، وجعفر بن محمد بن الحداد٤، "يجلسه على العرش".

والزيادة صحيحة مقبولة.

ورفعه بعضهم من حديث ابن عمر وإسناده واه لا يثبت٥، وأما

---

١ انظر السنة للخلال (١/٢٤٦، برقم٢٨٢) .

واصل بن عبد الأعلى، هو ابن هلال الأسدي، أبو القاسم أو أبو محمد الكوفي، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٤٤هـ) . التقريب (ص١٠٣٢) .

٢ انظر السنة للخلال (١/٢٤٦، برقم٢٨٢) .

يحيى بن عبد المجيد، هو أبو عبد الرحمن بن بشـمين الحمّاني الكوفي، حافظ، إلا أنهم اتهموه بســرقة الحديث، من صــغار التاســعة، مات ســنة (٢٢٨هـــــ) . التقريب (ص١٠٦٠) .

٣ انظر السنة للخلال (١/٢٤٦، برقم٢٨٢) .

عبيد بن يعيش، هو المحاملي، أبو محمد الكوفي العطار، ثقة، من صـغار العاشـرة، مات سنة (٢٢٨هـ) أو بعدها بسنة. التقريب (ص٦٥٣) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٦٥.

٤ انظر السنة للخلال (١/٢٤٦، برقم٢٨٢) .

وجعفر بن محمد بن الحداد، لم أقف له على ترجمة.

٥ أورده ابن بطة في الشرح والإبانة (ص٢٥٠، برقم٢٧٨) .

وأخرجه القاضـــي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢/٤٧٦، برقم٤٤٠) و (١/٢٦٦، برقم٢٦٤) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "حديث قعود الرسول صلى الله عليه وسلم على العرش، رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة، وهي كلها موضـوعة، وإنما الثابت أنه عن مجاهد، وغيره من السـلف، وكان السـلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه ويتلقونه بالقبول"، درء تعارض العقـل والنقـل (٥/٢٣٧) . وعزاه الســيوطي في الـدر المنثور (٥/٣٢٦-٣٢٨) إلى ابن مردوية والديلمي." (١)

٢٥٦-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"بأسـانيدهم إلى أبي ثور١، وأبي شعيب، كلاهما عن الإمام٢ أبي عبد الله الشـافعي رحمه الله٣ قـال: "القول في الســنة التي أنا عليهـا، رأيت٤ أهـل الحديث عليهـا، الـذين رأيتهم، مثل سفيان٥، ومالك، وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله -وذكر أشـياء- ثم قال: "وأن٦ الله على عرشــه في ســمائه٧، يقرب من خلقه كيف شاء، وينزل إلى سماء٨ الدنيا كيف شاء" وذكر سائر الاعتقاد٩.

---

١ أبو ثور، هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي، أبو عبد الله البغدادي، الفقيه، مفتي العراق، أحد الثقات المأمونين، ومن الأئمة الأعلام في الدين، له تصــانيف كثيرة، توفي سنة (٢٤٠هـ) . تاريخ بغداد (٦/٦٥) ، السير (١٢/٧٢) .

٢ "الإمام" ساقطة من (ب) و (ج) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٧٧.

٣ عبارة "بأسانيدهم إلى أبي ثور وأبي شعيب كلاهما عن أبي عبد الله الشافعي رحمه الله" ساقطة من (ج) .

٤ في (ج) "ورأيت".

٥ في (أ) و (ب) "سفيان سفين" وما أثبته من (ج) .

٦ في (ج) "فإن".

٧ في (ب) و (ج) "في عرشه على سمائه".

٨ في (ب) و (ج) "السماء".

٩ أورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٢٣-١٢٤، برقم١٠٨) . وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٨٢/٤-١٨٣) . وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧٩/١٠) وجزم بعدم صحتها، وفي العلو (ص١٢٠) وقال: "إسناده واه". وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٦٥) ، وأوردها أيضا كما في مختصر الصواعق (٢١٣/٢) وقال: "ذكره الحافظ عبد الغني في كتاب اعتقاد الشافعي". وأورده السيوطي في كتاب الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع (ص٢٠٧-٢١٠، برقم ٣٢٨-٣٢٩) ." (١)

٢٥٧-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"والكلام في مثل هذا كثير من الشافعي، فقد جمع شيخ الإسلام أبو الحسن الهكاري، والحافظ أبو محمد عبد الغني، وأبو الحسن بن شكر١ وغير واحد أقوال الشافعي في أصول الاعتقاد، وذلك موجود بأيدي الناس.

[عاصم بن علي الواسطي (٢٢١هـ)]

٢٠٤- وعن عاصم بن علي٢ -شيخ البخاري- قال: "ناظرت جهمياً، فتبين من كلامه [أنه] ٣ لا يؤمن أن في السماء ربّاً"٤.

عاصم بن علي، إمام، حافظ، ثقة، حدث عن شعبة٥، وابن أبي ذئب٦،

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/ ٢٩٠.

١ لم أقف له على ترجمته.

٢ عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن التيمي مولاهم، إمام حافظ، ثقة، مات سنة (٢٢١هـ) ، أخرجه له البخاري والترمذي وابن ماجة. التقريب (٤٧٢) ، تاريخ بغداد (١٢/٢٤٧) .

٣ في (ب) و (ج) "أن".

٤ أورده ابن تيمية في مجموع الرسائل الكبرى (١/٤٤٩) . أورده الذهبي في العلو (ص١٢٢) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٧-٢١٨) .

٥ تقدمت ترجمته في الفقرة (٧٣) .

٦ محمد بن عبد الرحمن بن الغيرة بن الحارث، ابن أبي ذئب، أبو الحارث القرشي المدني، ثقة فقيه فاضل، من السابعة، رمي بالقدر، فهجره مالك لأجله، مات سنة (١٥٨هـ) وقيل (١٥٩هـ) ، من رواة الجماعة. التقريب (ص٨٧١) ." [١]

٢٥٨-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه، وذلك لأنه أخبر سبحانه وتعالى أنه خلق العرش قبل خلق السموات والأرض ثم استوى عليه بعد خلقهن، فيلزمك أن تقول المدة التي كان العرش قبل خلق السموات والأرض ليس الله بمستول عليه١".

ثم ذكر كلاماً طويلاً في تقرير ذلك والاحتجاج له بالكتاب والسنة٢.

قلت: وكذلك يلزم من قال إنه بمعنى ملك وقهر، أن يكون الله غير مالك ولا قاهر للعرش قبل خلق السموات والأرض٣.

---

١ عبارة "فإذا قال: لا، قيل له: فمن زعم ذلك فمن قوله، فمن زعم ذلك فهو كافر، فيقال له: يلزمك أن تقول إن العرش قد أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه، وذلك لأنه أخبر سبحانه وتعالى أنه خلق العرش قبل خلق السموات والأرض ثم استوى عليه بعد

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٩٤.

خلقهن، فيلزمك أن تقول المدة التي كان العرش قبل خلق السموات والأرض ليس الله بمستول عليه" ساقطة من (ب) و (ج) .

٢ أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/١١٥-١١٩) وقال: "قال في الرد على الزنادقة والجهمية ... " وذكره. وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٩-٢٢٠) . وكذلك أورده القاسمي في محاسن التأويل (٧/٢٧٩) . وهذا الكتاب ليس هو كتاب الحيدة وإنما هو كتاب آخر.

٣ "والأرض" ساقطة من (ج) ." (١)

٢٥٩-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"فيه، ولا نفسره، ونقف عند ما وقف عليه القرآن والسنة، ونقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ١ ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي"٢.

هذا حديث ثابت عن الحميدي أبي بكر٣ عبد الله بن الزبير، إمام أهل مكة في الفقه والحديث توفي٤ على رأس العشرين ومائتين رحمه الله٥، أخذ عن سفيان بن عيينة، والشافعي وغيرهما، وصدَّر البخاري صحيحه بروايته عنه.

[أبو عبيد القاسم بن سلاّم (٢٢٤هـ)]

٢٠٧- أخبرنا القاضي أبو محمد بن علوان٦ ببعلبك، أنبأنا

---

١ الآية ٥ من سورة طه.

٢ ذكر الحميدي هذا الكلام في نهاية كتابه المسند (٢/٤٥٧) ، حيث كتب رسالة سماها "أصول السنة" ضمنها عقيدته.

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/٦) .

وأورده الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/٤١٤) ، وفي العلو (ص١٢٢-١٢٣) ، وفي الأربعين (ص٨٤-٨٥، برقم٨٧) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٩٨.

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٠-٢٢١) .
٣ في (أ) و (ب) و (ج) "أبي بكر بن عبد الله" والصواب ما أثبته.
٤ "توفي" ساقطو من (ب) و (ج) .
٥ "رحمه الله" ساقطة من (ب) و (ج) .
٦ عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان، تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٦)
". (١)

٢٦٠-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الذي١ يروي فيه الرؤية، والكرسي موضع القدمين، وضحك ربنا، وأين كان ربنا- فقال: "هذه أحاديث صحاح، حملها أهل الحديث، والفقهاء، بعضهم عن بعض، وهي عندنا حق، لا شك فيها؛ ولكن إذا قيل كيف وضع قدمه؟ وكيف يضحك؟ قلنا لا نفسر هذا ولا سمعنا أحداً يفسره".

هكذا أخرجه الدارقطني في "الصفات" له٢.

وأبو عبيد من أخيار٣ هذه الأمة، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين، وولد والشافعي سنة خمسين ومائة، وإسناده (ق٥٥/ب) صحيح عنه.

ومن جلالته في العلم قال فيه إسحاق بن راهويه: "الله يحب الإنصاف، أبو عبيد أعلم مني، ومن الشافعي، ومن أحمد بن حنبل".

---

١ جاء في (ب) و (ج) زيادة "فيه" بعد "الذي".
٢ أخرجه الدارقطني في الصفات (ص٦٨-٦٩، برقم٥٧) .
وأورده القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٤٨/١، برقم١٧) .
وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٩٨/٢ رقم٧٦٠) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٠١/٢.

وأورده ابن تيمية في الفتوى الحموية (ص٨٩) وعزاه للبيهقي في الأسـماء والصـفات وصحح إسناده.

وأخرجه الذهبي في العلو (ص١٢٧) وفي الأربعين (ص٨٥، برقم٨٨) ، وفي سـير أعلام النبلاء (١٠/٥٠٥) .

٣ في (ب) و (ج) "أحبار"." [1]

٢٦١-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الحديث، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٠٩- وهو القائل ما١ أخبرنا ابن الفراء٢، أنبأنا ابن قدامة٣، انبأنا ابن البطي٤، أنبأنا ابن خيرون٥، أنبأنا ابن شـاذان٦، أنبأنا ابن زياد٧، حدثنا محمد بن إسـماعيل٨، سـمعت نعيم بن حماد٩، يقول: "من شـبه الله بشـيء من خلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله١٠ تشبيها"١١.

---

١ "ما" ساقطة من (ج) .

٢ تقدمت ترجمته في الفقرة (٢٠٦) .

٣ محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، تقدمت ترجمته في الفقرة (٢٠٦) .

٤ محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي، تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٦) .

٥ تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٦) .

٦ تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٦) .

٧ أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، أبو سهل القطان، تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٦) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٣٠٣.

٨ محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي، نزيل بغداد، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، توفي سنة (٢٨٠هـ) ، أخرج له الترمذي والنسائي. التقريب (٨٢٦) .

٩ تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٣) .

١٠ "ولا رسوله" ساقطة من (ب) و (ج) .

١١ أورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٩٦/٥) . وأورده الذهبي في العلو (ص١٢٦) . وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢١) ." [1]

٢٦٢-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وكلا القولين صحيح عنه.

[عبد الله بن أبي جعفر الرازي (مات بعد المائتين)]

٢١٠- وقال صالح بن [الضريس] ١: جعل عبد الله بن أبي جعفر الرازي٢ يضرب قرابة له بالنعل على رأسه، يرمي برأي جهم٣ ويقول: "لا حتى تقول ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ [اسْتَوَى] ٤﴾ بائن من خلقه"٥.

---

١ في (أ) و (ب) (الضرلين) وفي (ج) "الضرا ـن" وهوخطأ.

وهو صالح بن الضريس، أخو يحيى بن الضريس، عم أبي محمد بن أيوب، روى عن الفضيل بن عياض، ويحيى بن الضريس، وروى عنه محمد بن أيوب، ولم يذكر ابن أبي حاتم تاريخ وفاته. الجرح والتعديل (٤٠٦/٤-٤٠٧) .

٢ عبد الله بن أبي جعفر الرازي، وثقه الذهبي وقال فيه شيء، وقال ابن حجر: "صدوق يخطىء"، وعده ابن حجر من الطبقة التاسعة، وهو من مات بعد المائتين. التقريب (ص٤٩٧) ، والكاشف (٧٠/٢) .

٣ جهم بن صفوان، تقدمت ترجمته في الصفحة (١٦٣) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٠٥/٢.

٤ ما بين المعكوفتيين ساقط من (أ) .

٥ أورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والتقل (٢٦٥/٦) . وأورده الذهبي في العلو (ص١١٩) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢١) ." [١]

٢٦٣-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"رواه ابن أبي حاتم في كتاب "الرد على الجهمية"، عن محمد بن يحيى١ عن صالح.

[هشام بن عبد الله الرازي (بعد المائتين)]

٢١١- وقال حدثنا علي بن الحسن بن يزيد السلمي٢، سمعت أبي٣ يقول: سمعت هشام بن عبد الله الرازي٤، يقول: حُبس رجل٥ في التجهم، فتاب، فجيء به إلى هشام ليمتحنه- فقال له: "أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه؟. قال: لا أدري ما بائن من خلقه. فقال: رُدَّه فإنه لم يتب٦ بعد"٧.

---

١ محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الزهري، ثقة، حافظ، جليل، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٥٨هـ) على الصحيح وله ست وثمانون سنة. التقريب (ص٩٠٧) ، السير (٢٧٣/١٢) .

٢ لم أقف له على ترجمة.

٣ ما بين المعكوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

٤ هشام بن عبد الله الرازي، فقيه حنفي، من أهل الرأي، أخذ عن أبي يوسف ومحمد ابن الحسن صاحبي أبي حنيفة. قال الذهبي: "كان داعية إلى السنة ومحطاً على الجهمية". تذكرة الحفاظ (٣٨٧/١-٣٨٨) ، ميزان الاعتدال (٢٥٤/٣) .

٥ في (ب) "الرجل".

٦ في (ب) "يثبت".

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٠٦/٢.

٧ أورده ابن تيمية في الحموية (ص٨٨) ، وعزاه لابن أبي حاتم، وفي درء تعارض العقل والنقل (٢٦٥/٦) ، وفي نقض تأسيس الجهمية (٥٢٦/٢) . وأورده الذهبي في العلو (ص١٢٣) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٤٠-١٤١) ." (١)

٢٦٤-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"[أبو معمر إسماعيل القطيعي (٢٣٦هـ)]

٢١٤- وقال أبو معمر القطيعي١: "آخر كلام الجهمية أنه ليس في السماء إله"٢.

ذكره ابن أبي حاتم في كتابه.

[الإمام يحيى بن معين (٢٣٣هـ)]

٢١٥- وقال يحيى بن معين٣: "إذا قال لك الجهمي: كيف ينزل؟ فقل: كيف صعد؟ ".

أخرجه ابن بطة في "الإبانة"٤ عن

---

١ إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهروي القطيعي، من أهل بغداد، عالم بالحديث، وكان مسند العراق في عصره، قال عنه الذهبي: أبو معمر من شيوخ البخاري ومسلم، مات سنة (٢٣٦) ، وكان من أئمة السنة. انظر العلو (ص١٢٩) ، تاريخ بغداد (٢٦٦/٦) ، تذكرة الحفاظ (٤٧١/٢) .

٢ أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤٧٢/٢) ، وأورده في سير أعلام النبلاء (٧٠/١١) ، وفي العلو (ص١٢٩) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٢) . وقال الألباني في مختصر العلو (ص١٨٨) : "وسائر الرجال ثقات".

٣ تقدمت ترجمته في الفقرة (٢٠٤) .

٤ أخرجه ابن بطة في الإبانة (تتمة الرد على الجهمية) ، (٢٠٦/٣، برقم١٦١) . وأورده القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٥١/١، برقم٢٣) . وأخرجه اللالكائي في

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٠٧/٢.

السنة (٣/٤٥٣، برقم٧٧٦) بلفظ: "إذا سمعت الجهمي يقول: أنا كفرت برب ينزل، فقل: أنا أومن برب يفعل ما يشاء". وعنه أورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٣٧٨/٥) . وأورده الذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٧٠١، برقم٥٨) . وأورده أيضا في العلو (ص١٢٩) ، وعلق بعده بقوله: "قلت: الكيف في الحالين منفي عن الله تعالى لا مجال للعقل فيه". وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٨-٢٢٩) . وانظر غنية الطالبين للجيلاني (ص٢٨-ف٨٩- الإمام) ." (١)

٢٦٥-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"رواه ابن بطة عن عمر بن محمد١ حدثنا محمد بن داود٢ عن المروزي٣.

٢٢٠- قال حنبل٤: "قلت لأبي عبد الله٥: ما معنى قوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ ، و ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ (ق٥٧/أ) هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ ؟. قال: علمه محيط بـ"الكل"، وربنا على العرش بلا حد ولا صفة".

أخرجه اللالكائي في "السنة"٦.

---

١ عمر بن محمد بن رجاء، أبو حفص العكبري، قال الخطيب: "روى عنه ابن بطة العكبري، وكان عبداً صالحاً، ديناً، صدوقاً"، توفي سنة (٣٢٩هـ) . تاريخ بغداد (٢٣٩/١١) .

٢ لم يتبين لي من هو.

٣ رواه ابن بطة في الإبانة (تتمة الرد على الجهمية) ، (٣/١٦٠-١٦١، برقم١١٧) . وأورده الذهبي في العلو (ص١٣٠) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٠١) .

٤ "حنبل" ساقطة من (ب) . وهو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال الشيباني، أبو علي البغدادي، ابن عم الإمام أحمد، إمام حافظ ثقة، له كتاب التاريخ والفتن ومحنة

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٣١٠.

الإمام أحمد، توفي بواسط سنة (٢٧٣هـ) . تاريخ بغداد (٢٨٦/٨-٢٨٧) ، تذكرة الحفاظ (٦٠٠/٢) .

٥ في (ب) "لأبي عبد الله أحمد بن حنبل".

٦ أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤٠٢/٣، برقم٦٧٥) . وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٦، برقم٩٥) . وأورده الذهبي في العلو (ص١٣٠) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص٦٥، برقم ٥٠) . وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤٩٦/٥) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٠٠) وعزاه للالكائي. وانظر مختصر الصواعق (٢١٣/٢) ، وقال ابن القيم: "أراد أحمد بنفي الصفة نفي الكيفية والتشبيه، وبنفي الحد حد يدركه العباد ويحدونه". وانظر في مسألة الحد نقض تأسيس الجهمية (١٦٢/٢) ." [1]

٢٦٦-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٢٢- وقال سلمة بن شبيب١: "كنت عند أحمد بن حنبل، فدخل رجل عليه أثر السفر، فقال: من فيكم أحمد بن حنبل؟ فأشاروا إليه، فقال: إني ضربت٢ البر والبحر٣ من أربعمائة فرسخ٤، أتاني الخضر عليه السلام فقال: إيت أحمد بن حنبل، فقل له٥: إن ساكن السماء راض عنك لما بذلت نفسك في هذا الأمر"٦.

---

١ سلمة بن شبيب النيسابوري، أبو عبد الرحمن الحجري المسمعي، نزيل مكة، ثقة من كبار الحادية عشرة، مات سنة بضع وأربعين ومائتين، أخرج له مسلم والأربعة. التقريب (ص٤٠٠) .

٢ في (ب) "خربت".

٣ في (ج) "البحر والبر".

٤ في (ج) "فراسخ".

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٣١٥.

٥ في (ج) "فقلت له".

٦ ذكرها ابن أبي حاتم في تقدمة كتاب الجرح والتعديل (٣٠٩/١-٣١٠) . وذكر هذه الحكاية القاضي ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١٨/١) . وأوردها الذهبي في العلو (ص١٣٠-١٣١) .

أما مسألة حياة الخضر فقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والصواب الذي عليه المحققون أنه ميت، وأنه لم يدرك الإسلام"، مجموع الفتاوى (١٠٠/٢٧) .

وقال أيضاً عندما سئل عن الخضر وإلياس هل هما معمران؟ فأجاب: "إنهما ليسا في الأحياء ولا معمران، وقد سأل إبراهيم الحربي أحمد بن حنبل عن تعمير الخضر وإلياس وأنهما باقيان يريان ويروى عنهما، فقال الإمام أحمد: من أحال على غائب لم ينصف منه؛ وما ألقى هذا إلا شيطان.

وسئل البخاري عن الخضر وإلياس هل هما في الأحياء؟ فقال: كيف يكون هذا؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على وجه الأرض أحد.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الخُلْدَ﴾ ليسا هما في الأحياء والله أعلم". مجموع الفتاوى (٣٣٧/٤) .

وقد أفرده ابن حجر في رسالة سماها "الزهر النضر في نبأ الخضر". وهي مطبوعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (١٩٥/٢-٢٣٤) ." (١)

٢٦٧-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك، فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار، حجازاً، وعراقاً، ومصراً، وشاماً، ويمناً، وكان من مذهبهم أن الله على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه بلا كيف، أحاط بكل شيء علماً"١.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣١٧/٢.

أبو حـاتم هو محمـد بن إدريس٢ الحنظلي، إمـام أهـل الري٣ في الحفظ والإتقـان، وممن طاف العراق والشـام والحجاز وخراسـان في طلب العلم، وشـهرتهما عند أهل العلم تغني عن التعريف بحالهما.

---

١ أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/١٧٦-١٧٩، برقم٣٢١) ، وقد ذكر الاعتقاد بتمامه والنص المذكور هنا تجده في (ص١٧٧) . وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/٨٤) بالسند المذكور هنا، وأخرجه في العلو (ص١٣٧-١٣٨) وقد سـاقها بأسـانيد ثلاثة. وأخرجه ابن قدامة في إثبات صـفة العلو (ص١٢٥، برقم١١٠) . وأورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٥٧) .

قال الألباني في مختصـر العلو (ص٢٠٤-٢٠٥) : "قلت: هذا صـحيح ثابت عن أبي زرعة وإبي حاتم رحمة الله عليهما ... " إلى أن قال: "ورسـالة ابن أبي حاتم محفوظة في المجموع (١١) في الظاهرية في آخر كتاب (زهد الثمانية من التابعين") .

وقد طبعت ضمن " روائع التراث " تحقيق محمد عزيز شمس، ونشرته الدار السلفية بالهند. انظر (ص١٩-٢٦)

٢ "إدريس" ساقطة م (ب) و (ج) .

٣ في (ب) "الرأي"." (١)

٢٦٨-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"صفات الرب بالتمثيل والتشبيه، أو بالجحد لها والتعطيل، وأن يدخل عليهم مقاييس عظمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا (ق٦٢/ب) إن قبلوا، أو [يضـعضـع] ١ أركانهم إن لم يلجؤوا بذلك إلى العلم، وتحقيق المعرفة لله عز وجل من حيث أخبر عن نفسه ووصـف به نفسه، وما وصف٢ رسوله".

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٣٢٩.

إلى أن قال: "فهو تعالى القائل ﴿أَنَا اللهُ﴾ لا الشجرة؛ الجائي قبل أن يكون جائياً لا أمره، المستوي٣ على عرشه بعظمة جلاله دون كل مكان، الذي كلم موسى تكليماً، وأراه من آياته عظيما، فسمع موسى كلام٤ الله الوارث لخلقه، السميع لأصواتهم، الناظر بعينه إلى أجسامهم، يداه مبسوطتان، وهما غير نعمته وقدرته، خلق آدم بيده".

وذكر أشياء أخره.

---

١ في (أ) و (ب) و (ج) "يتضعضع" وما أثبته من اجتماع الجيوش الإسلامية.

٢ في (ج) "وصف به".

٣ في (ب) و (ج) "لا مرة أن يستوي".

٤ في (ب) "كلا".

٥ وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٦٢-٦٥) . وفي نقض تأسيس الجهمية (٢/٥٢٧) . أورده الذهبي في العلو (ص١٥٥) . وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٧٤-٢٧٥) ." (١)

٢٦٩-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أخذ عن أبي القاسم الأنماطي١، وعنه انتشر فقه الشافعي في أكثر الآفاق. رحمه الله.

[زكريا بن يحيى الساجي (٣٠٧هـ)]

٢٤٠- وقال ابن بطة حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى الساجي٢، قال: قال أبي٣: "القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث، أن الله تعالى على عرشه، في سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء" وذكر سائر الاعتقاد٤.

توفي زكريا (ق٦٤/أ) بن يحيى الساجي شيخ أبي الحسن الأشعري٥ في الفقه

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٣٤٨.

١ عثمان بن سعيد بن بشار البغدادي، الفقيه، الأنماطي، أبو القاسم الأحول، الإمام العلامة، شيخ الشافعية، توفي سنة (٢٨٨هـ) . تاريخ بغداد (٢٩٢/١١) ، السير (٤٢٩/١٣) .

٢ قال عنه الألباني في مختصر العلو (ص٢٢٣) : "لم يعرف أحمد هذا ولا ذكر في الرواة عن أبيه".

٣ زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن مجمد بن عدي الضبي البصري الساجي، أبو يحيى، محدث البصرة في عصره، وكان من الحفاظ الثقات، كان مولده (٢٢٠هـ) وتوفي سنة (٣٠٧هـ) . طبقات الشافعية (٢٢٦/٢) ، البداية (١٣١/١١) .

٤ أورده ابن تيمية في نقض تأسيس الجهمية (٥٢٧/٢-٥٢٨) . وأورده الذهبي في العلو (ص١٥٠) ، وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٤٥-٢٤٦) .

٥ ستأتي ترجمته عند ذكر قوله، انظر الفقرة (٢٤٨) ." (١)

٢٧٠-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"والحديث، وإمام أهل البصرة في وقته سنة سبع وثلاثمائة. ذكره أبو إسحاق١ فقال: أخذ عن الربيع٢ والمزني٣، وله كتاب "اختلاف الفقهاء"، وكتاب "علل الحديث".

[محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ)]

٢٤١- وقال الحاكم٤ سمعت محمد بن صالح بن هانيء٥ يقول: سمعت إمام الأئمة أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول٦: "من لم يقر أن الله على عرشه، استوى فوق سبع٧ سمواته، بائن من خلقه، فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه وألقي على٨ مزبلة لئلا يتأذى برائحته أهل القبلة وأهل الذمة"٩.

---

١ انظر طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (ص١٧٣) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٥٤/٢.

٢ الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الشافعي ورواي كتبه، ثقة، مولده ووفاته بمصر، توفي سنة (٢٧٠هـ) . السير (١٢/٥٨٧) ، تهذيب التهذيب (٣/٢٤٥) .

٣ تقدمت ترجمته.

٤ تقدمت ترجمته.

٥ تقدمت ترجمته.

٦ تقدمت ترجمته.

٧ "سبع" ساقطة من (ج) .

٨ في (ج) "في".

٩ أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٨٤) . وعنه أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف (ص٢٩) وعزاه للحاكم في التاريخ. وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٢٧، برقم١١٢) . وأورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦٤) وقال: "وهذا معرف عنه، رواه الحاكم في تاريخ نيسابور وأبو عثمان النيسابوري في رسالته المشهورة"، وفي نقض تأسيس الجهمية (٢/٥٢٨) ، وفي الفتوى الحموية (ص٣٥) وصححه. وأورده الذهبي في العلو (ص١٥٢) . وأورده ابن القيم في الصواعق. انظر مختصر الصواعق (٢/٢١٢) ، وعزاه للحاكم في علوم الحديث والتاريخ." (١)

٢٧١-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وأبينه، واعترفوا بفضل هذا الإمام الذي شرحه وبينه١.

١٠- وقال الحافظ ابن عساكر: قال أبو الحسن في كتابه الذي سماه "العمد في الرؤية": "ألفنا كتاباً كبيراً في الصفات، تكلمنا فيه على أصناف المعتزلة والجهمية وفيه فنون كثيرة من الصفات في إثبات الوجه لله، واليدين، وفي استوائه على العرش"٢.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٣٥٥.

) ق٧٢/أ) ولد الأشعري سنة ستين ومائتين٣، ومات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، بالبصرة رحمه الله، وكان معتزلياً ثم تاب، ووافق أصحاب الحديث في أشياء يخالفون فيها المعتزلة، ثم وافق أصـــحاب الحديث في أكثر ما يقولونه، وهو ما [ذكرناه] ٤، عنه من أنه نقل إجماعهم على ذلك، وأنه موافق لهم في جميع ذلك.

فله ثلاثة أحوال: حال كان معتزلياً، وحال كان ســـنياً في بعض٥ دون البعض، وكان في غالب الأصول سنياً، وهو الذي علمناه من حاله، فرحمه الله وغفر له ولسائر المسلمين.

---

١ تبيين كذب المفتري (ص١٥٢-١٦٣) .

٢ انظر تبيين كذب المفتري (ص١٢٩) . ونقض تأســـيس الجهمية لابن تيمية (٣٣٥/٢) .

٣ في (ب) و (ج) "ست وثمانين".

٤ في (أ) "ذناه" وفي (ب) "دناه" وهو خطأ، وما أثبته من (ج) .

٥ في (ب) و (ج) "البعض"." (١)

٢٧٢-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لما (ق٧٨/أ) كانت حفظة الأعمال إنما مساكنهم في السماء.

قيل له: إن كانت العلة في رفع أيدينا١ إلى الســـماء أن الأرزاق فيها، وأن الحفظة مســـاكنهم فيها٢، جاز أن نخفض أيدينا في الدعاء نحو الأرض، من أجل أن الله يحدث فيها النبات، والأقوات، والمعايش، وأنها قرارهم، ومنها خلقوا، ولأن الملائكة معهم في الأرض.

فلم تكن العلة في رفع أيدينا إلى الســـماء ما وصـــفه، وإنما أمرنا الله تعالى أن نرفع أيدينا قاصدين إليه رفعها نحو العرش الذي هو مستو عليه"٣.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٨٧/٢.

أبو الحسن الطبري٤ إمام جليل، صحب الأشعري، وأخذ عنه٥ علم الكلام، وصنف تصانيف جليلة عديدة، تدل علىعلم واسع، ذكره ابن عساكر في طبقات أبي الحسن في "تبيين كذب المفتري"، وأثنى عليه، ولا أعلم أي وقت توفي٦.

---

١ في (ب) و (ج) "اليدين".

٢ في (ب) و (ج) "فيه".

٣ أورد هذا الكلام ابن تيمية في نقض تأسيس الجهمية (٢/٣٣٥-٣٣٧) .

٤ في (ب) و (ج) "الطبراني".

٥ في (ج) "منه".

٦ انظر تبيين كذب المفتري (ص١٩٥-١٩٦) ." (١)

٢٧٣-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"[عن] ١ حماد، عن جرير بن عبد الحميد٢، عن ليث٣، عن بشر٤، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أراد الله أن ينزل عن عرشه نزل بذاته"٥.

---

١ في (أ) "بن".

٢ تقدمت ترجمته.

٣ ليث بن أبي سليم، تقدمت ترجمته.

٤ بشر، صاحب أنس، قيل هو ابن دينار، مجهول، من الخامسة. التقريب (ص١٧١) .

٥ أخرجه بنحو هذا اللفظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه "ذكر أخبار أصبهان" (٢/١٩٧) من طريق البشر عن أنس.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٤١٢.

وأورده القاضـــي أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/٢٦٥، برقم٢٦٣) ، وعزاه لإبراهيم بن الجنيد الختلي في كتاب العظمة.

وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح حديث النزول (ص١٩٦) وقال: "ضَعَّف أبو القاســـم إســـماعيل التيمي، وغيره من الحفاظ هذا اللفظ مرفوعاً، ورواه ابن الجوزي في الموضـــوعات. وقال أبو القاســـم التيمي: "ينزل"، معناه صـــحيح أنا أقر به، لكن لم يثبت مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد يكون المعنى صحيحاً، وإن كان اللفظ نفسه ليس بمأثور، كما لو قيل إن الله هو بنفسه وبذاتِهِ خلق السموات والأرض، وهو بنفسه وذاته كلم موسى تكليماً، وهو بنفسه وذاته استوى على العرش، ونحو ذلك من أفعاله التي فعلها هو بنفسه، وهو نَفْسُهُ فعلها، فالمعنى صحيح، وليس كل ما بُيِّنَ به معنى القرآن والحديث من اللفظ يكون في القرآن ومرفوعاً" اهـ.

وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق (ص٣٦٦) وقال: "هذا اللفظ لا يصح عن النبي صـــلى الله عليه وســـلم، ولا يحتاج إثبات هذا المعنى إليه، فالأحاديث الصـــحيحة صريحة وإن لم يذكر فيها لفظ الذات" اهـ." (١)

٢٧٤-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"عمر بن عبد الله مولى غفرة١، عن أنس٢.

وهذا الحديث يحسنه الترمذي، وغيره، لكثرة طرقه٣.

وأما ابن منده، فهو حافظ زمانه، طاف البلاد، وسمع بأصبهان، والشام، (ق٨١/أ) والعراق، ومصر، والثغور، والحجاز، وجمع ما لم يجمع غيره، وشيوخه نحو ألف وسبعمائة شيخ، كتب عن٤ خيثمة٥ الأطرابلسي٦

---

١ عمر بن عبد الله المدني، مولى غفرة، ضعف، وكان كثير الإرسال، من الخامسة، مات سنة (١٤٦هـ) . انظر التقريب (٧٢٣) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٤١٩.

٢ الرؤية للدارقطني (ص٨٤، برقم٧٦) . والتوحيد لابن منده (٢/٤١، برقم٣٩٩) .

٣ جمع شـــيخ الإســـلام ابن تيمية طرق الحديث ومال إلى تقويتها. انظر مجموع الفتاوى (٦/٤١٠-٤١٦) .

وقال ابن القيم في حادي الأرواح (ص٣٩١) : "هذا حديث كبير الشـــأن، رواه أئمة السنة وتلقوه بالقبول، وجمل به الشافعي مسنده"، وقد تتبع طرقه وتكلم عليها طويلاً.

وقال الحافظ ابن كثير في النهاية (٢/٤٨٥) بعد أن ذكر طرق هذا الحديث: "فهذه طرق جيدة عن أنس، شاهد لرواية عثمان بن عمير".

٤ في (ب) و (ج) "على".

٥ خيثمة بن سـليمان بن حيدرة، أبو الحســن القرشــي الطرابلســي، الإمام، محدث الشام، أحد الثقات، قال عنه الخطيب: "ثقة ثقة"، مات سنة (٣٤٣هـــ) ، تذكرة الحفاظ (٣/٨٥٨-٨٥٩) ، شذرات الذهب (٢/٣٦٥) .

٦ في (ب) "الأطرابلس" وفي (ج) "طرابلس"." (١)

٢٧٥-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الأماكن، إذا خلق منها ما لم يكن، ولصـــح أن يرغب إليه إلى نحو الأرض، وإلى خلفنا، وإلى يميننا، وشمالنا١، وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله.

ثم قال بعد ذلك: وصــفات ذاته لم تزل ولا يزال موصــوفاً بها، وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، والإرادة، والوجه، واليدان، والعينان، والغضب، والرضا٢.

وقال رحمه الله في كتاب "التمهيد"٣ مثل هذا القول وأكثر.

وشـهرته تغني عن التعريف به، وهو بصـري سـكن بغداد، وسـمع بها من القطيعي٤، وابن ماسـي٥، وكان أعرف الناس بالكلام، وله التصـانيف الكثيرة في الرد على المخالفين، من الرافضة، والمعتزلة،

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٤٢٩.

١ في (ج) "إلى شمالنا".

٢ هذا الكلام ذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٩٨-٩٩) ، وقد نقله الذهبي هنا بنصه، ونقله مختصراً في سير أعلام النبلاء (١٧/٥٥٨-٥٥٩) .

٣ الكتاب مطبوع باسم (تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل) .

٤ أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي، أبو بكر القطيعي الحنبلي، راوي مسند الإمام أحمد، العالم، المحدث، ولد سنة (٢٧٤هـ) ، وتوفي سنة (٣٦٨هـ) . تاريخ بغداد (٤/٧٣) ، السير (١٦/٢١٠) .

٥ تقدمت ترجمته." (١)

٢٧٦-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وأما الأستاذ ابن فورك فإنه أفضل المتكلمين بعد القاضي أبي بكر، ألف في أصول الدين، والفقه، ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف.

[ابن أبي زيد القيرواني (٣٨٦ه)]

٢٦٤- ١- وقال الإمام أبو محمد بن أبي زيد المالكي المغربي١ في رسالته٢ في مذهب مالك٣، أولها: "وأنه فوق عرشه المجيد بذاته٤، وأنه في كل مكان بعلمه"٥.

---

١ أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي، فقيه، فسر، مشارك، له مصنفات كثيرة منها، كتاب النوادر والزيادات، ومختصر المدونة، وكتاب الرسالة، وإعجاز القرآن، توفي سنة (٣٨٦هـ) . السير (١٧/١٠) ، شذرات الذهب (٣/١٣١) .

٢ كتاب الرسالة طبع عدة طبعات.

٣ "مذهب مالك" ساقطة من (ج) .

٤ في (ج) "أنه فوق العرش بذاته".

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٤٣٣.

٥ انظر رسالة القيرواني (ص٤) ، باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات، ط: مطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية (١٣٦٨هـــ) ، وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٨٩/٥) . أورده الذهبي في العلو (ص١٧١) ، وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق (١٣٤/٢) وقال: "فصرح به أبو محمد ابن أبي زيد في ثلاثة مواضع من كتبه أشهرها الرسالة، وفي كتاب جامع النوادر، وفي كتاب الآداب"." (١)

٢٧٧-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ســـلمة، وحماد بن زيد، وابن المبارك، وفضـــيل بن عياض١، وأحمد، وإســـحاق، متفقون ٢ على أن الله فوق عرشه بذاته، وأن علمه بكل مكان"٣.

٤- وكذلك قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري، فإنه قال: "في أخبار شتى إن الله في السماء السابعة، على العرش بنفسه"٤.

٥- وكذلك قال [صاحبه] ٥ الكرجي٦ في عقيدة أصحاب

---

١ الفضـــيل بن عياض بن مســـعود التميمي، أبو علي الزاهد، المشـــهور، أصـــله من خراسان، وسكن مكة، ثقة، عابد، إمام، مات سنة (١٨٧هـ) وقيل بعدها.

السير (٤٢١/٨) .

٢ في (ب) "متفرقون".

٣ أورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٢٥٠/٦) ،

وكذلك في نقض تأســـيس الجهمية (٣٨/٢، ٤١٦-٤١٧) ، ومجموع الفتاوى (١٩٠/٥) . وأورده الذهبي في العلو (ص١٧٢) ، وفي ســـير أعلام النبلاء (٦٥٦/١٧) ، وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٤٦) ، وأورده أيضاً كما في مختصر الصواعق (٢١٤/٢) .

٤ سيأتي الكلام في الفقرة (٢٧٩) .

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٣٥/٢.

٥ في (أ) و (ب) و (ج) "صـاحب" والصـواب ما أثبته. والكرجي صـاحب شـيخ الإسلام الهروي.

٦ أبو الحســن محمد بن عبد الملك الكرجي، الفقيه، الشـافعي، شـيخ الكرج، وعالمها، ومفتيها، ولد سنة (٤٥٨هـ) وتوفي سنة (٥٣٢هـ) . طبقات الشافعية لابن شهبة (٣١٠/١) ، شذرات الذهب (١٠٠/٤) ." (١)

٢٧٨-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"القرآن كلامه، وكذلك سـائر كتبه المنزلة، كلامه غير مخلوق، وأن القرآن في جميع الجهات مقروءاً، ومتلواً، ومحفوظاً، ومســموعاً، ومكتوباً، وملفوظاً، كلام الله حقيقة، لا حكاية، ولا ترجمة، وأنه بألفاظنا كلام الله غير مخلوق، وأن الواقفة، واللفظية١، من الجهمية، وأن من٢ قصد القرآن بوجه٣ من الوجوه [يريد به] ٤ خلق كلام الله، فهو عندهم من الجهمية٥، وأن الجهمي عندهم كافر".

وذكر أشياء إلى أن قال: "إن الأحاديث التي ثبتت٦ عن النبي صلى الله عليه وسلم في العرش، واســتواء الله عليه، يثبتونها، من غير تكييف، ولا تمثيل، وأن الله تعالى٧ بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، لا يحل فيهم ولا يمتزج [بهم] ٨، وهو مستو على عرشه في سمائه دون أرضه"٩.

١ في (ب) و (ج) "الوقفه واللفظه".

٢ "من" ساقطة من (ب) و (ج)

٣ في (ب) و (ج) "وجه".

٤ في (أ) "وبدنه و" والتصويب من مصادر التخريج

٥ عبارة "يريد به خلق كلام الله، فهو عندهم من الجهمية" سـاقطة من (ب) و (ج)

.

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٣٧/٢.

٦ في (ج) "تثبت".

٧ "تعالى" ساقطة من (ج) .

٨ ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، وأثبته من المصدر السابق.

٩ أوردها ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٢٥٢/٦) ، وفي الفتوى الحموية (ص١٠٠-١٠١) ، وفي مجموع الفتاوى (١٩٠/٥-١٩١) . وأوردها ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٧٩) ، وانظر مختصر الصواعق (٢١٤/٢) ." [1]

٢٧٩-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"شيخ الصوفية في عصر يحيى بن عمار، وأبي نعيم، وقبيل ذلك: "أحببت أن أوصي أصحابي بوصية من السنة، وأجمع ما كان عليه١ أهل الحديث، وأهل المعرفة والتصوف، من المتقدمين والمتأخرين".

فذكر أشياء في الوصية، إلى٢ أن قال فيها: "وإن الله استوى على٣ عرشه، بلا كيف، ولا تشبيه، ولا تأويل، والاستواء معقول، والكيف مجهول، وأنه مستو على عرشه، بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، بلا حلول، ولا ممازجة، ولا ملاصقة، وأنه سبحانه سميع، بصير، عليم، خبير، يتكلم، ويرضى، ويسخط، ويضحك، ويتعجب، ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا٤ كيف شاء بلا كيف٥ ولا تأويل، فمن أنكر النزول أو تأول فهو ضال مبتدع"٦.

---

١ بعده في (ب) و (ج) كلمة "من" زائدة. انظر مجموع الفتاوى (١٩١/٥)

٢ في (ب) و (ج) "إلا".

٣ "على" ساقطة من (ب) .

٤ "الدنيا" ساقطة من (ب) و (ج)

٥ "بلا كيف" ساقطة من (ب) و (ج)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٤٢/٢.

٦ أوردها ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٥٦-٢٥٧) ، وفي الفتوى الحموية (ص١٠١-١٠٢) ، وفي مجموع الفتاوى (٥/١٩١) ." [(١)]

٢٨٠-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"القيامة بالأبصار، وأنه ينزل إلى سماء١ الدنيا، وأنه٢ يغضب ويرضى، ويتكلم بما شاء٣"٤.

وأبو النصر هذا إمام٥، حافظ، فقيه جليل، أقام٦ بمكة مدة، روى عن شيخ الإسلام وغيره، توفي في حدود الأربعين وأربعمائة رحمه الله.

[الحافظ البيهقي (٤٥٨هـ)]

٢٧١- وقال الإمام أبو بكر بن الحسين البيهقي٧ -صاحب السنن الكبير، وغيره- في كتاب "الاعتقاد"٨: "في باب القول في الاستواء"

---

١ في (ج) "إلى السماء".

٢ في (ب) "وأن".

٣ "بما شاء" ساقطة من (ج) .

٤ أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٥٠) ، وفي مجموع الفتاوى (٥/١٩٠) ، وفي نقض تأسيس الجهمية (٢/٤١٦،٣٨-٤١٧) .

وأورده الذهبي في العلو (ص١٨٠) ، وفي سير أعلام النبلاء (١٧/٦٥٦) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٤٦) ، ومختصر الصواعق (٢/٢١٤)

.

٥ "هذا إمام" غير واضحة في (ب) .

٦ في (ج) "قام".

٧ تقدمت ترجمته.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٤٤٧.

٨ كتاب الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، طبع بتحقيق أحمد عصام الكاتب، ونشرته دار الأفاق الجديدة." (١)

٢٨١-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"عنه من١ الكلام في الصفات، وما جاء٢ منها في الكتاب وروي في السنن الصحاح".

وقال: "مذاهب٣ السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها"٤.

[الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي (٥٣٥هـ)]

٢٧٥- وقال مثل هذا القول بعدهما، الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي٥، صاحب "الترغيب والترهيب"، وقد سئل عن صفات الرب تعالى فقال: "مذهب مالك، والثوري، والأوزاعي، والشافعي، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد٦،

١ في (ب) و (ج) "في".

٢ في (ب) و (ج) "كان".

٣ في (ج) "مذهب".

٤ أورده ابن تيمية في الحموية (ص٩٩-١٠٠) بأطول مما هنا. أورده الذهبي في العلو (ص١٧٢-١٧٣) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص٩٣-٩٤، برقم٩٧) وبلفظ أتم مما ههنا.

٥ إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي، أبو القاسم التيمي، ثم الطلحي، الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، صاحب كتاب الترغيب والترهيب، إمام علامة، حافظ،

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/ ٤٥٢.

شيخ الإسلام، ولد سنة (٤٥٧هـــ) وتوفي سنة (٥٣٥هـــ) . السير (٢٠/٨٠) ، طبقات المفسرين للداودي (١/١١٢) .

٦ يحيى بن سعيد بن فرّوخ التميمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة، متقن، حافظ، إمام قدوة، توفي سنة (١٩٨هـ) وله ثمان وسبعون سنة. السير (٩/١٧٥) ." (١)

٢٨٢-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

""اختلف مســالك العلماء في هذه الظواهر، فرأى بعضـــهم تأويلها، والتزم ذلك في [آي] ١ الكتاب وما يصـح من السـنن، وذهب أئمة السـلف إلى الانكفاف عن التأويل، وإجراء الظواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الرب عز وجل٢.

والذي نرتضــيه رأياً، وندين الله به (ق٨٨/ب) عقيدةً، اتباع ســلف الأمة، والدليل القاطع السـمعي في ذلك أن إجماع الأمة حجة متبعة، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسـوغاً أو محتوماً، لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشرع، وإذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على الإضراب عن التأويل، كان ذلك هو الوجه٣ المتبع"٤.

---

١ ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) وما أثبته من العقيدة النظامية

٢ "عز وجل" ساقطة من (ج) .

٣ "الوجه" ساقطة من (ج) .

٤ انظر العقيدة النظامية (ص٣٢-٣٣) ، بتحقيق د/ أحمد حجازي الســقا. وانظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥/١٠٠-١٠١) . وانظر ســير أعلام النبلاء (١٨/٤٧٣-٤٧٤) . والعلو (ص١٨٧-١٨٨) ." (٢)

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٤٥٩.

(٢) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٤٦٤.

٢٨٣-العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٥٦- وقول الإمام أبو الحسن علي بن مهدي الطبري المتكلم١ -صاحب أبي الحسن الأشعري- في كتاب "مشكل الآيات" تأليفه في٢ باب قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ٣: "اعلم أن الله سبحانه في السماء، فوق كل شيء، مستو على عرشه، بمعنى أنه عالٍ عليه، ومعنى الاستواء: الاعتلاء، كما تقول العرب: استويت على ظهر الدابة، واستويت على السطح، بمعنى علوته، واستوت الشمس على رأسي، واستوى الطير٤ على قمة رأسي، بمعنى علا في الجو، فوجد فوق رأسي، فالقديم٥ جل جلاله عالٍ على عرشه.

قوله ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ ٦، وقوله ﴿يَا عِيسَى إِنِي (ق٧٧/أ)

---

١ علي بن محمد بن مهدي الطبري، أبو الحسن، صحب أبا الحسن الأشعري بالبصرة، ألف كتاب (تأويل الأحاديث المشكلات الواردة في الصفات) . انظر تبيين كذب المفتري (ص١٩٥-١٩٦) .

٢ في (ب) "من".

٣ الآية ٥ من سورة طه.

٤ في (ب) "الطيراني".

٥ قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن لفظ القديم: "هذا لفظ لا يوجد في كتاب الله ولا سنة نبيه، بل ولا جاء اسم القديم في أسماء الله تعالى، وإن كان في أسمائه الأول". انظر منهاج السنة (١٢٣/٢) ، ومجموع الفتاوى (٢٤٥/١) ، (٣٠٠/٩-٣٠١) .

٦ الآية ١٦ من سورة الملك." (١)

٢٨٤-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قلت: توفي في شوال.

والحسن بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار أبو علي المصري الصائغ.

---

(١) العرش للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥٠٧/٢.

روى عن السلفي ومات في جمادى الآخرة عن تسع وثمانين سنة.

والإسعردي أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن هبة الله بن أحمد المحدث خطيب بيت لهيا.

ولد بإسعرد وسمع بدمشق من الخشوعي وبمصر من البوصيري وتخرج بالحافظ عبد الغني توفي في ربيع الآخر ببيت لهيا.

وعبد الرحمن بن مقبل العلامة قاضي القضاة عماد الدين أبو المعالي الواسطي الشافعي.

ولد سنة سبعين وتفقه فدرس وأفتى وناب في القضاء عن أبي صالح الجيلي ثم ولي بعده القضاء ودرس بالمستنصرية ثم عزل عن الكل سنة ثلاث وثلاثين وحدث عن ابن كليب.

توفي في ذي القعدة.

وعبد السيد بن أحمد الضبي خطيب بعقوبا.

روى عن يحيى بن ثابت وأحمد المرقعاتي.

والسيف عبد الغني خطيب حران وابن خطيبها فخر الدين محمد بن الخضر بن تيمية.

توفي في المحرم كهلًا.

وكان فصيحًا مليح الخطابة." (١)

٢٨٥-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وسمع من المؤيد الطوسي وتقدم في علم الأصول والعقليات وقدم الشام وأقام مدة بالكرك عند الناصر.

وله يد طولى في الفلسفة.

توفي في الخامس والعشرين من شوال.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣/٢٣٥.

ومجد الدين بن تيمية شيخ الإسلام أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي.

ولد على رأس التسعين وخمس مائة ورحل إلى بغداد وهو مراهق في صحبة ابن عمه السيف عبد الغني.

فقرأ القراءات على عبد الواحد بن سلطان وسمع من عبد الوهاب بن سكينة وضياء ابن الخريف وطائفة.

وتفقه على أبي بكر ابن غنيمة وانتهى إليه

وعيسى بن سلامة بن سالم ابو الفضل الحراني الخياط المعمر.

ولد في آخر شوال سنة إحدى وخمسين وخمس مائة وسمع من أحمد بن الوفاء الصائغ.

وأجاز له ابن البطي وأبو بكر بن النقور ومحمد بن محمد بن السكن وجماعة.

وانفرد بالرواية عنهم.

نوفي في أواخر هذه السنة.

والناصح فرج بن عبد الله الحبشي الخادم مولى أبي حعفر القرطبي وعتيق المجد البهنسي.

سمع الكثير من الخشوعي والقاسم وعدة.

وكان صالحًا كيسًا متيقظًا.

وقف كتبه وعاش قريبًا من ثمانين سنة.

توفي في شوال.

والكمال محمد بن طلحة أبو سالم النصيبيني الشافعي المفتي.

رحل وسمع بنيسابور من المؤيد وزينب الشعرية وكان رئيسًا محتشمًا بارعًا في الفقه والخلاف.

ولي الوزارة مرة ثم زهد وجمع نفسه.

توفي بحلب في رجب وقد جاوز السبعين وله دائرة الحروف ضلال وبلية." (١)

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣/٢٦٩.

٢٨٦-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"والمقداد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن المقداد الإمام نجيب الدين أبو المرهف القيسي الشافعي.

ولد سنة ست مائة ببغداد وسمع بها من ابن الأخضر وأحمد بن الدمشقي وبمكة من ابن الحصري وابن البناء وروى الكثير وكان عدلًا خيرًا تاجرًا.

توفي في ثامن شعبان بدمشق.

ومنكوتمر المغلي أخو أبغا طاغية التتار.

كان نصرانيًا خرج يوم المصاف على حمص وحصل له ألم وغم بالكسرة واعتراه فيما قيل صرع متدارك كما اعترى أباه هولاوو.

فهلك في أوائل المحرم بقرية تل خنزير من جزيرة ابن عمر وله ثلاثون سنة.

وكان شجاعًا جريئًا مهيبًا.

سنة اثنتين وثمانين وست مائة

فيها توفي إسماعيل بن أبي عبد الله العسقلاني ثم الصالحي في ذي القعدة وله ست وثمانون سنة.

سمع من حنبل وابن طبرزد والكبار وكان أميًا لا يكتب.

والفقيه عباس بن عمر بن عبدان البعلبكي الحنبلي الرجل الصالح.

روى عن الشيخ الموفق وقرأ

والجمال الجزائري أبو محمد عبد الله بن يحيى الغساني المحدث المتقن نزيل دمشق روى عن أبي الخطاب بن دحية والسخاوي وخلق وكتب الكثير وصار من أعيان الطلبة مع العبادة والتواضع.

توفي في شوال.

والشهاب بن تيمية المفتي ذو الفنون أبو أحمد عبد الحليم ابن شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله الحراني الحنبلي.

ولد سنة سبع" (١)

٢٨٧-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الرسعني الحنبلي نزيل دمشق.

روى عن ابن روزبة وابن بهروز وعدة.

وكان من كبار الشهود.

له شعر جيد.

ذهب إلى مصر في شهادة فلما رجع غرق بنهر الأردن في جمادى الآخرة.

سنة تسعين وست مائة

دخلت وسلطان الإسلام الملك الأشرف بن المنصور وقد فوض الوزارة إلى شمس الدين ابن السلعوس ونيابة الملك إلى بدر الدين بيدرا.

فسار بالجيوش إلى الشام ونزل على عكا في رابع ربيع الآخر وجد المسلمون في حصارها واجتمع عليها أمم لا يحصون فلما استحكمت النقوب وتهيأت أسباب الفتح أخذ أهلها في الهزيمة في البحر وافتتحت بالسيف بكرة الجمعة سابع عشر جمادى الأولى وصير المسلمون سماءها أرضًا وطولها عرضًا.

وأخذ المسلمون بعد يومين مدينة صور بلا قتال لأن أهلها هربوا في البحر لما علموا بأخذ عكا وسلمها الرعية بالأمان وأخربت أيضًا.

ثم افتتح الشجاعي صيدا في رجب وأخربت ثم افتتح بيروت بعد أيام وهدمها.

فلما رأى أهل حصن علثيث خلو الساحل من عباد الصليب أحرقوا حواصلهم وهربوا في البحر ليلة أول شعبان فهدمه المسلمون.

وكذلك فعل أهل أنطرسوس.

فتسلمها الطباخي في خامس شعبان ولم يبق للنصارى بأرض الشام معقل ولا حصن ولله الحمد.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣/٣٤٩.

وفيها توفي الشـــيخ الخابوري خطيب حلب ومقرئها ونحويها الإمام شـــهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الزبير الحلبي صاحب النوادر والطرف.

ســـمع بحران من فخر الدين بن تيمية وبحلب من ابن الأســـتاذ وببغداد من الدهري وبدمشق من ابن صباح.

وقرأ القراءات على السخاوي.

توفي في المحرم وقد قارب التسعين.

والسويدي الحكيم العلامة شيخ الأطباء عز الدين أبو إسحاق إبراهيم" (١)

٢٨٨-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وابن دبوقا المقرئ المحقق رضـي الدين أبو الفضـل جعفر بن القاسـم ابن جعفر بن حبيش الربعي الضرير.

قرأ القراءات على السخاوي وأقرأها.

وله معرفة متوسطة وشعر جيد توفي في رجب.

وسعد الدين الفارقي الأديب البارع المنشيء أبو الفضل سعد الله بن مروان الكاتب.

أخو شيخنا زين الدين.

سمع من ابن رواحة وكريمة وطائفة.

وكان بديع الكتابة معنى وخطًا.

توفي في رمضان بدمشق وهوفي عشر الستين.

والسيف عبد الرحمن بن محفوظ بن هلال الرسعني أحد الشهود تحت الساعات.

كان عدلًا صالحًا ناسكًا.

روى عن الفخر بن تيمية والموفق بن الطالباني وأجاز له عبد العزيز بن منينا وجماعة.

توفي في المحرم عن بضع وثمانين سنة.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٧١/٣.

وابن صصري العدل علاء الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن أبي الفتح التغلبي الدمشقي الضرير.

آخر من روى صحيح البخاري عن عبد الجليل بن مندويه والعطاء.

توفي في شعبان.

ووكيل بيت المال خطيب دمشق زين الدين أبو حفص عمر بن مكي ابن عبد الصمد الشافعي والعماد الصائغ محمد بن عبد الرحمن بن ملهم القرشي الدمشقي.

روى عن ابن البن حضورًا وعن ابن الزبيدي.

توفي في شعبان عن بضع وسبعين" (١)

٢٨٩-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقاضي نابلس جمال الدين محمد بن القاضي نجم الدين محمد ابن القاضي شمس الدين سالم بن يوسف بن صاعد القرشي المقدسي الشافعي.

روى عن أبي علي الأوقي وتوفي في ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة.

وصاحب اليمن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور عمر بن رسول.

توفي في رجب وبقي في السلطنة نيفًا وأربعين سنة.

وبقي قبله أبوه نيفًا وعشرين سنة سامحهما الله.

والجوهري الصدر نجم الدين أبو بكر بن محمد بن عباس التميمي صاحب المدرسة الجوهرية الحنفية بدمشق.

توفي في شوال ودفن بمدرسته عن سن عالية.

وأبو بكر بن إلياس بن محمد بن سعيد الرسعني الحنبلي.

روى عن الفخر ابن **تيمية** والقزويني وتوفي بالقاهرة.

وأبو الفهم بن أحمد بن أبي الفهم السلمي الدمشقي رجل مستور. روى عن الشيخ الموفق وغيره. توفي في إحدى الربيعين. وله ثلاث وثمانون سنة.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣/٣٧٦.

سنة خمس وتسعين وستمائة

استهلت وأهل الديار المصرية في قحط شديد ووباء مفرط حتى أكلوا الجيف واما الموت فيقال أنه أخرج في يوم واحد ألف وخمس مائة جنازة" (١)

٢٩٠-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وكانوا يحفرون الحفائر الكبار ويدفنون فيها الجماعة الكثيرة وبيع الخبز كل رطل وثلث بالمصرية بدرهم مقوم.

وفيها قدم علينا شيخ الشيوخ صدر الدين إبراهيم بن الشيخ سعد الدين بن حمويه الجويني طالب حديث فسمع الكثير وروى لنا عن أصحاب المؤيد الطوسي وأخبر أن ملك التتار غازان بن أرغون اسلم على يده بوساطة نائبة توروز وكان يومًا مشهودًا.

وأما دمشق فاستسقى الناس وبلغ الخبز كل عشر أواق بدرهم في جمادى الآخرة وارتفع فيه الوباء والقحط عن مصر ونزل الأردب إلى خمسة وثلاثين درهمًا فرحلت إليها حينئذ واليها.

وفي ذي القعدة قدم الملك العادل كبغاهق وسار إلى حمص.

وفيها في ربيع الآخر قتل جماعة من حراس دمشق فاختبط البلد ثم بعد أيام أخذ حرفوش ناقص العقل فاعترف أنه كان أتى إلى الحارس وهو نائم فضربه على يافوخه بحجر فقتله حتى قتل عشرة فشمروه.

وفيها توفي أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان العلامة الكبير شيخ الفقهاء نجم الدين أبو عبد الله الحراني النميري الحنبلي مصنف الرعاية الكبرى توفي في صفر بالقاهرة وله اثنتان وتسعون سنة.

روى عن الحافظ عبد القادر الرهاوي ومجد الدين بن تيمية وطائفة وانتهت إليه معرفة المذهب.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣/٣٨٤.

وأحمد بن عبد الباري الشيخ أبو العباس الداري الصعيدي ثم الإسكندراني المؤدب الرجل الصالح قرأ القراءات على أبي القاسم بن عيسى وأكثر منه وعن الصفراوي وتوفي في أوائل السنة عن ثلاث وثمانين سنة." (١)

٢٩١-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وماتت خديجة بنت الرضي عبد الرحمن بن محمد، عن أربعٍ وثمانين سنةً. روت عن القزويني، والبهاء، وجماعة. ومات بمصر علاء الدين علي بن عبد الغني بن الفخر بن تيمية الشاهد، عن اثنتين وثمانين سنةً. حدثنا عن الموفق عبد اللطيف، وابن روزبه.

ومات أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله العباس أحمد بن أبي علي بن أبي بكر بن المسترشد بالله العباسي في جمادى الأولى. وعهد بالخلافة إلى ابنه المستكفي بالله سليمان. كانت خلافته أربعين عاماً. ومات مسند الشام، تقي الدين أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن الصوري الصالحي الحنبلي، في جمادى الآخرة، عن أربعٍ وثمانين سنة. روى عن الشيخ الموفق حضوراً، وعن ابن أبي لقمة، والقزويني والبهاء، وأبي القاسم بن صصرى. خرجوا له مشيخة.

ومات الشيخ الابن محمد بن عثمان بن المنجا التنوخي، رئيس الدماشقة، عن إحدى وسبعين سنةً. ثنا عن جعفر الهمداني وغيره. وهو واقف دار القرآن.

ومات شيخ بعلبك الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن" (٢)

٢٩٢-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أحمد اليونيني الحنبلي في رمضان، من ضربة مجنون في رأسه بسكين، فتوفي بعد ستة أيام عن إحدى وثمانين سنةً. كان إماماً فاضلاً. كثير الفضائل والمحاسن. ثنا عن البهاء حضوراً، وعن ابن صباح، وابن الزبيدي، وعدة، ودرس، وأفتى.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣/٣٨٥.

(٢) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/٤.

ومات بمكة في العشرين من ذي الحجة مسند الوقت أبو المعالي أحمد بن إسحق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي، عن سبعٍ وثمانين سنةً. حدث عن الفتح بن عبد السلام، وأحمد بن صرما، وابن أبي لقمة، والفخر بن تيمية، وعبد القوي بن الحباب. وتفرد بأشياء. وكان مقرئاً، صالحاً، متواضعاً، فاضلاً. رحمه الله.

سنة اثنتين وسبعمائة

فيها وسط اليعفوري، والقباري، وقطعت يمين التاج الناسخ، لدخولهم في تزوير وتخويف الأفرم من كبار عماله عليه.

وطرق قازان الشام فالتقى يزكه ويزك الإسلام بعرض، ونصره الله، وقتل من التتار خلق، وأسر مقدمان، وعلى يزكنا سيوف الدين: أسندمر، وكجكن، وغرلو، وبهادر آص في ألفٍ وخمسمائة فارس. وكان العدو نحو أربعة آلاف، وتأخر جند الأطراف إلى حمص. ثم جهز قازان جيوشه مع نائبه خطلوشاه فساقوا إلى مرج دمشق. وتأخر المسلمون، وبات أهل دمشق في بكاء واستغاثة بالله، وخطب شديد، وقدم السلطان وانضمت إليه جيوشه والجفال، فكان المصاف على شقحب، فهزم العدو الميمنة، واستشهد رأس الميمنة الحسام استاد دار في جماعة أمراء، وثبت السلطان كعوائده، ونزل النصر، وشرع التتار في الهزيمة في ليلة ثاني رمضان، وتبعهم المسلمون قتلاً وأسراً، ومزقوا كل ممزق،" (١)

٢٩٣-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ومات بالإسكندرية شيخها الإمام المحدث تاج الدين علي بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني الغرافي المعدل، في ذي الحجة عن ست وسبعين سنة. روى عن ابن عماد، وأبي الحسن القطيعي، وابن بهروز وجماعة. وتفرد ورحل إليه. وكان فقيهاً، عالماً، ثقة.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/٥.

وفيها حكم المالكي بدمشق بضرب عنق محمد بن الباجربقي – وإن تاب بشهادة مجد الدين التونسي، وجلال الدين خطيب الزنجيلية، والمحيي بن الفارعي وجماعة – بكفريات.

ومات بمصر عالمها العلم العراقي عبد الكريم بن علي الأنصاري المصري الشافعي المفسر، عن نيف وثمانين سنة.

سنة خمس وسبعمائة

فيها أغار جيش حلب على أطراف العدو، فكمنوا لهم وقتل خلق من العسكر. وناب لابن صصرى جلال الدين القزويني. وسار عسكر دمشق والأفرم النائب لحرب الجرديين فضايقوهم أياماً، وهم رافضة، آذوا الجيش في مكاتبة قازان، ثم صولحوا وفرقوا وخرجوا من أراضيهم.

وقل الغيث واستسقى بالناس خطيبهم الفزاري بسفح المزة. وفيها فتنة الشيخ تقي الدين بن تيمية وسؤالهم عن عقيدته، فعقد له ثلاثة مجالس، وقرئت عقيدته الملقبة بالواسطية، وضايقوه، وثارت الغوغاء والفقهاء له وعليه، ثم وقع نوع وفاقٍ، ثم إنه طلب على البريد إلى مصر وصورت عليه" (١)

٢٩٤-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"دعوى عند المالكي، فاستخصمه الشيخ، وقاموا. فسجن الشيخ وأخواه بالجب بضعة عشر شهراً، ثم أخرج، ثم حبس بحبس الحاكم، ثم أبعد إلى الإسكندرية، فلما تمكن السلطان سنة تسعٍ طلبه واحترمه وصالح بينه وبين الحكام، وكان الذي ادعى عليه به بمصر أنه يقول: إن الرحمن على العرش حقيقة، وإنه يتكلم بحرف وصوت. ثم نودي بدمشق وغيرها: من كان على عقيدة ابن تيمية حل ماله ودمه.

وجاء تقليد بالخطابة للشيخ برهان الدين بعد عمه، وباشر وخطب ثم ترك ذلك، واختار بقاءه بالباذرائية بعد أن صلى خمسة أيام. ومات بحلب قاضيها، كان، وخطيبها

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/ ١١.

العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الدمشقي الشافعي، عن ثمانين سنة. وهو الذي عزل بزين الدين بن قاضي الخليل من الحكم، وكان مشكوراً يدري المذهب.

ومات بمصر المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن شهاب بن المؤدب المصري. حدث عن ابن باقا. ثنا عنه أبو الحسن السبكي.

ومات بالإسكندرية الإمام المعمر شرف الدين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن الصواف الجذامي المالكي، كبير الشهود، هن ست وتسعين سنة. سمع منه قاضي القضاة السبكي وجماعة. روى عن ابن عماد، والصفراوي، وتلا عليه بالسبع. وأول سماعه كان في سنة خمس عشرة وستمائة. أصم وأضر مدةً.

ومات خطيب دمشق الإمام الكبير شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري الشافعي أخو الشيخ تاج الدين في شوال عن خمسٍ وسبعين سنة" (١)

٢٩٥-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"طلب العلم في سنة ست وأربعين وستمائة، وسمع من جماعة. وتفرد بالسنن الكبير للنسائي عن أبي الحسن الشاري، بينه وبين المؤلف ستة أنفس.

ومات ببغداد شيخ المستنصرية المعمر عماد الدين إسماعيل بن علي بن الطبال. سمع عمر بن كرم، وابن روزبة، وجماعة، وتفرد.

سنة تسع وسبعمائة

بعث بابن تيمية مع مقدم إلى الإسكندرية فاعتقل ببرج، ومن أراد دخل إليه. وأبطلت الخمور، والفاحشة من السواحل. وفي وسط السنة ثار أمراء، وهموا بقتل المظفر بيبرس فتحرز، فساقوا على حمية إلى العريش ثم دخلوا الكرك، وحركوا همة السلطان. وكان رأسهم نغيه المنصوري، وهم فوق المائة، فسار السلطان قاصداً دمشق وراسل الأفرم، فتوقف وقال: كيف هذا وقد حلفنا للمظفر، ثم خذل وفر إلى الشقيف، ثم دخل السلطان إلى قصر الميدان وأتاه مسرعاً نائب حلب قراسنقر، ونائب حماه قبجق، ونائب الساحل أسندمر،

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/ ١٢.

والتف إليه جميع عساكر الشام ثم سار بهم بعد أيام في اهبة عظيمة نحو مصر، فبرز المظفر بجيوشه، فخامر عليه برغلي في أمراء، فخارت قوته، وانهزم نحو المغرب، ودخل السلطان إلى مقر ملكه يوم الفطر بلا ضربة ولا طعنة، ثم أمسك عدة أمراء عتاة، وخذل المظفر فجاء إلى خدمة السلطان فوبخه ثم خنقه، وأباد جماعة من رؤوس الشر وتمكن. وهرب نائبه سلار نحو تبوك، ثم خدع وجاء برجله إلى أجله، فأميت جوعاً، وأخذ من أمواله ما يضيق عنه الوصف من الجواهر، والعين، والملابس، والمزركش، والخيل المسومة، ما قيمته أزيد من ثلاثة آلاف ألف دينار. قل اللهم مالك الملك." (١)

٢٩٦-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وثمانون سنة. سمع من ابن صباح حضوراً، ومن ابن الزبيدي، والمازني، وابن اللتي، والناصح، ومكرم، وعدة. وتفرد بالعوالي واشتهر. وكان ديناً، خيراً، متواضعاً، حمل على الرؤوس وتأسفوا عليه.

وتوفيت بالقدس في جمادى الأولى المعمرة أم محمد هدية بنت علي بن عسكر الهراس، ولها ستٌ وثمانون سنة. تروي عن ابن الزبيدي حضوراً، وعن ابن اللتي، والهمذاني، وغيرهم. وكانت فقيرة، صالحة، قنوعة، متعبدة، سمراء، قابلة.

ومات بمصر الفقيه المعمر عماد الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدسي الحنبلي، في جمادى الآخرة، عن خمسٍ وسبعين سنة. سمع ببغداد من الكاشغري، وابن الخازن. وبمصر من ابن رواج وطائفة. وتفرد بأجزاء.

ومات بدمشق العدل الصالح التقي شرف الدين أبو البركات عبد الأحد بن أبي القاسم بن عبد الغني، خطيب حران، فخر الدين بن تيمية الحراني التاجر، في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة. روى عن ابن اللتي حضوراً، ومن ابن رواحة، ومرجا بن شقيرا وجماعة.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/٢٠.

ومات المولى الملك المظفر شـــهاب الدين غازي بن الناصـــر داود ابن المعظم بن العادل عن نيف وسبعين سنة. ثنا عن الصدر البكري وخطيب مردا." (١)

٢٩٧-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ففهم واحترز، وهرب ليلاً في نفر، وأقبل قرمشـي فلم يجده، فوقع القتال، وقتل نحو الثلاثمائة. ثم سـاق قرمشـي خلف جوبان، ووصـل جوبان إلى مرند فأكرمه متوليها، وأمده بخيل ورجال، وقصد تبريز فتلقاه علي شاه الوزير وقبل الأرض له وذهب معه إلى أبي سعيد، فاعتذر أبو سـعيد ولعن أولئك، وقال الوزير له: يا ملك الوقت، جوبان والد مشـفقٌ وهؤلاء يحسـدونه، ولو قتلوه لتمكنوا منك وتعجز عنهم، فجمع القآن العسـاكر وأقبل من الروم دمرتاش بن جوبان، وأقبل قراسـنقر بجموعه في زي عسـاكر الشـام، وسـار معهم القآن، فالتقى الجمعان، وذل إيرنجي لما رأى القآن عليهم، ثم انكسر، وقتلت أبطاله، ثم أسر هو وقرمشي، ودقماق، وأخوه، وعقد لهم مجلس فقالوا: ما عملنا شيئاً إلا بأمر الملك، وحاققوا أبا سـعيد فصـمم وكذبهم. وقال إيرنجي: هذا خطك معي. فجحد وسـلمهم إلى جوبان فعذبهم وقتلهم، وتمكن.

وكان إيرنجي جباراً ظالماً، ولي الروم ثم العراق. وكان أبوه البياخ نائب القآن أرغون. وقيل أن جوبان أباد سبعة وثلاثين أميراً ممن خرج عليه، واستباح أموالهم. وكان دقماق ديناً متصدقاً حسن الإسلام محباً في العرب. ثم خمدت الفتنة بعد استئصال كبار المغل.

وفي رمضان جاء بدمشق سيلٌ عظيم وذهب كثيرٌ من مساطب السفرجل، ولم أر قط ماءً أعكر منه، لعل في الرطل منه ثلاث أواق تراب. فخنق سـمك بردى وطفا، فأخذه الناس. ثم بعد يوم فرغ الماء وعاد وادي مرج شعبان يبساً كما كان. وكانت سنة قليلة المياه حتى نشفت قناة زملكا.

وجاء كتاب سلطاني بمنع ابن تيمية من فتياه بالكفارة في الحلف بالطلاق، وجمع له القضاة، وعوتب في ذلك، واشتد المنع، فبقي أتباعه يفتون بها خفية. وحج مولانا السلطان

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/٣٤.

من مصـــر. وفيها كانت الملحمة العظمى بالأندلس بظاهر غرناطة، فقتل فيها من الفرنج" (١)

٢٩٨-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقتل بمصر إسماعيل بن سعيد الكردي المقرىء على الزندقة وسب الأنبياء.

وقتل بدمشق عبد الله الرومي الأزرق مملوك التاجي، ادعى النبوة وأصر.

وعمل عقد السلطان على أخت أزبك التي قدمت في البحر.

وخلع على الكريم، وابن جماعة، وكاتب السر وغيرهم.

وغضـب السـلطان على آل فضـل، واحتيط على إقطاعهم بعد أن أعطاهم قناطير من الذهب، بحيث أنه أعطاهم في عام أول ألف ألف وخمسمائة ألف درهم.

وغزا الجيش بلاد سـيس، لكن غرق في نهر جهان منهم خلق. وحبس بقلعة دمشـق ابن تيمية لإفتائه في الطلاق. وأمسك نائب غزة الجاولي.

وجاء بالســلطانية بردٌ كبار وزنت منه واحدة ثمانية عشـــر درهماً فاســتغاث الخلق وبكوا، فأبطلت الفاحشـة، وبددت الخمور أجمع بهمة علي شـاه الوزير، وزوج من العواهر خمسة آلاف في نهار واحد. وشقق آلاف من الظروف.

وأنشىء الجامع الكريمي بالقبيبات، وسيق إليه ماء كثير.

وحج الرجبيون، منهم: الفخر المصـري، والواني، وأبوه البرهان، وابن الفخر، والنويري، والموفق الحنبلي، وشـــمس الدين الحارثي – ثم حج من مصـــر ابن الحريري، وابن عوض القاضيان، والمجد حرمي، وشيخ الحنفية الفخر" (٢)

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/ ٥٢.

(٢) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/ ٥٦.

٢٩٩-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ومات بمصر القاضي الصدر فخر الدين أبو الهدى أحمد بن إسماعيل بن علي بن الحباب الكاتب، تفرد بأجزاء عن سبط السلفي. عاش سبعاً وسبعين سنة.

ومات بدمشق المسند الجليل شرف الدين أبو الفتح ابن النشو، في شوال عن ثمانين سنة. حدثنا عن ابن رواج، والساوي، وابن الجميزي، وابن الحباب، وتفرد بعوالٍ.

ومات بحلب يوم الفطر الشرف عبد الرحيم بن محمد بن أبي طالب عبد الرحمن بن العجمي، المعروف بالتتري لأنه أسر بأيدي التتار من حلب وقدمها بعد خمسين سنة. سمع من يوسف بن خليل جزء محمد بن عاصم حضوراً. وسمع من جده والضياء صقر ومحمد بن أبي القاسم القزويني. عاش بضعاً وسبعين سنة.

ومات في شوال بدمشق المعمر الصالح أمين الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله الأسدي الحلبي الصفار عن نيف وتسعين سنة. حدثنا عن صفية القرشية، وشعيب الزعفراني، والساوي، وابن خليل. وتفرد وأكثروا عنه.

سنة إحدى وعشرين وسبعمائة

فيها أطلق ابن تيمية بعد حبسٍ خمسة أشهر. وأقبلت الحرامية في جمع كثير فنهبوا في بغداد علانية سوق الثلاثاء، فانتدب لهم عسكر فقتلوا فيهم مقتلة نحو المائة، وأسروا جماعة.

وأنشىء بالقابون جامع مليح بأمر كريم الدين." (١)

٣٠٠-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"البكري الشافعي كهلاً، وهو الذي آذى ابن تيمية، والذي طرده السلطان وأراد قطع يده لفتاويه، وذم المنكر، فتنقل بأعمال مصر.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/٥٩.

ومات بدمشق العدل المعمر القاضي شمس الدين أحمد بن علي بن الزبير الجيلي ثم الدمشقي الشافعي، في ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة. سمع من ابن الصلاح من سنن البيهقي.

ومات الشيخ الزاهد محمد ابن المفتي جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجربقي الضال الذي حكم بضرب عنقه القاضي المالكي مرة بعد أخرى، ثم انسحب إلى مصر وإلى بغداد، ثم قدم متخفياً وسكن القابون. وكان فقيهاً بالمدارس، ثم حصل له كشف شيطاني فضل به جماعة. وكان يتنقض الأنبياء ويتفوه بعظائم، وعاش ستين سنة. انقلع في ربيع الآخر.

ومات أمير العرب محمد بن عيسى بن مهنا بسلمية، ودفن عند أبيه. وكان عاقلاً نبيلاً فيه خير عاش نيفاً وستين سنة، وهو أخو مهنا.

ومات قاضي حلب زين الدين عبد الله بن قاضي الخليل محمد بن عبد القادر الأنصاري وله سبعون سنة. ولي حلب نيفاً وعشرين سنة. وقبلها ولي بعلبك، ونائب دمشق، وولي حمص. وكان مسمتاً مليح الشكل.

ومات وزير الشرق علي شاه أبي بكر التبريزي في جمادى الآخرة بأرجان وقد شاخ. وكان سنياً معظماً لصاحب مصر محباً فيه." (١)

٣٠١-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"عارفاً بالفقه، وله حكايات في مشيه إلى شاهد يؤدي عنده، وإلى خصم فقير، وربما نزل في طريق داريا عن حمارته وحمل عليها حزم حطب لمسكينة، رحمه الله.

سنة ست وعشرين وسبعمائة

ضربت عنق الفقيه المقرىء ناصر بن الهيتي الصالحي على الزندقة الواضحة، وفرح المسلمون. وكان من أبناء الستين.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/٧٠.

ثم ضربت عنق توما الراهب الذي أسلم من ثلاث سنين وارتد سراً، ثم أفشى ذلك عند المالكي وأحرق ولم يتكهل. وهو بعلبكي.

وسار المحمدي رسولاً إلى أبي سعيد القآن. ونقل قرطاي من نيابة طرابلس إلى خبز القرماني الذي أمسك. وولي طرابلس طينال الحاجب.

وفي شعبان أخذ ابن تيمية وحبس بالقلعة في قاعةٍ ومعه أخوه عبد الرحمن يؤنسه، وعزروا جماعة من أصحابه. ووصل الماء الجاري إلى مكة من مال جوبان نائب التتار.

وأنشئت قيسارية الدهشة بسوق علي وسكنها أعيان التجار.

ومات في المحرم الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن علي بن السكاكري الشاهد. وكان رأساً في كتابة الشروط، وفيه شهامة، وحط على" (١)

٣٠٢-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ابن أحمد بن محمد الهنتاتي المغربي، ويعرف باللحياني، عن بضع وثمانين سنة. وقد وزر أبوه لابن عمه المستنصر بتونس مدة. اشتغل زكريا في الفقه، والنحو فسرع فيه. وتملك تونس. وحج سنة تسع وسبعمائة، ورجع فبايعوه في سنة إحدى عشرة، ولقبوه بالقائم بأمر الله، فاستمر سبع سنين. ثم تحول إلى طرابلس المغرب، وأخذت منه تونس، فتوجه إلى الإسكندرية في سنة إحدى وعشرين فسكنها. وكان قد أسقط ذكر المهدي المعصوم – أعني ابن تومرت – من الخطب.

ومات بدمشق الرئيس العابد الأمين ضياء الدين إسماعيل بن عمر بن الحموي الدمشقي الكاتب، عن اثنتين وتسعين سنة. سمع عثمان بن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ. وكان ذا حظ من قيام، وصيام، وإطعام، وإيثار تام. توفي في صفر. وكان بصيراً بالحساب، شارف الجامع مدة والخزانة.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/٧٥.

ومات المفتي الزاهد القدوة شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، في جمادى الأولى عن إحدى وستين سنة. وشيعه الخلق. روى عن ابن أبي اليسر حضوراً. وسمع المسند، والكتب الستة، وأشياء.

ومات الملك الكامل الأمير ناصر الدين محمد بن السعيد عبد الملك بن الصالح إسماعيل بن العادل في جمادى الآخرة عن أربع وسبعين سنة. وأعطي خبزه لولده الملك صلاح الدين. ثنا عن ابن عبد الدايم.

ومات بدمشق قاضي الحنفية صدر الدين علي بن الصفي أبي القاسم" (١)

٣٠٣-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ومات بمصر في جمادى الآخرة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان ابن أبي الحسن الدمشقي الحنفي ابن الحريري. ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين. وحدث عن ابن الصيرفي، والقطب ابن عصرون، وابن أبي اليسر، وكان عادلاً، مهيباً، صارماً، ديناً، رأساً في المذهب.

ومات في بغدا مفتيها وشيخها جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي بن العاقولي الواسطي الشافعي مدرس المستنصرية في شوال وله تسعون سنة وثلاثة أشهر. وكان يذكر أنه سمع من محيي الدين بن الجوزي.

ومات في قلعة دمشق ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني معتقلاً. ومنع قبل وفاته بخمسة أشهر من الدواة والورق. ومولده في عاشر ربيع الأول يوم الاثنين سنة إحدى وستين وستمائة بحران. سمع من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وعدة. وبرع في التفسير، والحديث، والاختلاف، والأصلين، وكان يتوقد ذكاءً، ومصنفاته أكثر من مائتي مجلد. وله مسائل غريبة نيل من عرضه لأجلها. وكان رأساً في الكرم والشجاعة، قانعاً باليسير، شيعه نحو من خمسين ألفاً، وحمل على الرؤوس رحمه الله.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٨١/٤.

ومات في الصالحية في ذي القعدة الفقيه المعمر جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر المقدسي الحنبلي. ولد في رمضان سنة تسع وثلاثين. سمع من النور البلخي، والمرسي، ومحمد بن عبد الهادي، وطائفة." (١)

٣٠٤-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ومات بمصر الحافظ العلامة المتفنن فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد ابن محمد بن سيد الناس اليعمري في شعبان عن ثلاث وستين سنة. روى عن العز، وغازي، وابن الأنماطي، وخلق. وخرج، ورحل، وجمع، وصنف. وله النظم والنثر، ومعرفة السير والرجال، واللغة، وبراعة الخط. وتوفي فجأة وله إجازة النجيب وجماعة.

ومات الصاحب شمس الدين غبريال المسلماني بمصر في عشر الثمانين، يقال: أدى ألفي ألف درهم، وأهين وصودر أهله من بعده. وكان صدراً، محتشماً، نبيلاً، محباً للستر على الناس، قليل الشر والأذى، لولا ما وقع في أيامه من زغل الذهب، وتأذى الناس بذلك. وامتدت أيامه بدمشق في سعادة وتنعم. وكان يحب أصحاب ابن تيمية كثيراً ويذب عنهم.

ومات بمصر وكيل بيت المال المعمر المفتي مجد الدين حرمي بن قاسم الفاقوسي مدرس قبة الشافعي. مات في عشر التسعين.

وفي رمضان أوذي قاضي القضاة ابن جملة. وقاموا عليه، وهدد، وأهين، وعزل، وحبس بالقلعة بضعة عشر شهراً. وأخذ المنصب شهاب الدين بن المجد عبد الله.

وعزل من السر شرف الدين أبو بكر، وجاء على السر جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن الأثير الفقيه، شاب عاقل دين.

سنة خمس وثلاثين وسبعمائة

استعفى علاء الدين علي بن الشهاب بن السلعوس من ضمانة الدواوين، فولي" (٢)

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/ ٨٤.

(٢) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/ ٩٩.

٣٠٥-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ثم الصالحي الخياط، في ربيع الأول عن إحدى وتسعين سنة. ثنا عن ابن عوة، وابن السروري، وابن عبد الدايم، وطائفة.

استوعب الذهبي شيوخه في جزء، وزاره تنكز نائب الشام، وحدث عنه البرزالي، والذهبي، والعلائي، وخلق. وكان أحد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر رحمه الله.

ومات بمصر العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة القرشي الشافعي المعروف بابن القماح في ربيع الآخر عن بضع وثمانين سنة. حدث بصحيح مسلم عن الرضي بن البرهان.

ومات بدمشق المحدث الإمام بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن غانم الشافعي، سمع التقي بن الواسطي، وطائفة. وعني بالحديث، وحدث، وأفتى، ودرس، وأفاد.

ومات الشيخ الزاهد خالد المجاور لدار الطعم، ودفن بداريا. صحب الشيخ تقي الدين بن تيمية. وله حال، وكشف، وكلمة نافذة. رحمه الله.

ومات بدمشق أيضاً الإمام العلامة ذو الفنون برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن هلال الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي، عن بضع وخمسين سنة. أفتى قديماً، ودرس، وناظر، وناب في الحكم عن القاضي عز الدين بن التقي سليمان، ثم عن القاضي علاء الدين بن المنجا. وكان إليه المنتهى في التحري، والتفنيد، وجودة الخط، وحسن الخلق. حدث عن عمر ابن القواس، والشرف بن عساكر، وغيرهما، وكان يصبغ بالوسمة." (١)

٣٠٦-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ومات بظاهر دمشق الحافظ الإمام العلامة ذو الفنون، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الصالحي الحنبلي، ولد سنة خمس وسبعمائة.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/١٢٢.

وســمع أبويه، والقاضــي تقي الدين ســليمان، وأبا بكر بن عبد الدايم، وهذه الطبقة، ولازم الحافظ المزي فأكثر عنه وتخرج به، واعتنى بالرجال والعلل، وبرع، وجمع، وصــنف، وتفقه بشيخ الإسـلام تقي الدين بن تيمية، وكان من جلة أصـحابه، ودرس بالمدرسـة الصـدرية. وولي مشيخة الضيائية، والصبابية. وتصدر للاشتغال والإفادة. وكان رأساً في القراءات، والحديث، والفقه، والتفسير، والأصلين، واللغة، والعربية. تخرج به خلق، وروى الذهبي عن المزي عن السروجي عنه. توفي يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى. وسمعت شيخنا الذهبي يقول يومئذ بعد دفنه: " والله ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه " رحمهما الله.

ومات بحلب المفتي الإمام شــمس الدين محمد بن محمد بن إبراهيم الســفاقســي المالكي في رمضان.

ومات بدمشــق المعمر الصـــالح الخير زين الدين عبد الرحيم بن إبراهيم ابن كاميار، القزويني الأصــل، الدمشــقي، عن ثلاث وتســعين ســنة. حدث بالإجازة عن عثمان ابن خطيب القرافة، والبكري، وخلق.

ومات المســند شــهاب الدين أبو القاســم عبد الله بن علي بن محمد بن عمر ابن هلال الأزدي الدمشــقي. ولد ســنة إحدى وســبعين، وحضــر ابن أبي اليســر، ويحيى بن الحنبلي. وسمع ابن علان وطائفة. توفي في منتصف رجب.

ومات بالكرك الشرف محمد بن عبيد الله بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي الصالحي، ثم الكركي، ثنا عن ابن البخاري، انتهت إليه رياسة عمل" (١)

٣٠٧-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الحنفي، ســمع الفخر.، وابن شــيبان وخلقاً. باعتناء أخيه المحدث شــمس الدين. وولي مشيخة الكاملية بالجبل بعد أخيه. توفي في شوال.

وفيه

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/١٣٢.

ماتت المعمرة الصالحة العابدة أم إبراهيم فاطمة بنت الخطيب عز الدين إبراهيم بن عبد الله ابن أبي عمر المقدسية الصالحة، خاتمة أصحاب إبراهيم بن خليل، وآخر من حدث بالإجازة عن محمد بن عبد القادر، وابن السروري، وابن عوة، وخطيب مردا. توفيت في شوال من ثلاث وتسعين سنة.

ومات شيخنا المعمر الثقة زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية الحراني، ثم الدمشقي الحنبلي، أخو شيخ الإسلام تقي الدين. ولد بحران سنة ثلاث وستين، وسمع من ابن عبد الدايم، وابن أبي اليسر، وابن عبد، والشيخ شمس الدين، وخلقاً. توفي في ذي القعدة.

ومات بقطنا الزاهد القدوة الشيخ علي بن عبد الله القطناني. وكان له أحوالٌ وكشف وكرم.

وفي شوال

صرف الصاحب علاء الدين الحراني ناظر الدواوين بالشام، وولي الصاحب تقي الدين بن هلال." (١)

٣٠٨-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وكان من عباد الله الخاشعين.

وماتت المعمرة أمة العزيز زينب بنت المحدث نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز في المحرم أو في آخر ذي الحجة من العام الماضي. حدثت عن ابن عبد الدايم وخلق وجاوزت التسعين.

ومات قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي بن العلامة زين الدين المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي. ولد سنة سبع وسبعين وسمع أباه، وابن البخاري، وابن شيبان، وطائفة استوعبهم ابن سعد في معجم خرجه له. وتفقه بأبيه وغيره، وأفتى ودرس. وولي قضاء الحنابلة بعد ابن الحافظ فشكرت سيرته. وكان رجلاً وافر

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/ ١٤٣.

العقل، حسن الخلق، كثير التودد. توفي في ثامن شعبان. وولي بعده القاضي جمال الدين المرداوي.

سنة إحدى وخمسين وسبعمائة

فيها مات الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي المشهور بابن قيم الجوزية. تفقه بشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، وكان من عيون أصحابه. وأفتى، ودرس، وناظر، وصنف، وأفاد. وحدث عن شيخه التعبير، وغيره. ومصنفاته سائرة مشهورة، توفي في رجب.

ومات شيخنا العلم المسند سليمان بن عسكر الخواصي ثم الدمشقي المؤذن. حدث عن عمر بن القواس، والشرف بن عساكر، وجماعة. حج كثيراً" (١)

٣٠٩-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ومات الشيخ المعمر الصالح أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصالحي المعروف بابن قيم الضيائية عن نحو تسعين سنة. حدث عن الشيخ شمس الدين، وابن البخاري، وجماعة. وتفرد. توفي في المحرم.

ومات الشيخ الصالح الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يونس القواس الدمشقي. صحب ابن هود في وقتٍ ثم هاجر، ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية. وحدث عن ابن البخاري وغيره، ونعم الرجل كان.

ومات بالقاهرة الإمام العلامة شيخ الأدب جمال الدين أبومحمد عبد الله بن محمد بن هشام النحوي الحنبلي، صاحب كتاب المغني في النحو، عن بضع وخمسين سنة. توفي في ذي القعدة.

ومات المعمر مظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم العسقلاني، خاتمة أصحاب العز الحراني، حضر عليه في الرابعة سنة أربع وثمانين. توفي بالقاهرة.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/١٥٥.

ومات في شعبان القاضي الإمام فخر الدين محمد بن محمد بن محمد ابن محمد بن الحارث بن مسكين القرشي الزهري، نائب الحكم بمصر والقاهرة، عن ثلاث وتسعين سنة. حدث عن الشهاب القرافي ببعض تصانيفه، وعن عبد الرحيم الدميري وغيرهما. وأجاز له الشيخ شمس الدين، وابن البخاري، والعز الحراني، وخلق نحو الألف.

ومات الشيخ رضي الدين الحسين بن عبد المؤمن بن علي بن معاذ" (١)

٣١٠-العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ابن شاكر المصري عوضاً عن الصاحب فخر الدين ناظر قطيا، وقد كان الوزير فخر الدين ابن قروينة القبطي نقل من وزارة الشام في ربيع الأول إلى القاهرة وزيراً، وولي عوضه نظر الشام الصاحب فخر الدين ناظر قطيا المذكور.

وفي شوال

درس القاضي ولي الدين عبد الله بن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء السبكي بالأتابكية والرواحية والقيمرية عوضاً عن والده المذكور.

وفي ذي القعدة

ولي القضاء الأمير بدر الدين محمد بن أبي الفتح السبكي قضاء العساكر بدمشق.

وفي هذا العام

توجه العسكر الشامي إلى ملطية فتسلموها، وأقيم بها نائب لصاحب مصر.

ومات في المحرم الشيخ الزاهد المعمر أبو العباس أحمد بن موسى الزرعي الحنبلي. أحد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، صحب الشيخ تقي الدين بن تيمية، قدس الله روحه، دهراً، وتفقه به. وكان فيه إقدام على الملوك، وأبطل مظالم.

ومات بالقاهرة الحجيج المعمار الصالحي.

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/١٨٧.

ومات بحلب السيد الشريف النبيل علاء الدين محمد بن علي بن حمزة بن زهرة نقيب العلويين بحلب، وكان فيه تشيع ظاهر." (١)

٣١١-الطب النبوي وبآخره فصل في السماع، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"وخطمى، و((خيار شنبر)). ومحمودة، وبورق، وسكر أحمر، وشيرج، وأضلاع سلق.

ونص أحمد على كراهة الحقنة لغير حاجة في رواية حربٍ، وبه قال مجاهد والحسن وطاوس وعامر.

ونقل عنه غير واحدٍ: أنها لا تكره، وبه قال إبراهيم وأبو جعفر والحكم ابن عيينة وعطاء.

وقال الخلال: كان أبو عبد الله كرهها ثم أباحها على معنى العلاج.

وروى الخلال بإسناده عن سعيد بن أيمن: أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رخص فيها.

وبإسناده عن جابرٍ قال: سألت محمد بن علي عن الحقنة؟ فقال: لا بأس بها، إنما هو دواء أشبه بقية الأدوية.

وقال أبو بكر المروذي: وصف لأبي عبد الله ففعله، يعني الحقنة.

وهل تفطر الصائم أو لا؟ فيه خلافٌ بين الفقهاء.

فعند الشافعي ورواية عن أحمد: أنها تفطر. وعند أبي حنيفة: أنها لا تفطر، وإليه ذهب [الشيخ تقي الدين] أحمد بن **تيمية**، وهو الصحيح.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/١٩٢.

وأول ما علمت الحقنة: من طائر كان كثير الأكل للسمك، فيأخذ من منقاره من ماء البحر المالح فيضعه في دبره فيستفرغ ما في جوفه، [وقد تقدم أن الملح من المسهلات]." (١)

٣١٢-الطب النبوي وبآخره فصل في السماع، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"وعن أحمد وجهٌ في الوجوب نقله أحمد بن تيمية، ويحمل حديث: (تداووا) على الإباحة.

وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قيل له: ألا ندعو لك طبيباً؟ قال: قد رآني. قال: فما قال؟ قال: إني فعالٌ لما أريد.

وقيل لأبي الدرداء: ما تشتكي؟ فقال: ذنوبي. قيل: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربي. قال: أفلا ندعو لك طبيباً؟ قال: الطبيب أمرضني.

ودخل جماعة على شيخ لهم فقالوا ألا ندع لك طبيباً! قال: إن الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدوراتي.

قال المؤلف رحمه الله: التوكل اعتماد القلب على الله، وذلك لا ينافي الأسباب ولا التسبب، بل التسبب ملازم للمتوكل، فإن المعالج الحاذق يعمل ما ينبغي ثم يتوكل على الله في نجاحه، وكذلك الفلاح: يحرث ويبذر ثم يتوكل على الله تعالى في كل حاله وفي نمائه ونزول الغيث.

قال الله تعالى: ﴿خذوا حذركم﴾.

وقال عليه الصلاة والسلام: (اعقلها وتوكل)." (٢)

---

(١) الطب النبوي وبآخره فصل في السماع، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/٢١٦.

(٢) الطب النبوي وبآخره فصل في السماع، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/٢٢٢.

٣١٣-الطب النبوي وبآخره فصل في السماع، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"ورأيت شيخنا الشيخ إبراهيم الرقي بصيراً بالطب، وكذلك شيخنا الشيخ تقي الدين بن تيمية، والشيخ عماد الدين الواسطي رحمه الله تعالى.

قال أبقراط وغيره: الطب إلهام من الله. وأبقراط رئيس هذه الصناعة، ومذهبه فيها هو المذهب الصحيح، وتبعه عليه جالينوس إمام هذه الصناعة أيضاً، وهما معظمان عند الأطباء تعظيماً كثيراً.

ويقال: إن قبر أبقراط إلى الآن يزار ويعظم عند اليونان.

وقال قومٌ: إن شيئاً عليه السلام أظهر الطب، وإنه ورثه من أبيه آدم، وقيل: إنه حصل بالتجارب، وقيل: بالقياس، وقيل: استخرجه قوم بمصر، وقيل: إن الهند استخرجوه، وقيل السحرة، وقيل إدريس، وهو هرمس استخرج الصنائع والفلسفة والطب. والأغلب أنه من تعليم الله وإلهامه، وهو الحق، ثم أضيف[ت] إليه التجارب والقياس.

وعن ابن عباسٍ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كان سليمان عليه السلام إذا صلى رأى" (١)

٣١٤-الأمصار ذوات الآثار (ط ابن كثير)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"دمشق

[من بلاد الشام، القطر المتّسع المشتمل على عدّة بلادٍ و مدنٍ و قرًى].

نزلها عدّةٌ من الصحابة، منهم بلال الصحابيّ، والمؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره، وكثر بها العلم في زمن معاوية. ثم في زمن عبد الملك وأولاده. وما زال بها الفقهاء، والمقرئون، والمحدّثون في زمن التابعين وتابعيهم. ثم إلى أيّام أبي مسهرٍ، ومروان بن محمدٍ الطاطريّ، وهشامٍ، ودُحيمٍ ، وسليمان بن بنت شرحبيل. ثم أصحابهم وعصرهم.

---

(١) الطب النبوي وبآخره فصل في السماع، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/٢٢٨.

وهي دار قرآنٍ وحديثٍ وفقهٍ. و تناقص العلم بها في المائة الرابعة، والخامسة، وكثر بعد ذلك، ولا سيّما في دولة نور الدين، وأيام محدّثها ابن عساكرٍ، والمقادسة النازلين، بسفحها. ثم تكاثر بعد ذلك بابن تيميّة، والمزّيّ، وأصحابهما، ولله الحمد." (١)

٣١٥-زغل العلم، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ترجمة المؤلف

* هو شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني المشهور بابن الذهبي.

* ولد في ثالث ربيع الآخرسنة ٦٧٣ (ب) ، وطلب الحديث وله ١٨ سنة. فسمع الكثير، ورحل، وعنى بهذا الشأن وتعب فيه وخدمه الى ان رسخت فيه قدمه، وتلا بالسبع وأذعن له الناس.

* مشايخه:

- شيخ القراء في عصره جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن داود العسقلاني المعروف بالفاضلي.
- ابن غايى المقرىء الدمشقي.
- الحافظ جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن الظاهري.
- القاضي تقي الدين بن دقيق العيد.
- شرف الدين الدمياطي.
- شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية.
- جمال الدين أبو الحجاج المزي.

---

(١) الأمصار ذوات الآثار (ط ابن كثير)، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/٢٣.

وخلق كثير ...

(ب) ووقع في (البدر الطالع، ٢: ١١٠) (سنة ٧٧٣) ، وقيده بالحروف. وهذا خطأ فاحش ولا أعلم من أين منشؤه؟!" (١)

٣١٦-زغل العلم، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ونجم الدين ابن الخباز، والشيخ عبد الحافظ، ونحمد الله في الوقت أناس يفهمون هذا الشأن ويعتنون بالأثر كالمزي وابن تيمية والبرزالي وابن سيد الناس وقطب الدين الحلبي وتقي الدين السبكي والقاضي شمس الدين الحنبلي وابن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وصلاح الدين العلائي وفخر الدين ابن الفخر وأمين الدين ابن الواني وابن إمام الصالح ومحب الدين المقدسي وسيدي عبد الله بن خليل، وجماعة سواهم [فيهم] (٣٨) العكر والغثاء، الله يستر والمرء مع من أحب، والسعيد من نهض وأهب، وعلى الطاعة أكب، والله الموفق والهادي.

[المالكية]

الفقهاء المالكية على خير، واتباع وفضل، إن سلم قضاتهم ومفتوهم من التسرع في الدماء والتكفير، فإن الحاكم والمفتي يتعين عليه أن يراقب الله تعالى، ويتأنى في الحكم بالتقليد ولا سيما في إراقة الدماء، فالله ما أوجب عليهم تقليد إمامهم، فلهم أن يأخذوا منه ويتركوا كما قال الإمام مالك – رحمه الله تعالى –: (كل يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القبر – صلى الله عليه وسلم –) (٣٩)

---

(٣٨) لا وجود لها في "م".

---

(١) زغل العلم، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/١٠.

(٣٩) ذكره صـــاحب (مختصـــر المؤمل، ٣: ٣٤ – مجموعة الرســائل المنيرية) ، والسبكي في (معنى قول الإمام، ٣:١٠٥ – المجموعة) منسوبا إلى الإمام مالك." [١]

٣١٧-زغل العلم، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"في مســالة لا تعتقدها، واحذر التكبر (٥١) والعجب بعملك، فيا ســعادتك إن نجوت منه كفافا لا عليك ولا لك، فوالله ما رمقت عيني أوســع علما ولا أقوى ذكاء من رجل يقال له: ابن تيمية، مع الزهد في المأكل والملبس والنســاء، ومع القيام في الحق والجهاد بكل ممكن، وقد تعبت في وزنه وفتشــته حتى مللت في ســنين متطاولة، فما وجدت قد أخره بين أهل مصـر والشـام ومقتته نفوسـهم وازدروا به وكذبوه وكفروه إلا الكبر والعجب، وفرط الغرام في رياســة المشــيخة والازدراء بالكبار، فانظر كيف وبال الدعاوي ومحبة الظهور، نسـأل الله تعالى المسـامحة، فقد قام عليه أناس ليسـوا بأورع منه ولا أعلم منه ولا أزهد منه، بل يتجاوزون عن ذنوب أصحابهم وآثام أصدقائهم، وما سلطهم الله عليه بتقواهم وجلالتهم بل بذنوبه، وما دفعه الله عنه وعن أتباعه أكثر، وما جرى عليهم إلا بعض ما يستحقون، فلا تكن فى ريب من ذلك (٥٢) .

---

(٥١) وفي "س" والمطبوعه (الكبر) .

(٥٢) قلت: هذه ســنة الله تعالى في خلقه حيث أنه لا يقوم أحد من عباده الصــالحين بالدعوة والجهاد في ســبيله إلا أوذي وامتحن، وكان مصــيرة الطرد والتشــريد والعقاب، كما فعل بشــيخ الاســلام – رحمه الله –، وكلام المصــنف – رحمه الله – في مدح شيخه ابن تيمية والثناء عليه أشهر من أن يذكر وأكثر من أن يحصر، فمن ذلك قوله في (تذكرة الحفاظ، ٤: ١٤٩٦) : (وكان – أي ابن تيمية – من بحور العلم، ومن الأذكياء

---

(١) زغل العلم، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٣٣.

المعدودين والزهاد الأفراد والشجعان الكبار والكرماء الأجواد، أثنى عليه الموافق والمخالف) اهـ، وللمؤلف رسالة في =" (١)

٣١٨-زغل العلم، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"[الحنابلة]

[وأما] (٥٣) الحنابلة فعندهم علوم نافعة، وفيهم دين في الجملة، ولهم قلة حظ في الدنيا، [والجهال] * يتكلمون في عقيدتهم ويرمونهم بالتجسيم **، وبأنه يلزمهم، وهم بريئون من ذلك إلا النادر، والله يغفر لهم.

[علم النحو]

النحويون لا بأس بهم، وعلمهم حسن محتاج إليه، لكن النحوي إذا أمعن في العربية، وعري عن علم الكتاب

= سيرته اسمها (الدرة اليتيمة في سيرة ابن تيمية) ذكرها صاحب (هدية العارفين، ٢: ١٥٤).

(٥٣) من "س" والمطبوعة وسقطت من "م".

* وفي "م" (والعلماء) وفي المطبوعة (والناس) والمثبت من "س".

** وهذه حال النفاة، والمعطلة، سموا أهل الاثبات بأسماء بشعة قصدا للتنفير عنهم، فإنهم يسمونهم مشبهة، أي يشبهون الله بخلقه، وسموهم مجسمة، أي يقولون بأن الله جسم، تعالى الله عن ذلك، قال الامام أبو حاتم الرازي: (علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون إبطال الآثار، وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة ...) الى آخر ما ذكر، راجع (شرح أصول اعتقاد أهل السنة

---

(١) زغل العلم، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٣٨.

للالكائي، ١: ١٧٩) ، و (العلو للذهبى، ١٣٩) ، و (شرح قصيدة ابن القيم للشيخ أحمد بن عيسى، ٢: ٨١ – ٨٢) فإنه لازما." (١)

٣١٩-زغل العلم، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الله تعالى غير مخلوق، والترضي عن كل الصحابة، إلى غير ذلك من أصول السنة، وأصول دين الخلف هو ما صنفوا فيه، وبنوه على العقل والمنطق.

فما كان السلف [يحطون على] (٥٨) سالكه ويبدعونه، وبينهم اختلاف شديد في مسائل مزمنة، تركها من حسن إسلام العبد، فإنه يورث أمراضا في القلوب، ومن لم يصدقني يجرب، فإن الأصولية بينهم السيف، يكفر هذا هذا، ويضلل هذا هذا، فالأصولي الواقف مع الظواهر و [الآثار] * عند خصومه يجعلونه مجسما وحشويا ومبتدعا، والأصولي الذي طرد التأويل عند الآخرين جهميا ومعتزليا وضالا، والأصولي الذي أثبت بعض الصفات ونفى بعضها وتأول في أماكن يقولون: متناقضا، والسلامة والعافية أولى بك، فإن برعت في الأصول وتوابعها من المنطق والحكمة و [الفلسفة] (٥٩) ، وآراء الأوائل ومجازات العقول، واعتصمت مع ذلك بالكتاب والسنة وأصول السلف، ولفقت بين العقل والنقل، فما أظنك في ذلك تبلغ رتبة ابن تيمية ولا والله تقربها، وقد رأيت ما آل أمره إليه من الحط عليه، والهجر والتضليل والتكفير والتكذيب بحق وبباطل، فقد

---

(٥٨) من "س" والمطبوعة، ووقع في "م" (يخطئون) .

* وفي "م" (الآيات) وما بين المعكوفتين من "س" والمطبوعة، وهو ما نقله السخاوي في (الإعلان، صـ ٧٧) عن المؤلف.

(٥٩) في "م" (الفلسفية) ." (٢)

---

(١) زغل العلم، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٣٩.

(٢) زغل العلم، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٤٢.

٣٢٠-زغل العلم، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"[علم الحكمة] (٦٢)

والحكمة الفلســفية الالهية ما ينظر فيها من يرجي فلاحه، ولا يركن إلى اعتقادها من يلوح نجاحه، فإن هذا العلم في شق وما جاءت به الرسل في شق، ولكن ضلال من لم يدر ما جاءت به الرســل كما ينبغي بالحكمة شــر ممن يدري، وا غوثاه بالله، اذا كان [الذين] (٦٣) قد انتدبوا للرد على الفلاسـفة قد حاروا ولحقتهم كسـفة، فما الظن بالمردود عليهم؟! وما دواء هذه العلوم وعلمائها والعاملين بها علما وعقدا إلا الحريق والإعدام من الوجود.

= وقال أيضا: (وليس له ثمرة دينية أصلا، بل ولا دنيوية، نص على مجموع ما ذكرته أئمة الدين، وعلماء الشريعة..) ثم ذكر العلماء الذين نصوا على تحريمه، كالشـافعي وجمع غفير من اهل العلم، لا يستطاع إحصاؤهم في هذه العجالة السريعة، فراجعه فإنه لك مفيد.

هذا ولشيخ الاسلام ابن تيمية كتابان في بيان زيغ أهل المنطق وانحلالهم وهما:

١- الرد على المنطقيين.

٢- نقض المنطق.

وللسيوطي كتاب آخر قيم في هذا الباب وهو (صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام) .

(٦٢) انظر تفصيل الكلام عليه (التعريفات، صـ ٩١) للجرجاني، و (كشف الظنون، ١: ٢٧٦ - ٢٨١) ، و (أبجد العلوم، ٢: ٢٤٥ - ٢٥٧) .

(٦٣) وفي "م" (الذي) ." [1]

---

(١) زغل العلم، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٤٤.

٣٢١-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصـــار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قرأ القراءات الكثيرة على أبي محمد سبط الخياط، وأبي الكرم الشهرزوري، وسمع منهما ومن جماعة، وتصدر للإقراء، فقرأ عليه جماعة، منهم الشيخ مجد الدين ابن **تيمية**، وإبراهيم بن الخير، وحدث عنه يوسف بن خليل، والضياء المقدسي، والنجيب عبد اللطيف.

وكان صالحا خيرا بصيرا بصناعة الإقراء، عالي الإسناد، توفي في ربيع الأول، سنة أربع وستمائة، ودفن بباب حرب، وله ثلاث وثمانون سنة١.

١٤- أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام، أبو العباس الرعيني الإشبيلي المقرئ.

أخذ القراءات عرضا عن أبي الحسن شريح، وسمع منه وابن العربي، وأبي عمر بن صالح وجماعة، وكان عارفا بالقراءات، أديبا زاهدا دينا؛ انفرد بالتلاوة على شريح.

أخذ الناس عنه كثيرا، توفي سنة أربع وستمائة بين العيدين، وله ثمان وثمانون سنة٢.

١٥- محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا الخطيب، أبو بكر بن حسنون الكتامي الأندلسي، البياسي المقرئ.

أخذ القراءات عن أبيه وعن أبي الحسن شريح، وعبد الله بن خلف صاحب ابن الدوش وغيره، وسمع منهم، ومن القاضي أبي بكر بن العربي، وأبي القاسم بن ورد.

وولي قضاء بياسة وخطابتها، وتصدر للإقراء والتحديث، وكان حاذقا بالصناعة مجودا ماهرا، توفي في رمضان سنة أربع -أيضا- وستمائة.

وقد بلغ التسعين، وقيل: بل جاوز الثمانين٣.

١٦- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن، بن سعيد بن عصمة بن حمير، العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي، التاجر المقرئ النحوي الحنفي، شيخ القراء والنحاة بدمشق.

ولد في شعبان سنة عشرين وخمسمائة، وقرأ القرآن تلقينا على أبي محمد سبط الخياط، وله نحو من سبع سنين، وهذا نادر.

وأندر منه أنه قرأ بالرويات العشـر، وهو ابن عشـر حجج، وما علمت هذا وقع لأحد أصلا.

---

١ انظر/ غاية النهاية "١/ ٤٧٤".

٢ انظر/ غاية النهاية "١/ ١٠٤".

٣ انظر/ غاية النهاية "٢/ ٢٠٥-٢٤١"." (١)

٣٢٢-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصـــار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ولد قبل السبعين وخمسمائة، وقرأ للسبعة على أبي القاسم بن فيرة الرعيني، وتصدر للإقراء، وكان بصيرا بالقراءات عالي الإسناد.

قرأ عليه تقي الدين يعقوب بن بدران الجرائدي، ونور الدين علي بن ظهير الكفتي، وموفق الدين محمد بن أبي العلاء النصـــيبي، وآخرون وحدث عنه الحافظ عبد العظيم، ودانيال الكركي، والصاحب مجد الدين العديمي.

توفي في شوال، سنة تسع وأربعين أيضا١.

٢٨- عبد السـلام بن عبد الله بن أبي القاسـم، الخضـر بن محمد بن علي الإمام، مجد الدين أبو البركات بن تيمية، الحراني الحنبلي.

أحد الأعلام وجد شيخنا تقي الدين، ولد في حدود سنة تسعين وخمسمائة وحفظ القرآن، وتفقه على عمه الخطيب فخر الدين، ثم رحل في صـــحبة ســيف الدين ابن عمه، وهو مراهق.

فقرأ القراءات بكتاب المبهج، على الشـيخ عبد الواحد بن سـلطان، وسـمع من عبد الوهاب بن سـكينة، وعمر بن طبرزد، وضـياء بن الخريف ويوسـف بن كامل، وسـمع قبلها بحران من حنبل المكبر، وعبد القادر الرهاوي.

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٣١٨.

وتفقه ببغداد، على أبي بكر بن غنيمة الحلاوي، وانتهت إليه الإمامة في زمانه، قرأ عليه القراءات أبو عبد الله القيرواني.

وتخرج به في الفقه جماعة، وحدث عنه ولده شهاب الدين عبد الحليم وشرف الدين الدمياطي، وأمين الدين بن شقير.

والشـــيخ محمد بن محمد الكنجي، وأبو العباس أحمد بن الظاهري، ومحمد بن أحمد القزاز، وعبد الغني بن منصـــور المؤذن، والزاهد محمد بن زباطر وعفيف الدين إسحاق الآمدي.

وكان إماما كاملا، معدوم النظير في زمانه، رأسا في الفقه وأصوله بارعا في الحديث ومعانيه، وله اليد الطولى في معرفة القراءات والتفسير، صنف التصانيف، واشتهر اسمه وبعد صيته.

وله أرجوزة في القراءات، ومصنف في أصول الفقه، وكتاب كبير في الأحكام،

---

١ انظر/ غاية النهاية "١/ ٦١٤"." (١)

٣٢٣-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصـــار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أخذ القراءات عن الخطيب عيسى بن أبي الحرم، وأبي إسحاق بن وسيق وجماعة، وكان أحد من اعتنى بالقراءات وعللها، وشهر بها، مع الورع والديانة والزهد والصيانة.

وقد حدث عن أصـــحاب الســـلفي. روى عنه الإمام أبو حيان، وعلم الدين البرزالي وفتح الدين بن سيد الناس، توفي في ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين وستمائة١.

٧- أحمد بن عبد الله بن الزبير، الإمام شـــمس الدين، أبو العباس الخابوري، ثم الحلبي المقرئ الشافعي، خطيب جامع حلب.

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٣٥١.

سمع بحران من خطيبها فخر الدين بن تيمية، وبحلب من أبي محمد بن الأستاذ، وابن روزبة، وببغداد من عبد السلام الداهري، وبدمشق من أبي صادق بن صباح، وقرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي وغيره.

وتقدم في الفقه والعربية، وتصدر للإقراء ببلده، واشتهر ذكره، وقرأ عليه جماعة، وكان من كبار المقرئين، وله نوادر وخلاعة وظرف معروف، وطال عمره وبعد صيته، سمع منه المزي وابن الظاهري، وولده وابن سامة والبرزالي.

توفي بحلب في المحرم، سنة تسعين وستمائة، وقد قارب التسعين، وصلوا عليه بجامع دمشق، صلاة الغائب٢.

٨- محمد بن عبد الخالق بن مزهر، الإمام شهاب الدين، أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي.

قرأ القراءات على السخاوي، وروى الحديث، وكان عالما فاضلا، ذاكرا للروايات، حسن المعرفة، له مشاركة في الفقه والنحو.

قرأ عليه القراءات، شمس الدين محمد بن أحمد الرقي الحنفي وغيره، مات في رجب سنة تسعين وستمائة، ووقف كتبه بدار الحديث الأشرفية وكان يقرئ خلف قبر زكريا عليه السلام،٣

٩- جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن حبيش الربعي الإمام، رضي الدين بن دبوقا، الدمشقي المقرئ الكاتب.

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة بحران وكان أبوه كاتبا بها، ثم قدم دمشق، فقرأ

---

١ انظر/ غاية النهاية "١/ ٥٤٧".

٢ انظر/ غاية النهاية "١/ ٧٣".

٣ انظر/ غاية النهاية "٢/ ١٥٩"." (١)

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٣٧٨.

٣٢٤-معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"الزاهد البركة شهاب الدين أبو المعالي الهمداني الأبرقوهي ثم القرافي المقرىء

ولد سنة خمس عشرة وستمائة (٦١٥ هـــ١٢١٨ م) وسمع سنة تسع عشرة (٦١٩ هـــ١٢٢٢ م) من أبي بكر بن سابور وسنة عشرين من الفتح بن عبد السلام وأحمد بن صرما وطبقتهما ببغداد ومن الحسين بن بالموصل ومن الفخر ابن تيمية الخطيب بحران ومن أبي محمد بن البن وابن أبي لقمة بدمشق ومن أبي علي الأزدي بالقدس ومن عبد القوي بن الجياب بمصر وانتهى إليه علو الإسناد مع الخير والتواضع والقناعة والصفات الحميدة حج وأدركه الموت بمكة بعد رحيل الحجاج بأربعة أيام في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة (٧٠١ هـ١٣٠٢ م) وكان يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبره بأنه يحج ويموت بمكة سمعت من لفظه جزأين

أخبرنا أحمد بن إسحاق الزاهد أنا أحمد بن أبي عبد السلام قال أنا محمد بن عمر القاضي أنا أبو الحسين النقور أنا علي بن عمر الحربي أنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي نا أبو زكريا يحيى بن نعيم نا غندر نا شعبة عن حبيب بن الشهيد عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر امرأة بعد أن دفنت

أخرجه مسلم عن إبراهيم بن عرعرة وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن يحيى الذهلي وأخذ عن أحمد بن حنبل كلاهما عن غندر

وبه عن شيخه إسماعيل عن قيس عن عمرو بن العاص سمعت

(١) "

٣٢٥-معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"

(٢٢) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية

(١) معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/١٥.

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الإمام العلامة الحافظ الحجة فريد العصر بحر العلوم تقي الدين أبو العباس الحراني ثم الدمشقي

ولد بحران في ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة (٦٦١ هـ١٢٦٣ م)

وقدم دمشق مع والده المفتي شهاب الدين فسمع ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر والمجد بن عساكر وأكثر عن أصحاب حنبل وابن طبرزد ومن بعدهم ونسخ وقرأ وانتقى وبرع في علوم الآثار والسنن ودرس وأفتى وفسر وصنف التصانيف البديعة وانفرد بمسائل فنيل من عرضه لأجلها وهو بشر له ذنوب وخطأ ومع هذا فوالله ما مقلت عيني مثله ولا رأى هو مثل نفسه كان إماما متبحرا في علوم الديانة صحيح الذهن سريع الإدراك سيال الفهم كثير المحاسن موصوفا بفرط الشجاعة والكرم فارغا عن شهوات المأكل والملبس والجماع لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه والعمل بمقتضاه

ذكره أبو الفتح اليعمري في جواب سؤالات أبي العباس ابن الدمياطي الحافظ فقال ألفيته ممن أدرك من العلوم حظا وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو رايته أو حاضر بالنحل

" (١)

٣٢٦-معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

" حرف التاء

تاج الدين الفركاح هو عبد الرحمن

تمام السبكي ثم غير بأحمد تقدم

التنيسي هو محمد بن محمد يأتي

---

(١) معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/٢٥.

ابن تيمية هو أحمد بن عبد الحليم قد مر في الأحمدين وأخوه شـــرف الدين عبد الله سيأتي في حرف العين

التبريزي هو

التوزري هو عثمان بن محمد

التوني هو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي

" (١)

٣٢٧-معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"الشافعي ثم الحنبلي ثم المجتهد

كثير النقل فالله يصلحه

مولده في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة (٧١٢ هـ١٣١٢ م) تفقه بالشيخ برهان الدين وله اعتناء ومعرفة بكثير من المتون والأسانيد والتفسير

(١٣٨) عبد الله بن عبدالله الرهاوي

عبد الله بن عبد الله أمين الدين الرهاوي الدمشقي تربيه ابن الكريدي

ولد سنة أربع وثمانين وستمائة (٦٨٤ هـ١٢٨٥ م)

وسـمع معنا من ابن القواس وابن عسـاكر وطلب بنفسـه وقتا بعد السـبعمائة (٧٠٠ هـ١٣٠١ م) فأثبت ونسخ أجزاء وارتزق بالكتابة في زرع

توفي عام سنة إحدى وأربعين وسبعمائة (٧٤١ هـ١٣٤٠ م)

(١٣٩) عبد الله بن عبد الحليم ابن تيمية

عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الإمام العلامة

---

(١) معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/٨٠.

" (١)

٣٢٨-معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"

أنبأنا أبو محمد الجزائري أنا إبراهيم بن بركات أنا أبو القاسم الحافظ أنا علي بن إبراهيم أنا أبو بكر الخطيب أنا عبيد الله بن أحمد الصيرفي أنا علي بن عمر الحافظ نا عبد الغافر بن سلامة نا يحيى بن عثمان بن سعيد نا بقية حدثني سويد بن سعيد حدثني ضمام بن إسماعيل قال كان رجل مولع بالناس إذ مر به شيخ معه فأتاه فنكسه من خلفه فوضع الشيخ فأخرج عصا فضربه بها ضربة صار رمادا فبقيت ثيابه فبيعت ثيابه في من يزيد فاشتراها بعض أصحابنا قال ضمام أذكر أنا من رأى ذلك الرجل إسنادها قوي

(١٥٢) عبد الله بن يعقوب بن سيدهم الإسكندري

عبد الله بن يعقوب بن سيدهم الشيخ المحدث العالم أبو محمد الإسكندري نزل دمشق في سنة سبع وسبعمائة (٧٠٧ هـ ـ ١٣٠٧ م) سمع من ابن مشرف والموازيني وطبقتهما وقرأ الكثير وبالغ ونسخ وحصل على ضعف في خطه ولفظه ووعظه وفي الجملة على جنانه بقية مروءة وكيس وعلى ذهنه فوائد مهمة وحكايات وله جامع وتعاليق أوذي من أجل ابن تيمية وقطع رزقه وبالغوا في التحريز عليه ثم انصلح حاله

(١٥٣) عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي الصالحي

عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي المحدث الفاضل أبو محمد المقدسي الصالحي الحنبلي الشروطي

" (٢)

---

(١) معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/١٢١.

(٢) معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/١٣٢.

٣٢٩-معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"عبد السلام وكان أحد الأذكياء المناظرين رأيته وسمعت كلامه في حلقة إقرائه درس بالبادرائية مدة وكان يركب بغلة وفي رجليه تفلح بين وتفركح ورأيته مرات بعمامة بلا ذؤابة وكان حلو الصورة أسمر بحمرة فيه كيس وتواضع

توفي سنة تسعين وستمائة (٦٩٠ هـ١٢٩١ م)

وحدثني عنه أبو الحسن الختني وكان يبالغ في تعظيم الشيخ تقي الدين ابن تيمية بحيث أنه علق بخطه درسه بالسكرية وكان بينه وبين النواوي وحشة كعادة النظراء وفي تاريخه عجائب

(١٥٨) عجائب الرحمن بن إبراهيم الزملكاني

عبد الرحمن بن إبراهيم ابن الجوهري الزملكاني الناسخ

عاقل دين يؤم بقريته بمسجد

سمع الكثير من الشرف ابن عساكر وابن القواس وكتب الطباق وحدث

مولده نيف وسبعين وستمائة سمعنا معا

توفي في وسط سنة بزملكا

(١٥٩) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسي

عبد الرحمن ابن المحدث الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان

---

(١) "

٣٣٠-معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"الدين أبو حفص الدمشقي محتسب حلب

ولد سنة ثلاث وستين وستمائة (٦٦٣ هـ١٢٦٥ م) في ما أحسب

---

(١) معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/١٣٦.

وســـمع من ابن البخاري وابن شـــيبان وعلي بن بلبان وطائفة وعني بالحديث ورحل فيه وسمع من ابن حمدان والأبرقوهي وسيدة بنت درباس وخلق وقرأ ونسخ وحصل الأجزاء خرجت له معجما من أزيد من خمســمائة شيخ بأســماع وكان كثير الأسـفار قد دخل في آخر عمره إلى الروم ثم إلى مراغة فحضر أجله ثم في سنة ست وعشرين وسبعمائة (٧٢٦ هـ١٣٢٦ م) عندي عنه حديث واحد ذكرته في المعجم وعاونني على معجمه وتفضل

(٢٢٤) عمر بن سعد الله بخيخ

عمر بن سعد الله بن بخيخ الإمام المفتي المتفنن زين الدين الحراني الحنبلي

عالم زكي خير وقور متواضع بصير بالفقه والعربية

ولد سنة بضع وثمانين وستمائة

وسمع الكثير وحضر على الفخر وولي مشيخة الضيائية فألقى دروسا محررة تخرج بابن تيمية وبغيره وناب في الحكم وحمد

" (١)

٣٣١-معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"فحبب إليه هذا الشـأن وحج وقدم علينا ســنة ثلاث وعشــرين وســبعمائة (٧٢٣ هـ١٣٢٣ م) وقد صار ذا معرفة وسمع الكثير ثم رجع إلى وطنه فأقام يقرأ ثم قدم من القابل فازداد استفادة ثم قدم سنة تسع وعشرين وسبعمائة (٧٢٩ هـ١٣٢٨ م) وذهب إلى حماة وحلب روى لنا عن أبي حيان قصـيدة وتحول إلى دمشــق ســنة تســع وثلاثين وســبعماة (٧٣٩ هـ١٣٣٨ م) فاستوطنها وحصل وظائف

(٢٨٠) محمد بن سعد الله الحراني

محمد بن ســعد الله بن عبد الأحد بن نجيح المفتي شـرف الدين الحراني الحنبلي صاحبي رحمه الله

---

(١) معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/١٨١.

روى لنا عن الفخر علي وقرأ وطلب الحديث قليلا وكان صـــحيح الذهن عاقلا من خيار الناس صحب ابن تيمية

توفي بعد حجه ودفن بالمدينة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة (٧٢٣ هـ ـ١٣٢٣ م) في الكهولة

محمد بن سعد الدين يحيى بن محمد يأتي

" (١)

٣٣٢-معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"فخر الإسلام شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ فخر الدين البعلبكي الدمشقي الحنبلي

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة (٦٤٤ هـــ ـ١٢٤٦ م) وسمع من شيخ الشيوخ الحموي وخطيب مردا وابن عبد الدائم وطلب الحديث وقرأ وعلق ولم يتفرغ له كان مشغولا بأصول المذهب وفروعه أفتى ودرس وناظر حضرت بحوثه مع ابن تيمية وسمع بقراءتي معجم الشيخ علي ابن العطار ولي منه إجازة توفي سنة (٦٩٩ هـــ ـ١٣٠٠ م) كهلا رحمه الله

(٢٩٦) محمد بن عبد الرحيم المقدسي

محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد الإمام المحدث الزاهد العابد القدوة بقية السلف شمس الدين أبو عبد الله ابن الكمال المقدسي الصالحي الحنبلي

ولد في ذي الحجة سنة سبع وستمائة (٦٠٧ هـ ١٢١١ م)

وحضر على القاضي أبو القاسم الحرستاني والكندي وسمع من ابن ملاعب وابن أبي لقمة والشيخ موفق الدين وابن البن والقزويني ولازم عمه الحافظ ضياء الدين وتخرج به

---

(١) معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/٢٣٠.

وكتب الأجزاء وانتخب وقرأ للمقادسة على الشيوخ وتمم أحكام عمه وكان شيخ الحديث بالضيائية

"(١)

٣٣٣-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"يَخْطُبُ مِنْ إِنْشَائِهِ.

سَمِعْتُ شَيْخَنَا ابْنَ تَيْمِيَةَ يَقُولُ: إِنَّهُ قَالَ لَهُمْ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ: اشْهَدُوا عَلَيَّ، إِنِّي عَلَى عَقِيدَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسَتِّ مِائَةٍ.

قَرَأْتُ عَلَى الإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيُّ، أنا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلِّصُ، ثنا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ.

ح وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدِّينَوَرِيُّ، بِبَغْدَادَ، أنا عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاثِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، أنا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ، أنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْدِيٍّ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، قَالا: ثنا سُفْيَانُ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ صَفِيَّةَ قَدْ حَاضَتْ، قَالَ: «أَحَابِسَتُنَا هِيَ؟» ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ، قَالَ: «فَلا إِذًا» .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، فَوَقَعَ لَنَا بَدَلا عَالِيًا

أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُنِيرٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الذَّهَبِيُّ الْمَدَّادُ

(١) معجم المحدثين، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/٢٣٩.

سَمِعَ الْكِرْمَانِيَّ، وَابْنَ أَبِي الْيُسْرِ، وَجَمَاعَةً، عِنْدَهُ مُجَلَّدَانِ، الثَّامِنُ وَالتَّاسِعُ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي عَوَانَةَ، وَالرِّحْلَةُ لِلْخَطِيبِ وَأَوَّلُ الْخَصَائِصِ ، وَسَمِعَ الْبُخَارِيَّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَتِّ مِائَةٍ.

مَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاثِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ، وَلَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً إِلا سَنَةً، وَهُوَ وَاهٍ." (١)

٣٣٤-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ابْنُ تَيْمِيَةَ جُزْءًا فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

تُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، أنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْمُعَزَّمِ، نا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَيَّامُ، ثنا أَبُو صَالِحٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمُؤَذِّنُ، ثنا ابْنُ مَحْمَشٍ، نا ابْنُ بِلالٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ، نا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي قَابُوسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»

أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُؤَيَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْخُ الزَّاهِدُ شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْمَعَالِي الْهَمَذَانِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ الْمُقْرِئُ الْمَعْرُوفُ بِالأَبَرْقُوهِيِّ

لِكَوْنِهِ وُلِدَ بِهَا إِذْ أَبُوهُ قَاضٍ عَلَيْهَا وُلِدَ فِي وَسَطِ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَسَمِعَ بِأَبَرْقُوهَ، حُضُورًا، وَبِشِيرَازَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ سَابُورٍ الْقَلانِسِيِّ فِي سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَبِبَغْدَادَ، وَالْمَوْصِلِ، وَحَرَّانَ ، وَدِمِشْقَ، وَالْقُدْسَ، وَمِصْرَ فِي سَنَةِ عِشْرِينَ مِنْ طَائِفَةٍ، كَالْفَتْحِ بْنِ عَبْدِ السَّلامِ، وَابْنِ صَرْمَا، وَصَالِحِ بْنِ كور، وَفَخْرِ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَةَ ، وَابْنِ الْبُنِّ، وَهُمْ مَذْكُورُونَ فِي مُعْجَمِهِ الَّذِي خَرَّجَهُ لَهُ الْقَاضِي سَعْدُ الدِّينِ الْحَارِثِيُّ.

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/ ٣٥.

وَكَانَ رَجُلًا خَيِّرًا مُتَوَاضِعًا حَسَنَ الْقِرَاءَةِ لِلْحَدِيثِ، قَارِئًا لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، يَؤُمُّ" (١)

٣٣٥-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"شَبِيبِ بْنِ سَابِقِ بْنِ وَثَّابٍ الْعَلامَةُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النُّمَيْرِيُّ الْحَرَّانِيُّ شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ وَصَاحِبُ الرِّعَايَةِ الْكُبْرَى

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنَ الْحَافِظِ عَبْدِ الْقَادِرِ بِضْعَةَ عَشَرَ جُزْءًا، تَفَرَّدَ بِعُلُوِّهَا، وَسَمِعَ مِنَ ابْنِ تَيْمِيَةَ، الْمُفَسِّرَ وَابْنِ رُوزْبَةَ، وَابْنِ صَبَّاحٍ، وَالْحَسَنِ الأَوْقِيِّ، وَابْنِ غَسَّانَ، حَدَّثَ عَنْهُ شَيْخُنَا الدِّمْيَاطِيُّ، وَجَمَاعَةٌ، وَعَزَمْتُ عَلَى الرِّحْلَةِ إِلَيْهِ، وَطَلَبْتُ مِنْهُ الإِجَازَةَ، فَأَجَازَ لَنَا.

مَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَكَانَ يَنُوبُ فِي الْقَضَاءِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمْدَانَ الْفَقِيهُ، إِذْنًا، أنا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، قِرَاءَةً سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ، أنا مَسْعُودٌ الثَّقَفِيُّ، أنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَبْدِيُّ، أنا أَبِي، أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، نا أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ.

ح وَأَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، أنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، نا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، نا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالا: نا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، نا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفَجْأَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ» .

وَأَجَازَ لَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلامَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ، أَنَّ مَحْمُودَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَهُمْ.

أنا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بَادَشَاهْ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ الطَّبَرَانِيِّ، ثنا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ، نا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ مِثْلَهُ.

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٣٧.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ" (١)

٣٣٦-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"حَامِدِ بْنُ بِلالٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَسَّانٍ، عَنْ جَسْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ، وَرَبَّ مِيكَائِيلَ، وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ» .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَحْمَدَ

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ **تَيْمِيَةَ** شَيْخُنَا الإِمَامُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَرَّانِيُّ

فَرِيدُ الْعَصْرِ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً وذَكَاءً وَحِفْظًا وَكَرَمًا وَزُهْدًا وَفَرْطَ شَجَاعَةٍ وَكَثْرَةَ تَآلِيفٍ وَاللَّهُ يُصْلِحُهُ وَيُسَدِّدُهُ، فَلَسْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مِمَّنْ نَغْلُو فِيهِ وَلا نَجْفُو عَنْهُ، مَا رُئِيَ كَامِلا مِثْلُ أَئِمَّةِ التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ ، فَمَا رَأَيْتُهُ إِلا بِبَطْنِ كِتَابٍ.

وُلِدَ شَيْخُنَا فِي عَاشِرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَتِّ مِائَةٍ بِحَرَّانَ وَتَحَوَّلُوا إِلَى دِمَشْقَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ، فَسَمِعَ مِنَ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَابْنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ، وَعَنِيَ بِالرِّوَايَةِ، وَسَمِعَ الْكُتُبَ وَالْمُسْنَدَ وَالْمُعْجَمَ الْكَبِيرَ، سَمِعْتُ جُمْلَةً مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ وَجُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ مَسْجُونًا بِقَاعَةٍ مِنْ قَلْعَةِ دِمَشْقَ، وَشَيَّعَهُ أُمَمٌ لا" (٢)

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٤١.

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٥٦.

٣٣٧-معجم الشـيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلا أَعْرِفُ إِبْرَاهِيمَ

إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الآمِدِيُّ الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ وَبِخَطِّهِ مُحَمَّدٍ شَيْخِ الْحَدِيثِ بِالظَّاهِرِيَّةِ

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِآمِدَ، وَبِخَطِّهِ أَيْضًا.

فِي سَلْخِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَبِخَطِّهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ.

وَارْتَحَلَ بِهِ أَبُوهُ فِي صِغَرِهِ فَسَمِعَ بِحَرَّانَ مِنْ عِيسَى الْخَيَّاطِ، وَابْنِ تَيْمِيَةَ صَاحِبِ الأَحْكَامِ، وَبِحَلَبَ مِنَ ابْنِ خَلِيلٍ فَأَكْثَرَ، وَصَقْرٍ، وَابْنِ سَعْدٍ.

وَبِدِمَشْقَ مِنْ جَمَاعَةٍ انْتَقَى عَلَيْهِ الْمُحَدِّثُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُهَنْدِسِ غَيْرَ مَرَّةٍ.

وَكَانَ فِيهِ كَيَسٌ وَانْطِبَاعٌ وَتَوَدُّدٌ، وَلَهُ أُصُولٌ مَلِيحَةٌ اعْتَنَى بِتَحْصِيلِهَا، تَفَرَّدَ بِأَشْيَاءَ وَرُحِلَ إِلَيْهِ.

مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ.

أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، أنا ابْنُ خَلِيلٍ، أنا عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ كُلَيْبٍ، أنا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، أنا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مِقْسَمٍ، أنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ، أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ:

فَمَنْ يَحْمِدِ الدُّنْيَا لِحُسْنِ بَلائِهَا ... فَسَوْفَ لِعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَقْبَلَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ فِتْنَةً ... وَإِنْ أَدْبَرَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومُهَا" (١)

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/١٦٨.

٣٣٨-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَبْشَاهِ الْهَمَذَانِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ شَرَفُ الدِّينِ الْمُقْرِئُ صَاحِبُ الْمُوسِيقَى

إِنْسَانٌ مَطْبُوعٌ مُتَوَاضِعٌ مُقْرِئٌ فِي التُّرَبِ وَالأَسْمَاعِ، سَمِعَ ابْنَ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالزَّيْنَ خَالِدًا، وَحَضَرَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ خَلِيلٍ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَمَاتَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسَبْعِ مِائَةٍ.

أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ فَرَحٍ، وَابْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ، وَابْنُ أَبِي الْفَتْحِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَطِيبُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ رَاجِحٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَوْلانَ، وَصَالِحُ بْنُ تَامِرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ تَيْمِيَةَ، وَأَخُوهُ لأُمِّهِ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدُ السَّلامِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، وَأَخُوهُ عَلِيٌّ، وَجِبْرِيلُ بْنُ مَحْمُودٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيُّ، وَالزَّيْنُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأُرْمَوِيُّ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ، وَمُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ ابْنَا الْمُحِبِّ، وَعَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ الْفَارِغِ، وَالتَّقِيُّ بْنُ الْمُعِزِّ، وَأَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَرَضِيُّ، وَأُخْتُهُمَا فَاطِمَةُ، وَمُنِيفٌ الْقَاضِي، وَعَلِيُّ بْنُ الْعَطَّارِ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الحجاوِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ غَازِيٍّ، وَنَفِيسَةُ بِنْتُ الْخَبَّازِ، قَالُوا: أنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ.

وَأَخْبَرَنَا ابْنَا الْمَجْدِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالضِّيَاءُ بْنُ الْحَمَوِيِّ، وَجَمَاعَةٌ، قَالُوا: أنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ.

وَأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، قَالُوا: أنا ابْنُ الْفَهْمِ الْيَلْدَانِيُّ." (١)

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٣٠٥.

٣٣٩-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قَوِيُّ الإِسْنَادِ مُتَّصِلٌ.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو عِيسَى وَحَسَّنَهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ جَمِيعًا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّاسٍ

عَبْدُ الأَحَدِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ الْخَطِيبِ الْمُفَسِّرُ فَخْرُ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ تَيْمِيَةَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْحَرَّانِيُّ التَّاجِرُ بِالرّماحِين

إِنْسَانٌ مُبَارَكٌ خَيِّرٌ صَالِحٌ، وُلِدَ سَنَةَ ثَلاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنَ الْخَامِسَةِ مِنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَعُلْوَانَ بْنِ جُمَيْعٍ وَمُرَجَّى بْنِ شُقَيْرٍ، وَصَدَقَةَ الطَّرَّاجِهِيلِيِّ، وَحَدَّثَ قَدِيمًا بِدِمَشْقَ، وَمِصْرَ.

وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسَبْعِ مِائَةٍ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَحَدِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، سَنَةَ ثَلاثٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَرَّاقُ، وَجَمَاعَةٌ، قَالُوا: أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، أنا عَبْدَ الأَوَّلِ بْنُ عِيسَى، أنا الْفُضَيْلُ بْنُ يَحْيَى، أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شُرَيْحٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُيْرُوزَ، نا أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّهَاوِيُّ، نا الْمُغِيرَةُ بْنُ سِقْلابٍ، نا مَعْقِلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْضَلُ الْمُسْلِمِينَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» .

هَذَا حَدِيثٌ مَحْفُوظُ الْمَتْنِ وَإِسْنَادُهُ غَرِيبٌ.

وَابْنُ سِقْلابٍ ضُعِّفَ" (١)

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٣٤٦.

٣٤٠-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَحَصَلَتْ لَهُ الشَّهَادَةُ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَحْمُودٍ، أَخْبَرَتْنَا شُهْدَةُ الْكَاتِبَةُ، أنا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، نا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ، إِمْلاءً، نا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ.......

عَنْ جَدِّهِ مَمْطُورٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَجُلا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «إِذَا سَرَّتْكَ حَسَنَتُكَ، وَسَاءَتْكَ سَيِّئَتُكَ فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ» ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا الإِثْمُ؟ قَالَ: «إِذَا حَكَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ فَدَعْهُ» .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ عَالٍ، وَلَمْ يُخَرِّجُوهُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ تَيْمِيَةَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ الْحَرَّانِيُّ

عَالِمٌ فَاضِلٌ، خَيِّرٌ دَيِّنٌ، وُلِدَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَسَمِعَ حُضُورًا مِنِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَسَمَاعًا مِنِ ابْنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَأَصْحَابِ حَنْبَلٍ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَخُوهُ وَمَنْ شَاءَ رَبُّكَ، قَالُوا: أنا ابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ.

وَأَجَازَ لِي أَحْمَدُ بْنُ سَلامَةَ، وَغَيْرُهُ مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، إِجَازَةً، وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ: سَمَاعًا، أنا ابْنُ بَيَانٍ، أنا ابْنُ مَخْلَدٍ، أنا أَبُو عَلِيٍّ الصَّفَّارُ، نا ابْنُ عَرَفَةَ، نا الْمُبَارَكُ بْنُ" (١)

٣٤١-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٣٦١.

وَسَــمِعَ حُضُــورًا مِنَ: السَّــخَاوِيِّ، وَعَتِيقٍ، وَجَمَاعَةٍ، وَسَــمِعَ مِنِ: ابْنِ الْبَلْخِيِّ، وَابْنِ مَسْلَمَةَ، وَابْنِ عَلانَ، وَطَائِفَةٍ، خَرَّجَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبِرْزَالِيُّ مَشْيَخَةً وَسَمِعْنَاهَا.

تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسَبْعِ مِائَةٍ فِي الْمُحَرَّمِ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَحْيَى، أنا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكَفْرَطَابِيُّ، أنا يَحْيَى بْنُ الثَّقَفِيِّ، أنا أَبُو عَلِيٍّ، حُضُــورًا، أنا أَبُو نُعَيْمٍ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُنْدَارٍ، نا أُسَــيْدُ بْنُ عَاصِــمٍ، أنا الْحُسَــيْنُ بْنُ حَفْصٍ، نا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَالْمَصَّتَانِ»

عَبْدُ السَّــلامِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ السَّــلامِ بْنِ سَــعِيدِ بْنِ عُلْوَانَ، الْعَدْلُ مُوَفَّقُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ الْبَعْلَبَكِّيُّ ابْنُ شَيْخِنَا تَاجُ الدِّينِ

سَمِعَ: أَبَا سُلَيْمَانَ بْنَ الْحَافِظِ، وَالْفَقِيهَ مُحَمَّدًا.

وَسَـمِعَ بِحَمَاةَ مِنْ: صَـفِيَّةَ، عَرَفْتُ ذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَأَجَازَ لَهُ: أَبُو إِسْـحَاقَ الْكَاشْـغَرِيُّ وَغَيْرُهُ.

مَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَمَاتَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَسَبْعِ مِائَةٍ فِي رَبِيعٍ الآخِرِ.

قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِعَرَفَةَ وَغَيْرِهَا مَجْلِسَ الْبِطَاقَةِ.

وَكَانَ فَاضِلا خَيِّرًا حَسَنَ السَّمْتِ.

عَبْدُ السَّــلامِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّــلامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْمِيَةَ مَجْدُ الدِّينِ الْحَرَّانِيُّ التَّاجِرُ" (١)

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/ ٣٩٢.

٣٤٢-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَبْدِ الْمُعِزِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أنا تَمِيمُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، قَالُوا: أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أنا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ الْحِيرِيُّ، أنا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نِهْمٍ، نا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي فِي بَنِي هَاشِمٍ» .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بِنْتِ شُرَحْبِيلَ، عَنِ الْوَلِيدِ، وَشُعَيْبِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالا: نا الأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي شَدَّادٌ أَبُو عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي وَاثِلَةُ، فَذَكَرَهُ، وَشَدَّادٌ هُوَ مِنْ مَوَالِي مُعَاوِيَةَ، صَدُوقٌ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، عَنِ ابْنِ نِهْمٍ.

فَوَافَقْنَاهُ بِعُلُوٍّ.

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، عَنِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْوَلِيدِ، وَحْدَهُ، فَوَقَعَ بَدَلا بِعُلُوِّ دَرَجَتَيْنِ

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ الْعَلامَةِ مَجْدِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ التَّاجِرُ الْعَدْلُ الصَّدُوقُ عِزُّ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَسَمِعَ حُضُورًا مِنِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَبَعْدَهُ مِنْ طَائِفَةٍ.

رَوَى لَنَا جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ.

وَكَانَ خَيِّرًا سَعِيدًا مُتَصَدِّقاً.

تُوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاثِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ." (١)

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٣٩٨.

٣٤٣-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا»

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ خَلَفٍ الدِّمَشْقِيُّ الإِمَامُ عِزُّ الدِّينِ الشَّافِعِيُّ الْمُعَدَّلُ

وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَسَمِعَ ابْنَ الزَّبِيدِيِّ، وَابْنَ اللَّتِّيِّ، وَجَدَّهُ عَبْدَ الْحَقِّ، وَجَعْفَرًا الْهَمْدَانِيَّ، وَلَهُ حُضُورٌ عَلَى أَبِي صَادِقِ بْنِ صَبَّاحٍ.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَكَانَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنُ قَاسِمٍ، وَسُنْقُرُ الْحَلَبِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ، وَعَلِيُّ بْنُ هَارُونَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الذِّكْرِ، وَعُمَرُ بْنُ عَوَضٍ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ شُكْرٍ، وَالْمَلِكُ الأَوْحَدُ يُوسُفُ، وَأَبُو عَلِيِّ بْنُ الْخَلالِ، وَعَلِيُّ بْنُ مُظَفَّرٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَكْتُومٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ يُوسُفَ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ، وَأَبُو حَامِدٍ الْمُؤَذِّنُ، وَمَحْمُودُ بْنُ سُلْطَانٍ، وَعَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عَسَاكِرَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ غُنَيْمَةَ، وَعِيسَى الْمُطْعِمُ، وَعِيسَى بْنُ بَرَكَةَ، وَعِيسَى بْنُ الْعَطَّارِ، وَأَحْمَدُ الدَّبَّاغُ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ، وَعَبْدُ الأَوْحَدِ بْنُ تَيْمِيَةَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ قُدَامَةَ، وَأَخَوَاهُ مُحَمَّدٌ، وَدَاوُدُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ التَّنُوخِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرَاخُرَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَنْبَرٍ، وَأَبُو الْحَزْمِ، وَأَبُو بَكْرٍ، ابْنَا السَّنْبُوسَلِيِّ، قَالُوا: أنا أَبُو الْمُنَجَّى بْنُ اللَّتِّيِّ." (١)

٣٤٤-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"كَانَ صُوفِيًّا بِدُوَيْرَةِ حَمْدٍ ، رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخُشُوعِيِّ، وَفَرَجِ الْحَبَشِيِّ.

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٤٠٢.

مَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَتُوُفِّيَ بَعْدَ السَّبْعِ مِائَةٍ بِقَلِيلٍ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أنا فَرَجٌ الأَسْوَدُ، سَنَةَ خَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، أنا الْخُشُوعِيُّ، أنا ابْنُ الأَكْفَانِيِّ، أنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ بَرْزَةَ، نا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالرَّيِّ، أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، نا أَبُو نَشِيطٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، نا أَبُو الْمُغِيرَةِ، نا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، نا قَتَادَةُ، نا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يُقَادُ وَالِدٌ بِوَلَدِهِ، وَلا تُقَامُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ» .

هَذَا حَدِيثٌ صَالِحُ الإِسْنَادِ غَرِيبٌ قَدْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهْ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ الْمَكِّيِّ عَنْ عَمْرٍو.

وَطَرِيقُنَا أَجْوَدُ

عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عُبَادَةَ الْفَقِيهُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو عُبَادَةَ الْحَرَّانِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الْمُؤَذِّنُ

مِنْ أَعْيَانِ الْمُؤَذِّنِينَ بِجَامِعِ دِمَشْقَ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِحَرَّانَ وَسَمِعَ مِنْ عِيسَى الْخَيَّاطِ، وَأَحْمَدَ بْنِ سَلامَةَ النَّجَّارِ، وَسَمِعَ مِنْهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَابْنِ تَيْمِيَةَ وَجَمَاعَةٍ.

رَوَى لَنَا بِمِنًى وَبِبُصْرَى." (١)

٣٤٥-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَّةُ أَهْلِهَا الْمَسَاكِينُ» .

هَذَا حَدِيثٌ عَالٍ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، بِهِ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيقًا

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٤٠٥.

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ تَيْمِيَةَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ الْحَرَّانِيُّ الشَّاهِدُ الصُّوفِيُّ

رَوَى لَنَا جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ، عَنِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَأَجَازَ لَهُ الْمُؤْتَمن بْن قُمَيْرَة، وَجَمَاعَةٌ مِنْ بَغْدَادَ، وَكَانَ ظَرِيفًا مِنْطِيقًا، مَاتَ فَجْأَةً عَلَى مَصْطَبَةِ الْحَمَّامِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ، وَلَهُ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاضِي الْجَلِيلُ جَلالُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ الْمِصْرِيُّ قَاضِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ

كَانَ ذَا عِلْمٍ وَدِينٍ وَوَرَعٍ، رَأَيْتُ لَهُ كِتَابًا فِي الْفِقْهِ عَلَّقَهُ عَلَى التَّنْبِيهِ، رَوَى عَنِ ابْنِ الْمُقَيَّرِ.

مَوْلِدُهُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَستِّ مِائَةٍ." (١)

٣٤٦-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"كَانَ عَارِفًا بِالْمَذْهَبِ وَالسُّنَّةِ وَرِعًا صَالِحًا، سَمِعَ ابْنَ الْجُمَّيْزِيِّ، وَابْنَ رَوَاجٍ، وَالسِّبْطَ.

مَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِ مِائَةٍ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَقِيهُ، بِنَابُلُسَ، أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَكِّيٍّ، بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ.

وَأَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يَحْيَى، أنا الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ، قَالا: أنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ، أنا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ، أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، نا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ، نا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: كَانَ أَبِي عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ» .

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٤٢١.

تَابَعَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيُّ عَنْ زِيَادٍ، أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَهَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ

عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ ابْنُ الْعَلامَةِ الْمُفَسِّرِ الْخَطِيبِ فَخْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَةَ الْعَدْلُ أَبُو الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ

نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ وُلِدَ فِي ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ." (١)

٣٤٧-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"حَرْفُ الْقَافِ

الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ عُمَرَ الْعَدْلُ الأَمِينُ أَبُو مُحَمَّدٍ الإِرْبِلِيُّ

وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ.

وَرَحَلَ بِهِ وَالِدُهُ فِي التِّجَارَةِ إِلَى خُرَاسَانَ، وَغَيْرِهَا فَأَسْمَعَهُ صَحِيحَ مُسْلِمٍ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَسِتِّ مِائَةٍ مِنَ الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ فَوْتٌ مِنَ الْكِتَابِ وَأُعِيدَ لَهُ عَلَيْهِ بِالْقَصْدِ.

وَحَدَّثَنِي الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبِرْزَالِيُّ، أَنَّ الشَّيْخَ فَخْرَ الدِّينِ عَلِيًّا حَدَّثَهُمْ أَنَّ وَالِدَ هَذَا الشَّيْخِ اجْتَمَعَ بِوَالِدِهِ شَمْسِ الدِّينِ الْبُخَارِيِّ، وَقَالَ لَهُ: دَعِ ابْنَكَ عَلِيًّا يَرْحَلُ مَعَنَا، وَيَسْمَعُ مِنَ الْمُؤَيَّدِ، قَالَ: فَلَمْ يَفْعَلْ أَبِي، ثُمَّ أَنَّهُ سَافَرَ ثَانِيَةً.

وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ الْقَاضِي شَمْسَ الدِّينِ بْنَ خَلِّكَانَ هُوَ الَّذِي حَضَّ الْمُحَدِّثِينَ عَلَى سَمَاعِ الصَّحِيحِ مِنَ الإِرْبِلِيِّ، وَعَدَّلَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ هَذَا الإِرْبِلِيُّ لَهُمْ إِنْ ثَبَتَ سَمَاعَيْهِ بِالصَّحِيحِ عُدِمَ مِنْهُ، فَاجْتَمَعَ خَلْقٌ وَسَمِعُوهُ مِنْهُ، مِنْهُمُ ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ، وَابْنُ تَيْمِيَةَ، وَأَخُوهُ وَالْمِزِّيُّ، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ الْوَكِيلِ، وَزَيْنُ الدِّينِ عُبَادَةُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ ثَمَانِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَأَجَازَ لَهُ مَرْوِيَّاتِهِ.

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٢/٢.

كَتَبَ إِلَيْنَا الْقَاسِمُ الإِرْبِلِيُّ، أنا الْمُؤَيَّدُ، أنا الْفَرَاوِيُّ، أنا الْفَارِسِيُّ، أنا ابْنُ عَمْرَوَيْهِ، أنا ابْنُ سُفْيَانَ، نا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، نا دَاوُدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُصْرَاةً" (١)

٣٤٨-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

كُوجَبَا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَمِيرُ أَبُو عَلِيٍّ النَّاصِرِيُّ

نَائِبُ السَّلْطَنَةِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ سَمِعَ مِنَ النَّجِيبِ الْحَرَّانِيِّ، وَغَيْرِهِ، وَكَانَ خِتْنَ شَيْخِنَا ابْنِ الظَّاهِرِيِّ، مَاتَ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

أَخْبَرَنَا كُوجَبَا النَّاصِرِيُّ، وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ، وَأَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ، وَمَسْعُودُ بْنُ أَحْمَدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْمُقْرِئُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ غَازِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الضَّرِيرُ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ، وَمَحْمُودُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَصَالِحٌ الْفَرَائِضِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَافِي، وَيَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ، وَشَعْبَانُ الزَّاهِدُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَزَّازُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُحِبِّ، وَأَخُوهُ أَحْمَدُ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ طَرْخَانَ، وَيُوسُفُ الْبَرَدَانِيُّ، وَعَبْدُ الْخَالِقِ الْفَارِعِيُّ، قَالُوا: أنا النَّجِيبُ عَبْدُ اللَّطِيفِ.

ح وَأَخْبَرَنَا ابْنُ فَرَحٍ، وَابْنُ تَيْمِيَةَ، وَأَخُوهُ الزَّيْنُ، وَأَخُوهُمَا لأُمِّهِمَا أَبُو الْقَاسِمِ وَنَسِيبُهُمَا عَبْدُ الْمَلِكِ، وَابْنُ عَمِّهِمَا الْمَجْدُ، وَابْنُ أَخِيهِ الْعِزِّ، وَابْنُ أَبِي الْفَتْحِ، وَابْنُ إِمَامِ الْكَلاسَةِ، وَمُنَيِّفٌ السَّلْمِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، وَأَخُوهُ الْبَهَاءُ، وَجِبْرِيلُ الْبَلادِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَرْمَوِيُّ، وَصَالِحٌ، وَدَاوُدُ، ابْنَا مُحَمَّدٍ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ، وَالتَّقِيُّ بْنُ الْعِزِّ، وَأَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ خَوْلانَ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمَحْفُوظٌ التَّمِيمِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ الْفَزَارِيُّ، شَيْخُنَا، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/ ١١٤.

بَكْرٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَرَّاءُ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَفَافٍ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ يُوسُفَ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَبْدِ الس" (١)

٣٤٩-معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"مَصَارِعَ الْعُشَّاقِ لِجَعْفَرٍ، وَمَشْيَخَةَ شُهْدَةَ، وَسَمِعَ مِنَ ابْنِ الْقُبَيْطِيِّ الْجُزْءَ الْقَادِرِيَّ، وَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ، وَالْمُسْتَنِيرَ لابْنِ سَوَّارٍ، وَسَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدِّبِ مُسْنَدَ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ وَالأَحْكَامَ مِنَ ابْنِ تَيْمِيَةَ.......

كَتَبَ إِلَيْنَا ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، أنا عُمَرُ بْنُ كَرَمٍ، أنا نَصْرُ بْنُ نَصْرٍ، أنا عَلِيُّ بْنُ الْبُسْرِيِّ، أنا أَبُو طَاهِرٍ الذَّهَبِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ، نا لُوَيْنٌ، نا حَرْبُ بْنُ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: نُهِينَا عَنْ لُحُومِ الأَضَاحِي فَوْقَ ثَلاثٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُوا وَادَّخِرُوا» .

فَأَكَلْنَا، وَتَزَوَّدْنَا، وشيقة إِلَى الْمَدِينَةِ.

حَرْبٌ هَذَا صَدُوقٌ خَرَّجَ لَهُ مُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، وَبَعْضُهُمْ لَيَّنَهُ بِلا حُجَّةٍ......

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَلْدَقٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الصَّيْقَلِ الْحَرَّانِيُّ قَرَابَةُ النَّجِيبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ، الْمُقْرِئُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

سَمِعَ مِنَ النَّجِيبِ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، وَكَانَ خَيَّاطًا يُلَقَّبُ بِالْفَخْرِ، وَهُوَ مِنْ فُقَرَاءِ رِبَاطِ ابْنِ الإِسْكَافِ وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَمَاتَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ وَسَبْعِ مِائَةٍ، مَضَتِ الرِّوَايَةُ عَنْهُ مِنْ جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ......." (٢)

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/١٢١.

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٢٠٥.

٣٥٠-معجم الشـيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"سَمِعَ أَيْضًا مِنَ ابْنِ أَبِي الْيُسْرِ، وَعَلِيِّ بْنِ الأَوْحَدِ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ.

أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْهَوَّارِيُّ وَيُقَالُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَهُوَ أَخُو الْحَافِظِ مَنْصُورِ بْنِ سُلَيْمٍ الإِسْكَنْدَرَانِيِّ لأُمِّهِ

وُلِدَ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُخْتَارٍ الْعَامِرِيِّ، وَجَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيِّ وَسِبْطِ السَّلَفِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَدَالَةِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَمَاعَةَ، بِالثَّغْرِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، قَالا: أنا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ، أنا السَّلَفِيُّ، أنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، نا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَاشَاذَةَ الْفَرَضِيُّ، إِمْلاءً، نا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، نا أَبُو أُمَيَّةَ الطَّرَسُوسِيُّ، نا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَذِّنُ، نا اللَّيْثُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَ اللَّهُ النَّارَ عَنْهُ سَبْعِينَ خَرِيفًا» .

هَذَا حَدِيثٌ جَيِّدُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ

أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ الْفَقِيهُ الإِمَامُ الْمُدَرِّسُ بَدْرُ الدِّينِ

تَفَقَّهَ بِجَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ مِنَ ابْنِ عَبْدِ السَّلامِ مَعَ إِخْوَتِهِ لأُمِّهِ أَوْلادِ الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَةَ، رَوَى لَنَا جُزْءَ ابْنِ عَرَفَة غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ عَالِمًا خَيِّرًا مُتَوَاضِعًا.

مَاتَ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسَبْعِ مِائَةٍ، وَهُوَ فِي" (١)

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢/٤٢٦.

٣٥١-مشــيخة الحافظ الذهبي = المعجم اللطيف، شــمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"إذ جاء عمار فقال: " ويحك أو قال: يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ".

٥١ – أخبرنا أبو الحســن علي بن أحمد بن عبد المحســن بن أحمد بن محمد العلوي الحسيني الشافعي بالإسكندرية: أنا محمد بن أحمد القطيعي: أنا محمد بن عبيد الله الزاغوني: أنا أبو نصــر محمد بن محمد الزينبي: أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن الذهبي: ثنا عبد الله بن محمد البغوي: أنا بشــر بن الوليد الكندي: ثنا محمد بن طلحة: عن حميد الطويل، عن أنس قال: "احتبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة، وكان بين نسائه شيء فجعل يرد بعضهن عن بعض، فأتاه أبو بكر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله! احث في أفواههن التراب واخرج إلى الصلاة".

هذا حديث غريب تفرد به محمد عن حميد الطويل.

٥٢ – أخبرنا أبو الحســن علي بن عبد الغني بن محمد بن أبي القاســم بن تيمية الحراني بمصر: أنا عبد اللطيف بن يوسف بحران (ح) وأنا أحمد بن إسحاق المصري: أنا محمد بن أبي القاسم الخطيب قالا: أنا محمد بن عبد الباقي الحاجب: أنا علي بن محمد بن محمد بن الأخضــر: أنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارســي: ثنا محمد بن مخلد الخصــيب: حدثنا محمد بن سـعيد بن غالب العطار: نا سـفيان بن عيينة عن ابن جريج بن أبي الزبير عن أبي صالح،" (١)

٣٥٢-تـذهيب تهذيب الكمال في أســماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٥٣ – مسألة دوام النار.

٥٤ – مسألة الغيبة.

٥٥ – مسألة الوعيد.

---

(١) مشيخة الحافظ الذهبي = المعجم اللطيف، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/٤٧.

٥٦ - النصيحة الذهبية إلى ابن تيمية (طبع بدمشق سنة ١٣٤٧ هـ، ونشره حسام الدين المقدسي مع كتاب "بيان زغل العلم والطلب" للمؤلف).

٥٧ - مختصر من المذهبية (دار الكتب الظاهرية بدمشق، مجموع برقم ٤٧ [الورقة ١٠٤ - ١١١]).

٥٨ - مسـألة خلود الكفار في النار (ذكرها الذهبي في "سـير أعلام النبلاء" ١٨/ ١٢٦ - ١٢٥).

٥٩ - المنتخب من الرد على الجهمية لأبن أبي حاتم (ذكره الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ١٣/ ٢٦٤).

أصول الفقه

٦٠ - مسألة الاجتهاد.

٦١ - مسألة خبر الواحد.

الفقه

٦٢ - تحريم أدبار النساء.

٦٣ - تشبيه الخسيس بأهل الخميس.

٦٤ - جزء في الخضاب.

٦٥ - جزء في صلاة التسبيح.

٦٦ - جزء في القهقهة." (١)

٣٥٣-تـذهيب تهذيب الكمال في أسـماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"١١٨ - العباب في التاريخ.

١١٩ - العبر في خبر من غبر (طبع الجزءان الثاني والثالث في الكويت بتحقيق فؤاد سيد، ثم حقق المنجّد الأجزاء الباقية، وفي بيروت بتحقيق الي هاجر محمد

(١) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/ ٣٧.

السعيد بن بسيوني زغلول).

١٢٠ - عنوان السير في ذكر الصحابة.

١٢١ - القبان (في أصحاب التقي ابن تيمية).

١٢٢ - المجرد في أسماء رجال كتب سن الإمام الي عبد الله بن ماجة، سوى من أخرج له منهم في أحد الصحيحين (دار الكتب الظاهرية، رقم ٥٣١ حديث [٢٠ ورقة]).

١٢٣ - المرتجل في الكنى.

١٢٤ - المشتبه في الرجال: أسماؤهم وأنسابهم (طبع في ليدن سنة ١٨٦٣ م؛ وفي القاهرة سنة ١٩٦٢ م، بتحقيق علي محمد البجاوي).

١٢٥ - معجم الشيوخ المعجم الكبير (طبع في الطائف سنة ١٤٠٨ هـــ / ١٩٨٨ م،

بتحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة؛ وفي بيروت سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م، باسم "معجم شيوخ الذهبي"، بتحقيق الدكتورة روحية عبد الرَّحمن السيوفي).

١٢٦ - معجم الشيوخ الأوسط.

١٢٧ - المعجم الصغير (اللطف).

١٢٨ - المعجم المختص بالمحدثين (طبع في الطائف سنة ١٤٠٨ هـــ / ١٩٨٨ م، بتحقيق

الدكتور محمد الحبيب الهيلة؛ وفى بيروت سنة ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م، باسم "معجم محدثي الذهبي"، بتحقيق الدكتورة روحية عبد الرَّحمن السيوفي).

١٢٩ - معرفة آل منده." (١)

(١) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/ ٤٢.

٣٥٤-تـذهيب تهذيب الكمال في أســـماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٢٦٢ - جزء من حديث أمين الدين الواني.

٢٦٣ - جزء من حديث ابن جماعة الكناني.

٢٦٤ - جزء من مراثي ابن الغماز الأندلسي (ذكره المؤلف في ترجمة ابن الغماز).

٢٦٥ - ثلاثيات ابن ماجه (دار الكتب الظاهرية بدمشق، مجموع برقم ٥٩).

٢٦٦ - مجلس من حديث الإمام أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطار الشافعي، أخي الذهبي من الرضاعة (مكتبة ملت [فيض الله أفندي] بإستانبول، رقم ٥٠٧ [الورقة ٤٩ / أ-٥٢ / أ]).

٢٦٧ - المنتقى من حديث تقي الدين ابن الشـيخ شـمس الدين ابن المجد البعلي (دار الكتب الظاهرية- مجموع برقم ٢٥).

المنوعات

٢٦٨ - بيان زغل العلم والطلب (طبع في دمشق سنة ١٣٤٧ هـ، مع رسالة "النصيحة الذهبية إلى ابن تيمية" للمؤلف).

٢٦٩ - التمسك بالسنن.

٢٧٠ - جزء في فضل آية الكرسي.

٢٧١ - الطب النبوي (طبع في بيروت سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، بهامش كتاب "تسهيل المنافع في الطب والحكمة" لإبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الأزرق؛ وفي بيروت أيضًا سنة ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م، بتحقيق أحمد رفعت البدراوي).

٢٧٢ - كسروثن رتن.

٢٧٣ - كتاب العلوم (توجد نسخة منه في مكتبة رامبور، رقم ١٢٥٢: والجزء الثالث منه في دار الكتب الظاهرية، رقم ٣٢٠ حديث).

***" (١)

٣٥٥-تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وكأني أقول له: أنت يوسف؟ قال: نعم، أنا يوسف الذي هممت وأنت سليمان الذي لم تهم (١).

قال أبو زرعة: ثقة مأمون فاضل عابد. وقال النسائي: أحد الأئمة.

قيل: توفي سنة أربع و [تسعين] (٢). وقال الهيثم: سنة مائة.

وقيل: سنة ثلاث ومائة. وقال خليفة سنة أربع ومائة. وقال مصعب وابن سعد وابن معين والبخاري وجماعة: سنة سبع ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة- رحمه الله تعالى.

٢٦٠٩ - [ق]: سليمان (٣) بن يسير، ويقال: ابن أسير، أبو الصباح النخعي الكوفي.

عن: مولاه إبراهيم النخعي، وقيس بن رومي، و [همام]، (٤) بن الحارث.

وعنه: شعبة، وسفيان، وعبيد الله بن موسى، ويعلى بن عبيد، وجماعة.

ضعفه يحيى القطان، وقال أحمد وابن معين: ليس بشيء. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال أبو داود: ضعيف عندهم.

له عند ابن ماجه حديث في فضل القرض (٥).

---

(١) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٥٢/١.

(١) هذه القصة فيها نكارة، وانظر ما سطره شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-
في مجموع إلفتاوى (١٥/ ١٤٤ - ١٤٥). والقرطبي في تفسيره (٩/ ١٦٩).
(٢) في "الأصل": سبعين. وهو خطأ. والمثبت من "د، ق، هـ ".
(٣) التهذيب (١٢/ ١٠٦ - ١٠٨).
(٤) في "الأصل": هشام. وهو تحريف، والمثبت من "د، ق، هـ"، والتهذيب.
(٥) رواه ابن ماجه (٢/ ٨١٢ رقم ٢٤٣٠)." (١)

٣٥٦-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة
جَاءهُ الأَعْمَى (١) ﴾ [عَبَس: ١، ٢] .
الوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ نُوْحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلِ بنِ أَبِي حَثْمَةَ، قَالَ:
اسْتَخْلَفَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ابْنَ أُمِّ مَكْتُوْمٍ عَلَى المَدِيْنَةِ، فَكَانَ يَجْمَعُ بِهِم، وَيَخْطُبُ إِلَى جَنْبِ المِنْبَرِ، يَجْعَلُهُ عَلَى يَسَارِهِ (٢) .
يُوْنُسُ بنُ أَبِي إِسْحَاقَ: عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَعْقِلٍ، قَالَ:
نَزَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُوْمٍ عَلَى يَهُوْدِيَّةٍ بِالمَدِيْنَةِ كَانَت تَرْفُقُهُ وَتُؤْذِيْهِ فِي النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَتَنَاوَلَهَا، فَضَرَبَهَا، فَقَتَلَهَا.
فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ هُوَ:
أَمَا وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَتَرْفُقُنِي، وَلَكِنْ آذَتْنِي فِي اللهِ وَرَسُوْلِهِ.
فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (أَبْعَدَهَا اللهُ، قَدْ أَبْطَلْتُ دَمَهَا (٣)) .
أَبُو إِسْحَاقَ: عَنِ البَرَاءِ، قَالَ:

---

(١) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٨٢/٤.

لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُوْنَ﴾ ، دَعَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- زَيْداً، وَأَمَرَهُ، فَجَاءَ بِكَتِفٍ وَكَتَبَهَا.

فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُوْمٍ، فَشَكَا ضَرَارَتَهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾ [النِّسَاءُ: ٩٥] (٤)

.

---

(١) هو في الطبقات ٤ / ١ / ١٥٣ ورجاله ثقات، إلا أنه منقطع.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦ / ٣١٤ عن عائشة، ونسبه إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف الواقدي.

وأخرجه ابن سعد ٤ / ١ / ١٥٣.

(٣) رجاله ثقات.

وأخرجه أبو داود (٤٣٦٢) في الحدود من طريق جرير، عن المغيرة، عن الشعبي، عن علي، رضي الله عنه، أن يهودية كانت تشتم النبي، صلى الله عليه وسلم، وتقع فيه.

فخنقها رجل حتى ماتت، فأبطل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دمها ".

ورجاله ثقات.

وانظر ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذا الحديث في " الصارم المسلول " ص: ٦٠.

وأخرجه ابن سعد ٤ / ١ / ١٥٤ من طريق قبيصة بن عقبة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن معقل..ورجاله ثقات.

وقد سقطت لفظة " أبي " من المطبوع.

(٤) أخرجه البخاري (٤٥٩٣) و (٤٥٩٤) والترمذي (٣٠٣٤) كلاهما في التفسير.

وقوله: " غير " ضبط في الأصل بفتح الراء وهي ق" (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١/٣٦٣.

٣٥٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

زَكَرِيَّا السَّاجِيُّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ، سَمِعْتُ حُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ الكَرَابِيْسِيَّ يَقُوْلُ:

شَهِدْتُ الشَّافِعِيَّ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ بِشْرٌ المَرِيسِيُّ فَقَالَ لِبِشْرٍ: أَخْبِرْنِي عَمَّا تَدعُو إِلَيْهِ: أَكِتَابٌ نَاطِقٌ، وَفَرْضٌ مُفْتَرَضٌ، وَسُنَّةٌ قَائِمَةٌ، وَوَجَدْتَ عَنِ السَّلَفِ البَحْثَ فِيْهِ، وَالسُّؤَالَ؟

فَقَالَ بِشْرٌ: لاَ، إِلاَّ أَنَّهُ لاَ يَسَعُنَا خِلاَفُهُ.

فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: أَقْرَرْتَ بِنَفْسِكَ عَلَى الخَطَأِ، فَأَيْنَ أَنْتَ عَنِ الكَلاَمِ فِي الفِقْهِ وَالأَخْبَارِ، يُوَالِيْكَ النَّاسُ، وَتَتْرُكُ هَذَا؟

قَالَ: لَنَا نَهْمَةٌ فِيْهِ.

فَلَمَّا خَرَجَ بِشْرٌ، قَالَ الشَّافِعِيُّ: لاَ يُفْلِحُ (١) .

أَبُو ثَوْرٍ وَالرَّبِيْعُ: سَمِعَا الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ: مَا ارتَدَى أَحَدٌ بِالكَلاَمِ، فَأَفْلَحَ (٢) .

= والنعمان بن بشير، وأوس بن حذيفة، وطارق الاشجعي، فحديث ابن عمر أخرجه البخاري ١ / ٧٠، ٧١، ومسلم (٢٢) ، وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري ٣ / ٢١١، و١٢ / ٢٤٤، ومسلم (٢١) ، وأبو داود (٢٦٤٠) ، والترمذي (٢٦١٠) ، وحديث جابر أخرجه مسلم (٢١) (٣٥) ، والترمذي (٣٣٣٨) ، وحديث أنس أخرجه البخاري ١ / ٤١٧، وأبو داود (٢٦٤١) ، والترمذي (٢٦٠٩) ، والنسائي ٧ / ٧٥ و٨ / ١٠٩، وحديث النعمان بن بشير أخرجه النسائي ٧ / ٧٩، ٨٠، وحديث أوس بن حذيفة أخرجه النسائي ٧ / ٨٠، ٨١، وحديث طارق الاشجعي أخرجه مسلم (٢٣) ، وفي الباب عن غير هؤلاء، وهو حديث متواتر.

(١) " مناقب " البيهقي ١ / ٢٠٤، وبشر هذا تابع المعتزلة في مسألة خلق القرآن، فزجره أبو يوسف القاضي، ولم ينزجر، قال البغدادي في " أصول الدين " (٣٠٨) : فأما

المريســـي من أصـــحاب أبي حنيفة فإنما وافق المعتزلة في خلق القرآن، وأكفرهم في خلق الافعال.

وقال ابن تيمية في " منهاج الســـنة " ١ / ٢٥٦: كان من المرجئة لم يكن من المعتزلة، بل كان من كبار الجهمية.

وروى ابن زنجويه عن أحمد بن حنبل قال: كنت في مجلس أبي يوســـف القاضـــي حين أمر ببشـــر المريســـي، فجر برجله فأخرج، ثم رأيته بعد ذلك في المجلس، فقلت له: على ما فعل بك رجعت إلى المجلس؟ قال: لســـت أضـــيع حظي من العلم بما فعل بي بالامس.

وأسـند ابن أبي العوام بطريق الطحاوي أن أبا يوسـف كان يقول لبشـر المريسـي: أي رجل أنت لولا رأيك السوء.

وقال الصيمري ص (١٥٦) : وله تصانيف " (١)

٣٥٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَقَالَ بَعْضُ مَنْ لاَ يَعْلَمُ: إِنَّهُ ابتَدَعَ مَا ابتَدَعَه لِيَدُسَّ دِيْنَ النَّصَـــارَى فِي مِلَّتِنَا، وَإِنَّه أَرْضَـى أُخْتَه بِذَلِكَ، وَهَذَا بَاطِلٌ، وَالرَّجُلُ أَقرَبُ المُتَكَلِّمِيْنَ إِلَى السُّـنَّةِ، بَلْ هُوَ فِي مُنَاظِرِيهِم . (١)

وَكَانَ يَقُوْلُ: بَأَنَّ القُرْآنَ قَائِمٌ بِالذَّاتِ بِلاَ قُدرَةٍ وَلاَ مَشِيْئَةٍ.

وَهَذَا مَا سُبِقَ إِلَيْهِ أَبَداً، قَالَهُ فِي مُعَارَضَةِ مَنْ يَقُوْلُ بِخَلْقِ القُرْآنِ.

وَصَـــنَّفَ فِي التَّوحِيدِ، وَإِثْبَاتِ الصِّـــفَاتِ، وَأَنَّ عُلُوَّ البَارِي عَلَى خَلقِه مَعْلُومٌ بِالفِطرَةِ وَالعَقلِ عَلَى وَفقِ النَّصِّ، وَكَذَلِكَ قَالَ المُحَاسِبِيُّ فِي كِتَابِ (فَهْمِ القُرْآنِ) .

وَلَمْ أَقَعْ بِوَفَاةِ ابْنِ كُلاَّبٍ.

وَقَدْ كَانَ بَاقِياً قَبْلَ الأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٧/١٠.

وَذَكَرَ لَهُ ابْنُ النَّجَّارِ تَرْجَمَةً فَلَمْ يُحَرِّرْهَا، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ فِي أَيَّامِ الجُنَيْدِ، وَسَمِعَ شَيْئاً مِنْ عِبَارَاتِ الصُّوْفِيَّةِ، وَتَعَجَّبَ مِنْهُ، وَهَابَه.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ النَّدِيْمُ: وَابْنُ كُلاَّبٍ مِنْ نَابِتَةِ الحَشْوِيَّةِ، لَهُ مَعَ عَبَّادِ بنِ سَلْمَانَ مُنَاظَرَاتٌ، فَيَقُوْلُ: كَلاَمُ اللهِ هُوَ اللهُ.

فَيَقُوْلُ عَبَّادٌ: هُوَ نَصْرَانِيٌّ بِهَذَا القَوْلِ.

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ البَغَوِيُّ: قَالَ لِي فَيْثُوْنُ النَّصْرَانِيُّ:

رَحِمَ اللهُ عَبْدَ اللهِ، كَانَ يَجِيْئُنِي إِلَى البِيْعَةِ، وَأَخَذَ عَنِّي، وَلَوْ عَاشَ، لَنَصَّرْنَا المُسْلِمِيْنَ.

فَقِيْلَ لِفَيْثُوْنَ: مَا تَقُوْلُ فِي المَسِيْحِ؟

قَالَ: مَا يَقُوْلُه أَهْلُ سُنَّتِكُمْ فِي القُرْآنِ.

---

(١) كان إمام أهل السنة في عصره، وإليه مرجعها، وقد وصفه إمام الحرمين ت ٤٧٨ هـ في كتابه " الارشاد " ص: ١١٩: بأنه من أصحابنا.

وقال السبكي في " طبقاته ": أحد أئمة المتكلمين.

وشيخ الإسلام ابن تيمية يمدحه في غير ما موضع في كتابه " منهاج السنة "، وفي مجموعة رسائله ومسائله، ويعده من حذاق المثبتة وأئمتهم، ويرى أنه شارك الامام أحمد وغيره من أئمة السلف في الرد على مقالات الجهمية.

وحين تكلم أبو الحسن الأشعري في كتابه " مقالات الإسلاميين "؟ / ١٨٩، ٢٩٩ عن أصحابه، ذكر أنهم يقولون بأكثر مما ذكرناه عن أهل السنة." (١)

٣٥٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

اللهِ (١) ، فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ تَقيّاً وَرِعاً، لاَ يَتَفَوَّهُ بِمِثلِ ذَلِكَ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٧٥/١١.

وَلَعَلَّهُ قَالَهُ، وَكَذَلِكَ رِسَالَةُ المُسِيءِ (٢) فِي الصَّلاَةِ بَاطلَةٌ.

وَمَا ثَبَتَ عَنْهُ أَصلاً وَفَرعاً فَفِيْهِ كِفَايَةٌ، وَمِمَّا ثَبَتَ عَنْهُ مَسْأَلَةُ الإِيْمَانِ، وَقَدْ صَنَّفَ فِيْهَا.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ:

الإِيْمَانُ قَوْلٌ وَعَملٌ، يَزِيْدُ وَيَنقصُ، البِرُّ كُلُّهُ مِنَ الإِيْمَانِ، وَالمَعَاصِي تُنْقِصُ الإِيْمَانَ.

= يخالف ما عليه السلف، مما يستبعد صدوره من مثل هذا الامام الجليل، كقوله فيها: " وكلم الله موسى تكليما من فيه " و" ناوله التوراة من يده إلى يده ".

وربما كان ذلك مدعاة للمؤلف أن يطعن في صحة نسبتها إلى الامام أحمد.

ونص كلام المؤلف في " تاريخ الإسلام ": " ... قلت: رواة هذه الرسالة عن أحمد أئمة أثبات، أشهد بالله أنه أملاها على ولده، وأما غيرها من الرسائل المنسوبة إليه كرسالة الاصطخري، ففيها نظر.

والله أعلم ".

(١) يرى الذهبي المؤلف أن كتاب " الرد على الجهمية " موضوع على الامام أحمد.

وقد شكك أيضا في نسبة هذا الكتاب إلى الامام أحمد بعض المعاصرين في تعليقه على " الاختلاف في اللفظ، والرد على الجهمية " لابن قتيبة.

ومستنده أن في السند إليه مجهولا، فقد رواه أبو بكر

غلام الخلال، عن الخلال، عن الخضر بن المثنى، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه ... والحضر بن المثنى هذا مجهول، والرواية عن مجهول مقدوح فيها، مطعون في سندها.

وفيه ما يخالف ماكان عليه السلف من معتقد، ولا يتسق مع ما جاء عن الامام في غيره مما صح عنه وهذا هو الذي دعا الذهبي هنا إلى نفي نسبته إلى الامام أحمد ومع ذلك فإن غير واحد من العلماء قد صححوا نسبة هذا الكتاب إليه، ونقلوا عنه، وأفادوا منه، منهم القاضي أبو يعلى، وأبو الوفاء بن عقيل، والامام البيهقي، وابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، وتوجد من الكتاب نسخة خطية في ظاهرية دمشق، ضمن مجموع رقم (١١٦)،

وهي تشتمل على نص " الرد على الجهمية " فقط، وهو نصف الكتاب، وعن هذا الأصل نشر الكتاب في الشام، بتحقيق الأستاذ محمد فهر الشقفة.

ومما يؤكد أن هذا الكتاب ليس للامام أحمد أننا لانجد له ذكرا لدى أقرب الناس إلى الامام أحمد بن حنبل ممن عاصروه وجالسوه، أو أتوا بعده مباشرة وكتبوا في الموضوع ذاته كالامام البخاري ت ٢٥٦ هـ، وع" (١)

٣٦٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

الخَلاَّلُ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بِالرَّقَّةِ، حَدَّثَنَا نَصْــــرُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ السِّـــنْجَارِيُّ، حَدَّثَنَا الأَثْرَمُ، سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ فُوْرَانَ يَقُوْلُ: رَأَى إِنْسَانٌ رُؤْيَا، قَالَ:

رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، فَقُلْتُ: إِلَى مَا صِرْتَ؟

قَالَ: أَنَا مَعَ العَشْرَةِ.

قُلْتُ: أَنْتَ عَاشِرُ القَوْمِ؟

قَالَ: لاَ، أَنَا حَادِي عَشَرَ.

الخَلاَّلُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ إِسْـــمَاعِيْلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ الوَزَّانُ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ الأَذْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا بُنْدَارُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، فَقُلْتُ: إِلَى مَا صِرتَ؟

قَالَ: إِلَى أَكْثَرَ مِمَّا أَمَّلْتُ.

فَقُلْتُ: مَا هَذَا فِي كُمِّكَ؟

قَالَ: دُرٌّ وَيَاقُوتٌ، قَدِمتْ عَلَيْنَا رُوحُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَأَمَرَ اللهُ أَنْ يُنْثَرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَهَذَا نَصِيبِي.

الخَلاَّلُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حِصْنٍ، قَالَ:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١١/٢٨٧.

بَلَغَنِي أَنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ لَمَّا مَاتَ فَوَصَلَ الخَبَرُ إِلَى الشَّاشِ، سَعَى بَعْضُهُم إِلَى بَعْضٍ، فَقَالَ: قُومُوا حَتَّى نُصَلِّيَ عَلَى أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ كَمَا صَلَّى النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى النَّجَاشِيِّ (١) .

فَخَرَجُوا إِلَى المُصَلَّى، فَصَفُّوا، فَصَلُّوا عَلَيْهِ.

---

(١) صلاة النبي، صلى الله عليه وسلم، على النجاشي رواها جماعة من الصحابة، رضوان الله عليهم، فقد أخرجه البخاري ٣ / ١٦٣، ومسلم (٩٥١) ، وأبو داود (٣٢٠٤) ، والطيالسي (٢٣٠٠) ، وابن ماجة (١٥٣٤) ، والنسائي ٤ / ٧٠، والترمذي (١٠٢٢) من حديث أبي هريرة. ورواه البخاري ٣ / ١٦٣، ومسلم (٩٥٢) ، والنسائي ٤ / ٦٩، والطيالسي (١٦٨١) ، وأحمد ٣ / ٢٩٥ من حديث جابر، ورواه مسلم (٩٥٣) ، والنسائي ٤ / ٧٠، وابن ماجة (١٥٣٥) ، والطيالسي (٧٤٩) ، وأحمد ٤ / ٤٣١ و٤٣٣، والترمذي (١٠٣٩) من حديث عمران بن حصين. ورواه الطيالسي (١٠٦٨) ، وأحمد ٤ / ٧ عن حذيفة بن أسيد. ورواه أحمد ٤ / ٦٤ و٥ / ٣٧٦ عن مجمع بن جارية الأنصاري. ورواه ابن ماجة (١٥٣٨) عن عبد الله ابن عمر.

قال ابن القيم في " زاد المعاد " ١ / ٥١٩: ولم يكن من هديه وسنته، صلى الله عليه وسلم، الصلاة على كل ميت غائب، فقد مات خلق كثير من المسلمين، وهم غيب، فلم " (١)

٣٦١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"فَهَذَا لَيْسَ بِمُسْلِمٍ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ، كَمَا أَنَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ جَزْمٌ بِالإِيْمَانِ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَبِالمَعَادِ، وَإِنِ اقتَحَمَ الكَبَائِرَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِكَافِرٍ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١١/٣٥٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم، فَمِنْكُم كَافِرٌ، وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ [التَّغَابُنُ: ٢] ، وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ كَبِيْرَةٌ جَلِيلَةٌ، قد صَنَّفَ فِيْهَا العُلَمَاءُ كُتُباً، وَجَمَعَ فِيْهَا الإِمَامُ أَبُو العَبَّاسِ (١) شَيْخُنَا مُجَلَّداً حَافِلاً قَدِ اخْتَصَرْتُهُ.

نَسْأَلُ اللهَ -تَعَالَى- أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْنَا إِيْمَانَنَا حَتَّى نُوَافِيَهُ لَهُ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: سَمِعْتُ أَبِي، سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بنَ رَاهْوَيْه يُحَدِّثُ عَنْ عِيْسَى بنِ يُوْنُس، قَالَ:

لَوْ أَرَدْتُ أَبَا بَكْرٍ بنَ أَبِي مَرْيَمَ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ لِي فُلاَناً وَفُلاَناً، لَفَعَلَ.

يَعْنِي: يَقُوْلُ: عَنْ رَاشِدِ بنِ سَعْدٍ، وَحَبِيْبِ بنِ عُبَيْدٍ، وَضَمْرَةَ.

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللهِ: مَا رَوَى أَبِي عَنْ إِسْحَاقَ سِوَى هَذَا.

قَالَ مُوْسَى بنُ هَارُوْنَ: قُلْتُ لإِسْحَاقَ: مَنْ أَكْبَرُ، أَنْتَ أَوْ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ؟

قَالَ: هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي فِي السِّنِّ وَغَيْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُوْسَى: كَانَ مَوْلِدُ إِسْحَاقَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَمائَةٍ - فِيْمَا يَرَى مُوْسَى -.

قُلْتُ: قَدْ قَدَّمنَا أَنَّ مَوْلِدَهُ قَبْلَ هَذَا بِمُدَّةٍ، فَمُوْسَى لَمْ يُحَرِّرْ ذَلِكَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ: قَالَ لِي إِسْحَاقُ: كَتَبَ عَنِّي يَحْيَى بنُ آدَمَ أَلْفَيْ حَدِيْثٍ.

قَالَ حَاشِدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بنَ جَرِيْرٍ يَقُوْلُ:

جَزَى اللهُ إِسْحَاقَ بنَ رَاهْوَيْه، وَصَدَقَةَ بنَ الفَضْلِ، وَيَعْمَرَ عَنِ الإِسْلاَمِ خَيْراً، أَحْيَوُا السُّنَةَ بِالمَشْرِقِ.

---

(١) يقصد ابن تيمية، وكتابه الذي أشار إليه هو " منهاج السنة "، ومختصره الذي اختصره المؤلف أسماه: " المنتقى من منهاج الاعتدال ".

وقد طبع بتحقيق محب الدين الخطيب." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٦٤/١١.

٣٦٢-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

غَالِباً وَيَمْرَضُ، فَيَبْقَى أَيَّامَ مَرَضِــــهِ مُتَغَيَّرَ القُوَّةِ الحَافِظَةِ، وَيَمُوْتُ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ عَلَى تَغَيُّرِه، ثُمَّ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَسِيْرٍ يَخْتَلِطُ ذِهنُهُ، وَيَتَلاَشَى عِلْمُهُ، فَإِذَا قَضَى، زَالَ بِالمَوْتِ حِفْظُهُ.

فَكَانَ مَاذَا؟ أَفَبِمِثْلِ هَذَا يُلَيَّنُ عَالِمٌ قَطُّ؟! كَلاَّ وَاللهِ، وَلاَ سِــــيَّمَا مِثْلَ هَذَا الجَبَلِ فِي حِفْظِهِ وَإِتْقَانِه.

نَعَمْ مَا عَلِمنَا اسْـتَغرَبُوا مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ رَاهْوَيْه عَلَى سَـعَةِ عِلْمِهِ سِـوَى حَدِيْثٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ حَدِيْثُهُ عَنْ سُــفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ مَيْمُوْنَةَ فِي الفَأْرَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ، فَزَادَ إِسْحَاقُ فِي المَتْنِ مِنْ دُوْنِ سَائِرِ أَصْحَابِ سُفْيَانَ هَذِهِ الكَلِمَةَ (وَإِنْ كَانَ ذَائِباً، فَلاَ تَقْرَبُوْهُ (١)) .

وَلَعَلَّ الخَطَأَ فِيْهِ مِنْ بَعْضِ المُتَأَخِّرِيْنَ، أَوْ مِنْ رَاوِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ.

---

(١) أخرجه البخاري ٩ / ٥٧٦ في الذبائح والصيد: باب إذا وقعت الفأرة في السمن الجامد أو الذائب، والترمذي (١٧٩٩) في الاطعمة: باب ما جاء في الفأرة تموت في السـمن، وأبو داود (٣٨٤١) في الاطعمة: باب في الفأرة تقع في السـمن، والنسـائي ٧ / ١٧٨ من طريق سفيان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أنه سمع ابن عباس يحدثه عن ميمونة أن فأرة وقعت في سـمن، فماتت، فسئل النبي، صـلى الله عليه وسـلم، عنها، فقال: " ألقوها وما حولها، وكلوه ".

ووقع في " مســـند " إســـحاق بن راهويه، ومن طريقه أخرجه ابن حبان (١٣٦٤) ، بلفظ: " إن كان جامدا، ألقى ما حولها، وأكله.

وإن كان مائعا، لم يقربه ".

وأخرجه بهذا التفصيل عبد الرزاق في " المصنف " رقم (٢٧٨) ، وأبو داود (٣٨٤٢) ، وأحمد ٢ / ٢٣٢، ٢٣٣، و٢٦٥ و٤٩٠ من طريق معمر، عن الزهري، عن ســـعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

قال الحافظ في " الفتح ": اختلف عن معمر فيه، فأخرجه ابن أبى شـــيبة، عن عبد الأعلى بغير تفصيل، ووقع عند النسائي من رواية أبي القاسم، عن مالك وصف السمن في الحديث بأنه جامد، وكذا وقع عند أحمد من رواية الاوزاعي، عن الزهري، وكذا عند البيهقي من رواية حجاج بن منهال، عن ابن عيينة، وكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في " مسنده " عن سفيان.

والزيادة الت" (١)

٣٦٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ تَيْمِيَةَ، أَنَّ السَّرَّاجَ (١) قَالَ: تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ.

٨٥ - عَلِيُّ بنُ سَهْلِ بنِ مُوْسَى أَبُو الحَسَنِ النَّسَائِيُّ * (د)

وَقِيْلَ: عَلِيُّ بنُ سَهْلِ بنِ قَادِمٍ، الإِمَامُ، الحُجَّةُ، أَبُو الحَسَنِ النَّسَائِيُّ، ثُمَّ الرَّمْلِيُّ، أَخُو مُوْسَى بنِ سَهْلٍ.

قَالَ النَّسَائِيُّ: هُوَ نَسَائِيٌّ، سَكَنَ الرَّملَةَ.

قُلْتُ: سَمِعَ: الوَلِيْدَ بنَ مُسْلِمٍ، وَمَرْوَانَ بنَ مُعَاوِيَةَ، وَضَمْرَةَ بنَ رَبِيْعَةَ، وَجَمَاعَةً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو دَاوُدَ فِي (سُنَنِهِ) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي (اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ) وَوَثَّقَهُ (٢) ، وَابْنُ جَوْصَا، وَأَبُو عَوَانَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي دَاوُدَ، وَابْنُ جَرِيْرٍ، وَالعَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ قُتَيْبَةَ، وَعَدَدٌ كَثِيْرٌ.

مَاتَ: سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْن.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١١/٣٧٨.

(١) في " تهذيب الكمال " لوحة ٦٩٦،، و" تهذيب التهذيب " ٥ / ٢٦٥ نقلا عن السراج أنه مات سنة ٢٥١ هـ، وكذلك قال المؤلف في " التذهيب " إلا أنه لم يصرح باسمه، وإنما قال: وقال غيره، أي: غير ابن أبي عاصم.

(*) الجرح والتعديل ٦ / ١٨٩، تهذيب الكمال: ٩٧١، ٩٧٢، تذهيب التهذيب ٣ / ٦٣ / ١، ميزان الاعتدال ٣ / ١٣١، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٢٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧٤.

(٢) " تهذيب الكمال " لوحة ٩٧٢، وقال ابن حجر في " تهذيب التهذيب " ٧ / ٣٢٩: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحاكم: كان محدث أهل الرملة وحافظهم. وقال أبو حاتم في " الجرح والتعديل " ٦ / ٨٩: صدوق." (١)

٣٦٤-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"مِهْرَانَ البَغْدَادِيُّ، الوَرَّاقُ، حَمْدَانُ، العَبْدُ الصَّالِحُ.

سَمِعَ: عُبَيْدَ اللهِ بنَ مُوْسَى، وَأَبَا نُعَيْمٍ، وَقَبِيْصَةَ، وَمُعَاوِيَةَ بنَ عَمْرٍو، وَعَبْدَ اللهِ بنَ رَجَاءٍ، وَعَفَّانَ، وَطَبَقَتَهُم.

حَدَّثَ عَنْهُ: يَحْيَى بنُ صَاعِدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وَإِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ بُويَانَ المُقْرِئُ، وَعِدَّةٌ.

قَالَ الخَطِيْبُ: كَانَ فَاضِلاً حَافِظاً، ثِقَةً عَارِفاً (١) .

وَرَوَى أَبُو حَفْصٍ بنُ شَاهِيْن، قَالَ: كَانَ مِنْ نُبَلاَءِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ المُنَادِي: حَمْدَانُ بنُ عَلِيٍّ مَشْهُودٌ لَهُ بِالصَّلاَحِ وَالفَضْلِ، بَلَغَنَا أَنَّهُ قَالَ فِي عِلَّةِ المَوْتِ: مَا لَصِقَ جِلْدِي بِجِلْدِ ذَكَرٍ وَلاَ أُنْثَى قَطُّ (٢) .

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: ثِقَةٌ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٤١/١٢.

قُلْتُ: هَكَذَا حَكَيْتُ لِشَــيْخِنَا ابْنِ تَيْمِيَّةَ، قَوْلَ الشَّــيْخِ عَلِيّ بنِ النَّفِيْسِ؛ المُحَدِّث: عُمُرِي مَا رَأَيتُهُ فِي أُنْثَى وَلاَ ذَكَرٍ، فَدَعَا لَهُ الشَّيْخُ وَعَظَّمَهُ.

وَتُوُفِّيَ حَمْدَانُ: فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ ومائَتَيْنِ.

٣٧ - حَمْدُوْنُ القَصَّارُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَارَةَ النَّيْسَابُوْرِيُّ *

شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ، أَبُو صَالِحٍ حَمدُوْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَارَةَ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

قُدْوَةُ المَلاَمَتِيَّةِ: وَهُوَ تَخْرِيْبُ الظَّاهِرِ، وَعِمَارَةُ البَاطِنِ، مَعَ التزَامِ الشَّرِيْعَةِ، وَكَانَ سُفيَانِيّاً.

---

(١) تاريخ بغداد: ٣ / ٦١.

(٢) انظر: تاريخ بغداد: ٣ / ٦٢.

(*) طبقات الصوفية: ١٢٣ - ١٢٩: حلية الأولياء: ١٠ / ٢٣١ - ٢٣٢، المنتظم: ٥ / ٨٢، طبقات الأولياء: ٣٥٩ - ٣٦٠." (١)

٣٦٥-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

عَلَى مُحَمَّدِ بنِ كَرَّامٍ (١) وَطَرَدَهُ عَنْ هَرَاةَ فِيْمَا قِيْلَ.

قَالَ عُثْمَانُ بنُ سَعِيْدٍ: مَنْ لَمْ يَجْمَعَ حَدِيْثَ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ وَمَالِكٍ، وَحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، فَهُوَ مُفْلِسٌ فِي الحَدِيْثِ - يُرِيْدُ أَنَّهُ مَا بَلَغَ دَرَجَةَ الحُفَّاظِ -.

وَبِلاَ رَيْبٍ، أَنَّ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ هَؤُلاَءِ الخَمْسَــةِ، وَأَحَاطَ بِسَــائِرِ حَدِيْثِهِم، وَكَتَبَهُ عَالِياً وَنَازِلاً، وَفِهِمَ عِلَلَهُ، فَقَدْ أَحَاطَ بِشَطْرِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، بَلْ بِأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ عُدِمَ فِي زَمَانِنَا مَنْ يَنْهَضُ بِهَذَا، وَبِبَعْضِهِ، فَنَسْأَلُ اللهَ المَغْفِرَةَ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٣/٥٠.

وَأَيْضــاً فَلَو أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَتَتَبَّعَ حَدِيْثَ الثَّوْرِيِّ وَحْدَهُ، وَيَكْتُبَهُ بِأَسَــانِيْدَ نَفْسِــهِ عَلَى طُوْلِهَا، وَيُبَيِّنَ صَحِيْحِهِ مِنْ سَقِيْمِهِ، لكَانَ يَجِيْءُ (مُسَنَدُهُ) فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ، وإِنَّمَا شَأْنُ المُحَدِّثِ اليَوْمَ الاعْتِنَاءُ بِالدَّوَاوِيْن السِّـتَّةِ، وَ (مُسْـنَدِ) أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، وَ (سُـنَنِ) البَيْهَقِيِّ، وَضَـبْطُ مُتُوْنِهَا وَأَسَـانِيْدِهَا، ثُمَّ لاَ يَنْتَفِعُ بِذَلِكَ حَتَّى يَتَّقِي رَبَّهُ، وَيَدِيْنُ بِالحَدِيْثِ، فَعَلَى عِلْمِ الحَدِيْثِ وَعُلَمَائِهِ لِيَبْكِ مَنْ كَانَ بَاكِياً، فَقَدْ عَادَ الإِسْـــلاَمُ المَحْضُ غَرِيْباً كَمَا بَدَأَ (٢) ، فَلْيَسْعَ امْرُؤٌ فِي فَكَاكِ رَقْبَتِهِ مِنَ النَّارِ، فَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَةَ إِلاَّ بِاللهِ.

ثُمَّ العِلْمُ لَيْسَ هُوَ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، وَلَكِنَّهُ نُوْرٌ يَقْذِفُهُ اللهُ فِي القَلْبِ، وَشَــرْطُهُ الاَتِّبَاعُ، وَالفِرَارُ مِنَ الهَوَى وَالاَبْتَدَاعِ، وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكُم لِطَاعَتِهِ.

قَالَ المُحَدِّثُ يَحْيَى بنُ أَحْمَدَ بنِ زِيَادٍ الهَرَوِيُّ، صَاحِبُ ابْنِ مَعِيْنٍ:

(١) انظر: الصفحة: (٢٩٨) ، ت: ٢. من هذا الجزء.

(٢) قال هذا الامام الذهبي وكان في عصــره من أعلام الحديث وحفاظه ونقاده من أمثال المزي والبرزالي وابن تيمية وابن عبد الهادي وغيرهم، فماذا عساه أن يقول لو أنه بعث في زماننا هذا الذي ندر أن تجد فيه من يعنى بالحديث أو يدريه ويحفظ أسـانيده ومتونه، ويميز بين صحيحه وسقيمه، فكان من جراء ذلك انتشار الأحاديث الض" (١)

٣٦٦-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

وَلهُ: كِتَابُ (الأُصُــوْلِ) ، وَكِتَابُ (النَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ) ، وَكِتَابُ (التَّعديلِ وَالتَّجويزِ) ، وَكِتَابُ (الاجْتِهَادِ) ، وَكِتَابُ (الأَسْــمَاءِ وَالصِّــفَاتِ) ، وَكِتَابُ (التَّفْسِــيْرِ الكَبِيْرِ) ، وَكِتَابُ (النَّقضُ عَلَى ابْنِ الرَّاوَنْدِيِّ) ، كِتَابُ (الرَّدِّ عَلَى ابْنِ كُلاَّبٍ) ، كِتَابُ (الرَّدِ عَلَى المنَجِّمِينَ) ، وَكِتَابُ (مَنْ يَكفرُ وَمَنْ لاَ يكفرُ) ، وَكِتَابُ (شَرحُ الحَدِيْثِ) ، وَأَشيَاءُ كَثِيْرَةٌ.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٢٣/١٣.

قِيْلَ: سَــأَلَ الأَشْــعَرِيُّ أَبَا عَلِيٍّ: ثَلاَثَةُ إِخوَةٍ: أَحَدُهُم تَقِيٌّ، وَالثَّانِي كَافِرٌ، وَالثَّالِثُ مَاتَ صَبِيّاً؟

فَقَالَ: أَمَّا الأَوَّلُ فَفِي الجَنَّةِ، وَالثَّانِي فَفِي النَّارِ، وَالصَّبِيُّ فَمِنْ أَهْلِ السَّلاَمَةِ.

قَالَ: فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَصعدَ إِلَى أَخِيْهِ؟

قَالَ: لاَ؛ لأَنَّه يُقَالُ لَهُ: إِنَّ أَخَاكَ إِنَّمَا وَصلَ إِلَى هُنَاكَ بِعملِه.

قَالَ: فَإِنْ قَالَ الصَّغِيْرُ: مَا التَّقْصِيرُ مِنِّي، فَإِنَّكَ مَا أَبْقَيْتَنِي، وَلاَ أَقْدَرْتَنِي عَلَى الطَّاعَةِ.

قَالَ: يَقُوْلُ اللهُ لَهُ: كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ بَقِيْتَ لَعَصَيْتَ، وَلاستحقَّيْتَ العَذَابَ، فَرَاعَيْتُ مَصْلَحَتَكَ.

قَالَ: فَلَو قَالَ الأَخُ الأَكْبَرُ: يَا ربِّ كَمَا علمتَ حَالَه، فَقَدْ عَلمتَ حَالِي، فَلِمَ رَاعِيتَ مَصلحتَهُ دُونِي؟

فَانقطَعَ الجُبَّائِيُّ (١) .

---

(١) أورد هذه المناظرة السبكي في " طبقاته " ٣ / ٣٥٦، وقال: هذه مناظرة شهيرة، وقد حكاها شيخنا الذهبي، وهي دامغة لاصل من يقلده، لان الذي يقلده يقول: إن الله لا يفعل شــيئا إلا بحكمة باعثة له على فعله، ومصــلحة واقعة، وهو من المعتزلة في هذه المسألة، فلو يدري شيخنا هذا، لاضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحا.

قلت: في كلام السبكي هذا مؤاخذات، فقوله " وهي دامغة لاصل من يقلده " يعني به شــيخ الإســلام ابن تيمية، وهذا محض افتراء على الذهبي، " فإنه وإن كان شــديد الإعجاب به، كثير التنويه بعلمه وفضــله، قوي الاعتداد بمنهجه القائم على الاخذ بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله الثابتة، والاعتصام بهما، وفهمهما على النحو الذي فهمه السلف لم يكن معه على وفاق تام، فأحيانا يأخذ برأيه ويوافقه، وتارة يخطئة ويرد عليه ويقســو في الرد شأن العالم المتبصر المستقل الذي يرى أن كل أحد من أهل العلم يؤخذ م" (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٨٤/١٤.

٣٦٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قَصَدَ دُخُوْلَ ذَلِكَ فِي يمِينِهِ.

وَأَمَّا عَلَى مَذْهَب دَاوُدَ بنِ عَلِيٍّ، وَابْنِ حَزْمٍ، وَالشِّـيْعَة، وَغَيْرهم، فَلاَ شَـيْء عَلَيْهِ، وَرأَوا الحلفَ وَالأَيْمَان بِالطَّلاَق مِنْ أَيْمَان اللَّغْوِ، وَأَنَّ اليَمِين لاَ تنعقدُ إِلاَّ بِاللهِ.

وذهبَ إِمَامٌ (١) فِي زَمَانِنَا إِلَى أَنَّ مَنْ حَلَفَ عَلَى حضٍّ أَوْ مَنْعٍ بِالطَّلاَق، أَوِ العِتَاق، أَوِ الحَجِّ وَنحو ذَلِكَ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يمِين، وَلاَ طلاَقَ عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ جَرِيْرٍ فِي كِتَاب (التبصـير فِي معَالِم الدِّيْنِ) :القَوْل فِيْمَا أُدْرِك علمُهُ مِنَ الصِّفَات خَبراً، وَذَلِكَ نَحْو إِخبارِهِ تَعَالَى أَنَّهُ سَـمِيعٌ بَصِـيْرٌ، وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ بِقَوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُـوطَتَان﴾ [المَائِدَة:٦٤] وَأَنَّ لَهُ وَجْهاً بِقَوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ [الرَّحْمَن:٢٧] وَأَنَّهُ يَضْـحَكُ بِقَوله فِي الحَدِيْثِ: (لَقِيَ اللهَ وَهُوَ يَضْـحَكُ إِلَيْهِ (٢)) ، وَ (أَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى سـمَاء الدُّنْيَا) لخبرِ رَسُوْلِهِ بِذَلِكَ (٣) ، وَقَالَ

---

(١) هو شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد جاء في هامش الأصل ما نصه: " أخطأ هذا الامام فيما ذهب إليه، وبدع بذلك، وحجر عليه، واعتقل غير مرة إلى أن مات.

وقد نقل الاجماع في المسـألة على خلاف قوله جماعة من الأئمة، ورد عليه غير واحد من المحققين، وبالله المستعان ".

(٢) الحديث في " الصحيحين " وسيذكر المؤلف نصه في الصفحة (٥٦٢) من هذا الجزء.

(٣) أخرج مالك في " الموطأ " ١ / ٢١٤ في القرآن: باب ما جاء في الدعاء، والبخاري: ٣ / ٢٦ ٢٥ في التهجد: باب الدعاء والصـلاة من آخر الليل، و١١ / ١١٠ في الدعوات: باب الدعاء نصـف الليل، و١٣ / ٣٨٩ في التوحيد: باب قول الله تعالى: (يريدون أن يبدلوا كلام الله) ، ومسـلم (٧٥٨) في صـلاة المسـافرين: باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والترمذي (٣٤٩٨) وأبو داود (١٣١٥) كلهم من طريق ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وعن أبي عبد الله الاغر، عن أبي هريرة: أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال: " ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له؟ ".

وقد شرح هذا الحديث شيخ الإسلام شرحا مفصلا في كتابه " حديث النزول " وهو مطبوع." (١)

٣٦٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"مُحَمَّد بن حَمْدُوَيْه المَرْوَزِيَّ يَقُوْلُ: تُوُفِّيَ أَبِي بِمَرْوَ سَنَة تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ السَّمْعَانِيّ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ الصَّفَّار، أَخْبَرَنَا مُوْسَى بنُ عِمْرَان الصُّوْفِيّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ العَلَوِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّد بن حَمْدُوَيْه الغَازِي، حَدَّثَنَا مَحْمُوْدُ بنُ آدَمَ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ جَامِع بن أَبِي رَاشِد، عَنْ أَبِي وَائِل قَالَ:

قَالَ حُذَيْفَةُ لعَبْدِ اللهِ: عكوَفاً بَيْنَ دَارك، وَدَار أَبِي مُوْسَى، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (لاَ اعتكَاف إِلاَّ فِي المَسَاجِدِ الثَّلاَثَة) .

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: لَعَلَّك نسيتَ وَحَفِظُوا، وَأَخْطَأْت، وَأَصَابُوا (١) .

صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ عَالٍ.

٤٨ - بِرْدَاعِسُ مُحَمَّدُ بنُ بَرَكَةَ بنِ الحَكَمِ اليَحْصبِيُّ *

الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ بَرَكَةَ بنِ الحَكَمِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ اليَحْصبِيُّ، القِنَّسْرِيْنِيُّ، الحَلَبِيُّ، وَلقبه بِرْدَاعِسُ (٢) .

حَدَّثَ عَنْ: أَحْمَدَ بن شَيْبَان - صَاحِبِ ابْن عُيَيْنَةَ -، وَمُحَمَّد بن عَوْف

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٧٩/١٤.

(١) وأخرجه البيهقي في " سننه " ٤ / ٣١٦، من طريق محمد بن الحسين العلوي، بهذا الإسناد وقد نسبه المجد ابن تيمية في " المنتقى " ٤ / ٣٦٠ إلى " سنن سعيد بن منصور " وقد انفرد حذيفة بتخصيص الاعتكاف في المساجد الثلاثة، والجمهور على جوازه في أي مسجد من المساجد. انظر " الفتح " ٤ / ٢٧٢.

(*) تاريخ ابن عساكر: ١٥ / ٦٨ أ - ٦٩ أ، معجم البلدان: ٤ / ٤٠٤، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٢٧ - ٨٢٨، العبر: ٢ / ٢٠٨ - ٢٠٩، ميزان الاعتدال: ٣ / ٤٨٩، المغني في الضعفاء: ٢ / ٥٥٩، لسان الميزان: ٥ / ٩١، طبقات الحفاظ، ٣٤٤، شذرات الذهب: ٢ / ٣٠٩.

(٢) في " الإكمال " و" تذكرة الحفاظ " برداغس - بالغين - وفي " ميزان الاعتدال ": ذاعر." (١)

٣٦٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

لَمْ يُؤلَّف لَهُم كِتَاب مثلُه، ثُمَّ أَبَان الله لَنَا الحَقَّ فَرَجَعْنَا.

وكتَاباً فِي (الرّدّ عَلَى ابْنِ الرَّاوَنْدِيّ) ، وكتَاب (القَامع فِي الردّ عَلَى الخَالديّ) ، وكتَاب (أَدب الجَدَل) ، وكتَاب (جَوَاب الخُرَاسَانيَّة) ، وكتَاب (جَوَاب السِّيْرَافيين) ، و (جَوَاب الجُرْجَانيين) ، وكتَاب (المَسَائِل المنثَوْرَة البَغْدَادِيَّة) ، وكتَاب (الفنُوْنَ فِي الرّدِّ عَلَى المُلْحدين) ، وكتَاب (النَّوَادر فِي دقَائِق الكَلاَم) وكتَاب (تَفْسِيْر القُرْآن) .

وَسَمَّى كتباً كَثِيْرَةً سِوَى ذَلِكَ.

ثُمَّ صَنَّفَ بَعْد (العُمَد) كتباً عِدَّةً سمَّاهَا ابْنُ فُورَك هِيَ فِي (تَبْيِين كذب المفترِي (١))

.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٨١.

رَأَيْتُ لِلأَشْعرِيّ كلمَة أَعجبتَنِي وَهِيَ ثَابِتَة رَوَاهَا البَيْهَقِيّ، سَمِعْتُ أَبَا حَازِم العَبْدَوِيَّ، سَمِعْتُ زَاهِر بن أَحْمَدَ السَّرَخْسِيّ يَقُوْلُ: لَمَّا قَرُبَ حُضُوْرُ أَجل أَبِي الحَسَنِ الأَشْعَرِيّ فِي دَارِي بِبَغْدَادَ، دعَانِي فَأَتَيْتُه، فَقَالَ: اشهدْ عليَّ أَنّي لاَ أَكفِّر أَحَداً مِنْ أَهْلِ القِبْلَة، لأَنَّ الكلَّ يُشيَرَوْنَ إِلَى معبودٍ وَاحِد، وَإِنَّمَا هَذَا كُلُّه اخْتِلاَف العِبَارَات.

قُلْتُ: وَبنحو هَذَا أَدين، وَكَذَا كَانَ شَيْخُنَا ابْنُ تيمِيَّة فِي أَوَاخِرِ أَيَّامه يَقُوْلُ: أَنَا لاَ أَكفر أَحَداً (٢) مِنَ الأُمَّة، وَيَقُوْلُ:

قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (لاَ يُحَافِظُ عَلى الْوضُوء إِلاَّ مُؤْمِنٌ (٣)) فَمَنْ لاَزَمَ الصَّلَوَاتِ بوضوءٍ فَهُوَ مُسْلِم.

---

(١) انظر " تبيين كذب الفتري ": ١٢٨ - ١٣٦.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) حديث صحيح أخرجه أحمد ٥ / ٢٧٦، و٢٧٧ و٢٨٢، والدارمي ١ / ١٦٨، وابن ماجة (٢٧٧) والحاكم ١ / ١٣٠ من طريق سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن " ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا بين سالم وثوبان، لكن أخرجه أحمد ٥ / ٢٨٢، والدارمي ١ / ١٦٨، وابن حبان (١٦٤) من طريق الوليد بن مسلم حدثنا ابن ثوبان، حدثني حسان بن عطية أن أبا كبشة حدثه أنه سمع ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وهذا سند حسن، وله طريق ثالث عند أحمد ٥ / ٢٨٠، وسنده قوي، وله شاهد من =Q (١) قا" (١)

٣٧٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥/٨٨.

وَلِي قَضَــاء القُضَــاة بِالرَّيّ، وَتَصَــانِيْفُه كَثِيْرَة (١) ، تَخَرَّجَ بِهِ خلقٌ فِي الرَّأْي الْمَمْقُوت (٢) .

مَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَة خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَع مائَة، مِنْ أَبْنَاءِ التِّسْعِيْنَ.

١٥١ - الإِسْفَرَايِيْنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ *

الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ

---

(١) منها " الامالي في الحديث " و" دلائل النبوة " و" طبقات المعتزلة " وقد طبع من كتبه كتاب " تنزيه القرآن عن المطاعن " في المطبعة الجمالية سنة ١٣٢٦ هـــ، مذيلا بمقدمة للتفسير للراغب الأصبهاني، وفي مقدمته ترجمة المؤلف، وكتاب " شرح الأصول الخمسة " نشره المرحوم عبد الكريم عثمان في القاهرة عام ١٩٦٥ م، وله كتاب " المغني " في علم الكلام يتألف من سبعة عشر جزءا، وصل إلينا اثنا عشر جزءا فقط، وقد نشر الجزء السابع منه إبراهيم الابياري القاهرة ١٩٦١، والجزء السادس أحمد فؤاد الاهواني في القاهرة ١٩٦٢ م، والجزء الثاني عشـــر إبراهيم مدكور القاهرة بدون تاريخ، والجزء الثالث عشر أبوالعلا عفيفي وغيره، القاهرة ١٩٦٢ م، والجزء السادس عشر أمين الخولي، القاهرة ١٩٦٠ م، والجزء السابع عشر أمين الخولي القاهرة بدون تاريخ.

وله أيضا كتاب " التكليف " وصل إلينا بتهذيب تلميذه ابن متويه بعنوان: " المجموع المحيط بالتكليف " وقد نشره السيد عزمي في القاهرة ١٩٦٥، ونشر هوبن الجزء الأول منه ببيروت ١٩٦٥ م.

وانظر النسخ الخطية لبعض مصنفاته في " تاريخ التراث العربي " لسزكين ٢ / ٤١١ - ٤١٣.

(٢) خطأ المعتزلة إنما هو في الالهيات والامور الغيبية، فإنهم زعموا أن المنطق الصوري اليوناني تعصم مراعاته الذهن عن الخطأ، فاتخذوه أصلا، وعولوا عليه، وتحاكموا إليه، وأخضعوا نصوص الكتاب والسنة إلى معاييره، وأولوهما على الوجه الذي تتفق معه، ومن أراد الوقوف على خطأ هذا المنهج الذي اعتمدوه، وما نجم عنه من انحراف فكري

ضل بسببه أقوام كثيرون، فليرجع إلى كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله " الرد على المنطقيين " فإنه قد هتك هذا المنطق، وكشف عواره، وأبان فساده، والذي يحز في النفس أن الاخذ بهذا المنهج الخاطئ لم يقتصر على المعتزلة، بل تجاوزه إلى كثير من أهل العلم ممن يعدون من أهل السنة والجماعة، فإنهم قدسوه، وانتهى الامر بأحدهم إلى أن يقول: ومن لا يحيط بالمنطق، فل" (١)

٣٧١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"بنِ إِبْرَاهِيْمَ النَّيْسَابُوْرِيُّ.

كَانَ أَحدَ أَوْعِيَة العِلْمِ.

لَهُ كِتَاب (التَّفْسِيْر الكَبِيْر (١)) ، وَكِتَاب (العرَائِس (٢)) فِي قصَص الأَنْبِيَاء.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: يُقَال لَهُ: الثَّعْلَبِي وَالثَّعَالِبِي؛ وَهُوَ لَقَبٌ لَهُ لاَ نَسَب (٣) .

حَدَّثَ عَنْ: أَبِي بَكْرٍ بنِ مِهْرَان المُقْرِئ، وَأَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بن خُزَيمَة، وَالحَسَنِ بن أَحْمَدَ المَخْلَدِي، وَأَبِي الحُسَيْنِ الخفَّاف، وَأَبِي بكر بنِ هَانِئ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بنِ الرُّوْمِيّ، وَطَبَقَتهم.

= ٥١٨، الوافي بالوفيات ٧ / ٣٠٧، مرآة الجنان ٣ / ٤٦، طبقات السبكي ٤ / ٥٨، ٥٩، طبقات الاسنوي ١ / ٣٢٩، ٣٣٠، البداية والنهاية ١٢ / ٤٠، غاية النهاية لابن الجزري ١ / ١٠٠، طبقات ابن قاضي شهبة ١ / ٢٣٣، ٢٣٤، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٨٣، سلم الوصول ١١٥، طبقات المفسرين للسيوطي: ٥، بغية الوعاة ١ / ٣٥٦، طبقات المفسرين للداوودي ١ / ٦٥، ٦٦، مفتاح السعادة ٢ / ٦٧، كشف الظنون ١١٣١ و١٤٩٦، شذرات الذهب ٣ / ٢٣٠، روضات الجنات: ٦٨، هدية العارفين ١ / ٧٥.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٧/٢٤٥.

(١) واسـمه: " الكشـف والبيان في تفسـير القرآن " ولم يطبع بعد، ومنه نسـخ كثيرة، منها مصـورة في معهد المخطوطات المصـورة، انظر فهرس المعهد ١ / ٣٧ - ٤٠، وقد نقل ابن تغري بردي في " النجوم الزاهرة " عن ابن الجوزي قوله في هذا " التفسـير ": ليس فيه ما يعاب به إلا ما ضـمنه من الأحاديث الواهية التي هي في الضـعف متناهية خصـوصـا في أوائل السور، وقال ابن تيمية في مقدمة أصول التفسير: ٧٦: والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين، ولكنه كان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضـوع وقال ابن كثير في " البداية " ١٢ / ٤٠: وكان كثير الحديث، واسـع السـماع، ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير.

(٢) واسمه: " عرائس المجالس في قصص الأنبياء "، وقال في أوله: إنه يشتمل على قصـص الأنبياء المذكورة في القرآن بالشـرح والبيان. وقد طبع غير مرة. وفيه كثير من الاسرائيليات والاخبار الواهيات والغرائب.

(٣) هـذا القول قـد قـالـه ابن الأثير في " اللبـاب " إذ ترجم لأبي إسـحـاق الثعلبي مستدركا على السمعاني حيث لم يترجمه في " الأنساب "." [1]

٣٧٢-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَقَدِ امتُحن لِتطويل لِسَـانه فِي العُلَمَاء، وشُـرِّد عَنْ وَطَنه، فَنَزَلَ بقَرْيَة لَهُ، وَجَرَتْ لَهُ أُمُوْرٌ، وَقَامَ عَلَيْـهِ جَمَـاعَـةٌ مِنَ المَـالِكِيَّـة، وَجَرَتْ بَيْنَـهُ وَبَيْنَ أَبِي الوَلِيْـد البَـاجِي مُنَـاظرَاتٌ وَمُنَافرَاتٌ، وَنَفَّرُوا مِنْهُ مُلُوْكَ النَّاحيَة، فَأَقْصَتْهُ الدَّوْلَة، وَأَحرقت مجلدَاتٌ مِنْ كتبِهِ، وَتَحَوَّل إِلَى بَادِيَة لَبْلَة (١) فِي قَرْيَة (٢) .

قَالَ أَبُو الخَطَّاب ابْنُ دِحْيَة: كَانَ ابْنُ حَزْمٍ قَدْ بَرِصَ مِنْ أَكل اللُّبَانَ (٣) ، وَأَصَـابه زَمَانة، وَعَاشَ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ سَنَةً غَيْر شَهْر (٤) .

قُلْتُ: وَكَذَلِكَ كَانَ الشَّافِعِيّ - رَحِمَهُ اللهُ - يَسْتَعْمَل اللُّبانَ لقُوَة الحِفْظ،

---

[1] سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤٣٦/١٧.

= وكتاب " جوامع السيرة " ويسميه الذهبي " السيرة النبوية " طبع أيضا بدار المعارف بتحقيق الدكتورين: إحسان عباس وناصر الدين الاسد، ومراجعة العلامة أحمد محمد شاكر وبذيله خمس رسائل لابن حزم وهي:

١ - رسالة في القراءات المشهورة في الأمصار الآتية مجئ التواتر

٢ - رسالة في أسماء الصحابة رواة الحديث وما لكل واحد من العدد.

٣ - رسالة في تسمية من روي عنهم الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا.

٤ - جمل فتوح الإسلام.

٥ - أسماء الخلفاء المهديين والائمة أمراء المؤمنين.

ونشر الدكتور إحسان عباس ثلاثة أجزاء من " رسائل ابن حزم " منها: " طوق الحمامة في الالفة والالاف "، و" رسالة في مداواة النفوس "، و" رسالة في الغناء الملهي " و" فصل في معرفة النفس بغيرها " ... الخ ونشر القدسي سنة ١٩٥٧ كتاب " مراتب الاجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات " ومعه " نقد مراتب الاجماع " لابن تيمية، وانظر مقدمة الجزء الأول لرسائل ابن حزم الأندلسي للدكتور إحسان عباس ومقدمة " جمهرة أنساب العرب " للاستاذ عبد السلام هارون، و" معجم المطبوعات " لسركيس: ٨٥ - ٨٦.

(١) بفتح اللامين وبينهما باء موحدة ساكنة: قصبة كورة بالاندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية إلى الشرق منها، والغرب من قرطبة.

انظر " معجم البلدان " ٥ / ١٠.

(٢) طبعة المجمع " في قريته ".

(٣) هو نبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغا، ويسمى الكندر.

انظر فوائده في " المعتمد في الادوية المفردة ": ٤٣٤ - ٤٣٥.

(٤) انظر " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٥٠." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٨/١٩٨.

٣٧٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

عَلِيّ بن السّـرْفَرْتَجِ الأَصْـبَهَانِيّ، وَجَعْفَرٍ السَّـرَّاجِ، وَالحَسَـنِ بن عَبْدِ المَلِكِ اليُوْسُـفِيّ، وَجَمَاعَةٍ سِوَاهُم.

وَعُمِّرَ، وَتَفَرَّدَ، وَرُحِلَ إِلَيْهِ، وَرَوَى شَيْئاً كَثِيْراً.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ عَسَـاكِرَ (١) ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ الأَخْضَـرِ، وَالحَافِظُ عَبْدُ الغَنِيّ، وَأَبُو الفُتُوْحِ بنُ الحُصْـرِيّ، وَالشَّـيْخُ المُوَفَّقُ، وَإِبْرَاهِيْمُ ابْنُ البَرْنِيّ (٢) ، وَالشَّـيْخُ الفَخْرُ ابْنُ تَيْمِيَةَ، وَالشِّهَابُ أَبُو حَفْصٍ السُّهْرَوَرْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المَغَازِلِيُّ، وَعُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الرَّيَّانِ، وَعَلِيُّ بنُ كُبَّةَ، وَتَامِرُ بنُ مُطْلِقٍ، وَزُهْرَةُ بِنْتُ حَاضِرٍ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ بَاتكِيْنَ، وَعَلِيُّ بنُ الجَوْزِيّ (٣) ، وَسَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسِيْنَ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّبَّاكِ، وَالأَنْجَبُ بنُ أَبِي السَّـعَادَاتِ، وَمُحَمَّدُ بنُ عِمَادٍ، وَالحُسَـيْنُ بنُ عَلِيّ ابْنِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَـاءِ، وَخَلِيْلٌ الجَوْسَقِيُّ (٤) ، وَأَحْمَدُ بنُ يَحْيَى بنِ البَرَّاجِ، وَالمُوَفَّقُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ يُوْسُـفَ، وَدَاوُدُ بنُ الفَاخِرِ، وَأَبُو عَلِيّ بنُ الجَوَالِيْقِيّ، وَعَلِيُّ بنُ أَبِي الفَخَّارِ الهَاشِـمِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ اللَّتِّيّ، وَعَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ مُحَمَّدٍ القُبَّيْطِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ بَهْرُوْزَ الطَّبِيْبُ (٥) ، وَأَحْمَدُ بنُ المُعزِّ الحَرَّانِيُّ، وَجَمَالُ النِّسَاءِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الغَرَّافِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عُثْمَانَ الكَاشْغَرِيُّ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: الرَّشِيْدُ بنُ مَسْلَمَةَ، وَعِيْسَى بنُ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ.

---

(١) انظر " مشيخة " ابن عساكر: ق ١٩٣ / ١.

(٢) بفتح الباء وسكون الراء بعدها نون، انظر حاشية " الإكمال " ١ / ٤١١، ٤١٢ حيث ذكر المعلمي ترجمته نقلا عن " الاستدرك " لابن نقطة.

(٣) وهو أبو القاسم علي بن الشيخ الامام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، متوفى سنة ٦٣٠ هـ.

انظر " المشتبه " ١٨٩، وستأتي ترجمته في الجزء الثاني والعشرين.

(٤) نسبة إلى جوسق: قرية من ناحية النهروان من أعمال بغداد. وانظر ترجمته في " الأنساب " ٣ / ٣٧٠.

(٥) المتوفى سنة ٦٣٥، ستأتي ترج" (١)

٣٧٤-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: أَبِي القَاسِمِ عَلِيّ بن الحُسَيْنِ الرَّبَعِيّ، وَأُبَيٍّ النَّرْسِيّ، وَيَحْيَى بن عَبْدِ الوَهَّابِ بنِ مَنْدَةَ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ البَارِع، وَأَبِي غَالِبٍ البَنَّاءِ، وَهِبَة اللهِ بن الحُصَيْنِ، وَعِدَّةٍ.

وَقرَأَ كَثِيْراً، وَحصَّل الأُصُوْلَ.

وَأَخَذَ الأَدَبَ عَنْ: أَبِي عَلِيّ بنِ المُحَوَّلِ شَيْخِ اللُّغَةِ، وَأَبِي السَّعَادَاتِ بن الشَّجَرِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ أَبِي زَيْدٍ الفَصِيْحِيّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ مَوْهُوْبِ بنِ الجَوَالِيْقِيّ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ جَوَامرد النَّحْوِيّ.

وَفَاقَ أَهْلَ زَمَانِهِ فِي علمِ اللِّسَانِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ المَلِيْحِ المَضْبُوْطِ شَيْئاً كَثِيْراً، وَبَالَغَ فِي السَّمَاعِ حَتَّى قَرَأَ عَلَى أَقْرَانِهِ، وَحصَّلَ مِنَ الكُتُبِ شَيْئاً لاَ يُوْصَفُ، وَتَخَرَّجَ بِهِ فِي النَّحْوِ خَلقٌ.

حَدَّثَ عَنْهُ: السَّمْعَانِيّ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَالحَافِظ عَبْد الغَنِيّ، وَالشَّيْخ المُوَفَّق، وَأَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيّ، وَمُحَمَّد بن عِمَاد، وَفَخْر الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَةَ، وَمَنْصُوْر بن أَحْمَدَ بنِ المُعَوّجِ (١) .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ شَابّ كَامِل فَاضِل، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّة بِالأَدب وَاللُّغَة وَالنَّحْو وَالحَدِيْث، يَقْرَأُ الحَدِيْث قِرَاءة حَسَنَة صَحِيْحَة سرِيعَة مَفْهُوْمَة، سَمِعَ الكَثِيْر، وَحصَّل الأُصُوْل مِنْ أَيّ وَجهٍ، كَانَ يَضنُّ بِهَا، سَمِعْتُ بقِرَاءتِه كَثِيْراً، وَكَانَ يُدِيْم القِرَاءة طُول النَّهَارِ مِنْ غَيْرِ فُتُورٍ، سَمِعْتُ أَبَا شُجَاعٍ البِسْطَامِيَّ يَقُوْلُ:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٠/٤٨٢.

قَرَأَ عَلَيَّ ابنُ الخَشَّابِ (غَرِيْبَ الحَدِيْثِ) لأَبِي مُحَمَّدٍ

---

(١) تقدم التعريف به في حواشي ترجمة ابن خضير رقم (٣٠٦) ." (١)

٣٧٥-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَاحِد بِمَال، فِيردّه، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: فَرّقه عَلَى مَنْ تَرَى، فِيمتنع، وَكَانَ فِيْهِ مِنَ التَّوَاضع بِحَيْثُ أَنَّهُ يُقْرِئُ الصَّغِيْر وَالكَبِيْر، وَيُرشد الْمُبْتَدِئ، رَأَيْتهُ يَحفّظ الصِّبْيَان القُرْآن فِي الأَلوَاح، وَكَانَ يمْنَع مَنْ يَمْشِي مَعَهُ، فَعَلْت ذَلِكَ مرَّة، فزجرنِي، وَتردّدت إِلَيْهِ نَحْواً مِنْ سَنَة وَنصْف، فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ وَلاَ سَمِعْتُ عَنْهُ سقطَة تُعَاب عَلَيْهِ.

وَكَانَ أَبُو مَسْعُوْدٍ كُوتَاه يَقُوْلُ: أَبُو مُوْسَى كنز مخفِيّ.

قَالَ الحُسَيْنُ بنُ يَوْحن (١) البَاوريّ: كُنْت فِي مدينَة الخَان (٢) ، فَسَأَلنِي سَائِل عَنْ رُؤْيَا، فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تُوُفِّيَ.

فَقَالَ: إِنْ صدقت رُؤيَاك، يَموت إِمَام لاَ نَظير لَهُ فِي زَمَانِهِ، فَإِنَّ مِثْل هَذَا المَنَام رُئِيَ حَال وَفَاة الشَّافِعِيّ، وَالثَّوْرِيّ، وَأَحْمَد بن حَنْبَلٍ.

قَالَ: فَمَا أَمسينَا حَتَّى جَاءنَا الخَبَر بِوَفَاة الحَافِظ أَبِي مُوْسَى المَدِيْنِيّ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الخُجَنْدِيّ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو مُوْسَى، لَمْ يَكَادُوا أَن يَفرغُوا مِنْهُ، حَتَّى جَاءَ مَطَر عَظِيْم فِي الحرّ الشَّدِيد، وَكَانَ المَاء قَلِيْلاً بِأَصْبَهَانَ، فَمَا انْفَصل أَحَد عَنِ المَكَان مَعَ كَثْرَة الْخلق إِلاَّ قَلِيْلاً، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ فِي آخِرِ إِمْلاَء أَملاَهُ: أَنَّهُ مَتَى مَاتَ مَنْ لَهُ مَنْزِلَة عِنْد الله، فَإِنَّ اللهَ يَبعثُ سحَاباً يَوْم مَوْته، علاَمَة لِلمَغْفِرَة لَهُ، وَلِمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ.

سَمِعْتُ شَيْخنَا العَلاَّمَة أَبَا العَبَّاسِ (٣) بن عَبْدِ الحَلِيْم يُثنِي عَلَى حِفْظِ أَبِي مُوْسَى، وَيُقْدّمه عَلَى الحَافِظ ابْن عَسَاكِرَ، بَاعْتِبَارِ تَصَانِيْفه وَنفعهَا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٠/٥٢٤.

(١) في (تذكرة الحفاظ) : (يوحز) محرف، وباور التي نسب إليها موضع باليمن، خرج الحسين منه في طلب العلم فاستقر باصبهان وتوفي بها سنة ٥٨٧ (راجع تكملة المنذري: ١ / الترجمة ١٣٧ والتعليق عليها) .

(٢) الخان: موضع بأصبهان كما في (معجم) ياقوت و (مراصد) البغدادي.

(٣) يعني شيخ الإسلام المجاهد الكبير ابن تيمية الحراني المتوفى مسجونا سنة ٧٢٨." (١)

٣٧٦-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"إِذَا رددنَاهُ، كَانَ فِيْهِ إِزرَاء عَلَى مَنْ رَوَاهُ!

وَقَدْ حفرَ لَهُ قَبْراً بِقُرْبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ قَدْ قَدِمَ دِمَشْقَ تَاجراً بِمَالٍ لِسَعْدِ الخَيْرِ (١) ، فَحَدَّث بِهَا، وَذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي (تَارِيْخِهِ) .

حكَى ابْنُ تَيْمِيَّةَ شَيْخُنَا، قَالَ: قِيْلَ: إِنَّ الخَلِيْفَةَ النَّاصِرَ لَمَّا بَلَغَهُ نَهْيُ عَبْدِ المُغِيْثِ عَنْ سَبِّ يَزِيْدَ، تَنَكَّرَ، وَقَصَدَهُ، وَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَتَبَالَهَ عَنْهُ، وَقَالَ: يَا هَذَا! إِنَّمَا قَصَدْتُ كَفَّ الأَلْسِنَةِ عَنْ لَعْنِ الخُلَفَاءِ، وَإِلاَّ فَلَو فَتَحْنَا هَذَا، لَكَانَ خَلِيْفَةُ الوَقْتِ أَحَقَّ بِاللَّعْنِ؛ لأَنه يَفْعَلُ كَذَا، وَيَفْعَلُ كَذَا ... ، وَجَعَلَ يُعَدِّدُ خَطَايَاهُ، قَالَ: يَا شَيْخُ! ادْعُ لِي، وَقَامَ.

تُوُفِّيَ عَبْدُ المُغِيْثِ: فِي المُحَرَّمِ (٢) ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

٨٠ - ابْنُ المَوَازِيْنِيِّ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ حَمْزَةَ بنِ عَلِيٍّ *

الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ حَمْزَةَ ابْنِ المُحَدِّثِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ الحُسَيْنِ ابْنِ المَوَازِيْنِيِّ، الدِّمَشْقِيُّ، المُعَدَّلُ.

وُلِدَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِ مائَةٍ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٥٦/٢١.

(١) يعني المحدث المشهور سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري البلنسي.

(٢) في الثالث والعشرين منه كما ذكر المنذري وابن الدبيثي وغيرهما، ودفن من يومه بباب حرب.

(*) ترجم له ابن الدبيثي في تاريخه، الورقة: ١٨٣ (باريس ٥٩٢١) ، والمنذري في التكملة: ١ / الترجمة ٧١، وابن الفوطي في تلخيصه: ٥ / الترجمة ٧٣٨، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ٢٠ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه: ١ / ١٨١، والعبر: ٤ / ٢٥٥، والاعلام، الورقة ٢١١، وابن تغري بردي في النجوم: ٦ / ١١٠، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٢٨٣." (١)

٣٧٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"دِيْنِهِ، متلاعباً بِهِ، وَلَمَّا ظهرَتِ الإِجَازَةُ لِلنَّاصِرِ لِدِيْنِ اللهِ، كتبَ ضَرَاعَةً يَسْأَلُ فِيْهَا أَنْ يُجَازَ، فَوَقَّعَ النَّاصِرُ فِيْهَا: لاَ يَصلُحُ لِلرِّوَايَةِ، فَطَالَ مَا كَانَتِ السّعَايَاتُ بِالنَّاسِ تَصدُرُ مِنْهُ إِلَيْنَا، ثُمَّ شُفِعَ فِيْهِ، فَأُجِيْزَ لَهُ، وَكَانَ دَائِماً يَقعُ فِي رُوَاةِ الحَدِيْثِ وَيَقُوْلُ: هُم جُهَّالٌ لاَ يَعرفُوْنَ العُلُوْمَ العَقليَّةَ، وَلاَ معَانِي الحَدِيْثِ الحَقِيْقيَّةِ، بَلْ هُم مَعَ اللَّفْظِ الظَّاهِرِ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ، وَلاَ كَلَّمتهُ كلمَةً، مَاتَ فِي ثَامنِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ (١) ، سَنَةَ عَشْرٍ وَستِّ مائَةٍ.

قُلْتُ: أَخَذَ عَنْهُ: الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ تَيْمِيَةَ.

٢٥ - ابْنُ جرجٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ القُرْطُبِيُّ *

المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي المَطَرِّفِ بنِ سَعِيْدِ بنِ جرجٍ (٢) القُرْطُبِيُّ الَّذِي سَمِعَ (مصَنَّفَ النَّسَائِيِّ) مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ البِطْرَوْجِيِّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الطَّيْلَسَانِ، وَأَجَازَ لاِبْنِ مَسْدِيٍّ، وَعَاشَ إِحْدَى وَتِسْعِيْنَ سَنَةً.

مَاتَ: فِي رَجَبٍ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَستِّ مائَةٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّسَائِيِّ أَرْبَعَةُ أَنْفُسٍ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٦١/٢١.

(١) وتابعه في ذلك سبط ابن الجوزي في " المرآة " وأبو شامة في " ذيل الروضتين " أما ابن الدبيثي والمنذري فقالا: في الثامن من شـــهر ربيع الآخر، وبه أخذ المؤلف في " تاريخ الإسلام " متابعا الحافظ ضياء الدين المقدسي، ولم يذكر غيره.

(*) التكملة لابن الابار: ١ / ١٠٤، وتاريخ الإســـلام، الورقة: ٩٠ (أيا صـــوفيا: ٣٠١١) .

(٢) تصحف في المطبوع من التكملة الابارية إلى: " خرج "." [١]

٣٧٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"بِالقَلْعَة أَرْبَع سِنِيْنَ فِي تَابوت، ثُمَّ نَقل إِلَى تُرْبَته.

وَخَلَّفَ عِدَّةَ أَوْلاَد: الكَامِل صَاحِب مِصْر، وَالمُعَظَّم صَاحِب دِمَشْق، وَالأَشْرف صَاحِب أَرْمِيْنِيَةَ ثُمَّ دِمَشْق، وَالصَّالِح عِمَاد الدِّيْنِ، وَشِهَاب الدِّيْنِ غَازِياً صَاحِب مَيَّافَارِقِيْن، وَآخرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُم: تَقِيّ الدِّيْنِ عَبَّاس، وَعَاشَتْ بِنْته مُؤنسَة بِنْت العَادل بِمِصْرَ إِلَى سَنَةِ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَحدثت بِإِجَازَة عفِيفَة (١) .

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ (٢) : كَانَ مَائِلاً إِلَى العُلَمَاء، حَتَّى لصَنف لَهُ الرَّازِيّ كِتَاب (تَأسيس التَّقْدِيس (٣)) ، فَذَكَر اسْمه فِي خُطْبَتِهِ.

٨٣ - المُعَظَّمُ عِيْسَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوْبَ بنِ شَاذِي الدُّوِيْنِيُّ *

السُّلْطَانُ، المَلِكُ، المُعَظَّم ابْنُ العَادِلِ المَذْكُوْر، هُوَ شَرَفُ الدِّيْنِ عِيْسَى بنُ مُحَمَّدٍ الحَنَفِيُّ، الفَقِيْهُ، صَاحِبُ دِمَشْقَ.

(١) كان للعادل ستة عشر ولدا سوى البنات على ما ذكر ابن واصل.

[١] سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٢/٣٠.

(٢) وفيات الأعيان: ٥ / ٧٦.

(٣) ولشـــيخ الإســـلام ابن تيمية رد مطول نفيس عليه، وقد طبع في الرياض في مجلدين واسمه " بيان تلبيس الجهمية ونقض بدعهم الكلامية ".

(*) سيرته مشهورة وله ذكر في معظم الكتب التاريخية المستوعبة لعصره، وله ترجمة في الكـامـل لابن الأثير: ١٢ / ١٩٥، ومرآة الزمـان: ٨ / ٦٤٤ - ٦٥٢، والتكملـة للمنذري: ٣ / الترجمة: ٢١٧١، وذيل الروضـتين: ١٢٥، ووفيات الأعيان: ٣ / ٤٩٤ - ٤٩٦، وتـاريخ ابن العبري: ٢٤٣ - ٢٤٤، ومفرج الكروب: ٤ / ٢٠٨ - ٢٢٤، والمختصر لأبي الفدا: ٣ / ١٤٥، وتاريخ الإسلام، الورقة: ٤٥ - ٤٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر: ٥ / ١٠٠، ودول الإســلام: ٢ / ٢٩٩، والجواهر المضــية: ١ / ٤٠٢، ونثر الجمان: ٢ / الورقة: ٤ - ٦، والبداية والنهاية: ١٣ / ١٢١ - ١٢٢، والسـلوك للمقريزي: ١ / ١ / ٢٢٤، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢٦٧ - ٢٦٨، وحسن المحاضرة: ١ / ٢١٩، وتاج التراجم: ٤٩، والطبقات السنية للتميمي: ٢ / الورقة: ٩٧٣ - ٩٨٤، وشذرات الذهب: ٥ / ١١٥ - ١١٦، وطبقات الزيله لي: الورقة: ٢٣، والفوائد البهية: ١٥١ - ١٥٣." (١)

٣٧٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"حَدَّث عَنْهُ: الضِّــيَاءُ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَعزُّ الدِّينِ عَبْدُ الرَّازِقِ الرَّسْــعَنِيُّ، وَالسَّــيْفُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ مَحْفُوْظٍ، وَالفَخْرُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ بنُ يُوْسُــفَ، وَالقَاضِــي تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُ الخَالِقِ، وَالبَهَاءُ عَبْدُ اللهِ بنُ مَحْبُوبٍ، وَأَبُو الغَنَائِمِ بنُ مَحَاسِــنَ المِعْمَارُ، وَعَبْدُ القَاهِرِ بنُ تَيْمِيَةَ، وَالفَقِيْهُ عَبَّاسُ بنُ عَبْدَانِ، وَأَبُو اليُمْنِ ابنُ عَسَــاكِرَ، وَابْنُ عَمِّهِ شَــرَفُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ، وَالمحيي يَحْيَى بنُ عَلِيٍّ ابْنُ القَلاَنسِــيِّ، وَالكَمَالُ عَبْدُ اللهِ بنُ قوَامٍ، وَالجمَالُ عُمَرُ ابنُ العَقِيْمِيّ، وَالعِزُّ إِسْــمَاعِيْلُ ابنُ الفَرَّاءِ، وَالتَّقِيُّ إِبْرَاهِيْمُ ابنُ الوَاسِــطِيّ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ، وَالتَّقِيُّ أَحْمَدُ بنُ مُؤْمِنٍ، وَالعِزُّ أَحْمَدُ ابنُ العِمَادِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي الحَسَنِ الفَرَّاءُ، وَالعِمَادُ بنُ سَعْدٍ، وَالشَّمْسُ خَضِرُ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٢/١٢٠.

بنُ عَبْدَانَ، وَالشِّـهَابُ الأَبَرْقُوْهِيُّ، وَالضِّـيَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَانِ السُّـلَمِيُّ خَطِيْبُ بَعْلَبَكَّ، وَبِهِ خُتِمَ حَدِيْثُهُ.

مَاتَ: بِالمَوْصِلِ، فِي ثَالِثَ عَشَرَ شَعْبَانَ (١) - وَقِيْلَ: فِي الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْهُ - سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: حَدَّثَ بِأَمَاكنَ، وَحصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا صَالِحٌ، وَهُوَ شَيْخٌ مُتَيَقِّظٌ، حسنُ الوَجْهِ، طلَبَ، وَكَتَبَ، وَحصَّلَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ مَشْهُوْرٍ بِالعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ، وَسَمِعَ مِنْ جدِّهِ أَبِي المَكَارِمِ، حَدَّثَ سَنَةَ عِشْرِيْنَ بِبَغْدَادَ بِ (أَرْبَعِيْنَ) مِنْ جَمْعِهِ.

١٣٨ - الأَنْدَرَشِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ *

الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الجَوَّالُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

---

(١) هذا قول الزكي المنذري في " التكملة ".

(*) تكملة ابن الابار: ٢ / ٦١٣ وتكملة المنذري: ٣ / الترجمة ٢٠٠٩، وتكملة ابن الصابوني: ٣٣٤، وتاريخ الإسلام، الورقة: ٨ (أيا صوفيا ٣٠١٢) والعبر: ٥ / ٨٤ - ٨٥، والوافي بالوفيات: ٢ / ١١٦ - ١١٧، ولسان الميزان: ٥ / ٥٠، وشذرات الذهب: ٥ / ٩٥ - ٩٦." (١)

٣٨٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"كُلَيْب، حَدَّثَنَا إِسْـــمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ إِمْلاَءً، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بنُ سَـهْلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوْسُـفَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ (١) أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَأَى سكَّةَ الحَرْثِ، فَقَالَ: (لاَ تَدْخُلُ هَذِهِ عَلَى قَوْمٍ إِلاَّ أَذَلَّهُمُ اللهُ) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٢/٢٥٠.

أَخْرَجَهُ: البُخَارِيُّ (٢) ، عَنِ ابْنِ يُوْسُفَ.

وَفِيْهَا تُوُفِّيَ: النَّاصِر لِدِيْنِ اللهِ، وَالشَّرَف أَحْمَد ابْن الكَمَالِ مُوْسَى بن يُوْنُسَ المَوْصِلِيّ شَـــارح (التَّنْبِيْهِ) ، وَإِبْرَاهِيْم بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ القَطِيْعِيّ، وَالمُحَدِّث إِبْرَاهِيْم بن عُثْمَانَ بن دِرْبَاسٍ، وَأَبُو إِسْـــحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ المُظَفَّر البَرْنِيُّ، وَالأَمِيْر مَجْد الدِّيْنِ جَعْفَر ابْن شَـــمْسِ الخِلاَفَةِ، وَالحُسَـيْن بن عُمَرَ بنِ بَاز المَوْصِـلِيّ، وَظَفَرُ بنُ سَـالِمٍ ابْن البَيْطَار، وَالوَزِيْر صَـفِيّ الدِّيْنِ عَبْد اللهِ بن عَلِيّ بنِ شـكر الدَّمِيْرِيّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ عَبْد اللهِ بن نَصْـرِ بن شَـرِيْف الرّحبَة، وَعَبْد السَّـــلاَمِ العَبَرْتِيّ الخَطِيْب، وَأَبُو الحَسَـــنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن حَرِيْقٍ البَلَنْسِـــيُّ أَحَد الشُّـعَرَاءِ، وَعَلِيُّ بنُ البَنَّاءِ المَكِّيُّ، وَقَاضِــي مِصْــرَ زَيْنُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ يُوْسُــفَ الدِّمَشْـقِيُّ، وَالأَفْضَــلُ عَلِيُّ بنُ صَــلاَحِ الدِّيْنِ، وَالفَخْرُ الفَارِسِــيُّ، وَالمَجْدُ القَزْوِيْنِيُّ، وَالفَخْرُ بنُ تَيْمِيَةَ، وَالنَّفِيْسُ بنُ جُبَـارَةَ، وَالزَّكِيُّ بنُ رَوَاحَـةَ وَاقف الرَّوَاحيَّـةِ، وَيَعِيْشُ بنُ الحَـارِثِ الأَنْبَـارِيُّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ زَرْقُوْنَ شَيْخ المَالِكِيَّة.

١٦٥ - ابْنُ تَيْمِيَةَ مُحَمَّدُ بنُ الخَضِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ الحَرَّانِيُّ *

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، المُفَسِّرُ، الخَطِيْبُ البَارِعُ، عَالِمُ حَرَّانَ،

---

(١) أبو أمامة صدي بن عجلان بن وهب الباهلي.

(٢) في المزارعة (٢٣٢١) .

(*) تكملة المنذري: ٣ / الترجمة ٢٠١٧، وعقود الجمان لابن الشـعار، ٦ / الورقة =" (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٨٨/٢٢.

٣٨١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَخَطِيْبُهَا، وَوَاعِظُهَا، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي القَاسِمِ الخَضِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ ابْن تَيْمِيَةَ الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ (الدِّيْوَانِ) الخُطَبِ، وَ (التَّفْسِيْر الكَبِيْر) .

وُلِدَ: فِي شَعْبَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ، بِحَرَّانَ.

وَتَفَقَّهَ عَلَى: أَحْمَدَ بنِ أَبِي الوَفَاءِ، وَحَامِد بن أَبِي الْحجر.

وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى: نَاصِح الإِسْلاَمِ ابْن المَنِّيِّ، وَأَحْمَد بن بَكْروس، وَبَرَعَ فِي المَذْهَب وَسَاد.

وَأَخَذَ العَرَبِيَّة عَنْ: أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الخَشَّابِ.

وَسَمِعَ الحَدِيْث مِنْ: أَبِي الفَتْحِ ابنِ البَطِّيِّ، وَيَحْيَى بن ثَابِتٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ النَّقُّوْرِ، وَسَعْدِ اللهِ ابْنِ الدَّجَاجِيّ، وَجَعْفَرِ ابْنِ الدَّامَغَانِيّ، وَشُهْدَةَ، وَجَمَاعَةٍ.

وَصَنَّفَ (مُخْتَصَراً) فِي المَذْهَب، وَلَهُ النّظم وَالنَّثْر.

قِيْلَ: إِنَّ جدَّه حَجَّ عَلَى دربِ تَيْمَاءَ، فَرَأَى هُنَاكَ طِفْلَةً، فَلَمَّا رَجَعَ، وَجدَ امْرَأَتَه قَدْ وَلَدَتْ لَهُ بِنْتاً، فَقَالَ: يَا تَيْمِيَةُ! يَا تَيْمِيَةُ! فلقِّبَ بِذَلِكَ.

وَأَمَّا ابْن النَّجَّارِ، فَقَالَ: ذكرَ لَنَا أَنَّ جَدَّه مُحَمَّداً كَانَتْ أُمُّهُ تُسَمَّى تَيْمِيَةَ، وَكَانَتْ وَاعِظَةً.

نَعَمْ، وَسَمِعَ الشَّيْخ فَخْرُ الدِّيْنِ بِحَرَّانَ مِنْ أَبِي النَّجِيْب السُّهْرَوَرْدِيّ، قَدِمَ عَلَيْهِم.

= ٢٦٧ - ٢٦٩، ووفيات الأعيان لابن خلكان: ٤ / ٣٨٦ - ٣٨٨، وتلخيص ابن الفوطي: ٤ / الترجمة ٢٣٥٠، وتاريخ الإسلام، الورقة ٢٥ - ٢٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ودول الإسلام: ٢ / ٩٦، والعبر: ٥ / ٩٢، والوافي بالوفيات: ٣ / ٣٧ - ٣٨، والبداية والنهاية: ١٣ / ١٠٩، والذيل لابن رجب: ٢ / ١٥١ - ١٦٢، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٣٦٢

- ٣٦٣، وتاريخ ابن الفرات، ١ / الورقة ٦٥، وطبقات المفسرين للسيوطي: ٣٢، وشذرات الذهب: ٥ / ١٠٢، ١٠٣، والتاج المكلل للقنوجي: ١٢٤ - ١٢٩." (١)

٣٨٢-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"حَدَّثَ عَنْهُ: الزَّكِيَّانِ البِرْزَالِيُّ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالشِّهَابُ القُوْصِيُّ، وَالتَّاجُ عَبْدُ الوَهَّابِ ابنُ عَسَاكِرَ، وَالكَمَالُ العَدِيْمِيُّ، وَابْنُهُ القَاضِي أَبُو المَجْدِ، وَالأَمِيْنُ أَحْمَدُ بنُ الأَشْتَرِيِّ، وَالكَمَالُ أَحْمَدُ ابْنُ النَّصِيْبِيِّ، وَالجمَالُ ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ، وَالعِزُّ عُمَرُ بنُ الأُسْتَاذِ، وَخُطلبَا وَسُنْقُرُ مَوْلَيَا ابْنِ الأُسْتَاذِ، وَعَلِيُّ بنُ السَّيْفِ التَّيْمِيُّ، وَيَعْقُوْبُ بنُ فَضَائِلَ، وَسِتُّ الدَّارِ بِنْتُ مَجْدِ الدِّيْنِ ابْنِ تَيْمِيَةَ، وَآخَرُوْنَ.

وَحَدَّثَ: بِدِمَشْقَ، وَمِصْرَ، وَالقُدْسِ، وَحَلَبَ، وَحَرَّانَ، وَبَغْدَادَ.

وَصَنَّفَ: فِي اللُّغَةِ، وَفِي الطِّبِّ، وَالتَّوَارِيخِ، وَكَانَ يُوْصَفُ بِالذَّكَاءِ وَسَعَةِ العِلْمِ.

وَذَكَرَهُ الجمَالُ القِفْطِيُّ فِي (تَارِيخِ النُّحَاةِ) فَمَا أَنْصَفَهُ، فَقَالَ (١) : المُوَفَّقُ، النَّحْوِيُّ، الطَّبِيْبُ، المُلَقَّبُ بِالمَطْحن (٢) ، كَانَ يَدَّعِي النَّحْوَ، وَاللُّغَةَ، وَعِلْمَ الكَلاَمِ، وَالعُلُوْمَ القَدِيْمَةَ، وَالطِّبَّ، وَدَخَلَ مِصْرَ وَادَّعَى مَا ادَّعَاهُ، فَمَشَى إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ، فَقَصَّرَ، فَجفَوهُ، ثُمَّ نَفَقَ عَلَى وَلَدَي إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي الحَجَّاجِ الكَاتِبِ، فَنقلاَهُ إِلَيهِمَا، وَكَانَ دَمِيمَ الخِلْقَةِ نَحِيلَها.

وَيظهرُ الهَوَى مِنْ كَلاَمِ القِفْطِيّ، حَتَّى نَسبَهُ إِلَى قِلَّةِ الغَيرَةِ.

وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ (٣) : غَلَبَ عَلَيْهِ عِلْمُ الطِّبِّ وَالأَدبِ، وَبَرَعَ فِيْهِمَا.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ (٤) : كَانَ حَسَنَ الخلقِ، جَمِيْلَ الأَمْرِ، عَالِماً بِالنَّحْوِ

---

(١) انباه الرواة: ٢ / ١٩٣ - ١٩٥.

(٢) الذي وقع في المطبوع من الانباه: " المطجن " وليس بالضبط الصحيح

(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام، الورقة ١٦٣ (باريس ٥٩٢٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٨٩/٢٢.

(٤) التقييد، الورقة: ١٦٣." (١)

٣٨٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أَخْرَجَهُ مِنْهَا الأَشْرَفُ، وَنَادَى فِي المَدَارِسِ: مَنْ ذَكَرَ غَيْرَ التَّفْسِيْرِ وَالفِقْهِ، أَوْ تعرَّض لِكَلاَمِ الفَلاَسِفَةِ، نَفَيْتُهُ.

فَأَقَامَ السَّيْف خَامِلاً فِي بَيْتِه إِلَى أَنْ مَاتَ، وَدُفِنَ بِتُربته بِقَاسِيُوْن

قُلْتُ: أَخَذَ عَنْهُ: القَاضِيَان ابْن سَنِيّ الدَّوْلَة صَدْر الدِّيْنِ، وَمُحْيِي الدِّيْنِ ابْن الزَّكِيّ.

وَكَانَ القَاضِي تَقِيّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ يَحكِي عَنْ شَيْخه ابْنِ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: كُنَّا نَترَدَّدُ إِلَى السَّيْفِ، فَشَكَكنَا هَلْ يُصَلِّي أَمْ لاَ؟

فَنَام، فَعَلَّمْنَا عَلَى رِجْلِهِ بِالحِبْرِ، فَبَقِيَتِ العَلاَمَةُ يَوْمَيْنِ مَكَانَهَا، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ مَا تَوَضَّأَ - نَسْأَلُ اللهَ السَّلاَمَةَ فِي الدِّيْنِ -!

وَقَدْ حَدَّثَ السَّيْفُ بِـ (الغَرِيْبِ) لأَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتيل.

قَالَ لِي شَيْخنَا ابْنُ تَيمِيَةَ: يَغلِبُ عَلَى الآمِدِيّ الحِيرَةُ وَالوَقف حَتَّى إِنَّهُ أَوْرَدَ عَلَى نَفْسِهِ سُؤَالاً فِي تَسَلسُلِ العِلَلِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ عَنْهُ جَوَاباً، وَبَنَى إِثْبَاتَ الصَّانعِ عَلَى ذَلِكَ، فَلاَ يُقَرِّرُ فِي كُتُبِه إِثْبَاتَ الصَّانعِ، وَلاَ حُدوثَ العَالَمِ، وَلاَ وَحدَانِيَة الله، وَلاَ النّبوَات، وَلاَ شَيْئاً مِنَ الأُصُوْل الكِبَارِ.

قُلْتُ: هَذَا يَدلّ عَلَى كَمَال ذِهنِه، إِذْ تَقرِير ذَلِكَ بِالنَّظَرِ لاَ يَنهض، وَإِنَّمَا يَنهض بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ (١) ، وَبِكُلٍّ قَدْ كَانَ السَّيْفُ غَايَةً، وَمَعْرِفَتُه بِالمَعْقُوْل نِهَايَةً، وَكَانَ الفُضَلاَءُ يَزْدَحِمُوْنَ فِي حَلْقَتِهِ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبْدِ السَّلاَمِ يَقُوْلُ:

مَا سَمِعْتُ مَنْ يُلقِي الدَّرْسَ أَحْسَن مِنَ السَّيْفِ، كَأَنَّهُ يَخطُبُ، وَكَانَ يُعظِّمُهُ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٢/٣٢١.

(١) هذا هو الحق، ورأي الذهبي هو الصواب إن شاء الله تعالى، فالعقل قاصر عن إدراك مثل هذه الأمور." (١)

٣٨٤-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"عَلَيْهِ، وَكَانَ عَزْمه عَلَى دِمَشْقَ، فَخوَّفُوهُ بِحَلَبَ مِنْ حِصَار دِمَشْق، فَرَدَّ، فَطَالَبَه بَعْضُ الدَّمَاشِقَةِ بِمَا كَانَ أَعْطَاهُ، فَأَعْطَاهُ البَعْضَ وَمَاطلَ (١) .

وَقَدْ أَضَرَّ بِأَخَرَةٍ، وَنَاطحَ التِّسْعِيْنَ، وَكَانَ حَسَنَ الهَيْئَةِ، مَلِيْحَ الشَّيْبَةِ، حُلْوَ الكَلاَمِ، قَوِيَّ الهِمَّةِ، وَيَسْكُنُ برِبَاطِ الخِلاَطِيَّةِ (٢) .

حَدَّثَ عَنْهُ: عِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّازق الرَّسْعَنِيُّ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ ابْنُ النَّابُلُسِيّ، وَكَمَالُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ الصَّيْرَفِيّ، وَالقَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ العِمَادِ، وَنَصْر اللهِ بنُ حوَارِيّ، وَعِزّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيّ، وَجَمَال الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيّ، وَأَمِيْن الدِّيْنِ ابْن الأَشْتَرِيّ، وَتَاج الدِّيْنِ الغَرَّافِيّ، وَأَبُو الغَنَائِمِ الكَفَرَابِيّ، وَالجمَال عُمَر بن العقيمِيّ، وَيَعْقُوْبُ بنُ فَضَائِلَ الحَلَبِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ تَيْمِيَةَ، وَالتَّاج ابْن أَبِي عَصْرُوْنَ، وَأَبُو سَعِيْدٍ سُنْقُرُ القَضَائِيُّ، وَآخَرُوْنَ.

وَبِالإِجَازَة: أَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيّ، وَسَعْد الدِّيْنِ بن سَعْدٍ، وَالبَهَاء بن عَسَاكِرَ، وَالشِّهَاب ابْن الشّحْنَة.

قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيّ: جَاوَزَ التِّسْعِيْنَ، وَتُوُفِّيَ فُجَاءةً لَيْلَة خَامِسِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّ مائَةٍ (٣) .

وَفِيْهَا مَاتَ: الجمَال أَبُو حَمْزَةَ أَحْمَد بن عُمَرَ ابْن الشَّيْخ أَبِي عُمَرَ، وَزُهْرَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بن حَاضِرٍ، وَالمُقْرِئُ سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المُغَرْبِلِ الشَّارِعِيُّ، وَالوَجِيْه عَبْد الخَالِقِ بن إِسْمَاعِيْلَ التِّنِّيْسِيّ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن عُمَرَ النَّسَّاجُ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٦٦/٢٢.

(١) العبارة في تاريخ الإسلام أكثر وضوحا، وهي: " فرد إلى بغداد فطالبوه بما كانوا أعطوه ليذهب إلى دمشق، فأعطى البعض وماطل بما بقي ".

(٢) في الأصل: " الخلاطة " وليس بشيء فهو رباط مشهور ببغداد.

(٣) التكملة: ٣ / الترجمة: ٢٦٤١." (١)

٣٨٥-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَأَبِي الفَتْحِ ابْن البَطِّيّ، وَعُمَر بن عَبْدِ اللهِ الحَرْبِيّ، وَالحَسَن بن جَعْفَرٍ المُتَوَكِّلِيّ، وَأَحْمَد بن المُقَرَّبِ، وَمُقْبل ابْنِ الصَّدْرِ، وَعُمَر بنِ بُنَيْمَانَ، وَمَسْعُوْدِ بنِ شُنَيف، وَجَمَاعَةٍ.

وَأَجَازَ لَهُ: المُفْتِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الرُّسْتَمِيُّ، وَمَسْعُوْد الثَّقَفِيُّ، وَمَحْمُوْد فُورجه، وَإِسْمَاعِيْل بن شَهْرَيَارَ، وَعَلِيّ بن أَحْمَدَ اللَّبَّادُ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّيْدَلاَنِيّ، وَعِدَّة (١) .

وَرَوَى الكَثِيْر بِبَغْدَادَ، وَبِحَلَبَ، وَدِمَشْقَ، وَالكَرَك.

وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَبَعُدَ صِيْتُهُ.

وَرَوَى عَنْهُ خَلاَئِقُ، مِنْهُم: ابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ النَّابلسِيّ، وَابْنُ هَامِلٍ، وَابْنُ الصَّابُوْنِيّ، وَالشِّهَابُ ابْنُ الخرزِيّ (٢) ، وَابْنُ الظَّاهِرِيّ، وَأَبُو الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ، وَالمَجْدُ بنُ المِهتَارِ، وَبَهَاءُ الدِّيْنِ ابْنُ النَّحَّاسِ، وَأَبُو حَامِدٍ المُكَبِّرُ، وَعِيْسَى المُطَعِّمُ، وَعَلِيُّ بنُ هَارُوْنَ، وَالفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَمُحَمَّدُ بنُ قَايْمَازَ، وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الإِرْبِلِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ ابْنُ الحُبُوبِيّ، وَعُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ العَقْربَائِيُّ (٣) ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ مَكْتُوْمٍ، وَعَبْدُ الأَحَدِ بنُ تَيْمِيَةَ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ، وَهَدِيَّةُ بِنْتُ عَسْكَرٍ، وَالقَاسِمُ بنُ عَسَاكِرَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ شكرٍ، وَأَحْمَدُ بنُ أَبِي طَالِبٍ الدَّيرمُقَرنِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَازر، وَخَلْقٌ سِوَاهُم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٢/٣٨٨.

(١) ذكر السيد مرتضى الزبيدي صاحب " التاج " جميع شيوخه بالسماع والاجازة، في ورقة كبيرة وبخط دقيق بورقة طيارة وضعت بين الورقتين ١٧٤ - ١٧٥ من مخطوطة " ذيل التقييد " للفاسي التي بدار الكتب المصرية، وفيها فوائد جمة.

(٢) في الأصل: " الخزري " وليس بشيء، وقيده مجودا الذهبي بخطه في تاريخ الإسلام.

(٣) نسبة إلى عقرباء، اسم مدينة الجولان بالشام." (١)

٣٨٦-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، بِقَزْوِيْنَ.

وَصَحِبَ القُطْبَ النَّيْسَابُوْرِيَّ، وَلاَزَمَهُ، وَقَدِمَ مَعَهُ دِمَشْقَ.

وَسَمِعَ مِنْ: شُهْدَة الكَاتِبَةَ، وَخَطِيْبَ المَوْصِلِ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيّ.

وَعَنْهُ: شِهَابُ الدِّيْنِ ابْنُ تَيْمِيَةَ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ ابْنُ العَدِيْمِ.

وَبِالإِجَازَةِ: القَاضِي (١) ، وَأَبُو نَصْرٍ ابْنُ الشِّيْرَازِيِّ.

وَوَلِيَ قَضَاءَ حِمْصَ، ثُمَّ دَرَّسَ بِحَلَبَ، وَأَفتَى.

مَاتَ: سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَكَانَ ابْنُهُ:

٤٦ - عِمَادُ الدِّيْنِ

مِنَ المُدَرِّسِيْنَ أَيْضاً.

٤٧ - الخُوَيِّيُّ شَمْسُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ الخَلِيْلِ بن سَعَادَةَ بنِ جَعْفَرٍ *

قَاضِي القُضَاةِ، شَمْسُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ الخَلِيْلِ بنِ سَعَادَةَ بنِ جَعْفَرٍ الخُوَيِّيُّ، الشَّافِعِيُّ.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٦/٢٣.

(١) يعني: تقي الدين الحنبلي.

(*) عقود الجمان في شـعراء هذا الزمان لابن الشـعار الموصـلي (أسـعد أفندي ٢٣٢٣) ج ١ الورقة ١٤٩ ب، ومرآة الزمان: ٨ / ٧٣٠، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري ج ٣ الترجمة ٢٩٤١، وعيون الانباء ٢ / ١٧١، وبغية الطلب لابن العديم م ١ الورقة ٧٦ - ٧٨، وذيل الروضتين لأبي شامة: ١٦٩، وتكملة اكمال الإكمال لابن الصابوني: ١٠٦ - ١٠٩، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة: ١٨٦، وتذكرة الحفاظ: ٤ / ١٤١٥، والمشتبه: ١٩٣، والعبر: ٥ / ١٥٢ - ١٥٣، والوافي بالوفيات: ٦ / ٣٧٥ - ٣٧٦ الترجمة ٢٨٧٨، ونثر الجمان ج ٢ الورقة ١١٢ - ١١٣، ومرآة الجنان لليافعي: ٤ / ٢٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨ / ١٦ - ١٧ الترجمة ١٠٤٤، وطبقات الشافعية للاسنوي: ١ / =" (١)

٣٨٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"بنُ يَعْقُوْبَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ هَاشِمِ بنِ البَرِيْدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ:

سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُوْلُ لِعَلِيٍّ: (أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَنْتَ الصِّدِّيْقُ الأَكْبَرُ، وَأَنْتَ الفَارُوْقُ يَفْرُقُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَأَنْتَ يَعسُوبُ المُؤْمِنِيْنَ، وَالمَالُ يَعْسُوبُ الكَافِرِيْنَ -) ، إِسْنَادُهُ وَاهٍ.

وَفِيْهَا - أَعنِي سَنَة تِسْعٍ - مَاتَ: الفَقِيْهُ إِسْحَاقُ بنُ طَرْخَانَ بنِ مَاضِي الشَّاغُوْرِيُّ (١) الرَّاوِي عَنْ حَمْزَةَ بنِ كَرَوَّسٍ (٢) فِي كِتَابِ (البسملَةِ) ، وَالقَاضِي النَّفِيْسُ أَبُو الكَرَمِ أَسَعْدُ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ بنِ قَادوسٍ عَنْ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِ ابْنِ الحُطيئَة، وَالشَّرِيْفُ الخَطِيْبُ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ دِيْنَارٍ المِصْرِيُّ الصَّائِغُ، وَالمُحَدِّثُ

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦٤/٢٣.

سُـلَيْمَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هِبَةِ اللهِ الإِسْـعَرِدِيُّ خَطِيْبُ بَيْتِ (٣) لِهْيَا، وَالفَقِيْهُ عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَاضِـي الحَنْبَلِيُّ، وَقَاضِـي بَغْدَادَ عِمَادُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مقبلٍ الوَاسِـطِيُّ الشَّـافِعِيُّ الزَّاهِدُ شَـيْخُ زِيَادٍ المَرْزُبَانِيّ، وَعَبْدُ السَّـيِّدِ بنُ أَحْمَدَ خَطِيْبُ بعقوبَا، وَسَـيْفُ الدِّيْنِ عَبْدُ الغَنِيّ ابْن الشَّـيْخِ الفَخْرِ ابْنِ تَيْمِيَةَ خَطِيْبُ حَرَّانَ، وَالفَقِيْهُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الصَّـمَدِ بن عَبْدِ الجَلِيْلِ الرَّازِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، وَأَبُو فُصَيْدٍ قَيْمَازُ المُعَظَّمِيّ، وَقَاضِـي القُضَـاةِ شَـرَفُ الدِّيْنِ (٤) أَبُو المَكَارِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ ابْنِ عَيْنِ الدَّوْلَةِ

---

(١) في الأصل: " الشاعوري " بالعين المهملة، وليس بشيء.

(٢) كروس: قيده المنذري في التكملة.

(٣) في الأصل: " بنت " وليس بشيء.

(٤) " الدين " سقطت من الأصل." [1]

٣٨٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"حَـدَّث عَنْـهُ: ابْنُ الحُلوَانِيَّـة، وَالـدِّمْيَـاطِيّ، وَمَجْـد الـدِّيْنِ العَـدِيْمِي، وَجَمَـال الـدِّيْنِ الشَّرِيْشِيّ، وَالفَقِيْه سُلَيْمَان بن رَطْلَيْن، وَجَمَاعَة.

وَحَدَّث عَنْهُ بِالإِجَازَة: عَبْد المَلِكِ بن تَيْمِيَةَ، وَابْنُ عَمِّهِ، وَعَلاَء الدِّيْنِ ابْنُ السَّكَاكِرِيّ، وَعِدَّة.

تُوُفِّيَ: فِي سَادِسَ عَشَرَ رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالسَّـمَاع: مُحَمَّدٌ ابنُ الدَّوَالِيبِيّ الوَاعِظ، وَتفَرَّدَتْ بِنْتُ الكَمَالِ بِإِجَازَتِهِ فِي وَقْتِنَا.

١٥٨ - النِّشْتِبْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ الأَنْجَبِ بنِ مَعْمَرٍ *

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٧٩/٢٣.

الشَّـــيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ الجَلِيْل، المُحَدِّثُ، المُعَمَّرُ، ضِـــيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الخَالِقِ بنُ الأَنْجَبِ بنِ مُعَمَّرِ بنِ حَسَنٍ العِرَاقِيّ، النِّشْتَبْرِيّ، ثُمَّ المَارْدِيْني، الشَّافِعِيّ، وَيُعْرَفُ: بِالحَافِظ.

رَحل، وَسَـــمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: أَبِي الفَتْحِ بنِ شَـــاتيل، وَأَبِي بَكْرٍ الحَازِمِيّ الحَافِظِ، وَعَبْدِ المُنْعِمِ بنِ كُلَيْبٍ، وَأَبِي الفَرَجِ ابْنِ الجَوْزِيّ، وَطَائِفَةٍ.

(*) معجم البلدان (صـــادر) ٥ / ٢٨٦، اكمال الإكمال لابن نقطة (دار الكتب) : ٥٠، صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٦٧، تاريخ الإسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٩٤ - ٩٥، العبر للذهبي: ٥ / ٢٠٢، المشـتبه للذهبي: ١ / ٣٨٠، تبصـير المنتبه بتحرير المشـتبه ٦٧٣، النجوم الزاهرة: ٧ / ٢٤، شـذرات الذهب لابن العماد: ٥ / ٢٤٤ - ٢٤٥، وفيها أنه البشـيري وقال بفتح الباء الموحدة وكسـر المعجمة وبعد الياء راء نسـبة إلى قلعة بشـــير بنواحي الدوران من بلاد الاكراد، وهو ســـهو لان الذين ترجموا له ضـــبطوا نسبته بنون مكسورة وقد تفتح ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة مفتوحة ثم موحدة ساكنة ثم راء فياء نسبة إلى نشتبرى قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط بساتينها ببساتين شهربان من طريق خراسان من نواحي بغداد، كما في معجم البلدان واكمال الإكمال والمشتبه وغير ذلك." (١)

٣٨٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"سَـــمِعَ مِنْ: أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَـد بن مُحَمَّـدٍ الرَّحَبِيّ، وَأَبِي المَكَـارِمِ مُحَمَّـد بن أَحْمَـدَ الظَّاهِرِي، وَشُهْدَة الكَاتِبَة؛ سَمِعَ مِنْهَا (مَصَارع العُشَّاق) فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَغَيْر ذَلِكَ.

وَسَمِعَ أَيْضاً مِنْ: أَبِي نَصْرٍ يَحْيَى بنِ السَّدَنك، وَحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ السَّمَّاكِ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٣/٢٣٩.

حَدَّثَ عَنْهُ الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمْيَاطِيّ، وَقَالَ: تُوُفِّيَ فِي سَلْخِ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّ مائَةٍ.

وَأَجَازَ لأَبِي نَصْـرٍ ابْن الشِّـيْرَازِيّ، وَعَلِيّ ابْن السـكَاكرِيّ، وَعَبْدِ المَلِكِ بن تَيْمِيَةَ، وَطَائِفَةٍ.

١٦٥ - ابْنُ المَنِّيّ أَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ مُقْبِلِ بنِ فِتْيَانَ النَّهْرَاوِيُّ *

المُفْتِي، المُعَمَّر، المُسْـنِدُ، سَـيْف الدِّيْنِ، أَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّد بن مُقبلِ بنِ فِتْيَانَ بنِ مَطَرٍ النَّهْرَاوِنِيُّ، ابْنُ المَنِّيّ الحَنْبَلِيُّ.

وُلِدَ: سَنَةَ سَبْعٍ (١) وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: شُهْدَةَ الكَاتِبَةِ (مَشْيَخَتِهَا)، وَأَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِ الحَقِّ، وَأَسْعَدَ بن يَلدَرك، وَالحَيْصَ بَيْصَ الشَّاعِر.

وَتَلاَ بِالعشرِ عَلَى: ابْنِ البَاقِلاَنِيّ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الحُلوَانِيَّة، وَالشَّرِيْشِيُّ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَمُحَمَّد بن بَرَكَةَ الشَّمْعِيُّ، وَالشَّيْخ مُحَمَّدٌ القَزَّاز، وَعِدَّة.

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٦٤، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٩٩، العبر للذهبي: ٥ / ٢٠٤، المختصـر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي اختصـار الذهبي: ١ / ١٥٠ الترجمة ٢٩٠، الوافي بالوفيات: ٥ / ٥٢ - ٥٣ الترجمة ٢٠٤١، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢ / ٢٤٨ الترجمة ٣٥٦، النجوم الزاهرة: ٧ / ٢٤، شذرات الذهب: ٥ / ٢٤٦.

(١) قال ابن رجب ولد في خامس رجب سنة سبع وقيل تسع وستين وخمس مئة."

(١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٣/٢٥٢.

٣٩٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَأَبِي الطَّاهِرِ بنِ عَوْفٍ، وَسَـــمِعَ مِنْ تَقيَة (١) الأَرمنَازِيَة كَثِيراً مِنْ نَظْمِهَا وَكَذَا مِنْ وَالِدِهِ، وَتَأَدَّبَ عَلَى أَبِيْهِ، وَعَلَى ابْنِ بَرِّيٍّ، وَتَفَقَّهَ وَعَالَجَ الشُّرُوْط، وَسَمَاعَاتُه صَحِيْحَةٌ، وَكَانَ يَطلبُ عَلَى الرِّوَايَةِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: البِرْزَالِيّ، وَالمُنْذِرِيّ، وَابْن الصَّابُوْنِيّ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَابْن الظَّاهِرِيّ، وَالشَّرَفُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ، وَإِدْرِيْسُ بنُ مُزَيْزٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ، وَبَهَاءُ الدِّيْنِ ابْنُ النَّحَّاسِ، وَأَخُوْهُ إِسْحَاقُ، وَالشِّهَابُ الدَّشْتِيُّ، وَعَبْدُ الأَحَدِ بنُ **تَيْمِيَةَ**، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ جَوْهَرٍ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ العَجَمِيّ، وَستُّ الدَّارِ بِنْتُ مُزِيزٍ، وَعددٌ كَبِيْرٌ.

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الصَّفَّارُ، قَالَ: بَعَثَ شَيْخُنَا ابْنُ خَلِيْلٍ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ، يَعتبُ عَلَيْهِ فِي أَخْذِهِ عَلَى الرِّوَايَةِ، فَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ فَقِيْرٌ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الحَاجِبِ: قَالَ لِي الحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ، قَالَ (٢) :

ذَكَرَ لِي أَخِي الشَّمْس أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بِحِمْصَ، وَردَ عَلَيْهِ ابْنُ رَوَاحَةَ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْمَع مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ جَمَاعَة حِمْصيُّون: إِنَّ ابْنَ رَوَاحَة يَشْهَد بِالزُّور، قَالَ: فتركته.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: وَقَالَ لِي تَقِيّ الدِّيْنِ ابْن العِزّ: كُلّ مَا سَـــمِعتُه عَلَى ابْنِ رَوَاحَة، فَقَدْ تركتُه للهِ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ البِرْزَالِيّ: كَانَ عِنْدَهُ تَسَامح.

قُلْتُ: وَلَهُ شِـــعر كَانَ يَمتدِحُ بِهِ، وَيَأْخذ الصِّـــلاَت، وَقَدْ حَدَّثَ بِأَمَاكن، وَرَوَى عَنْهُ حُفَّاظ.

قَالَ المُنْذِرِيّ (٣) : قَالَ لِي: وُلِدَتْ فِي جَزِيْرَة مَسِّينَة بِالمَغْرِبِ، سَنَة

---

(١) في الأصل: " بقية " وليس بشيء.

(٢) هكذا في الأصل، وهو تكرار.

(٣) لعله قال ذلك في " معجم شـــيوخه " وإلا فانه لم يترجم له في التكملة، نعم، ترجم =" (١)

٣٩١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أَحْمَد بن أَبِي الوَفَاء، وَمِنَ المُحَدِّث حَمَّاد، وَرَوَى الكَثِيْر، وَحَدَّث بِدِمَشْـــق قَدِيْماً وَبِحَرَّانَ.

حَدَّثَ عَنْهُ: الدِّمْيَاطِيّ، وَابْن الظَّاهِرِي، وَجَمَال الدِّيْنِ عَبْد الغَنِيّ، وَمُحَمَّد بن زباط، وَأَمِيْن الدِّيْنِ ابْن شُـــقَيْرٍ، وَعَبْد الأَحَدِ بن تَيْمِيَةَ، وَأَحْمَد بن مُحَمَّدٍ الدَّشْـــتِيّ، وَمُحَمَّد بن دِرباس الحَاكِي، وَطَائِفَةٌ، خَاتِمُهُم القَاسِم بن عَلِيٍّ ابْن الحُبيشِيّ.

وَكَانَ شَيْخاً دَيِّناً سَاكناً.

مَاتَ: فِي أَوَاخِرِ سَنَة اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَستِّ مائَةٍ، عَنْ مائَةِ عَامٍ وَعَامٍ وَشُهورٍ.

وَمَاتَ مَعَهُ: أَبُو المَكَارِمِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نَقَّاش السكَّةِ بِمِصْرَ، وَالرَّشِيْد إِسْمَاعِيْل ابْن الفَقِيْه المُقْرِئ أَحْمَد بن الحُسَيْنِ العِرَاقِيّ الجَابِي، وَالمُعَمَّر عَبْد اللهِ بن الحَسَنِ الهكَارِي عَنْ مائَة وَخَمْس سِـنِيْنَ، قرَأَ عَلَيْهِ الدِّمْيَاطِيّ (الصَّـحِيْح) عَنْ أَبِي الوَقْت، وَالمُتَكَلِّمُ شَـــمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ عِيْسَـــى الخُسْـــرُوْشَـــاهِي، وَابْن تَيْمِيَةَ مُؤلف (الأَحكَام) ، وَالنَّاصـح فَرج الحَبَشِـيّ خَادم أَبِي جَعْفَرٍ القُرْطُبِيّ، وَأَبُو الخَطَّابِ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بنِ خَلِيْل الأَنْدَلُسِـيّ، وَكَمَال الدِّيْنِ مُحَمَّد بن طَلْحَةَ النَّصِـيْبِيّ، وَمُحَمَّد بن عَلِيّ بنِ بقَاءِ ابْنِ السَّبَّاكِ، وَالشَّدِيد بن عَلاَّنَ.

١٩٠ - ابْنُ مَسْلَمَةَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ المُفَرَّجِ بن عَلِيٍّ الدِّمَشْقِيُّ *

الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، العَدْلُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ دِمَشْق، رَشِيدُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٣/٢٦٢.

(*) صلة التكملة لحسيني الورقة ٧٣، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٠٠ - ١٠١، دول الإسـلام للذهبي: ٢ / ١١٨، العبر للذهبي: ٥ / ٢٠٥، الوافي بالوفيات: ٨ / ١٨٥ الترجمة ٣٦١٢، النجوم الزاهرة: ٧ / ٣٠، شذرات الذهب: ٥ / ٢٤٩." (١)

٣٩٢-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَعَنْهُ: ابْنُ الحُلوَانِيَّة، وَالعِمَاد ابْنُ البَالِسِـيِّ، وَعَبْد الغَفَّارِ المَقْدِسِـيّ، وَالعَلاَء ابْن الشَّاطِبِيّ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ دَيِّناً، كَيِّساً، مُتيقِّظاً، سَمِعَ وَتعبَ، وَوَقَفَ كتبه.

مَاتَ: فِي شَوَّالٍ (١) ، سَنَة اثْنَتَيْنِ وَخَمْسين وَسِتّ مائَةٍ.

١٩٨ - ابْنُ تَيْمِيَةَ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الخَضِرِ الحَرَّانِيُّ *

الشَّـيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، فَقِيْه الْعَصْـر، شَـيْخ الحَنَابِلَة، مَجْد الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ عَبْد السَّلاَمِ بن عَبْدِ اللهِ بنِ الخَضِر بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الحَرَّانِيّ، ابْن تَيْمِيَةَ.

وُلِدَ: سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِيْنَ مائَة تَقْرِيْباً.

وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ فَخْر الدِّيْنِ الخَطِيْب، وَسَـارَ إِلَى بَغْدَادَ وَهُوَ مُرَاهِق مَعَ السَّـيْف ابْن عَمِّهِ، فَسَمِعَ مِنْ: أَبِي أَحْمَدَ بنِ سُكَيْنَةَ، وَابْنِ طَبَرْزَذَ يُوْسُفَ بنِ كَامِل، وَضِيَاءِ بن الخُرَيْفِ، وَعِدَّة.

وَسَمِعَ بِحَرَّانَ مِنْ: حَنْبَل المُكَبِّرِ، وَعَبْد القَادِرِ الحَافِظ.

وَتَلاَ بِالعشر عَلَى: الشَّيْخ عَبْد الوَاحِدِ بن سُلْطَان.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٨١/٢٣.

حَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ؛ شِهَاب الدِّيْنِ، وَالدِّمْيَاطِيّ، وَأَمِيْن الدِّيْنِ ابْن شُقَيْرٍ، وَعَبْد الغَنِيّ بن مَنْصُوْرٍ المُؤَذِّن، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدٍ الكَنْجِي، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بن القَزَّاز، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بن زباطرَ، وَالوَاعِظ مُحَمَّد بن عَبْدِ المُحْسِنِ الخرَاط، وَعِدَّة.

---

(١) ذكر ابن الصابوني والحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الرابع منه.

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٣، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١١٩ - ١٢٠، دول الإسلام ٢ / ١١٩، العبر: ٥ / ٢١٢، معرفة القراء الكبار للذهبي: ٢ / ٥٢٠ - ٥٢١ الترجمة ٢٨، فوات الوفيات ٢ / ٣٢٣ - ٣٢٤ الترجمة ٢٧٨، البداية والنهاية: ١٣ / ١٨٥، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٤ الترجمة ٣٥٩، طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٣٨٥ - ٣٨٦، الترجمة ١٦٤٧، النجوم الزاهرة: ٧ / ٣٣، شذرات الذهب: ٥ / ٢٥٧." (١)

٣٩٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَاشْتَغَل، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَانتهت إِلَيْهِ الإِمَامَة فِي الفِقْه، وَكَانَ يَدْرِي القِرَاءات، وَصَنَّفَ فِيْهَا أُرْجُوزَةً.

تَلاَ عَلَيْهِ: الشَّيْخ القَيْرَوَانِيُّ.

وَقَدْ حَجَّ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ عَلَى درب العِرَاق، وَانبهر عُلَمَاء بَغْدَاد لِذَكَائِهِ وَفَضَائِلِهِ، وَالتَمَسَ مِنْهُ أُسْتَاذ دَارِ الخِلاَفَةِ مُحْيِي الدِّيْنِ ابْنُ الجَوْزِيّ الإِقَامَةَ عِنْدَهُم، فَتعلَّل بِالأَهْل وَالوَطَن.

سَمِعْتُ الشَّيْخ تَقِيّ الدِّيْنِ أَبَا العَبَّاسِ يَقُوْلُ: كَانَ الشَّيْخ جَمَال الدِّيْنِ بن مَالِك يَقُوْلُ: أُلِينَ لِلشيخِ المَجْدِ الفِقْهُ كَمَا أُلِينَ لِدَاوُدَ الحديدُ.

ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ: وَكَانَتْ فِي جَدِّنَا حِدَّةٌ (١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٩١/٢٣.

قَالَ: وَحَكَى البُرْهَان المَرَاغِيّ أَنَّهُ اجْتَمَع بِالشَّيْخ الْمجد، فَأَوْرَدَ عَلَى الشيح نُكتَةً، فَقَالَ: الجَوَاب عَنْهَا مِنْ سِتِّيْنَ وَجهاً: الأَوّل كَذَا، الثَّانِي كَذَا ... ، وَسَرَدَهَا إِلَى آخرهَا، وَقَالَ: قَدْ رَضِينَا مِنْكَ بِإِعَادَةِ الأَجوبَةِ، فَخضعَ البُرْهَانُ لَهُ وَانبَهَرَ.

وَقَالَ العَلاَّمَة ابْنُ حَمْدَانَ: كُنْت أُطَالِعُ عَلَى درس الشَّيْخ وَمَا أُبقِي مُمْكِناً، فَإِذَا أَصْبَحت وَحَضَرت يَنقلُ أَشيَاء كَثِيْرَة لَمْ أَعْرِفهَا قَبْل.

قَالَ الشَّيْخُ تَقِيّ الدِّيْنِ: كَانَ جدُّنَا عجباً فِي سرد المُتُوْنِ، وَحِفْظِ مَذَاهِب النَّاس، وَإِيرَادهَا بِلاَ كلفَة.

حَدَّثَنِي الإِمَام عَبْد اللهِ بن تَيْمِيَةَ: أَن جدّه رُبِّي يَتيماً، ثُمَّ سَافر مَعَ ابْنِ عَمّه إِلَى العِرَاقِ لِيَخْدمَهُ وَيُنفقه، وَلَهُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَكَانَ يَبَيْت عِنْدَهُ وَيَسْمَعُهُ يُكرر عَلَى مَسَائِل الخلاَف فَيحفظ المَسْأَلَة، فَقَالَ الفَخْر إِسْمَاعِيْل

(١) قلت: وفي إمام الأئمة أبي العباس حدة أيضا، وما وراء ذلك إلا الدفاع عن بيضة الإسلام." (١)

٣٩٤-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

مُسْتَلْزِمٌ لِشَدِّ الرَّحْلِ إِلَى مَسْجِدِهِ، وَذَلِكَ مَشْرُوْعٌ بِلاَ نِزَاعٍ، إِذْ لاَ وُصُوْلَ إِلَى حُجْرَتِهِ إِلاَّ بَعْدَ الدُّخُوْلِ إِلَى مَسْجِدِهِ، فَلْيَبْدَأْ بِتَحِيَّةِ المَسْجِدِ، ثُمَّ بِتَحِيَّةِ صَاحِبِ المَسْجِدِ - رَزَقَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ ذَلِكَ آمِيْنَ (١) -.

قَالَ الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ: أُمُّ حَسَنِ بنِ حَسَنٍ هَذَا هِيَ: خَوْلَةُ بِنْتُ فُلاَنٍ (٢) الفَزَارِيَّةُ، وَهِيَ وَالِدَةُ إِبْرَاهِيْمَ وَدَاوُدَ وَالقَاسِمِ؛ أَوْلاَدِ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ التَّيْمِيِّ السَّجَّادِ.

قَالَ: وَكَانَ الحَسَنُ وَلِيَّ صَدَقَةِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٩٢/٢٣.

قَالَ لَهُ الحَجَّاجُ يَوْماً، وَهُوَ يُسَــايِرُهُ فِي مَوْكِبِهِ بِالمَدِيْنَةِ: أَدْخِلْ عَمَّكَ عُمَرَ بنَ عَلِيٍّ مَعَكَ فِي صَدَقَةِ عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ عَمُّكَ وَبَقِيَّةُ أَهْلِكَ.

فَقَالَ: لاَ أُغَيِّرُ شَرْطَ عَلِيٍّ.

قَالَ: إِذاً أَدْخِلْهُ مَعَكَ.

قَالَ: فَسَارَ الحَسَنُ إِلَى عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ، فَرَحَّبَ بِهِ، وَوَصَلَهُ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَاباً إِلَى الحَجَّاجِ لاَ يُجَاوِزُهُ (٣) .

زَائِدَةُ: عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو مُصْعَبٍ: أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى هِشَامِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ مُتَوَلِّي المَدِيْنَةِ: بَلَغَنِي أَنَّ الحَسَنَ بنَ الحَسَنِ يُكَاتِبُ أَهْلَ العِرَاقِ، فَاسْتَحْضِرْهُ.

قَالَ: فَجِيءَ بِهِ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ: يَا ابْنَ عَمِّ، قُلْ كَلِمَاتِ الفَرَجِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الحَلِيْمُ الكَرِيْمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ العَلِيُّ العَظِيْمُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيْمِ.

قَالَ: فَخُلِّيَ عَنِّي (٤) .

---

(١) قصد المؤلف رحمه الله بهذا الاستطراد الرد على شيخه ابن تيمية الذي يقول بعدم جواز شد الرحل لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويرى أن على الحاج أن ينوي زيارة المسجد النبوي كما هو مبين في محله.

(٢) هي خولة بنت منظور بن زبان بن سيار، كما في " ابن سعد " و" نسب قريش " لمصعب

و" ابن عساكر ".

(٣) أورده مصعب الزبيري في " نسب قريش " ٤٦، ٤٧ مطولا، وكذا ابن عساكر ٤ / ٢١٨ آ، ب.

(٤) أورده ابن عساكر ٤ / ٢١٨ ب م" (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٤/٤٨٥.

٣٩٥-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

أَسْمَعُ - قِيْلَ لَهُ:

حَدَّثَكُم عَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ دِيْنَارٍ، عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (صَلاَةُ القَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلاَةِ القَائِمِ (١)).

هَذَا حَدِيْثٌ صَالِحُ الإِسْنَادِ، مَحْفُوْظُ المَتْنِ.

وَقَدْ جَمَعَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ فِي كِتَابِ (المُخْتَارَةِ (٢)) لَهُ نُسْخَةً لِعَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ.

وَآلُ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ - إِلَى اليَوْمِ - لَهُم بَقِيَّةٌ بِالطَّائِفِ، يَتَوَارَثُوْنَ الوَهْطَ؛ وَهُوَ بُسْتَانٌ كَبِيْرٌ إِلَى الغَايَةِ لِجَمَاعَةٍ كَبِيْرَةٍ هُوَ مَعَاشُهُم.

وَالطَّائِفُ: وَادٍ طَيِّبٌ، كَثِيْرُ الفَوَاكِهِ، وَالأَعْنَابِ، وَالمِيَاهِ البَارِدَةِ، وَيَتَجَلَّدُ فِيْهِ المَاءُ فِي البَرْدِ، أَخْبَرَنِي صَدُوْقٌ عَايَنَ الجَلِيْدَ بِهَا، وَلَهُم جَامِعٌ كَبِيْرٌ، وَهُوَ مَسِيْرَةُ أَرْجَحَ مِنْ يَوْمٍ عَنْ مَكَّةَ، وَخَيْرَاتُ الطَّائِفِ تُجْلَبُ إِلَى مَكَّةَ وَغَيْرِهَا.

---

(١) إسناده حسن، وأخرجه مسلم (٧٣٥) في صلاة المسافرين وقصرها: باب جواز النافلة قائما وقاعدا، وفعل بعض الركعة قائما وقاعدا، وأبو داود (٩٥٠) في الصلاة: باب في صلاة القاعد، والنسائي ٣ / ٢٢٣ في قيام الليل: باب فصل صلاة القائم على القاعد من طريق منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي يحيى، عن عبد الله بن عمرو قال: حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة " قال: فأتيته، فوجدته يصلي جالسا، فوضعت يدي على رأسه، فقال: مالك يا عبد الله بن عمرو؟

قلت: حدثت يا رسول الله أنك قلت " صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة " وأنت تصلي قاعدا: قال: " أجل، ولكني لست كأحدكم ".

(٢) لم يطبع بعد ومنه أجزاء في المكتبة الظاهرية بدمشق، قال الحافظ ابن كثير: وفيه علوم حسنة حديثية، وهو أجود من مستدرك الحاكم لو كمل، ونقل في " الباعث الحثيث " ص ٢٩ أن بعض الحفاظ من مشايخه كان يرجحه على مستدرك الحاكم وكأنه يعني شيخه الحافظ ابن تيمية، وذكر السيوطي في " اللآلي " عن الزركشي في تخريج الرافعي أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الترمذي وابن حبان.

ومؤلفه هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقد" (١)

٣٩٦-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"فَأَمَّا أَبُوْهُمَا:

١٣٦ - صَالِحُ بنُ صَالِحٍ الهَمْدَانِيُّ * (ع)

فَصَدُوْقٌ، مُوَثَّقٌ مِنْ أَصْحَابِ الشَّعْبِيِّ.

وَثَّقَهُ: النَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَحَدِيْثُه فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ.

مَاتَ: قَبْلَ الأَعْمَشِ.

وَقَدْ قَالَ فِيْهِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ: لَيْسَ بِقَوِيٍّ.

فَأَمَّا سَمِيُّهُ:

١٣٧ - صَالِحُ بنُ حَيَّانَ القُرَشِيُّ الكُوْفِيُّ **

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٨٣/٥.

أَيضاً، فَقَدْ يَشتَبِهُ بِصَالِحِ بنِ حَيٍّ، وَلَيْسَ هُوَ بِهِ، بَلْ هَذَا يَرْوِي عَنِ: ابْنِ بُرَيْدَةَ، وَأَبِي وَائِلٍ، وَنَافِعٍ، وَسُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ، وَعِدَّةٍ.

رَوَى عَنْهُ: عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ، وَعَبْدَةُ بنُ سُلَيْمَانَ، وَطَائِفَةٌ.

وَهُوَ وَاهٍ.

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: عَامَّةُ مَا يَرْوِيْهِ غَيْرُ مَحْفُوْظٍ.

وَقَالَ يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ: ضَعِيْفٌ.

وَقَالَ البُخَارِيُّ: فِيْهِ نَظَرٌ.

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِثِقَةٍ.

وَقَدْ كَانَ شَيْخُنَا أَبُو العَبَّاسِ (١) اعْتَمَدَ فِي كِتَابِ (الصَّارِمِ المَسْلُوْلِ) لَهُ عَلَى حَدِيْثٍ لِصَالِحِ بنِ

(*) الجرح والتعديل: ٤ / ٤٠٦، تهذيب الكمال: خ: ٩٥٨، تذهيب التهذيب: خ: ٢ / ٨٧، ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٩٥، تهذيب التهذيب: ٤ / ٣٩٣، خلاصة تذهيب الكمال: ١٧١.

(* *) الجرح والتعديل: ٥ / ٣٩٨، المجروحين والضعفاء: ١ / ٣٦٩ - ٣٧٠، الكامل لابن عدي: خ: ٣٩٩ - ٤٠٠، تهذيب الكمال: ٥٩٦، تذهيب التهذيب: خ: ٢ / ٨٦، ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٩٢ - ٢٩٣، تهذيب التهذيب: ٤ / ٣٨٦ - ٣٨٧، خلاصة تذهيب الكمال: ١٧٠.

(١) هو شيخ الإسلام، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني =" (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٧٣/٧.

٣٩٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"قَالَ حَفْصُ بنُ عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنَ طَهْمَانَ يَقُوْلُ:

وَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، لقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ (١) .

وَقَالَ حَمَّادُ بنُ قِيْرَاطٍ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنَ طَهْمَانَ يَقُوْلُ: الجَهْمِيَّةُ وَالقَدَرِيَّةُ كُفَّارٌ (٢) .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: شَيْخَانِ بِخُرَاسَانَ مُرْجِئَانِ: أَبُو حَمْزَةَ السُّكَّرِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ طَهْمَانَ، وَهُمَا ثِقَتَانِ.

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَذُكِرَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ طَهْمَانَ، وَكَانَ مُتَّكِئاً مِنْ عِلَّةٍ، فَجَلَسَ، وَقَالَ: لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُذْكَرَ الصَّالِحُوْنَ فَيُتَّكَأُ.

وَقَالَ أَحْمَدُ: كَانَ مُرْجِئاً، شَدِيْداً عَلَى الجَهْمِيَّةِ.

قَالَ غَسَّانُ أَخُو مَالِكِ بنِ سُلَيْمَانَ: كُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَى إِبْرَاهِيْمَ بنِ طَهْمَانَ

---

(١) قال ابن القيم في " زاد المعاد ": ٣ / ٣٦ - ٣٧، طبع مؤسسة الرسالة: " واختلف الصحابة: هل رأى ربه تلك الليلة، أم لا؟ فصح عن ابن عباس أنه رأى ربه، وصح عنه أنه قال: رآه بفؤاده.

وصح عن عائشة وابن مسعود إنكار ذلك، وقالا: إن قوله: (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى) [النجم: ١٣] ، إنما هو جبريل.

وصح عن أبي ذر أنه سأله: هل رأيت ربك؟ فقال: " نور أنى أراه " أي: حال بيني وبين رؤيته النور، كما قال في لفظ آخر: " رأيت نورا ".

وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي اتفاق الصحابة على أنه لم يره.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه: وليس قول ابن عباس: " إنه رآه " مناقضا لهذا، ولا قوله: " رآه بفؤاده "، وقد صح عنه أنه قال: " رأيت ربي تبارك وتعالى "، ولكن لم يكن هذا في الاسراء، ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح، ثم أخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى تلك الليله في منامه.

وعلى هذا بني الامام أحمد - رحمه الله تعالى -: وقال: نعم رآه حقا فإن رؤيا الأنبياء حق، ولا بد، ولكن لم يقل أحمد - رحمه الله تعالى - إنه رآه بعيني رأســه يقظة، ومن حكى عنه ذلك، فقد وهم عليه، ولكن قال مرة: رآه، ومرة قال: رآه بفؤاده فحكيت عنه روايتان، وحكيت عنه الثالثة

من تصرف بعض أصحابه: أنه رآه بعيني رأسه، وهذه نصوص أحمد موجودة، ليس فيها ذلك ".

(٢) إن كان أراد بذلك أنهم خارجون عن الملة، فهو يعد مبالغة منه." (١)

٣٩٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

قَالُوا سِتَّتُهُم:

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَوَّلِ بنُ عِيْسَى، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الفَارِسِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي شُرَيْحٍ الأَنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا العَلاَءُ بنُ مُوْسَى إِمْلاَءً سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمَائَتَيْنِ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

عَنْ رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَامَ، فَقَالَ: (لاَ يَحْلُبَنَّ أَحَدُكُمْ مَاشِيَةَ أَحَدٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرُبَتُهُ، فَتُكْسَرَ بَابُ خِزَانَتِهِ، فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ، وَإِنَّمَا تَخْزُنُ لَهُم ضُرُوْعُ مَوَاشِيْهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ، فَلاَ يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ امْرِئٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ) .

أَخْرَجَهُ: مُسْلِمٌ (١) ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ رُمْحٍ، عَنْ لَيْثٍ.

مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الزَّبِيْدِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ، عَنْ مُوْسَى بنِ عُقْبَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، مَرْفُوْعاً: (لاَ تُبَاعُ الثَّمَرَةُ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا (٢)) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٨١/٧.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ تَيْمِيَّةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ يُوْسُفَ، وَأَخْبَرَنَا الأَبَرْقُوْهِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ تَيْمِيَّةَ الخَطِيْبُ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا ابْنُ البَطِّيِّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَزِيْدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ قُسَيْطٍ، عَنِ ابْنِ المُسَيِّبِ:

أَنَّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ

= المعمرة أم محمد هدية بنت علي بن عسكر الهراس، ولها ست وثمانون سنة تروي عن ابن الزبيدي حضورا، وعن ابن اللتي، والمهذاني وغيرهم.

وكانت فقيرة صالحة قنوعة متعبدة

سمراء قابلة.

توفيت بالقدس في جمادى الأولى. قاله الذهبي.

(١) رقم (١٧٢٦) .

(٢) هو في " الموطأ " ٢ / ٦١٨ في البيوع: باب النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها، من طريق نافع، عن ابن عمر، ومن طر" (١)

٣٩٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ بنِ الخَطِيْبِ فَخْرِ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَةَ بِمِصْرَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ يُوْسُفَ اللُّغَوِيُّ، وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا الخَطِيْبُ فَخْرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ، قَالاَ:

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ البَاقِي بنِ البَطِّيِّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدٍ الفَارِسِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٢٣/٨.

حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ عَنْبَسُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ القَزَّازُ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، حَدَّثَنَا عَامِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَمْرِو بنِ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بنِ رِبْعِيٍّ، قَالَ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ، فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَقْعُدَ (١)) .

وَبِهِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا العَلاَءُ بنُ سَالِمٍ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، حَدَّثَنَا عَامِرٌ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ سُفْيَانَ.

قَالَ ابْنُ مَخْلَدٍ: هَذَا هُوَ عِنْدِي الصَّوَابُ.

أَمَّا يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ العَطَّارُ، فَفِي الطَّبَقَةِ الآتِيَةِ.

---

(١) أخرجه مالك ١ / ١٦٢ في قصر الصلاة: باب انتظار الصلاة والمشي إليها، ومن طريقه البخاري ٢ / ٤٤٧، في المساجد: باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين، وفي التطوع: باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى، ومسلم (٧١٤) في صلاة المسافرين: باب استحباب تحية المسجد بركعتين، وأبو داود (٤٦٧) في الصلاة: باب ما جاء في الصلاة عند دخول المسجد، والترمذي (٣١٦) في الصلاة: باب ما جاء إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين، والنسائي ٢ / ٥٣ في المساجد: باب الامر بالصلاة قبل الجلوس في المسجد." (١)

٤٠٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وتناول الفصل صلات الذهبي الشخصية بابن تيمية والمزي والبرزالي وأثرها في تبلور فكره السلفي المتمثل بميله إلى آراء الحنابلة ودفاعه عن مذهبهم في العقائد، وارتباطه الشديد بالحديث والمحدثين، ونظرته إلى العلوم والعلماء وفلسفتهم تجاه العلوم العقلية،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٩/١٩١.

مما أثر في منهجه التاريخي تأثيرا واضـحا، فظهر في اهتمامه الكبير بالتراجم التي صـارت تكون أسـس كتبه، ومحور تفكيره التاريخي، وفي نظرته إلى الأحداث التاريخية وأسـس انتقائها، ثم فيما وجه إلى كتاباته من نقد أثار نقاشا بين علماء عصره، وعند العلماء الذين جاءوا بعده.

أما نشـاطه العلمي، فقد بينت أنه اتخذ وجهتين رئيسـتين: أولاهما كتاباته الكثيرة، وثانيتهما تدريسه الحديث في أمهات دور الحديث بدمشق بحيث استطعنا التعرف على خمس دور للحديث كان يتولى مشيختها في آن واحد قبيل وفاته.

وأبنت منزلة الذهبي العلمية استنادا إلى دراسة مسهبة لآثاره الكثيرة التي خلفها.

وقد أظهرت الدارسة أن منزلته العلمية وبراعته ظهرتا في أحسن الوجوه إشراقا وأكثرها تألقا عند دراستي له محدثا ومؤرخا وناقدا.

وعلى الرغم من أنه عاش في بيئة غلب عليها الجمود والنقل والتلخيص، فإنه قد تخلص من كثير من ذلك بفضل سعة دراساته وفطنته.

وكان مفهوم التاريخ عند الذهبي يتصـل اتصـالا وثيقا بالحديث النبوي الشـريف وعلومه، وقد ظهر ذلك في عنايته التامة بكتب التراجم التي قامت عليها شـهرته الواسـعة باعتباره مؤرخا.

وقد جعلت منه معرفته الرجالية الواسـعة ناقدا ماهرا، ظهر ذلك في مؤلفاته المعنية بالنقد وفي التفاتاته البارعة في أصول النقد، ورده لكثير من الروايات، وتخطئته لكبار النقاد، وقدرته الفائقة على البحث والاستدلال." (١)

٤٠١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"العقلي والبرهان المنطقي في دراستها (١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/٨.

وبقدر ما ولد هذا التعصب من تمزق في المجتمع، فإنه ولد في الوقت نفسه نشاطا علميا واضحا في هذا المضمار، تمثل في الكتب الكثيرة التي ألفت فيه.

كما ظهر تحيز واضح في كثير من كتابات العصر.

وكان الجهل والاعتقاد بالخرافات والمغيبات سائدا بين العوام في المجتمع الدمشقي.

وكان التصوف منتشرا في أرجاء البلاد انتشارا واسعا، وظهر بينهم كثير من المشعوذين الذين أثروا على العوام أيما تأثير.

بل عمل الحكام المماليك على الاهتمام بهم، وكان لهم اعتقاد فيهم، فكان للملك الظاهر بيبرس البندقداري " ت ٦٧٦ هـ " شيخ اسمه الخضر بن أبي بكر بن موسى العدوي، كان " صاحب حال، ونفس مؤثرة، وهمة إبليسية، وحال كاهني "، وكان الظاهر يعظمه، ويزوره أكثر من مرة في الأسبوع، ويطلعه على أسراره، ويستصحبه في أسفاره لاعتقاده التام به (٢) .

وانتشر تقديس الأشياخ، والاعتقاد فيهم، وطلب النذور عند قبورهم، بل كانوا يسجدون لبعض تلك القبور، ويطلبون المغفرة من أصحابها (٣) .

في هذه البيئة الفكرية والعقائدية المضطربة، ولد مؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣ (٤) .

وكان من أسرة تركمانية الأصل، تنتهي بالولاء

---

(١) أبو زهرة: ابن تيمية، ص ٢٥.

(٢) الذهبي: " تاريخ الإسلام " الورقة ٣٦ (أيا صوفيا ٣٠١٤) .

(٣) المصدر نفسه، الورقة ٧٥ (أيا صوفيا ٣٠٠٧) .

(٤) انظر مثلا: الذهبي: " طبقات القراء "، ص ٥٤٩، الصفدي: " الوافي "، ٢ / ١٦٤، و " نكت الهميان "، ص ٢٤٢، وذكر ابن حجر أن مولده في الثالث من الشهر المذكور (الدرر، ٣ / ٤٢٦) ." [1]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/١٤.

٤٠٢-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"خامسا – صلاته الشخصية وأثرها في تكوينه الفكري

اتصـــل الذهبي اتصـــالا وثيقا بثلاثة من شـــيوخ ذلك العصـــر وهم جمال الدين أبو الحجاج يوسف (١) بن عبد الرحمن المزي الشافعي " ٦٥٤ – ٧٤٢ هـ " وتقي الدين أبو العباس أحمد (٢) بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية الحراني، " ٦٦١ – ٧٢٨ هـــــ " وعلم الدين أبو محمد القاسم (٣) بن محمد البرزالي " ٦٦٥ – ٧٣٩ هـــ "، وترافق معهم طيلة حياتهم.

وكان الذهبي أصغر رفاقه سنا، وكان أبو الحجاج المزي أكبرهم.

وكان بعضهم يقرأ على بعض، فهم شيوخ وأقران في الوقت نفسه.

وقد ساعد من شد أواصر هذه الرفقة اتجاههم نحو طلب الحديث منذ فترة مبكرة، وميلهم إلى آراء الحنابلة ودفاعهم عن مذهبهم، مع أن المزي والبرزالي

---

(١) راجع الذهبي: " معجم الشـــيوخ "، م ٢ الورقة ٩٠، و " تذكرة الحفاظ "، ٢ / ١٤٩٨، الحســـيني: " الذيل على ذيل العبر "، ص ٢٢٩، الســـبكي: " طبقات "، ٦ / ٢٥١ (القاهرة ١٣٢٤) ، ابن كثير: " البداية " ١٤ / ١٩٢ ١٩١، ابن ناصر الدين: " الرد الوافر "، ص ١٢٨، و " التبيان " الورقة ١٦٦، ابن حجر: " الدرر "، ٥ / ٢٣٧ ٢٣٣، ابن تغري بردي: " النجوم " ١٠ / ٧٦، ابن طولون: " المعزة "، ص ١٠، ابن العماد: " شذرات "، ٦ / ١٣٦، الكتاني: " فهرس " ١ / ١٠٧.

وراجع ما كتبناه في سيرته في مقدمة المجلد الأول من تهذيب الكمال.

(٢) ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية معروفة تناولها معظم المؤرخين الذين تناولوا عصره ومنهم الذهبي.

ومن الذين كتبوا عنه مفردا ابن ناصر الدين في " الرد الوافر " (بيروت ١٣٩٣ هـ) وابن قدامة: " العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية ".

ومن المحدثين: محمد كرد علي في " ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية " (لم يذكر مكان الطبع ولا تاريخه) ومحمد بن بهجة البيطار في " حياة شيخ الإسلام ابن تيمية " (دمشق ١٩٦١) ومحمد أبو زهرة: " ابن تيمية، حياته وعصره، آراؤه وفقهه " (القاهرة ١٩٥٢).

(٣) انظر الذهبي: " معجم الشيوخ "، م ٢ الورقة ٢٥، " ذيل العبر " ص ٢٠٩، الحسيني: " ذيل تذكرة الحفاظ "، ص ٢ ١٨!، السبكي: " طبقات " ٦ / ٢٤٦ (القاهرة ١٣٢٤) ، ابن كثير: " البداية "، ١٤ / ١٨٥، ابن شاكر: " فوات "، ص ١١٩، ابن حجر: " الدرر " ٣ / ٣٢٣ ٣٢١، ابن تغري بردي: " النجوم " ٩ / ٣١٩، ابن العماد: " شذرات "، ٦ / ١٢٤." [1]

٤٠٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"والذهبي كانوا من الشافعية.

وكان كل واحد منهم محبا للآخر ذاكرا فضله.

ويذكر الذهبي جيدا أن علم الدين البرزالي هو الذي حبب إليه العناية بالحديث النبوي الشريف، فقال في " معجم شيوخه الكبير ": " الإمام الحافظ المتقن الصادق الحجة مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا محدث الشام مؤرخ العصر (١) "، وقال في موضع آخر: " وهو الذي حبب إلي طلب الحديث، فإنه رأى خطي، فقال: خطك يشبه خط المحدثين! فأثر قوله في، وسمعت منه، وتخرجت به في أشياء (٢) "، وكان على غاية من الإعجاب بعلمه، ولا سيما " معجم شيوخه " (٣) الذي خرجه لنفسه، وفيه ثلاثة آلاف شيخ، منهم ألفان بالسماع وألف بالإجازة (٤) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/٣٥.

وكتب الذهبي عن شـــيخه ورفيقه المزي بأنه: " العلامة الحافظ البارع أســـتاذ الجماعة..محدث الإســـلام (٥) وأنه كان " خاتمة الحفاظ وناقد الأســـانيد والألفاظ وهو صاحب معضلاتنا وموضح مشكلاتنا (٦) ".

أما ابن تيمية، فكانت شخصيته قد اكتملت منذ أن كان الذهبي شابا في أول طلبه العلم، وكان قد أصبح مجتهدا، له؟ ؟ الخاصة التي تقوم في أصلها

---

(١) الذهبي: " معجم الشيوخ " م ٢ الورقة ٢٥.

(٢) ابن حجر: " الدرر " ٣ / ٣٢٣.

(٣) نظم الذهبي في هذا المعجم بيتين من الشعر، قال:

إن رمت تفتيش الخزائن كلها ... وظهور أجزاء حوت وعوالي

ونعوت أشياخ الوجود وما رووا ... طالع أو اسمع معجم البرزالي

ابن حجر: " الدرر "، ٣ / ٣٢٢، ابن ناصر الدين: " الرد الوافر "، ص ١٢٠.

(٤) الذهبي: " معجم الشـــيوخ "، م ٢ الورقة ٢٥، و " ذيل العبر "، ص ٢٠٨، ابن حجر: " الدرر "، ٣ / ٣٢٢، ابن ناصر الدين: " الرد الوافر "، ص ١٢٠.

(٥) " معجم الشـــيوخ " م ٢ الورقة ٧٠، وانظر " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٤٩٩ ١٤٩٨.

(٦) ابن حجر: " الدرر " ٥ / ٢٣٦ ٢٣٥." (١)

٤٠٤-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"رثاه بقصـــيدة (١) ، وذكر أن مصـــنفاته قد جاوزت الألف (٢) ، وبالغ في ذكر مساوئ من حط عليه مثل الأمير سيف الدين تنكز (٣) نائب الشام.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/٣٦.

ولم تكن محبة رفيقيه وإعجابهما بابن تيمية بأقل من محبة الذهبي له، بل ربما كان المزي أكثرهم إعجابا ومحبة له مع أنه أكبر منه سنا (٤) .

ومع أن الذهبي قد خالف رفيقه وشيخه " في مسائل أصلية وفرعية (٥) " وأرسل إليه نصيحته الذهبية (٦) التي يلومه، وينتقد بعض آرائه وآراء أصحابه بها، إلا أنه بلا ريب قد تأثر به تأثرا عظيما، بحيث قال تاج الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ: " إن هذه الرفقة المزي والذهبي والبرزالي أضر بها أبو العباس ابن تيمية إضرارا بينا وحملها من عظائم الأمور أمرا ليس هينا، وجرهم إلى ما كان التباعد عنه أولى بهم (٧) ".

إن هذه الصلة بين الرفقة، وما اختطوه لأنفسهم فيما ارتضوه، ومالوا إليه من آراء الحنابلة، قد أدت في كثير من الأحيان إلى إيذائهم والتحامل عليهم بما

---

(١) ابن ناصر الدين: " بديعة الزمان "، الورقة ١٦٥، و " الرد الوافر " ص ٣٦ ٣٥.

(٢) ابن ناصر الدين: " الرد الوافر "، ص ٣٥، وقارن ابن حجر: " الدرر " ١ / ص ١٦٠.

وقال الصفدي: " ومن الذي يأتي على مجموعها! " وذكر منها جملة كبيرة " الوافي " ٥ / ٣٠ ٢٣.

(٣) ابن حجر: " الدرر "، ١ / ٦١.

وعاتب الذهبي تلميذه تاج الدين السبكي بسبب كلام وقع منه في ابن تيمية، فاعتذر منه السبكي برسالة أرسلها إليه. ابن حجر: " الدرر "، ١/ ١٦٩.

(٤) انظر أقوال المزي في ابن تيمية في كتاب " الرد الوافر " ص ١٢٨ - ١٣٠ وأقوال البرزالي في الكتاب نفسه ص ١١٩ - ١٢٣.

وكان ابن تيمية شديد الإعجاب بالمزي، فلما باشر دار الحديث الأشرفية بعد الشريشي، قال ابن تيمية: " لم يلها من حين بنيت إلى الآن أحق بشرط الواقف منه " انظر: ابن كثير: " البداية "، ١٤ / ٨٩، ابن حجر: " الدرر " ٥ / ٢٣٤، النعيمي: " تنبيه "، ١ / ٣٥.

(٥) ابن حجر: " الدرر " ١ / ١٦٦.

(٦) الذهبي: " النصيحة الذهبية لابن تيمية " (دمشق ١٣٤٧ هـ) .

(٧) السبكي: " طبقات " ٦ / ٢٥٤ (القاهرة ١٣٢٤ هـ) ." [١]

٤٠٥-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

ليس فيهم. وقد أوذي المزي بسبب ذلك (١) ، وحرم الذهبي بسبب آرائه من تولي أكبر دار للحديث بدمشق، هي دار الحديث الأشرفية (٢) التي شغرت مشيختها بعد وفاة رفيقه المزي سنة ٧٤٢ هـــ، فأشار قاضي القضاة علي بن عبد الكافي السبكي أن يعين الذهبي لها، فتكلم الشافعية بأن الذهبي ليس بأشعري، وأن المزي ما وليها إلا بعد أن كتب بخطه، وأشهد على نفسه بأنه أشعري، واتسع النقاش بينهم، ورفض الشافعية أن يتولاها الذهبي بعد أن جمعهم نائب الشام ألطنبغا بالرغم من إلحاح السبكي، ولم يحسم الأمر إلا بتولية السبكي نفسه (٣) .

ثم أثرت صلة الذهبي بابن تيمية فيما اختصر (٤) أو ألف (٥) من كتب، وفي بلورة بعض آرائه، وحبه للحنابلة (٦) ، وموقفه من بعض المتصوفة (٧) ولا سيما طائفة الأحمدية، أتباع الشيخ أحمد الرفاعي (٨) . وهو يذكر

---

(١) من ذلك ما حدث سنة ٧٠٥ هـ حينما وقعت المناظرة بين ابن تيمية والشافعية فقرأ الشيخ جمال الدين المزي فصلا بالرد على الجهمية من كتاب خلق أفعال العباد للبخاري تحت قبة النسر بعد قراءة ميعاد البخاري، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين، وشكاه إلى القاضي الشافعي ابن صصرى، وكان من أعداء ابن تيمية، فأمر بسجن المزي، ولما بلغ ابن تيمية ذلك، تألم كثيرا، وذهب إلى السجن، فأخرجه منه بنفسه، فغضب نائب دمشق فأعيد المزي، ثم أفرج عنه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/٣٨.

ابن كثير: " البداية " ١٤ / ٣٧، ابن حجر: " الدرر " ٥ / ٢٣٤) .

(٢) منسوبة إلى الملك الأشرف ومظفر الدين موسى ابن العادل الأيوبي، ابتدأ عمارتها سنة ٦٢٨ هـ، وافتتحت سنة ٦٣٠ هـ، وأول من وليها محدث عصره الشيخ تقي الدين ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ هـ انظر الذهبي: " تاريخ الإسلام "، الورقة ٢٤٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والنعيمي: " تنبيه الدارس " ١ / ١٩ فما بعد.

(٣) السبكي: " طبقات الشافعية "، ٦ / ١٧١ ١٧٠ (القاهرة ١٣٢٤) ، ابن قاضي شهبة: " طبقات الشافعية "، الورقة ١٠٥ (أحمد الثالث ٢٨٣٦) .

(٤) من ذلك مثلا " المنتقى من منهاج الاعتدال لشيخه ابن تيمية (وانظر القسم الخاص بكتبه) .

(٥) من ذلك مثلا كتاب " العلو " (وانظر القسم الخاص بكتبه) .

(٦) الذهبي: " معجم الشيوخ " م ١ ورقة ٤.

(٧) قال في ترجمة شيخه بهاء الدين أبي المحاسن عبد المحسن بن محمد المعروف بابن العديم المتوفى سنة ٧٠٤ هـ: " وكان يدخل في ترهات الصوفية " " معجم الشيوخ "، م ١ الورقة ٨٥.

(٨) قال في ترجمة ثعلب بن جامع الصعيدي الأحمدي الباز دار الم" [١]

٤٠٦-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أن علم المنطق " نفعه قليل وضرره وبيل وما هو من علوم الإسلام (١) " ويقول عن الفلسفة: " الفلسفة الإلهية ما ينظر فيها من يرجى فلاحه، ولا يركن إلى اعتقادها من يلوح نجاحه، فإن هذا العلم في شق، وما جاءت به الرسل في شق، ولكن ضلال من لم يدر ما جاءت به الرسل كما ينبغي بالحكمة أشر ممن يدري، واغوثاه بالله إذا كان الذين قد انتدبوا للرد على الفلاسفة قد حاروا، ولحقتهم كسفة، فما الظن بالمردود عليهم (٢) ؟ ! ".

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/٣٩.

ثم كان لهذه الرفقة، أعني رفقة ابن تيمية، أن جعلت بعض الناس يجدون فيها سببا لطعنهم في كتاباته بسبب اعتقادهم بتحيزها (٣) .

وقد أثارت هذه المطاعن نقاشا بين علماء عصره، وعند العلماء الذين جاؤوا بعده (٤) وهو ما سوف نبحثه عند كلامنا على منهجه في " سير أعلام النبلاء " (٥) .

ومع أن كثيرا من الانتقادات التي وجهت إلى الذهبي بسبب العقائد كان يغلب عليها طابع التحامل والتعصب، إلا أننا في الوقت نفسه يجب أن نعترف بأن تكوينه الفكري العام قد ارتبط ارتباطا شديدا بالحديث والمحدثين ونظرتهم إلى العلوم والعلماء وفلسفتهم تجاه العلوم العقلية، وقد أثر ذلك، كما سنرى، في منهجه التاريخي تأثيرا واضحا حينما ربطه بالحديث النبوي الشريف وعلومه، فاهتم اهتماما كبيرا بالتراجم حتى صارت أساس كثير من كتبه، ومحور تفكيره.

---

(١) الذهبي: " بيان زغل العلم "، ص ٢٤ وقال في ترجمة أحد شيوخه: " ثم دخل في؟ ؟، فالله يسلم، ثم أقبل على شأنه " " معجم الشيوخ " م ١ ورقة ٦٧ ٦٦.

(٢) الذهبي: " بيان زغل العلم " ص ٢٦ ٢٥ وانظر " معجم الشيوخ " م ٢ الورقة ٤٩.

(٣) السبكي: " معيد النعم "، ص ٧٤، و " الطبقات "، ٢ / ١٥ ١٣، ٢٥ ٢٢، ٩ / ١٠٣.

(٤) السخاوي: " الإعلان "، ص ٤٩٩ فما بعد، وابن عبد الهادي: " معجم الشافعية " الورقة ٤٧ ٤٨.

(٥) انظر الفصل الثاني." [1]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/٤٠.

٤٠٧-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الدين عبد القادر النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـــ حينما جعل الذهبي يخلف تقي الدين ابن تيمية في دار الحديث الســـكرية (١) ، فترجمه فيها (٢) وكرر ذلك، مع أن الذهبي لم يتول هذه الدار كما يبدو.

ويظهر أن " التنكزية " تحرفت إلى " السكرية (٣) فظن الرجل أنه تولاها، مع أنه ذكر أن الذهبي تولى دار الحديث التنكزية ونقل النصـوص الدالة نفسـها، قال في دار الحديث السكرية بعد أن ترجم لشيخها تقي الدين ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ: " ثم وليها بعده الحافظ الذهبي وهو محمد.. ثم ولي مشيخة السكرية هذه بعده الصدر المالكي ".

قال الشيخ شمس الدين السيد في " ذيل العبر " (في) (٤) سنة تسع وأربعين وسبع مئة: " والإمام صدر الدين سليمان بن عبد الحكم (٥) المالكي مدرس الشرابيشية وشيخ السكرية بعد الذهبي ". انتهى.

وقال الصـــلاح الصـــفدي في " تاريخه " في حرف الســـين: " ســـليمان بن عبد الحكم..إلخ (٦) " ثم قال في " دار القرآن والحديث التنكزية " من كتابه بعد ذكر عمارتها ووقوفها: " قال السيد الحسيني في " ذيل العبر " في سنة تسع وأربعين (وسبع مئة) (٧) : والإمام صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالكي

---

(١) " تنبيه الدارس " ١ / ٧٨ ٧٧.

(٢) المصدر نفسه ١ / ٧٩ ٧٨.

(٣) علما بأنها محرفة في النســـخة المطبوعة من " البداية والنهاية " وهذه النســـخة كثيرة الأغلاط كما هو معروف.

(٤) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٥) هكذا في الأصل.

وفي " ذيل العبر " (ص ٢٧٦) و " ذيل تذكرة الحفاظ " (ص ١١٩) : عبد الحكيم. وهو الصحيح.

(٦) النعيمي: " تنبيه " ١ / ٨٠ ٧٧.

(٧) زيادة من عندي يقتضيها السياق." (١)

٤٠٨-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"شيخهم ومدرس الشرابيشية وشيخ التنكزية بعد الذهبي. انتهى.

وقد تقدمت ترجمة الذهبي في دار الحديث السكرية.

وقال الصلاح الصفدي في " تاريخه " في حرف السين: " سليمان ابن عبد الحكم..إلخ (١) ".

وهذا النص الأخير هو الصحيح وهو الذي أورده الحسيني في " ذيل العبر " (٢) .

إن هذا الاختلاط والتحريف بالنصوص جعل الدكتور صلاح الدين المنجد يذهب إلى القول بأن الذهبي خلف ابن تيمية سنة ٧٢٨ هـ في دار الحديث السكرية وهو وهم لا أساس له (٣) .

ومن دور الحديث التي تولاها الذهبي دار الحديث الفاضلية (٤) ، التي أسسها القاضي الفاضل وزير صلاح الدين المتوفى سنة ٥٩٦ هـ.

وهكذا تولى الذهبي كبريات دور الحديث بدمشق في أيامه، لما وصل إليه من المعرفة الواسعة في هذا الفن.

وحينما توفي سنة ٧٤٨ هـ كان يتولى مشيخة الحديث في خمسة أماكن هي:

١ - مشهد عروة، أو دار الحديث العروية، ودرس فيها بعده شرف الدين ابن الواني الحنفي، نزل الذهبي له عنها في مرض موته (٥) .

---

(١) النعيمي: " تنبيه الدارس " ١ / ١٢٧.

(٢) الحسيني: " ذيل ذيل العبر " ص ٢٧٦.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/٤٣.

(٣) مقدمة الجزء الذي طبعه من " سـير أعلام النبلاء " ١ / ٢٢ والطريف أن ابن تيمية لم يكن متوليا لهذه المدرسة سنة ٧٢٨ فقد اعتقل في ١٦ شعبان سنة ٧٢٦ وظل معتقلا بالقلعة إلى حين وفاته في ليلة العشـرين من ذي القعدة سـنة ٧٢٨ (ابن كثير: " البداية " ١٤ / ١٢٣، ١٣٥) .

(٤) النعيمي: " تنبيه الدارس " ١ / ٩٤.

(٥) ابن قاضي شهبة: " الأعلام " الورقة ٨٦ وهي منسوبة إلى شرف الدين محمد بن عروة الموصلي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ (النعيمي: " تنبيه الدارس " ١ / ٨٢) ." [١]

٤٠٩-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الأميين رسولا منهم] (١) .

وقال في موضع آخر معقبا على هذه المسألة أيضا: " قلت: وما المانع من جواز تعلم النبي صلى الله عليه وسلم - يسير الكتابة بعد أن كان أميا لا يدري ما الكتابة، فلعله لكثرة ما أملى على كتاب الوحي وكتاب السنن والكتب إلى الملوك عرف من الخط وفهمه وكتب الكلمة والكلمتين كما كتب اسمه الشريف يوم الحديبية محمد بن عبد الله، وليست كتابته لهذا القدر اليسير ما يخرجه من كونه أميا ككثير من الملوك أميين ويكتبون العلامة " (٢) .

ومثل هذا كثير في كتب الذهبي.

وقد حفظنا من سيرة الذهبي أنه كان سلفي العقيدة قد أثرت فيه البيئة الدمشقية وصحبته لشيخ الإسلام ابن تيمية.

ومع أن الذهبي لم يكن متحمسا للخوض في مضايق العقائد ويعتر السكوت فيها أولى وأسلم (٣) ، لكنه في الوقت نفسه أبدى آراءه في كثير من المواضع، وألف فيها.

وقد اعتبر " الاعتزال بدعة " (٤) وهاجم الفلاسفة اليونانيين هجوما عنيفا (٥) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/٤٤.

وكان على غاية من الإعجاب بأعمال السـلف وإنجازاتهم (٦) ، واهتم اهتماما كبيرا بذكر أخبار العلماء في المحنة التي أصـيبوا بها حينما أعلن المأمون رأيه وألزم الناس القول بخلق القرآن، وبين مواقفهم الجريئة من هذا الأمر (٧) .

---

(١) الذهبي: " تذكرة " ٣ / ١١٨١ - ١١٨٢. والآية الكريمة من سـورة الجمعة (٢)

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٧٤٢

(٣) " تذكرة " ٢ / ٦٠٠، ٤ / ١٤٩٩

(٤) انظر مثلا " تذكرة الحفاظ " ٣ / ١١٢٢

(٥) " أهل المئة فصاعدا " ص ١١٥

(٦) " تذكرة الحفاظ " ج ٢ / ٦٢٨ ٦٢٧

(٧) انظر مثلا " تـذكرة " ١ / ٤٧٦، ٤٧٧، ٥٦١، ٥٨٩، ٢ / ٧٣٠، ٧٣٣، ٧٤٧.." [1]

٤١٠-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"لقد اختصـر الذهبي عددا من الكتب المهمة في العقائد منها مثلا كتاب " البعث والنشور " وكتاب " القدر " اللذان للبيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، وكتاب " الفاروق في الصفات " لشيخ الإسلام الأنصاري المتوفى سنة ٤٨١ هـ وكتاب " منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال " لرفيقه وشيخه تقي الدين ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/٦٤.

وخلف الذهبي عددا من الآثار في هذا العلم منها كتاب " الكبائر وبيان المحارم " وكتاب " الأربعين في صفات رب العالمين " وكتاب " العرش " و "كتاب مسألة الوعيد " وغيرها.

ولعل من أشهرها كتابه المعروف " العلو للعلي الغفار " الذي يعد أوسع هذه الكتب وأكثرها شهرة (١) .

بحث الذهبي العقائد على طريقة السلف من أهل الحديث، فكانت المادة الرئيسية التي تكون هذه الكتب والأدلة المستعملة فيها من الأحاديث النبوية الشريفة.

وقد انتقد الذهبي من قبل مخالفيه على تأليفه لبعض هذه الكتب واعتقاده

مثل هذه العقائد، قال الشيخ محمد زاهد الكوثري عن كتاب " العلو ": " ولو لم يؤلفه لكان أحسن له في دينه وسمعته لان فيه مآخذ كثيرة، وقد شهر عن الذهبي أنه كان شافعي الفروع حنبلي المعتقد (٢) ".

ولم يشتهر الذهبي بوصفه فقيها أو عالما بالفقه مع أنه درسه على أعلام العصر آنذاك مثل الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني، وبرهان الدين الفزاري، وكمال الدين ابن قاضي شهبة، وغيرهم (٣) .

وقد ألف في

---

(١) انظر أدناه كلامنا على آثار الذهبي.

(٢) " ذيل تذكر الحفاظ " ٣٤٨ هامش ٢

(٣) انظر أعلاه كلامنا على سيرته و " رونق الألفاظ " لسبط ابن حجر، ورقة ١٨٠

سير ١ / ٥" (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/٦٥.

٤١١-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"أصــوله، وعني باختصـــار كتاب " المحلى " لابن حزم (١) ، وهو من كبار الكتب الفقهية، وألف عددا من الكتب والأجزاء التي تناولت موضــوعات فقهية، وكانت له خواطر وآراء ونقدات جاءت في ثنايا كتبه، من ذلك مثلا كلامه في مسـألة الطلاق ومناقشته لابن تيمية (٢) .

وهو كغيره من علماء الحنابلة يعتبر القرآن والحديث هما أســاس الفقه، ويظهر مفهوم الفقه عند الذهبي واضحا في بيتين من الشعر له ذكرهما غير واحد ممن ترجم له وهما:

الفقه قال الله قال رسوله ... إن صح والإجماع فاجهد فيه

وحذار من نصب الخلاف جهالة ... بين النبي وبين رأي فقيه (٣)

وهذا الذي قدمناه لا يعني أن الذهبي لم يكن عارفا بالفقه، لكنه كان عزوفا عنه لانشغاله بالحديث وروايته الذي هو الأصل الثاني للفقه بعد الكتاب العزيز، قال ابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢ هـ: " له دربة بمذاهب الأئمة

وأرباب المقالات قائما بين الخلف بنشر السنة ومذهب السلف (٤) ".

ولغة الذهبي في كتبه لغة جيدة قياسا بالعصر الذي عاش فيه، ويكفي أننا قلما وجدنا له لحنا في كتبه.

وهو باعتباره محدثا كبيرا وناقدا ماهرا دقيق في تعابيره، لما لذلك من أهمية في وضع الكلمة المناسبة أو العبارة في موضعها الملائم لا سيما في تحبير التراجم، فضلا عن أسلوبه السلس الممتع لمن أدمن قراءة مثل هذه الكتب.

---

(١) وهو كتاب " المســـتحلى في اختصــــار المحلى " وانظر أدناه كلامنا على آثار الذهبي

(٢) الذهبي: " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٧١٥ ٧١٣

(٣) ابن ناصر الدين: " الرد الوافر " ص ٣١. الصفدي: " الوافي " ٢ / ١٦٦

(٤) المصدر نفسه." (١)

٤١٢-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقد عني الذهبي في مطلع حياته العلمية برواية الشعر وأورد طائفة من الأشعار عن شيوخه (١) .

وذكرت لنا مصادر ترجمته بعضا من نظمه في المدح (٢) ، والرثاء (٣) .

وله شعر تعليمي، فقد علمنا أنه نظم أسماء المدلسين بقصيدة أوردها السبكي في طبقاته (٤) ، كما نظم أسماء الخلفاء بقصيدة أخرى (٥) .

وكان كثير الاعتناء بالشعراء تدل على ذلك تراجمهم الواسعة في كتابيه " تاريخ الإسلام " " وسير أعلام النبلاء " والنماذج الشعرية الكثيرة التي أوردها وعنايته الفائقة بتتبع دواوين الشعراء بحيث قال في ترجمة أبي الحسن محمد بن المظفر البغدادي الخرقي في وفيات سنة ٤٥٥ هـ " ولا يكاد يوجد ديوانه (٦) ".

وكان للذهبي خط متقن قد أعجب به علم الدين البرزالي منذ أن بدأ الذهبي يطلب العلم (٧) .

وقد وصل إلينا الكثير من كتبه وكتب غيره مكتوبا

بخطه، وهو وإن لم يكن جميلا مراعيا لأصول الخطاطين والكتاب، لكنه يمتاز بالدقة والإتقان لا سيما للذي يدمن عليه.

---

(١) انظر مثلا " معجم الشيوخ " م ١ ورقة ٣، ٧، ١٥، ٢٠، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٤٥، ٤٨، ٥٢، ٥٥، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٥، ٧٧، ٨١، ٨٣، ٨٩. م ٢ ورقة ٦ ١، ١١، ١٢، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٤٠، ٥٢، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٧٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٩ ٩٦.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/٦٦.

(٢) من بين الذين مدحهم الذهبي ووصل إلينا شعره فيهم: إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم الأسدي الحلبي الحنفي النحاس المتوفى سنة ٧١٠ هـ (معجم الشيوخ، م ١ ورقة ٣٤) وتقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ وولده التاج المتوفى سنة ٧٧١ هـ (طبقات السبكي، ج ٩ ص ١٠٦، والسيوطي: طبقات الحفاظ، ورقة ٨٦) والبرزالي (ابن ناصر الدين: الرد الوافر، ص ١٢٠) .

(٣) من ذلك قصيدته في رثاء رفيقه وشيخه ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ (ابن ناصر الدين: " الرد الوافر " ص ٣٦ ٣٥ و " التبيان " ورقة ١٦٥) .

(٤) ٩ / ١٠٩ ١٠٧.

(٥) " تاريخ الإسلام " ورقة ١٧٩ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ١١) .

(٦) السخاوي: " الإعلان " ص ٥٤٧.

(٧) الذهبي: " معجم الشيوخ " م ٢ الورقة ٢٥، ابن حجر: " الدرر " ٣ / ٣٢٣." (١)

٤١٣-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"ثالثا: مصطلح الحديث وآدابه:

٧ -كتاب الزيادة المضطربة.

٨ - طريق أحاديث النزول.

٩ - العذب السلسل في الحديث المسلسل.

١٠ - منية الطالب لا عز المطالب.

١١ - الموقظة في علم مصطلح الحديث (باريس: ٤٥٧٧) .

رابعا: العقائد:

١٢ - أحاديث الصفات.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/٦٧.

١٣ -الأربعين في صـــفـات رب العـالمين (منهـا جزء في الظاهرية، وانظر الألبـاني: ٢٨٠) .

١٤ -جزء في الشفاعة.

١٥ -جزآن في صفة النار.

١٦ -الرسالة الذهبية إلى ابن تيمية (طبعت بدمشق: ١٣٤٧ هـ) .

١٧ -الروع والاوجال في نبأ المسيح الدجال.

١٨ -رؤية الباري.

١٩ -العرش (انظر بروكلمان: الملحق: ١ / ٤٧) .

٢٠ -العلو للعلي الغفار. (طبع غير مرة منها بمصر: ١٣٣٢ هـ) .

٢١ -الكبائر. (مطبوع، القاهرة: ١٣٥٦ هـ) .

٢٢ - ما بعد الموت.

٢٣ - مسألة دوام النار." (١)

٤١٤-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"٧١ - الزلازل.

٧٢ - سير أعلام النبلاء (وهو هذا الكتاب) .

٧٣ - طبقات الشيوخ.

٧٤ - العباب في التاريخ.

٧٥ - العبر في خبر من عبر (مطبوع بالكويت وفيه نقص) .

٧٦ - عنوان السير في ذكر الصحابة.

٧٧ - القبان (في أصحاب التقي ابن تيمية) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/٧٦.

٧٨ – المجرد في أسـماء رجال كتب سـنن الإمام أبي عبد الله بن ماجة سـوى من أخرج له منهم في أحد الصحيحين (الظاهرية: ٥٣١ حديث) .

٦٩ – المرتجل في الكنى (بروكلمان: ٢ / ٥٩) .

٨٠ – المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم (مطبوع، وأعيد طبعه بالقاهرة ١٩٦٢)

.

٨١ – معجم الشيوخ الكبير. (دار الكتب المصرية: ٦٥ حديث) ٨٢ معجم الشيوخ الأوسط.

٨٣ – المعجم الصغير (اللطيف) . (الظاهرية: مجموع: ١٢) .

٨٤ – المعجم المختص بمحدثي العصـر (منه انتقاء لابن قاضـي شـهبة بباريس: ٢٠٧٦ عربيات، والأوقاف العراقية: مجموع رقم: ٢٨٤١) .

٨٥ – معرفة آل مندة.

٨٦ – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (مطبوع، القاهرة: ١٩٦٩) .

٨٧ – المعين في طبقات المحدثين. (فيض الله باستانبول: ١٥٢٨) ." (١)

٤١٥-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"وقد عرفنا من حياة الذهبي أنه رافق الحنابلة، وتأثر بشـيخه ابن تيمية لا سـيما في العقائد، فكان شـافعي الفروع، حنبلي الأصـول، ولذلك عني عند النقد بإيراد العقائد على طريقة أهل الحديث، وعدها جزءا منه كما بينا قبل قليل.

ووجدنا في البيئة الدمشقية في الوقت نفسه من يتعصب للأشاعرة غاية التعصب.

وبسـبب العقائد انتقد الذهبي من بعض معاصـريه لا سـيما تلميذه تاج الدين عبد الوهاب السبكي " ٧٢٨ – ٧٧١ هـ " (١) في غير موضع من كتابه " طبقات الشافعية الكبرى " (٢) وفي كتابه الآخر " معيد النعم " (٣) ، فقال في ترجمته من الطبقات: "

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/٨٠.

وكان شيخنا - والحق أحق ما قيل، والصدق أولى ما آثره ذو السبيل شديد الميل إلى آراء الحنابلة، كثير الازدراء بأهل السنة، الذين إذا حضروا كان أبو الحسن الأشعري فيهم مقدم القافلة، فلذلك لا ينصفهم في التراجم، ولا يصفهم بخير إلا وقد رغم منه أنف الراغم.

صنف التاريخ الكبير، وما أحسنه لولا تعصب فيه، وأكمله لولا نقص فيه وأي نقص يعتريه " (٤) وقال في ترجمة أحمد بن صالح المصري من الطبقات أيضا: " وأما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له، فإنه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط لا واخذه الله، فلقد أكثر الوقيعة في أهل الدين أعني الفقراء الذين هم

---

(١) اتصل السبكي بالذهبي سنة ٧٣٩ هـ ولم يبلغ آنذاك اثني عشر عاما، ولازمه، فكان يذهب إليه في كل يوم مرتين، وقد ترجم له الذهبي في " معجمه المختص " انظر مقدمة " طبقات الشافعية ".

(٢) انظر مثلا ٢ / ١٣ فما بعد، ٣ / ٢٩٩، ٣٥٣ ٣٥٢، ٣٥٦، ٤ / ٣٣، ١٣٣، ١٤٧، ٩ / ١٠٤ ١٠٣ وغيرها.

(٣) " معيد النعم "، ص ٧٤، ٧٧.

(٤) ٢ / ٢٢." [1]

٤١٦-سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الحنابلة "، ثم قال الذهبي معقبا: "كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد (١) ".

وقال في ترجمة عبد الساتر ابن عبد الحميد تقي الدين الحنبلي المتوفى سنة ٦٧٩ هـ: " ومهر في المذهب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/١٢٨.

وقال من سمع منه لأنه كان فيه زعارة، وكان فيه غلو في السنة، ومنابذة للمتكلمين ومبالغة في اتباع النصوص..وهو فكان حنبليا خشنا متحرقا على الأشعري..كثير الدعاوى قليل العلم (٢) ".

ومع ما كان للذهبي من إعجاب بشيخه ابن تيمية فإنه أخذ عليه " تغليظه وفظاظته وفجاجة عبارته وتوبيخه الأليم المبكي المنكي المثير النفوس (٣) "كما أخذ عليه " الكبر والعجب وفرط الغرام في رياسة المشيخة والازدراء بالكبار (٤) ".

وقد رأى في بعض فتاويه انفرادا عن الأمة، قال: " وقد انفرد بفتاوى نيل من عرضه لأجلها، وهي مغمورة في بحر علمه فالله تعالى يسامحه ويرضى عنه فما رأيت مثله، وكل أحد من الأمة فيؤخذ من قوله ويترك فكان ماذا (٥) ؟ ".

وقد بلغ حرص الذهبي في النقد وشدة تحريه أنه تكلم في ابنه أبي هريرة عبد الرحمن فقال: إنه حفظ القرآن، ثم تشاغل عنه حتى نسيه (٦) .

ولست هنا في حال دفاع عن الرجل فكتاباته خير مدافع عنه، وهي

---

(١) الورقة ٤٥ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ٩) .

(٢) الورقة ٦٦ (أيا صوفيا ٣٠١٤) .

(٣) الورقة ٣٣٢ من النسخة السابقة.

(٤) " بيان زغل العلم " ص ١٨ ١٧.

(٥) " تذكرة الحفاظ " ٤ / ١٤٩٧.

(٦) السخاوي: " الإعلان " ص ٤٨٨." (١)

٤١٧-ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية من "سير أعلام النبلاء" القسم المفقود، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) المقدمة/١٣٤.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أتقدم لهذا المنتدى المبارك بهذا العمل (الحصري) والذي فعلاً يستحق أن يفرد بمثل هذه الدرر والمفاخر؛ لأنه درة ومفخرةٌ في سماء المنتديات والمجالس.

هذا العمل الجديد هو عبارة عن ترجمة (نادرة) ثمينة حفظها الله سبحانه وتعالى لنا؛ حتى أراد سبحانه أن تخرج من تحت يدي هذا العبد الضعيف؛ وفي هذا المنتدى المبارك

ألا وهي ترجمة (شـيخ الإسـلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني) رحمه الله ورضي عنه؛ المسماة:

"الدرة اليتيمية في السيرة التيمية"

وهذه الترجمة مما أودعه الإمام الذهبي رحمه الله كتابه الكبير في التاريخ؛ والمعروف بـ: "سير أعلام النبلاء" والذي فقد منه تراجم كثيرة والله المستعان

إلا أن الله سـبحانه وتعالى أراد إلا أن تبقى هذه الترجمة العظيمة لهذا الإمام العظيم أضعها بين أيديكم أحبتي رواد هذا الصرح الشامخ راجياً من الله تعالى أن تكون خالصة لوجهه الكريم

وإنني ومن خلال هذا المنتدى المبارك وبصفتي المعتني بهذه الترجمة الشريفة = أمنع وأرفض ولا أحل ولا أبيح أي نقلٍ لجزء من جزئيات الرسـالة إلا بعد العزو بذكر صـاحبها ومكان ورودها.

ومن خالف هذا الشرط أو نسبها لنفسه فعليه لعنة الله والناس أجمعين

وأعتقد أن هذا أبسط حقوقي فهي لم تنشر إلا هنا فقط" (١)

---

(١) ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية من "سير أعلام النبلاء" القسم المفقود، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/١.

٤١٨-ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية من "سير أعلام النبلاء" القسم المفقود، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

(وهذا نص الترجمة مصححاً مدققاً مراجعاً)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، ثم أما بعد ..

فأحمد الله تعالى أن سهل لي الوقوف على مخطوطةٍ نادرةٍ مهمة مما كتبها وسطرها نادرة وقته، وعلامة زمانه، الإمام العلامة المحقق المدقق أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحدث فيها رحمه الله عن سيرة عطرة عبقه، ونبذة كريمة حسنة، لإمامٍ من الأئمة الأعلام، وعالمٌ من العلماء الأفذاذ الكرام، حوت بياناً من القول وتوضيحا، وسطرت أحزاناً تتعب النفس هماً وتقريحا، تسيل منها العبرات، وتذرف بها الدمعات، ولكنها مع ذلك تثلج الصدر وتفرحه، وتسر الخاطر وتسعده .. ألا وهي سيرة شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن **تيمية** رحمه الله تعالى.

هذه السيرة أتى في بعض المصادر تسميتها بـ: (الدرة **اليتيمية** في السيرة **التيمية**) .. وليس هذا العنوان على طرة المخطوطة؛ فليس لنسختي صفحة عنوان .. إنما هي عبارةٌ عن ترجمةٍ يوحي صنيعُ ناسخها، وطريقة كتابتها أنها مستلةٌ من تأليف كبيرٍ آخر؛ وأنها ليست مستقلةً بذاتها أبدا.

وقد استظهرت تسميتها بهذا الاسم لموافقة وصف هذه النسخة ومحتواها لما وصف به الواصفون بأن للإمام الذهبي ترجمةٌ أفرد بها سيرة شيخ الإسلام وسماها "الدرة **اليتيمية** في السيرة **التيمية**".

وعندي أن هذا ــ أي كون أن الإمام الذهبي هو الذي سمى ترجمته بهذا الاسم ــ غير صحيح؛ فلم يرد هذا عنه هو نفسه أو عن من ترجم له وذكر مصنفاته رحمه الله .. إنما الأمر عندي لا يعدو وجهين:

الأول: أنه اجتهاد من قائله وتصـرف منه .. بحيث سـجع لهذه الترجمة عنواناً يوافق محتواها؛ لما أن وقف عليها مفردةً لوحدها بدون عنوان.

الثاني: أنه وهمٌ من قائله ظناً منه أن هذا الجزء إنما هو جزء مســـتقلٌ في التأليف وليس قطعةً مستلةً من تأليف آخر .. فقد أتى هذا الوهم عند ابن الوردي في تاريخه؛ حيث قال أن الإمام الذهبي أفرد له ترجمة وسـماها "الدرة اليتيمية في السـيرة التيمية"؛ فقال بعد أن ختم نقله منها:

(وهذه نبذة من ترجمة الشيخ مختصـرة أكثرها من "الدرة اليتيمية في السيرة التيمية" للإمام الحافظ شمس الدين محمد الذهبي والله أعلم)؛ وهي هذه الترجمة معنا بعينها.

والأظهر جداً أنها قطعةٌ مســـتلةٌ مســـتخرجةٌ من كتابه الكبير في التاريخ والتراجم؛ والمعروف بـــ"سير أعلام النبلاء" كما أوضح هذا الإمام الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى في الذيل على الطبقات.

كما قد أشار الإمام" (١)

٤١٩-ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية من "سير أعلام النبلاء" القسم المفقود، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

تعليقات تعقّبية على تحقيق الأخ الفاضل/ علي بن محمد العمران.

• قوله وفقه الله في (ص٧) بعد ذكره أن ابن الوردي ذكر كثيراً من نصـــوصـــها، وأنه أخذ أكثر ترجمته للشـيخ في تاريخه من ترجمة للإمام الذهبي تسـمى الدرة اليتيمية: (وهذا نصٌ مهم يفيد في معرفة عنوان رسالة الذهبي).

(١) ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية من "سير أعلام النبلاء" القسم المفقود، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/٢.

أقول: الجزم والاعتماد والركون إلى كون الإمام الذهبي أفرد ترجمةً مستقلةً لشيخ الإسلام رحمه الله من خلال هذا النقل الفرد عن ابن الوردي = أمرٌ بعيدٌ وضعيفٌ وغير دقيقٍ في الواقع .. فلم أجد من قال هذا الكلام ونسب هذا العنوان إلى الإمام الذهبي إلا هنا عند ابن الوردي في تاريخه فقط .. وهل سيخفى مثل هذا المصنف المهم عمن هم أعلم وأفضل وأعرف بالإمام الذهبي ممن ترجم له من ابن الوردي؟!

ثم إنه وبغض النظر عما سبق؛ فإنه ليس في كلام ابن الوردي التصريح المؤكد بأن هذه الترجمة التي حملت هذا الاسم = أنها ترجمة مستقلة من تصنيف الإمام الذهبي وأنه هو من وضع لها هذا العنوان.

غاية ما في الأمر أنه يخبر عن ترجمةٍ وقف عليها هو ـ أي ابن الوردي ـ حملت هذا العنوان ـ أي الدرة **اليتيمية** ـ مصنفها هو الإمام الذهبي! هذا ما في الأمر. فتأمل

• قوله وفقه الله في (ص٨) بعد أن ساق كلام ابن عبد الهادي رحمه الله، فقرة ٢: (أنها ترجمة مستقلة، فلو كانت منتزعة من كتاب لصرّح بذلك ابن عبد الهادي كما هو شأنه في كتب الذهبي الأخرى. فهذا يؤيد أنها ما سماه ابن الوردي بـ: الدرة **اليتيمية** ..).

أقول: بل لا يؤيد ذلك ولا ما يحزنون .. وهذا بعدٌ شديد من المحقق وفقه الله في تقرير الأمر، وتطويعٌ لأمر يعتقد صحته بقرائن ضعيفة بعيدة التأييد.

وقد تكلمت عن هذا الأمر بالذات من كلام الإمام ابن عبد الهادي في مقدمة تحقيقي للترجمة. فانظره غير مأمور .. وسيأتي إن شاء الله شيئاً منه هنا.

فليس في كلام ابن عبد الهادي رحمه الله ما يؤيد أن الترجمة عبارة عن تأليف مستقل؛ بل هو العكس، فإن كلامه واضحٌ كل الوضوح في كونها ترجمة مضافةٌ إلى تراجم أخر مجموعة في كتابٍ كبير له رحمه الله.

فتحديد الإمام ابن عبد الهادي بكون هذه الترجمة للشيخ مذكورة في مكان آخر = هل يفهم منها أن هذا الذكر بتأليف مستقل؟! أم لو أنه قال: في ترجمته التي أفردها للشيخ!! فتأمل

بل هذه عادة الإمام ابن عبد الهادي رحمه الله؛ أي: أنه يكون دقيقاً في تحديد النقل؛ وإن لم يصرح بالمكان المنقول منه، لا كما ذكر المحقق وفقه الله من أن شأنه ا" (١)

٤٢٠-ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية من "سير أعلام النبلاء" القسم المفقود، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"(نص المخطوط)

الحمد لله وحده

[هذه] [١] نبذة من سيرة شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية رضي الله عنه

مما [٢] ألفه الشيخ الإمام العلامة الحافظ

شمس الدين أبو عبد الله محمد [بن أحمد] [٣] بن عثمان الذهبي الشافعي

تغمدهما الله [٤] برحمته ورضوانه

قال:

---

[١] زياد من المطبوع.

[٢] تصحف في المطبوع إلى (ما).

[٣] ساقط من المطبوع.

[٤] زاد في المطبوع: تعالى." (٢)

---

(١) ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية من "سير أعلام النبلاء" القسم المفقود، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/٣.

(٢) ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية من "سير أعلام النبلاء" القسم المفقود، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/٤.

٤٢١-ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية من "سير أعلام النبلاء" القسم المفقود، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨)

"لم يتم نسخ الصفحة كاملة

(ابن التيميه [١])

تقي الدين [٢] أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية.

الإمام الحبر البحر، العَلم الفرد، شيخ الإسلام، ونادرة العصر، تقي الدين أبو العباس أحمد الحراني الحنبلي نزيل دمشق.

ولد بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمئة، وهاجر والده به وبإخوته إلى الشام عند جور التتار. فسار بالليل بهم وبالكتب على عَجَلَة؛ لعدم الدواب، وكاد العدو أن يلحقهم، ووقفت العجلة؛ فابتهل إلى الله واستغاث به، فنجوا وسلموا.

وقدموا دمشق في أثناء سنة سبع وستين؛ فسمعوا من الزين بن عبد الدائم نسخة ابن عرفة، وغير ذلك.

[ثم] [٣] سمع شيخنا الكثير من ابن أبي اليسر، والكمال بن عبد، والمجد [٤] ابن عساكر ـ أصحاب الخشوعي ـ، ومن الجمال يحيى بن الصيرفي، وأحمد بن أبي الخير سلامة، أبو القاسم الإربلي، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، وأبي الغنائم بن علان، وخلق كثير.

وسمع مسند أحمد مرات، والكتب الكبار، والأجزاء، وعني بالحديث، ونسخ جملة صالحة، وتعلم الخط والحساب في المكتب، وحفظ القرآن، ثم أقبل على الفقه.

وقرأ أياماً [٥] في العربية على ابن عبد القوي؛ ثم فهمها، وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهمه، وبرع في النحو، وأقبل على التفسير إقبالاً كليا حتى حاز فيه قصب السبق [٦]، وأحكم أصول الفقه وغير ذلك، هذا كله وهو بعد ما بلغ سن [٧] بضع عشرة سنة [٨]؛ فابتهر [٩] الفضلاء من

فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة [١٠] إدراكه.

ونشأ في تصون تام وعفاف، وتأله [١١] وتعبد، واقتصاد في الملبس والمأكل.

وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره، فيتكلم، ويناظر [١٢]، ويفحم الكبار، ويأتي بما يتحير [١٣] منه [أعيان البلد في العلم] [١٤]؛ فأفتى وله تسع عشرة سنة؛ بل أقل [١٥].

وشرع في الجمع والتأليف [من ذلك الوقت، وأكب على الاشتغال] [١٦].

ومات والده [ــ وكان من كبار الحنابلة وأئمتهم ــ فدرَّس بعده [وقام] [١٧] بوظائفه] [١٨] وله إحدى وعشرون سنة، [واشتهر أمره] [١٩]، وبَعُدَ صيته في العالم، [فطبق ذكره الآفاق] [٢٠].

وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام [٢١] الجُمَع على كرسي من حفظه، وكان [٢٢] يورد المجالس [٢٣] ولا يتلعثم.

وكذا كان يورد [٢٤] الدرس بتؤدة، وصوت جهوري فصيح؛ فيقول في المجلس أزيد من كراسين أو أقل [٢٥]، ويكتب على الفتوى في الحال عدة أوصال بخطٍ س" (١)

٤٢٢-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

" ابن الفخر ابن تيمية الشاهد عن اثنتين وثمانين سنة

حدثنا عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبه

---

(١) ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية من "سير أعلام النبلاء" القسم المفقود، شمس الدين الذهبي (م ٧٤٨) ص/٥.

ومات أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن أبي علي بن أبي بكر بن المسترشد بالله العباسي في جمادي الأول وعهد بالخلافة إلى ابنه المستكفي بالله سليمان كانت خلافته أربعين عاما

ومات مسـند الشـام تقي الدين الله أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن الصـوري الصالحي الحنبلي في جمادي الآخرة عن أربع وثمانين سنة روى عن الشيخ الموفق حضورا وعن ابن أبي لقمة والقزويني والبهاء وأبي القاسم بن صصرى خرجوا له مشيخة

ومات الشيخ الابن محمد بن عثمان بن المنجا التنوخي رئيس الدماشقة عن إحدى وسبعين سنة

ثنا عن جعفر الهمداني وغيره وهو واقف دار القرآن

" (١)

٤٢٣-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شـمس الدين (م ٧٤٨)

"

ومات شـيخ بعلبك الحافظ شـرف الدين أبو الحسـين علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي في رمضـان من ضـربة مجنون في رأسـه بسـكين فتوفى بعد سـتة أيام عن إحدى وثمانين سنة كان إماما فاضلا كثير الفضائل ٢ ظ والمحاسن ثنا عن البهاء حضورا وعن ابن صباح وابن الزبيدي وعدة ودرس وأفتى

ومات بمكة في العشرين من ذي الحجة مسند الوقت أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي عن سـبع وثمانين سـنة حدث عن الفتح بن عبد السـلام وأحمد بن صـرما وابن وأبي لقمة والفخر بن تيمية وعبد القوي بن الحباب وتفرد باشـياء وكان مقرئا صالحا متواضعا فاضلا رحمه الله

---

(١) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/١٧.

" (١)

٤٢٤-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

" لهم وقتل خلق من العسكر

وناب لابن صصرى جلال الدين القزويني

وسار عسكر دمشق والأفرم النائب لحرب الجرديين فضايقوهم أياما وهم رافضة آذوا الجيش في مكاتبه قازان ثم صولحوا وفرقوا وخرجوا من أراضيهم

وقل الغيث واستسقى بالناس خطيبهم الفزارى بسفح المزة

وفيها فتنة الشيخ تقي الدين بن تيمية ٦ ظ وسؤالهم عن عقيدته فعقد له ثلاثة مجالس وقرئت عقيدته الملقبة بالواسطية وضايقوه وثارت الغوغاء والفقهاء له وعليه ثم وقع نوع وفاق ثم إنه طلب على البريد إلى مصر وصورت عليه الدعوى عند المالكي فاستخصمه الشيخ وقاموا فسجن الشيخ

" (٢)

٤٢٥-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

" وأخواه بالجب بضعة عشر شهرا ثم اخرج ثم حبس بحبس الحاكم ثم أبعد إلى الإسكندرية فلما تمكن السلطان سنة تسع طلبه واحترمه وصالح بينه وبين الحكام وكان

(١) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/١٨.

(٢) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/٣٠.

الذي ادعى عليه بمصر أنه يقول إن الرحمن على العرش حقيقة وإنه يتكلم بحرف وصوت ثم نودى بدمشق وغيرها من كان على عقيدة ابن تيمية حل ماله ودمه

وجاء تقليد بالخطابة للشيخ برهان الدين بعد عمه وباشر وخطب ثم ترك ذلك واختار بقاءه بالباذرائية بعد أن صلى خمسة أيام

ومات بحلب قاضيها كان وخطيبها العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الدمشقي الشافعي عن ثمانين سنة وهو الذي عزل بزين الدين ابن قاضي الخليل من الحكم وكان مشكورا يدرى المذهب

ومات بمصر المعمر أبو عبد الله محمد بن

" (١)

٤٢٦-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

ومات ببغداد شيخ المستنصرية المعمر عماد الدين إسماعيل بن علي ١١ وابن الطبال سمع عمر بن كرم وابن روزبة وجماعة وتفرد سنة تسع وسبعمائة

بعث بابن تيمية مع مقدم إلى الإسكندرية فاعتقل ببرج ومن أراد دخل إليه

وأبطلت الخمور والفاحشة من السواحل

وفي وسط السنة ثار أمراء وهموا بقتل المظفر بيبرس فتحرز فساقوا على حمية إلى العريش ثم دخلوا الكرك وحركوا همة السلطان وكان رأسهم نغيه المنصوري وهم فوق المائة فسار السلطان قاصدا دمشق وراسل الأفرم فتوقف وقال كيف هذا وقد حلفنا للمظفر ثم خذل وفر إلى الشقيف ثم دخل السلطان إلى قصر الميدان وأتاه مسرعا نائب حلب قراسنقر ونائب حماة قبجق ونائب الساحل

(١) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣١/٦.

(١) "

٤٢٧-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

" خطيب حران فخر الدين بن تيمية الحرانى التاجر في شـــعبان عن اثنتين وثمانين سنة روى عن ابن اللتى حضورا ومن ابن رواحة ومرجا بن شقيرا وجماعة

ومات المولى الملك المظفر شـــهاب الدين غازى بن الناصـــر داوود بن المعظم بن العادل عن نيف وسبعين سنة ثنا عن الصدر البكرى وخطيب مردا وكان عاقلا دينا

ومات المسـند الخطيب نور الدين علي بن نصـر الله بن عمر القرشـى المصـرى ابن الصواف الشافعى الذى روى عن ابن باقا أكثر سنن النسائى سماعا وتفرد واشتهر توفى في رجب وقد قارب التسـعين وسـمع من جعفر الهمذانى والعلم ابن الصـابونى وله إجازة أبى الوفا محمود بن مندة من أصبهان

وماتت ســت الأجناس موفقية بنت عبد الوهاب ابن عتيق بن وردان المصــرية ولها اثنتان وثمانون سنة روت عن الحسن بن دينار والعلم ابن الصابونى

(٢) "

٤٢٨-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

" هذا خطك معى فجحد وسلمهم إلى جوبان فعذبهم وقتلهم وتمكن

---

(١) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/٤٥.

(٢) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/٧١.

وكان إيرنجى جبارا ظالما ولى الروم ثم العراق وكان أبوه البياخ نائب القآن أرغون وقيل إن جوبان أباد سبعة وثلاثين أميرا ممن خرج عليه واستباح أموالهم وكان دقماق دينا متصدقا حسن الإسلام محبا في العرب ثم خمدت الفتنة بعد استئصال كبار المغل

وفي رمضان جاء بدمشق سيل عظيم وذهب كثير من مساطب السفرجل ولم أر قط ماء أعكر منه لعل في الرطل منه ثلاث أواق تراب فخنق سمك بردى وطفا فأخذه الناس ثم بعد يوم فرغ الماء وعاد وادى مرج شعبان يبسا كما كان وكانت سنة قليلة المياة حتى نشفت قناه زملكا

وجاء كتاب سلطانى بمنع ابن تيمية من فتياه بالكفارة في الحلف بالطلاق وجمع له القضاة وعوتب في ذلك واشتد المنع فبقى أتباعه يفتون بها خفية

" (١)

٤٢٩-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"

وغزا الجيش بلاد سيس لكن غرق في نهر جهان منهم خلق

وحبس بقلعة دمشق ابن تيمية لإفتائه في الطلاق وأمسك نائب غزة الجاولى

وجاء بالسلطانية برد كبار وزنت منه واحدة ثمانية عشر درهما ٣١ و فاستغاث الخلق وبكوا فأبطلت الفاحشة وبددت الخمور اجمع بهمة على شاه الوزير وزوج من العواهر خمسة آلاف في نهار واحد وشقق آلاف من الظروف

وأنشئ الجامع الكريمى بالقبيبات وسيق إليه ماء كثير

وحج الرجبيون منهم الفخر المصرى والوانى وأبوه البرهان وابن الفخر والنويرى والموفق الحنبلى وشمس الدين الحارثى ثم حج من مصر ابن الحريري

---

(١) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/١٠٣.

(١) "

٤٣٠-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"

ومات بحلب يوم الفطر الشـــرف عبد الرحيم بن محمد بن أبي طالب عبد الرحمن بن العجمى المعروف بالتتارى لأنه أسـر بأيدى التتر من حلب وقدمها بعد خمسـين سـنة سـمع من يوسـف بن خليل جزء محمد بن عاصـم حضـورا وسـمع من جده والضـياء صـقر ومحمد ابن أبي القاسم القزوينى عاش بضعا وسبعين سنة

ومات فى شـوال بدمشـق المعمر الصـالح أمين الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله الأسـدى الحلبى الصـفار عن نيف وتسـعين سـنة حدثنا عن صـفية القرشـية وشعيب الزعفرانى والساوى وابن خليل وتفرد وأكثروا عنه سنة إحدى وعشرين وسبعمائة

فيها أطلق ابن تيمية بعد حبس خمسة أشهر

وأقبلت الحرامية في جمع كثير فنهبوا في بغداد

(٢) "

(١) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/١١٠.

(٢) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/١١٥.

٤٣١-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

" آذى ابن تيمية والذى طرده الســـلطان وأراد قطع يده لفتاويه وذم المنكر فتنقل بأعمال مصر

ومات بدمشق العدل المعمر القاضى شمس الدين أحمد بن على بن الزبير الجيلى ثم الدمشقى الشافعى في ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة سمع من ابن الصلاح من سنن البيهقى

ومات الشـــيخ الزاهد محمد ابن المفتى جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجربقى الضال الذى حكم بضرب عنقه القاضى المالكى مرة بعد أخرى ثم انسحب إلى مصر وإلى بغداد ثم قدم متخفيا وسكن القابون وكان فقيها بالمدارس ثم حصل له كشف شيطانى فضل به جماعة كان يتنقص الأنبياء ويتفوه بعظائم وعاش ستين سنة انقلع في ربيع الآخر

ومات أمير العرب محمد بن عيسى بن مهنا

" (١)

٤٣٢-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

" وربما نزل في طريق داريا عن حمارته وحمل عليها حزم حطب لمسـكينة رحمه الله سنة ست وعشرين وسبعمائة

ضـربت عنق الفقيه المقرئ ناصـر بن الهيتى الصـالحى على الزندقة الواضـحة وفرح المسلمون وكان من أبناء الستين

ثم ضـربت عنق توما الراهب الذي أسـلم من ثلاث سـنين وارتد سـرا ثم أفشـى ذلك عند المالكى وأحرق ولم يتكهل ٤١ و وهو بعلبكى

---

(١) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/١٣٤.

وسار المحمدى رسولا إلى أبي سعيد القآن
ونقل قرطاى من نيابة طرابلس إلى خبز القرمانى الذي أمسك
وولى طرابلس طينال الحاجب
وفي سعبان أخذ ابن تيمية وحبس بالقلعة في قاعة

" (١)

٤٣٣-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"

ومات بدمشـــق الرئيس العابد الأمين ضـــياء الدين إســـماعيل بن عمر بن الحموى الدمشـقى الكاتب عن اثنتين وتسـعين سـنة سـمع عثمان بن خطيب القرافة وشـيخ الشـيوخ وكان ذا حظ من قيام وصيام وإطعام وإيثار تام توفى في صفر وكان بصيرا بالحساب شارف الجامع مدة والخزانة

ومات المفتى الزاهد القدوة شـــرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى فى جمادى الأولى عن إحدى وسـتين سـنة وشـيعه الخلق روى عن ابن أبي اليسـر حضـورا وسمع المسند والكتب الستة وأشياء

ومات الملك الكامل الأمير ناصـر الدين محمد بن السـعيد عبد الملك بن الصـالح إسـماعيل بن العادل في جمادى الآخرة عن أربع وسـبعين سـنة وأعطى خبزه لولده الملك صلاح الدين ثنا عن ابن عبد الدايم

ومات بدمشق قاضى الحنفية صدر الدين على

---

(١) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ١٤٣/٦.

" (١)

٤٣٤-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

" ذي القعدة شيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحرانى معتقلا ومنع قبل وفاته بخمسة أشهر من الدواة والورق ومولده فى عاشر ربيع الأول يوم الاثنين سنة إحدى وستين وستمائة بحران سمع من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وعدة وبرع فى التفسير والحديث والاختلاف والأصلين وكان يتوقد ذكاء ومصنفاته أكثر من مائتى مجلد وله مسائل غريبة نيل من عرضه ٤٥ و لأجلها وكان رأسا فى الكرم والشجاعة قانعا باليسير شيعه نحو من خمسين ألفا وحمل على الرءوس رحمه الله

ومات بالصالحية فى ذي القعدة الفقيه المعمر جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر المقدسي الحنبلى ولد في رمضان سنة تسع وثلاثين سمع من النور البلخى والمرسى ومحمد بن عبد الهادى وطائفة

" (٢)

٤٣٥-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

" بمصر فى عشر الثمانين يقال أدى ألف درهم وأهين وصودر أهله من بعده وكان صدرا محتشما نبيلا محبا للستر على الناس قليل الشر والأذى لولا ما وقع فى أيامه من

---

(١) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/١٥٣.

(٢) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/١٥٨.

زغل الذهب وتأذى الناس بذلك وامتدت أيامه بدمشـــق فى ســـعادة وتنعم وكان يحب أصحاب ابن تيمية كثيرا ويذب عنهم

ومات بمصر وكيل بيت المال المعمر المفتى مجد الدين حرمى بن قاسم الفاقوسى مدرس قبة الشافعى مات فى عشر التسعين

وفى رمضــان أوذى قاضــى القضــاة ابن جملة وقاموا عليه وهدد وأهين وعزل وحبس بالقلعة بضعة عشر شهرا وأخذ المنصب شهاب الدين بن المجد عبد الله

وعزل من السر شرف الدين أبو بكر وجاء على السر جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن الأثير الفقيه شاب عاقل دين

" (١)

٤٣٦-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

" البرزالى والذهبى والعلائى وخلق وكان أحد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر رحمه الله

حدث بصحيح مسلم عن الرضى ابن البرهان

ومات بمصــر العلامة شــمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة القرشــي الشافعى المعروف بابن القماح في ربيع الآخر عن بضع وثمانين سنة

ومات بدمشـــق المحدث الإمام بدر الدين محمد بن على بن محمد بن غانم الشافعى سمع التقى ابن الواسطى وطائفة وعنى بالحديث وحدث وأفتى ودرس أفاد

ومات الشيخ الزاهد خالد المجاور لدار الطعم ودفن بداريا صحب الشيخ تقى الدين بن تيمية وله حال وكشف وكلمة نافذة رحمه الله

---

(١) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/١٨٣.

" (١)

٤٣٧-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

" وسمع أبويه والقاضى تقى الدين سليمان وأبا بكر بن عبد الدايم وهذه الطبقة ولازم الحافظ المزى فأكثر عنه وتخرج به واعتنى بالرجال والعلل وبرع وجمع وصنف وتفقه بشيخ الإسلام تقى الدين بن تيمية وكان من جلة أصحابه ودرس بالمدرسة الصدرية وولى مشيخة الضيائية والصبابية وتصدر للاشتغال والإفادة وكان رأسا فى القراءات والحديث والفقه والتفسير والأصلين واللغة والعربية تخرج به خلق وروى الذهبى عن المزى عن السروجى عنه توفى يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى وسمعت شيخنا الذهبى يقول يومئذ بعد دفنه والله ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه رحمهما الله

ومات بحلب المفتى الإمام شمس الدين محمد بن محمد بن إبراهيم السفاقسى المالكى فى رمضان

ومات بدمشق المعمر الصالح الخير زين الدين

" (٢)

٤٣٨-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

" وفيه

---

(١) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/٢٢١.

(٢) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/٢٣٩.

ماتت المعمرة الصالحة العابدة أم إبراهيم فاطمة بنت الخطيب عز الدين إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسية الصالحية خاتمة أصحاب إبراهيم بن خليل وآخر من حدث بالإجازة عن محمد بن عبد القادر وابن السروري وابن عوة وخطيب مردا توفيت في شوال عن أزيد من ثلاث وتسعين سنة

ومات شيخنا المعمر الثقة زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي أخو شيخ الإسلام تقي الدين

ولد بحران سنة ثلاث وستين وسمع من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وابن عبد والشيخ شمس الدين وخلقا توفي في ذي القعدة

" (١)

٤٣٩-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

" سنة إحدى وخمسين وسبعمائة

فيها مات الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي المشهور بابن قيم الجوزية تفقه بشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية وكان من عيون أصحابه وأفتى ودرس وناظر وصنف وأفاد وحدث عن شيخه التعبير وغيره ومصنفاته سائرة مشهورة توفي في رجب

ومات شيخنا العلم المسند سليمان بن عسكر الخواصي ثم الدمشقي المؤذن حدث عن عمر بن القواس والشرف ابن عساكر وجماعة وحج كثيرا بوظيفة أذان الركب وكان ينشد في التهاني والتعازي بما يناسب ذلك وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام سنة خمس وخمسين وشيخنا هذا واقف بين يديه يقرأ

---

(١) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٥٩/٦.

" (١)

٤٤٠-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

" الضـيائية عن نحو تسـعين سـنة حدث عن الشـيخ شـمس الدين وابن البخارى وجماعة وتفرد توفى فى المحرم

ومات الشـيخ الصـالح يونس القواس الدمشـقى صـحب ابن هود فى وقت ثم هجره ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية وحدث عن عن البخارى وغيره ونعم الرجل كان

ومات بالقاهرة الإمام العلامة شيخ الأدب جمال الدين أو محمد عبد الله بن محمد بن هشـام النحوى الحنبلى صـاحب كتاب المغنى فى النحو عن بضـع وخمسـين سـنة توفى فى ذى القعدة

ومات المعمر مظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم العســـقلانى خاتمة أصحاب العز الحرانى حضر عليه فى الرابعة سنة أربع وثمانين توفى بالقاهرة

" (٢)

٤٤١-ذيول العبر - ت: المنجد، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

" بهاء الدين أبى البقاء الســـبكى بالأتابكية والرواحية والقيمرية عوضـــا عن والده المذكور وفى ذى القعدة

---

(١) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٢٨٢/٦.

(٢) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٣٣٦/٦.

ولى القاضى الإمام بدر الدين محمد بن أبى الفتح السبكى قضاء العساكر بدمشق وفى هذا العام

توجه العسكر الشامى إلى ملطية فتسلموها وأقيم بها نائب لصاحب مصر

ومات فى المحرم الشيخ الزاهد المعمر أبو العباس أحمد بن موسى الزرعى الحنبلى أحد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر صحب الشيخ تقى الدين ابن تيمية قدس الله روحه دهرا وتفقه به وكان فيه إقدام على الملوك وأبطل مظالم

ومات بالقاهرة الحجيج المعمار الصالحى

" (١)

٤٤٢-ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"الْمُحدث شيخ الْإِسْلَام نادرة الْعَصْر ذُو التصانيف الباهرة والذكاء المفرط تَقِيّ الدّين أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن الْعَالم الْمُفْتِي شهَاب الدّين عبد الْحَلِيم بن الإِمَام شيخ الْإِسْلَام مجد الدّين أبي البركات عبد السَّلَام مؤلف الْأَحْكَام بن عبد الله بن أبي الْقَاسِم الْحَرَّانِي بن تَيْمِية وَهُوَ لقب لجده الْأَعْلَى

مولده فِي عَاشر ربيع الأول سنة إِحْدَى وَسِتِّينَ وسِتمِائَة بحران

وتحول بِهِ أَبوهُ وأقاربه إِلَى دمشق فِي سنة سبع وَسِتِّينَ عِنْد جور التتار منهزمين فِي اللَّيْل يجرونَ الذُّرِّيَّة والكتب على عجلة فَإِن الْعَدو مَا تركُوا فِي الْبَلَد دَوَاب سوى بقر الْحَرْث وكلت الْبَقر من ثقل العجلة ووقف الفران وخافوا من أَن يدركهم الْعَدو ولجأوا إِلَى الله تَعَالَى فسارت الْبَقر بالعجلة ولطف الله تَعَالَى حَتَّى انحازوا إِلَى حد الْإِسْلَام فَسمع من ابْن عبد الدَّائِم وَابْن أبي الْيُسْر والكمال بن عبد وَابْن أبي الْخَيْر وَابْن الصَّيْرَفِي وَالشَّيْخ شمس الدّين

---

(١) ذيول العبر – ت: المنجد، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ٦/٣٤٥.

وَالقَاسِم الإربلي وَابْن عَلان وَخلق كثير وَأكْثر وَبَالغ وَقَرَأَ بِنَفسِهِ على جمَاعَة وانتخب وَنسخ عدَّة أَجزَاء وَسنَن أبي دَاوُد وَنظر فِي" (١)

٤٤٣-ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"تصانيفه وَلَا فَهموا كَلَامه وَلَا لَهُم حَظّ تَامّ من التَّوَسُّع فِي المعارف والعالم مِنْهُم قد ينصفه وَيرد عَلَيْهِ بِعلم وَطَرِيق الْعقل السُّكُوت عَمَّا شجر بَين الأقران رحم الله الْجَمِيع وَأَنا أقل من أَن يُنَبه على قدره كلمي أَو أَن يُوضح نبأه قلمي فأصحابه وأعداؤه خاضعون لعلمه مقرون بِسُرْعَة فهمه وَأَنه بَحر لَا سَاحل لَهُ وكنز لَا نَظِير لَهُ وَأَن جوده حاتمي وشجاعته خالدية وَلَكِن قد ينقمون عَلَيْهِ أَخْلَاقًا وأفعالا منصفهم فِيهَا مأجور ومقتصدهم فِيهَا مَعْذُور وظالمهم فِيهَا مأزور وغاليهم مغرور وَإِلَى الله ترجع الْأُمُور وكل أحد يُؤْخَذ من قَوْله وَيتْرك والكمال للرسل وَالْحجّة فِي الْإِجْمَاع فرحم الله امْرَءًا تكلم فِي الْعلمَاء بِعلم أَو صمت بحلم وأمعن فِي مضايق أقاويلهم بتؤدة وَفهم ثمَّ اسْتغْفر لَهُم ووسع نطاق المعذرة وَإِلَّا فَهُوَ لَا يدْرِي وَلَا يدْرِي أَنه لَا يدْرِي وَإِن أَنْت عذرت كبار الْأَئِمَّة فِي معضلاتهم وَلَا تعذر ابْن تَيْمِية فِي مفرداته فقد أَقرَرت على نَفسك بالهوى وَعدم الْإِنْصَاف وَإِن قلت لَا أعذره لِأَنَّهُ كَافِر عَدو الله تَعَالَى وَرَسُوله قَالَ لَك خلق من أهل الْعلم وَالدّين مَا علمناه وَالله إِلَّا مُؤمنا محافظا على الصَّلَاة وَالْوُضُوء وَصَوْم رَمَضَان مُعظما للشريعة ظَاهرا وَبَاطنا لَا يُؤْتى من سوء فهم بل لَهُ الذكاء المفرط وَلَا من قلَّة علم فَإِنَّهُ بَحر زخار بَصِير بِالْكتاب وَالسّنة عديم النظير فِي ذَلِك وَلَا هُوَ بمتلاعب بِالدّينِ فَلَو كَانَ كَذَلِك لَكَانَ أسْرع شَيْء إِلَى مداهنة خصومه وموافقتهم ومنافقتهم وَلَا هُوَ يتفرد بمسائل بالتشهي وَلَا يُفْتِي بِمَا اتّفق بل" (٢)

---

(١) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٢٢.

(٢) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٢٥.

٤٤٤-ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"بَين الْمَنْكِبَيْنِ جَهورِي الصَّوْت فصيحا سريع الْقِرَاءَة تعتريه حِدة ثمَّ يقهرها بحلم وصفح وَإِلَيْهِ كَانَ الْمُنْتَهى فِي فرط الشجَاعَة والسماحة وَقُوَّة الذكاء وَلم أر مثله فِي ابتهاله واستغاثته بِاللَّه تَعَالَى وَكَثْرَة توجهه

وَقد تعبت بَين الْفَرِيقَيْنِ فَأَنا عِنْد محبه مقصر وَعند عدوه مُسْرِف مكثر كلا وَالله

توفّي ابْن تَيْمِية إِلَى رَحْمَة الله تَعَالَى معتقلا بقلعة دمشق بقاعة بهَا بعد مرض جد أَيَّامًا فِي لَيْلَة الْإِثْنَيْنِ الْعشْرين من ذِي الْقعدَة سنة ثَمَان وَعشْرين وَسَبْعمائة وَصلي عَلَيْهِ بِجَامِع دمشق عقب الظّهْر وامتلأ الْجَامِع بالمصلين كَهَيئَةِ يَوْم الْجُمُعَة حَتَّى طلع النَّاس لتشييعه من أَرْبَعَة أَبْوَاب الْبَلَد وَأَقل مَا قيل فِي عدد من شهده خَمْسُونَ ألفا وَقيل أَكثر من ذَلِك وَحمل على الرؤوس إِلَى مَقَابِر الصُّوفِيَّة وَدفن إِلَى جَانب أَخِيه الإِمَام شرف الدّين رحمهمَا الله تَعَالَى وإيانا وَالْمُسْلِمين" (١)

٤٤٥-ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨)

"والزواوي والكمال عبد الرَّحِيم وَابْن البن وَالقَاسِم الإربلي وَابْن الصَّابُونِي والرشيد العامري وَمُحَمّد بن القواس وَالْفَخْر ابْن البُخَارِيّ وَزَيْنَب وَابْن شَيبَان وَمُحَمّد بن مُحَمَّد بن مَنَاقِب وَإِسْمَاعِيل بن الْعَسْقَلَانِي وَالْمجد ابْن الْخَلِيل والعماد ابْن الشّيرَازِيّ والمحيي ابْن عصرون وَأَبا بكر بن الْأنمَاطِي والصفي خَلِيلًا وغازيا الحلاوي والقطب بن الْقُسْطَلَانِيّ وطبقتهم والدمياطي والفاروثي واليونيني وَابْن بلبان والشريشي وَابْن دَقِيق الْعِيد وَابْن الظَّاهِرِيّ والتقي الأسعردي وطبقتهم وتنزل إِلَى طبقَة سعد الدّين الْحَارِثِيّ وَابْن نَفِيس وَابْن تَيْمِية وَلم يتهيأ لَهُ السماع من ابْن عبد الدَّائِم وَلَا الْكرْمَانِي وَلَا ابْن أبي الْيُسْر وَنَحْوهم وَلَا أَجَازُوا لَهُ مَعَ إِمْكَان أَن يكون لَهُ إجَازَة المرسي وَالْمُنْذِرِي وخطيب مردا واليلداني وَتلك الحلبة حفظ

---

(١) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٢٧.

الْقُرْآن وتفقه للشَّـــافِعِيّ مُدَّة وعني باللغة فبرع فِيهَا وأتقن النَّحْو وَالصــرْف وَله عمل فِي الْمَعْقُول وَبَاعَ مديد فِي الْمَنْقُول وَمَعْرِفَة بِشَيْء من الْأُصُول وكتابته حلوة منسوبة وَفِيه حَيَاء وحلم وســكينة وَاحْتِمَال كثير وقناعة وإطراح للتكلف وَترك للتجمل والتودد وانجماع عَن النَّاس وصبر على من يغتابه أَو يُؤْذِيه وَقلة كَلَام إِلَّا أَن يسْأَل فيُفِيد ويجيب ويجيد

وَكَانَ معتدل الْقَامَة أَبيض بلحية سَوْدَاء أَبْطَأَ عَنهُ الشيب ومتع بحواسه وذهنه وَكَانَ قنوعا بالقوت غير متأنق فِي مأكل وَلَا ثوب وَلَا نعل وَلَا مركب بل يصــعد إِلَى الصــالحية وَغَيرهَا مَاشِيا بهمة وجلادة وَهُوَ" (١)

٤٤٦-ثلاث تراجم نفيســة للأئمة الأعلام، الذهبي، شــمس الدين (م ٧٤٨)

"الدمياطي وَابْن عبد الْهَادِي وابنا السفاقسي وَابْن رَافع وسبط التنسي وخلائق

وَتخرج بِهِ جمَاعَة كالبرزالي وَابْن الْفَخر والعلائي وَابْن كثير وَابْن الْعَطَّار والجميزي وَابْن الجعبري وَآخَرين

قَرَأت بِخَط أبي الْفَتْح قَالَ وَوجدت بِدِمَشْــق الإِمَام الْمُقدم والحافظ الَّذِي فاق من تَأَخّر من أقرانه وَتقدم أَبَا الْحجَّاج الْمزي بَحر هَذَا الْعلم الزاخر الْقَائِل من رَآهُ كم ترك الأول للْآخر أحفظ النَّاس للتراجم وأعلمهم بالرواة من أعارب وأعاجم لَا يخص بمعرفته مصرا دون مصر وَلَا ينْفَرد علمه بِأَهْل عصر دون عصر مُعْتَمدًا آثَار السّلف الصَّالح مُجْتَهدا فِيمَا نيط بِهِ فِي حفظ السّنة من النصائح معرضًا عَن الدُّنْيَا وأسبابها مُقبلا على طَرِيقَته الَّتِي أربى بهَا على أَرْبَابهَا لَا يُبَالِي بِمَا ناله من الْأَزَل وَلَا يخلط جده بِشَيْء من الْهزْل وَكَانَ بِمَا يصنعه بَصِــيرًا وبتحقيق مَا يَأْتِيهِ جَدِيرًا وَهُوَ فِي اللُّغَة إِمَام وَله بالقريض إِلْمَام فَكنت أحرص على فَوَائده لأحرز مِنْهَا مَا أحرز وأســتفيد من حَدِيثه الَّذِي إِن طَال لم يمل وَإِن أوجز وددت أَنه لم يوجز وَهُوَ الَّذِي حداني على رُؤْيَة الإِمَام شيخ الْإِسْلَام تَقِيّ الدّين ابْن تَيْمِية

(١) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٥١.

وسرد أَبُو الْفَتْح فضلا فِي تقريظ ابْن تَيْمِية وَلَقَد كَانَ بَين" (١)

٤٤٧-ثلاث تراجم نفيســـة للأئمة الأعلام، الذهبي، شـــمس الدين (م ٧٤٨)

"الْمزي وَابْن تَيْمِية صُـحْبَة أكيدة ومرافقة فِي السـماع ومباحثة واجتماع وود وصـفاء وَالشَّيْخ هُوَ الَّذِي سعى للمزي فِي تَوليته دَار الحَدِيث ولي فِي تَوْلِيَة التربة الصالحية وَجَرت فِي ذَلِك أُمُور ونكد من أضداد الشَّيْخ وسئلنا عَن العقيدة فَكتب لَهُم الْمزي بجمل وأعفيت أَنا من الْكِتَابَة ومردنا الْكل إِلَى الله تَعَالَى وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّه

وَكَانَ شَـيخنَا أَبُو الْحجَّاج يترخص فِي الْأَدَاء من غير أصُـول وَيصْـلح كثيرا من حفظه ويتسامح فِي دمج الْقَارِي ولغط السامعين ويتوسع فَكَأَنَّهُ يرى أَن الْعُمْدَة على إجَازَة المسمع للْجَمَاعَة وَله فِي ذَلِك مَذَاهِب عَجِيبَة وَالله تَعَالَى يسمح لنا وَله بكرمه وَكَانَ يتَمَثَّل بقول ابْن مندة يَكْفِيك من الحَدِيث شمه

توفّي فِي ثَانِي عشر صفر سنة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة وَدفن بمقابر الصُّوفِيَّة من الْغَد وتأسفوا عَلَيْهِ وَلم يخلف أحدا مثله رَحمَه الله تَعَالَى" (٢)

---

(١) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٥٥.

(٢) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام، الذهبي، شمس الدين (م ٧٤٨) ص/٥٦.